
فلك المعارف



اسم الكتاب: فلك المعارف الجاري مجرى الكشكول في الحكمة والطرائف

المؤلف: آية الله السيد ميرزا إبراهيم جمال الدين (قدس سره)

المحقق: السيد مرتضى جمال الدين

موضوع الكتاب: كشكول متنوع

الطبعة: الأولى سنة ١٤٣٧هـ

الناشر: منشورات دار الحسين عليه السلام

الإخراج وتصميم الغلاف: سما للتصميم والإخراج الفني ٠٧٧٠٦١١٠٦٩٥

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٢٠٧) لسنة ٢٠١٥



الجاري مجرى الكشكول في الحكمة والطرائف

فقيه المحدثين المرجع الديني

آية الله السيد ميرزا إبراهيم جمال الدين (قدس سره)

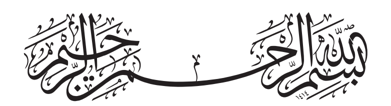
١٩١٢م-١٩٨٦م الموافق لـ ١٣٣٢هـ-١٤٠٧هـ

ثلاثون عاماً على رحيله

ومرجعية دامت نصف قرن

تحقيق

السيد مرتضى جمال الدين



الحمد لله على نعمه وأفضاله، وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله.

وبعد، فيقول الفقير إلى رحمة رب العالمين إبراهيم السيد ميرزا أحمد جمال الدين:

إني بعد أن عرفت أن الحكمة هي غاية خلق الإنسان وعنوان بشريته الكاملة، حيث قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ وأنّها الضالة المنشودة لكل من وفق للخير كما قالﷺ: «الحكمة ضالة المؤمن حيث ما وجدها قيدها» وأن بها حياة القلوب الإنسانية كما قال لقمان الحكيم: «إن القلب ليحيى بالكلمة من الحكمة كما تحيى الأرض بوابل المطر»، وقع في بالي مع رغبة بعض الإخوان المؤمنين أن أكتب ما عثرت عليه حافظتي مما اخترته من طرائفها الناصعة وفوائدها النافعة، امتثالاً لقول النبي وآله الكرامعليهم السلام: «اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا». وقولهم: «إن القلوب تمل كما تمل الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة»وقول صادقهم للمفضل: «اكتب وبث علمك في إخوانك فإن مت فأورثت كتبك بنيك، فإنه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلا بكتبهم». وقول بعض الأدباء: التاجر رأس ماله في كيسه والعالم رأس ماله في كراريسه.

كل علم ليس في القرطاس ضاع　　كـــل سر جـــاوز الإثـــنـــين شـــاع

العلم صيد والكتابة قيد.

فجاء بحمد الله تعالى ما كتبته من الفوائد والنوادر من علوم الأوائل والأواخر كتاباً يشتمل على أجزاءٍ ثلاثة حذوت فيه حذو الشيخين[١] في كشكوليهما وسميته (فلك المعارف) فأرجو من الله تعالى أن يجعله اسماً على مسمى، وينتفع به إخواني المسلمون وينفعني ثوابه يوم الدين وهو حسبي ونعم الوكيل.

(١) الشيخ البهائي والشيخ يوسف البحراني.


الجُزءُ الأَوَّلُ

مثل الحكمة والحكيم

قال حكيم: إن الباذر يخرج ببذره فينثره فيقع بعضه في أرض محجرة أو في جنبات الطريق، فلم يلبث أن يختطفه الطير فيذهب به ويقع بعض في أرض كذلك إلا أن عليها ندى وطيناً فيرسخ البذر في ذلك الندى والطين وينبت منه شيئاً حتى إذا وصلت عروقه إلى الحجر لم يجد مساغاً ينفذ منه، فيتلف ويفسد وييبس ويقع بعضه في أرض رخوة إلى أن فيها شوكاً ثابتاً فينبت حتى إذا كان أبانه خنقه الشوك فلم يأت بثمر ويقع بعضه في أرض طيبة نقية، فينبت وينمو ويطيب ويثمر فتجيء الحبة بأضعاف مضاعفة، فالباذر هو الحكيم الزارع للحكمة في القلوب، وبذره الطيب حكمته ومواعظه الحسنة التي يليقها إليها، والقلوب في تلقيها ذلك منقسمة إلى الأقسام الأربعة المذكورة، فمنها القاسي الذي إذا سمع الحكمة لم يعقد عليها لقساوته، فلم تثبت فيه، ومنها قلب ظاهره رقة وباطنه قساوة، فهو في أول سماع الحكمة يرق لها ويلذ بسماعها، بتلك الرقة الظاهرة، ولا يعقد عليها بعزم لقساوته ومنها قلب يسمع الحكمة ويحبها ويحب العمل بها، إلا أنه قد امتحن بلصوق الشهوات فمنعته من إقامة وظائفها وأفسدت عليه ما سمع واختلط عليه أمره، ولم يتم مراده، ومنها القلب النقي الصافي في العالم بفضل الحكمة المؤثر لها الذي لا همة له في غيرها ولا شغل له إلا بها ولم تعلق به شهوة تنافيها، فهذا هو القلب الذي تنمى فيه الحكمة إيماناً وحفظاً وعلماً وقولاً وعملاً، وتبلغ به إلى العواقب الفاضلة والمراتب الكاملة.

العلم والمعلوم

قال أهل المعقول: العلم على قسمين قديم وحادث، فالقديم علم الله تعالى وهو ينقسم إلى سابق وهو الذي لا ينفع فيه الدعاء، ولاحق وهو الذي ينفع فيه الدعاء، والحادث على قسمين: بديهي وغير بديهي، فغير البديهي على قسمين قسم يحصل بالطلب وهو العلم النظري وقسم لا يحصل بالطلب وهو على قسمين: إما أن يتقدمه مجاهده وهو الإلهام، أو لا تتقدمه مجاهده وهو العلوم الدينية التي يجدها الضمير صحبة السكينة، وأما المعلوم فعلى قسمين موجود ومعدوم، فالمعدوم على قسمين مقدور ومحال، والموجود على قسمين مطلق ومقيد، فأما المطلق فهو واجب الوجود، والمقيد جوهر وعرض، فالعرض على قسمين مشروط بالحياة كالعلم والإرادة، وغير مشروط في الحياة كاللون والطعم. والجوهر على قسمين: متحيز وغير متحيز، والمتحيز على قسمين ما يقبل القسمة وهو الجسم وما لا يقبل وهو الجوهر، والجوهر الذي ليس بمتحيز هو الجوهر الروحاني وهو على قسمين: قابل على ربه وهو العقل، وغير قابل وهو النفس، والجسم على قسمين فلكي وطبيعي، والفلكي على قسمين أطلس وكوكب، والكواكب على قسمين: سيارة وثابتة، والسيارة على قسمين: متحيزة وغير متحيزة، والطبيعي على قسمين بسيط ومركب، والبسيط على قسمين: ثقيل وخفيف، فالخفيف النار والهواء، والثقيل الماء والتراب، والمركب على قسمين: نام وغير نام، والنامي على قسمين نبات وحيوان، والنبات قسمين: نوراني وظلماني، والحيوان على قسمين: ناطق وبهيمي، فالناطق على قسمين: صالح وغير صالح، والصالح على قسمين: نبي وولي، والولي على قسمين: مجذوب وسالك، والسالك على قسمين: إما بالعبودية بالفقرة والذلة أو بالأسماء الإلهية تعلقاً وتحققاً وتخلقاً.

الإنسان هو العالم الصغير

قيل أن الإنسان بهذا الحجم الصغير والبنية المختصرة والهيكل الضعيف قد أودع فيه جميع ما في العالم من بسائط ومركبات وماديات ومجردات، وقد تضمن أسرار جميع ما في الموجودات، علويها وسفليها، كثيفها ولطيفها، وقد سمي بالعالم الصغير كما سمي العالم بالإنسان الكبير، فهو النسخة الجامعة والكتاب المبين كما قال أمير المؤمنين عليه السلام:

وتحسب أنك جرم صغير ... وفيك انطوى العالم الأكبر
وأنت الكتاب الذي ... بأحرفه يظهر المضمر

فهو ما دام فاقد النمو والنشوء كالمعادن، وإذا شرع في النشوء يكون كالنبات في بدء أمره غضاً طرياً وفي آخره أسود يابساً، وإذا صار قابلاً للحس والحركة الإرادية يكون كالحيوان أسداً في حالة الغضب، وخنزيراً في حالة الشهوة، وذئباً في حالة الحرص على أعضائه الظاهرة كالرأس واليدين والبطن والفرج والرجلين، بمنزلة الأقاليم السبعة وأعضائه الباطنة كالرئة والدماغ والكلية والقلب المرارة والكبد والطحال بمنزلة السموات السبع، وفيه من صفاتها أنه محل الأسرار والأنوار، كما أن فيه من صفات الأرض أنه محل لنبات الأخلاق والطباع وأن روحه بمنزلة الكرسي ونظير فلك الثوابت وقلبه بمنزلة العرش ونظر فلك الأفلاك والقوى والمشاعر والحواس بمنزلة الملائكة، والعقول والنفوس وعقله بمنزلة آدم وهو خليفة الله في العالم الأصغر، كما أن آدم خليفته في العالم الأكبر، وكما أن الإنسان يتلذذ بالمطاعم والمشارب والملابس والمناكح والمراكب ونحوها، فكذلك هو يتلذذ بالملاذ الروحانية ويتنزه بحدائق الكتب وروضات الأسفار وأزهار الأشعار وجسمه بمنزلة حواء، فكما أن حوّاء خلقت لآدم ليتلذذ بها ويستعين بها على لوازمه وأموره، فكذلك الجسم.

ووهمه بمنزلة إبليس فهو للعقل مخادع، فلربما يذيقه شجرة المعاصي فتبدو له سوئته ويخرج من نور الهداية إلى عالم الضلال وشهوته بمنزلة الطاوس وغضبه بمنزلة الحية، وذنبه بمنزلة الشجرة المنهي عنها، والأخلاق الحسنة بمنزلة الجنة، والأخلاق السيئة بمنزلة النار، وبدنه بمنزلة البيت المظلم، وروحه بمنزلة الضوء والحرارة، والغريزة بمنزلة شعلة السراج والرطوبة الغريزية بمنزلة الزيت.

وفي الاختصاص عن العالم عليه السلام: «خلق الله عالمين متصلين، عالم علوي وعالم سفلي، وركب العالمين جميعاً في ابن آدم فخلقه كروياً مورداً وخلق رأسه كقبلة الفلك وشعره كعدد النجوم وعينيه كالشمس والقمر ومنخريه كالشمال والجنوب، وأذنيه كالمشرق والمغرب، وجعل لمحه كالبرق وكلامه كالرعد، ومشيه كسير الكواكب، وقعوده كشرفها وغفوه كهبوطها وموته كاحتراقها وخلق في ظهره أربعة وعشرين فقرة كعدد ساعات الليل والنهار وخلق له ثلاثين معىً كعدد الهلال ثلاثين يوماً وخلق له اثني عشر وصلا كعدد السنة اثني عشر شهراً وخلق له سبعمائة عصبة وهي مقدار أيام رضاعه، وخلق له اثني عشر عضواً وهي مقدار ما يقيم الجنين في بطن أمه، وعجنه من مياه أربعة، فخلق المالح في عينيه فهما لا يذوبان في الحر ولا يجمدان في البرد، وخلق المر في أذنيه لكي لا تقربهما الهوام، وخلق المني في ظهره لكي لا يعتريه الفساد، وخلق العذب في لسانه ليجد به لذة الطعام والشراب، وخلقه بنفس وروح وجسد، فروحه التي لا تفارقه ونفسه التي تريه الأحلام، وجسده هو الذي يبلى ويرجع إلى التراب، ويخرج منه كما خلق منه.[1]

وقال صاحب سر الأسرار ما مضمونه أن الآدمي فيه شبه من العالم العلوي وشبه من العالم السفلي، وكل علوي مدبر لما يناسبه من السفليات بحكمة الله تعالى، فإن فلك السماء السابعة وهو زحل له من الإنسان الأذن اليسرى، وله

(١) الاختصاص، المفيد :ص١٤٣.

برجان الجدي ونسبته من الإنسان الرجلان والدلو ونسبته منه الطحال، وفلك السماء السادسة وهو المشتري له من الإنسان العين اليمنى وله برجان القوس ونسبته من الإنسان الكبد والحوت ونسبته منه الكلى، وفلك السماء الخامسة وهو المريخ له من الإنسان الأذن اليمنى وله برجان الحمل ونسبته من الإنسان المعدة، والعقرب ونسبته من السبيلان وفلك السماء الرابعة وهو الشمس له من الإنسان الجهة اليمنى من الأنف، وله برج واحد وهو الأسد ونسبته من الإنسان القلب، وفلك السماء الثالثة وهو الزهرة، له من الإنسان العين اليسرى وله برجان الميزان ونسبته من الإنسان اليدان، والثور ونسبته منه الأنثيان، وفلك السماء الثانية وهو عطارد وله من الإنسان الفم، وله برجان الجوزاء ونسبتها من الإنسان الذراعان والسنبلة ونسبتها منه الظهر، وفلك السماء الأولى وهو القمر له من الإنسان الجهة اليسرى من الأنف، وله برج واحد وهو السرطان، ونسبته من الإنسان الرئة وأما الرأس فله من الإنسان الرأس وأما الذنب فله من الإنسان العجز.

فائدة في التفاؤل

إذا أردت أن تتفأل لحاجةٍ أنها تقضى أم لا فانظر إلى أول شخص تقابله أي يداه فإن كانتا أو أحدهما على الأعضاء التي هي للفلك السعيد فاحكم بقضاء الحاجة، وإن كانت أو أحدهما على الأعضاء التي للفلك النحس فاحكم بعدم قضائها.

فالمشتري سعد والشمس سعد والزهرة سعد والقمر سعد والرأس سعد، والمريخ نحس وزحل نحس والذنب نحس وعطارد ممتزج، فمتى وجدت اليدين على أعضاء المشتري وهي العين اليمنى والكبد والكلى وعلى عضوي الشمس وهما القلب والمنخر الأيمن وعلى أعضاء الزهرة وهي العين اليسرى واليدان والأنثيان وعلى عضوي القمر وهما الرئة والمنخر الأيسر فاعلم بأن حاجتك تقضى، وكذلك

إذا وجدتها على الرأس الذي هو للرأس، ومتى وجدتهما على أعضاء المريخ وهي الأذن اليمنى والمعدة والسبيلان وعلى أعضاء زحل وهي الأذن اليسرى والطحال والرجلان، فاعلم بأن حاجتك لا تقضى وكذلك إذا وجدتهما على العجز الذي هو للذنب، وإذا وجدتهما على أعضاء عطارد وهي الفم والذراعان والظهر فاعلم بأن الحاجة مترددة.

وقال صاحب سر الأسرار أيضاً ـ إن لكل فلك من الأفلاك محلاً من الجسد فللشمس أمكنة الحروف الحارة اليابسة، وللقمر الجلد وعظم الرأس، ولعطارد العروق والعصب، وللمريخ الدم والصفراء، ولزحل الشعر والأظفار، وللمشتري اعتدال الجسم وسلامته، وللزهرة النفس والصورة.

وللبروج الاثني عشر مواضع من الجسد أيضاً، فللحمل شعر الرأس وللثور الجبهة وللجوزاء العينان، وللسرطان المنخران، وللأسد الفم واللسان، وللسنبلة اللحية، وللميزان المنكبان، وللعقرب الصدر، وللقوس قفار الظهر، وللجدي البطن، وللدلو الخصيتان والذكر، وللحوت الساقان والرجلان.

ولكل برج حروف معلومة، ولكل عضو من الأعضاء حروف معلومة، وإن ما لكل برج من الحروف هي نسبة ما لكل عضو من الحروف، وبذلك يكون قيامها وتدبيرها فإذا مرض عضو من الأعضاء فطبه الروحاني أن يلاحظ ما له من الحروف ما للعضو الذي يليه من فوقه ومن تحته فتجمع الحروف كلها وينظر في كتاب الله تعالى إلى الآية التي جمعتها فتكتب وتسقى أو تحمل بعد الوضوء وصلاة ركعتين فإنه يبرأ بإذن الله تعالى، وإذا استولى المرض على جميع الجسد فلينظر إلى الآية التي جمعت الحروف الهجائية فتكتب وتسقى أو تحمل:

البروج	الأعضاء	الحروف	الطبائع
حمل	شعر الراس	ا هـ ط م ف ش ذ ب و ي ن ص ت ض	ناري
ثور	الجبهة	ب و ي ن ص ت ض د ح ل ع ر خ غ	ترابي
جوزه	العينان	د ح ل ع ر خ غ ا هـ ط م ف ش ذ	هوائي
سرطان	المنخران	ج ر ك س ق ث ظ د ح ل ع ر خ غ	مائي
أسد	الفم واللسان	ا هـ ط م ف ش د ب و ي ن ص ت ض	ناري
سنبلة	اللحية	ب و ي ن ص ت ض ج ز ك س ق ث ظ	ترابي
ميزان	المنكبان	د ح ل ع ر خ غ ا هـ ط م ف ش ذ	هوائي
عقرب	الصدر	ج ز ك س ق ث ظ ب و ي ن ص ت ض	مائي
قوس	قفار الظهر	ا هـ ط م ف ش ذ د ح ل ع ر خ غ	ناري
جدي	البطن	ب و ي ن ص ت ض د ح ل ع رغ	ترابي
دلو	الخصيتان والذكر	د ح ل ع ر خ غ ا هـ ط م ف ش ذ	هوائي
حوت	الساقان والرجلان	ج ذ ك س ق ث ظ د ح ل ع ر خ غ	مائي

فائدة

إذا قويت الحرارة على شخص وسد منخره الأيمن بقطنة يوماً وليلة بحيث لا يخرج النفس إلا من اليسار زالت عنه الحرارة، وإذا قويت عليه البرودة وسد منخره الأيسر كذلك زالت عنه البرودة، بناء على ما تقدم من أن المنخر الأيمن للشمس وفيه الحرارة، والمنخر الأيسر للقمر وفيه البرودة، وقد أجمع العلماء على أنه إذا تعود الإنسان على أن لا يتنفس في النهار إلا من القمر وبالليل من الشمس لم يلحقه ألم ولا سقم أبداً.

أحوال النفس والروح

عن علي عليه السلام: «أن للجسم ستة أحوال الصحة والمرض والموت والحياة والنوم واليقظة وكذلك الروح فحياتها علمها وموتها جهلها ومرضها شكها وصحتها يقينها ونومها غفلتها ويقضتها حفظها».[١]

وعن أفلاطون: «كما أن لهذه الدنيا شمساً يستضاء بها ويعرف بها الليل من النهار، والأوقات والأشخاص والأجرام، فكذلك للنفس نور تميز به بين الخير والشر وهو الحكمة، وإن الحكمة أشد ضياء من الشمس، وإن للنفس صحة وسقماً وحياة وموتاً فصحتها بالحكمة وسقمها بالجهل وحياتها بأن تعرف خالقها وتتقرب إليه بالبر وموتها أن تجهل خالقها وتتباعد عنه بالفجور.

قال ابن سيناء:

إنما النفس كالزجاجة والعقل ... سراج وحكمة الله زيت
فإذا أشرقت فإنك حي ... وإذا أظلمت فإنك ميت

وقال سليمان الأنباري:

يطيب العيش في أدب وعلم ... وليس تطيب دونهما الحياة
وإن العلم أحياء بنوه ... وإن همْ في قديم الدهر ماتوا

كلمات نافعة

قال بعض العارفين: العقل كالبعل، والنفس كالزوجة، والبدن كالبيت فإذا سلط العقل على النفس اشتغلت النفس بمصالح البدن كما تشتغل المرأة المقهورة بمصالح البيت، وإن غلبت النفس كان سعيها فاسداً كالمرأة التي قهرت زوجها.

---

(١) التوحيد، الشيخ الصدوق ص ٣٠٠، ح٧.

وقال آخر: النفس بلقيس والدنيا عرشها، والقلب سليمان والآخرة ملكه، والعقل الهدهد، فسلط هدهد العقل بمرسوم النقل على بلقيس النفس وهدهدها بجنود الحق، ولا تقبل منها هدية الخداع وأرسل إليها عفريت الخوف ونكر لها عرش شهوتها، وأمرها بالدخول إلى صرح التسليم فإذا قامت عليها الحجة وشهدته صرحاً ممرداً بعد ما كان لجة فعند ذلك ترجع إلى ربها راضية مرضية، وتسعد بالسعادة الأبدية، فالنفس كالمرأة البغية كلما تجدد لها ملبوس ظهرت به للناس ليرى عليها أو تدعوهم به إليها.

قال آخر: اخرق سفينة نفسك بمنقار الناقور وطهرها من صفات الفجور لتخرج من الظلمات إلى النور على يد خضر العقل وكليم المناجاة واقتل غلام شهوتك وابنِ جدار طاعة الله لتستخرج كنز معرفته تعالى.

وقال آخر: النفس بهيمة صعبة لا تربط إلا بلجام الورع والتقوى، وإنما يذللها ثلاثة أشياء: (١) أحدها منع الشهوات فإن الدابة الحرون تلين إذا نقص من علفها. (٢) وثانيها حمل اثقال العبادة عليها فإن الحمار إذا زيد في حمله مع نقصان علفه يذل وينقاد. (٣) وثالثها: الاستعانة بالله عز وجل على أن يعيذك منها وإلا فلا مخلص كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾.

وقال آخر: النفس كالدابة الجموح إن أرخيت لها صرعتك وإن ضيقت عليها نفعتك، فهي مطيتك التي تكتسب عليها في هذه الدار.

والنفس كالطفل إن تهمله شب على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

طرق الحقيقة

دخل مجاشع على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله كيف الطريق إلى معرفة الحق، قال ﷺ معرفة النفس، فقال: يا رسول الله فكيف الطريق إلى موافقة الحق،

قالﷺ: مخالفة النفس، فقال: وكيف الطريق إلى رضاء الحق قالﷺ سخط النفس، فقال: وكيف الطريق إلى وصل الحق قالﷺ: هجر النفس، فقال: وكيف الطريق إلى ذكر الحق، قالﷺ: نسيان النفس، فقال: وكيف الطريق إلى أنس الحق، قالﷺ: الوحشة من النفس، فقال يا رسول الله فكيف الطريق إلى ذلك كله، قالﷺ: الاستعانة بالحق على النفس.[١]

أمثلة القلب

في إحياء العلوم: إن القلب مثل قبة لها أبواب تنصب إليها الأحوال من كل باب، ومثل هدف ترمى إليه السهام من كل جانب ومثل مرآة منصوبة تجتاز عليها أصناف الصور المختلفة، فتتراءى فيها صورة بعد صورة، ومثل حوض تنصب إليه مياه مختلفة من أنهار ومفتوحة اليد، وإن مداخل هذه الآثار المتجددة على القلب ساعة بعد ساعة، أما من الظاهر فالحواس الخمس وأما من الباطل فالخيال والشهوة والغضب، والأخلاق المركبة من مزاج الإنسان فإنه إذا أدرك بالحواس شيئاً حصل منه أثر في القلب، وكذا إذا هاجت الشهوة أو الغضب حصل من تلك الأحوال أثر في القلب، وأما إذا كف الإنسان عن الإدراكات الظاهرة فالخيالات الحاصلة في النفس تبقى، وينتقل من شيء إلى شيء، وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال إلى حال، فالقلب دائماً في التغير والتأثر من هذه الأسباب وأخص الأسباب الحاصلة في القلب هي الخواطر، وأعني بالخاطر ما يعرض فيه من الأفكار والأذكار وأعني بها إدراكات وعلوم أما على السبيل التجدد وإما على سبيل التذكر، وإنها تسمى خواطر من حيث أنها تخطر بالخيال بعد أن كان القلب غافلاً عنها فالخواطر هي المحركات للإرادات والإرادات محركة للأعضاء، ثم

(١) عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، ابن أبي جمهور الأحسائي ص ٢٤٦ ج١.

هذه الخواطر منها ما يدعو إلى الخير فيسمى إلهاماً ومنها ما يدعو إلى الشر فيسمى وسواساً.

الخواطر

هي على ما في كتب الأخلاق أربعة أقسام:

(١) ما يحدثه الله تعالى في القلب ابتداءً فيقال له الخاطر فقط.

(٢) ما يحدث موافقاً لطبع الإنسان فيقال له هوى النفس.

(٣) ما يحدث عقيب دعوة الملهم فينسب إليه فيقال له إلهام.

(٤) ما يحدث عقيب دعوة الشيطان فيقال له الوسوسة، فالخاطر الذي هو من قبل الله تعالى ابتداءً قد يكون بخير إكراماً وإلزاماً للحجة وقد يكون بشرٍّ امتحاناً وتغليظاً للمحنة، والخاطر الذي يكون من قبل هوى النفس يكون بالشر وبما لا خير فيه تمنعاً وتعسفاً وقد قيل أن هوى النفس قد يدعو إلى خير والمقصود منه شر كالشيطان، والخاطر الذي يكون من قبل الملهم وهو الملك لا يكون إلا بخير إذ هو ناصح مرشد لم يرسل إلا لذلك، والخاطر الذي يكون من قبل الشيطان لا يكون إلا بشرٍّ إغواءً واستزلالاً، وربما يكون بالخير مكراً واستدراجاً.

وقد قيل إذا أردت أن تعرف خاطر الخير من خاطر الشر فزنه بأربعة موازين اعرضه أولاً على الشرع فإن وافق جنسه فهو خير وإلا فهو شر، وإن لم يظهر بذلك فاعرضه على الاقتداء فإن كان في فعله اقتداءٌ بالصالحين فهو خير وإلا فهو شر، وإن لم يظهر بذلك فاعرضه على النفس والهوى فإن كان مما تنفر عنه النفس نفرة طبعٍ لا نفرة خشية وترهيب فهو خير وإن كان مما تميل إليه النفس ميل طبعٍ لا ميل رجاءٍ وترعيب فهو شر.

وإذا أردت أن تعرف خاطر الشر الذي يكون من الشيطان وخاطر الشر الذي يكون من النفس أو من الله ابتداءً فانظر فيه من ثلاثة وجوه، أحدها إن وجدته راتباً على حالة واحدة فهو من الله تعالى أو من هوى النفس، وإن وجدته مضطرباً فهو من الشيطان ولذا قال بعض الصالحين مثل هوى النفس مثل النمر إذا حارب لا ينصرف إلا بقمعٍ بالغ وقهر ظاهر ومثل الشيطان مثل الذئب إذا طردته من جانب دخل من جانب آخر.

وثانيها إن وجدته عقيب ذنبٍ أذنبته فهو من الله تعالى إهانة وعقوبة بشؤم ذلك الذنب وإن كان مبتدأ لا عقيب ذنب فهو من الشيطان كما هو الغالب.

وثالثها إن وجدته لا يضعف ولا يقل بذكر الله تعالى ولا يزول فهو من الهوى وإن وجدته يضعف ويقل بذكر الله تعالى فهو من الشيطان كما قيل أن الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فإذا ذكر الله خنس وإذا أغفل وسوس.

وإذا أردت أن تعرف خاطر الخير الذي يكون من الله والخاطر الذي يكون من الملك الملهم فانظر فيه من ثلاثة أوجه: أحدها إن وجدته قوياً مصمماً فهو من الله تعالى وإن كان متردداً فهو من الملك إذ هو بمنزلة ناصحٍ يدخل معك في كل جانب.

وثانيها إن كان عقيب اجتهاد وطاعة فهو من الله تعالى، قال الله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا﴾[1] ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى﴾[2]، وإن كان مبتدأ فهو من الملك في الأغلب.

وثالثها إن كان في الأصول والأعمال الباطنة فهو من الله تعالى وإن كان من

(١) سورة العنكبوت: ٦٩.

(٢) سورة محمد: ١٧.

الفروع والأعمال الظاهرة فهو من الملك في الأكثر إذ الملك لا سبيل له إلى معرفة باطن العبد في قول أكثرهم.

وإذا أردت أن تعرف خاطر الخير الذي يكون من الشيطان استدراجاً وخاطر الخير الذي يكون من الله تعالى أو من الملك فإن وجدت نفسك في ذلك الفعل مع خشية لا مع نشاط ومع تأنٍّ لا مع عجلة ومع خوفٍ لا مع أمن ومع بصيرة لا مع عمىً فهو من الله أو من الملك، وإن وجدت نفسك على ضد ذلك أي مع نشاط لا مع خشية ومع عجلة لا مع تأنٍّ ومع أمنٍ لا مع خوف ومع عمىً عن العاقبة لا مع بصيرة فهو من الشيطان، ولذا روي أن العجلة من الشيطان.

ومن رياض الأدب الفارسي:

خاطرٌ مؤلمٌ إذا فهتُ فيه ... من لظاه على لساني أحاذرْ

وإذا ما أردت أخفيه أخشى ... منه أني أرى صريع الخواطرْ

إعراب القلوب

في مصباح الشريعة عن الصادقعليه السلام: إعراب القلوب أربعة أنواع رفع وفتح وخفض ووقف، فرفع القلب في ذكر الله وفتح القلب في الرضا عن الله وخفض القلب في الاشتغال بغير الله ووقف القلب في الغفلة عن الله وعلامة الرفع ثلاثة أشياء: وجود الموافقة وفقد المخالفة ودوام الشوق، وعلامة الفتح ثلاثة أشياء: التوكل والصدق واليقين، وعلامة الخفض ثلاثة أشياء: العجب والرياء والحرص، وعلامة الوقف ثلاثة أشياء زوال حلاوة الطاعة وعدم مرارة المعصية والتباس الحلال بالحرام.(١)

(١) مصباح الشريعة، الإمام الصادقعليه السلام، ب ٥٧٠، ص١٢١.

القلب خزانة الله

روي أن نبي الله داود عليه السلام ناجى ربه فقال: «إلهي لكل ملك خزانة فأين خزانتك؟»، فأوحى الله إليه: «يا داود لي خزانة أعظم من العرش وأوسع من الكرسي وأطيب من الجنة وأزين من الملكوت أرضها المعرفة وسماؤها الإيمان وشمسها الشوق وقمرها المحبة ونجومها الخواطر وسحابها العقل ومطرها الرحمة وشجرها الطاعة وثمرها الحكمة ولها أربعة أبواب العلم والحلم والصبر والرضا ألا وهي القلب».[1]

أقول غير خافٍ بأن المراد بالقلب الذي يجدر أن يكون خزانة لله هو الذي كان إعرابه الرفع أو الفتح وأما الذي كان إعرابه الخفض أو الوقف فهو عش الشيطان كما في بعض الأخبار.

الإنسانية ومعنى الإنسان

سُئل بقراط الحكيم عن الإنسانية فقال: «هي التواضع في الدولة والعفو عند المقدرة والسخاء مع القلة والعطاء بغير المنة».

وسئل عن معنى الإنسان فقال: «هو ما اجتمع فيه وصفان: أولهما ما في أوله حرف يدل على معنى البيضاء، وثانيه كثالث الثاني وثالثه كثاني الثاني، وثانيهما عين الأول إلا أن ثانيه كثالث الأول وثالثه كثاني الأول ثم قال من فهم معنى هذا الكلام فهو واجب الإكرام».

أقول أراد أن معنى الإنسان ما اجتمع فيه وصفان هم العلم والعمل المعبَّر عنهما بالحكمتين العلمية والعملية ومن لم يكن له هذان الوصفان فهو ممن يشمله

(١) عوالي اللئالي ١/ ٢٤٩ فصل ١٠ ح ٦.

قوله تعالى: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[1].

وفي الأدب الفارسي:

ادمـــــيراد مـيـت لا زمـسـت جوب صندل بوندارد هيزمست

فائدة مجربة

من نظر في هذا الطلسم في كل صباح أمن من البلاء. (وهو من المجربات)

٧١١٨	٣١١	١٣١١٤١	١٢٢١	١٨١٣
٧١٤١٨	١١٥٥٤	١٢٢٢	٤٥١	٣١٣١
١٧١١	٩١١	١١٤٤١	٧٢٤	١٩٤
٩١٩	و٩٥١١	ى١١	ص١١	١١١٩
٤٢١٥	١١١١١١	١٢و١	و١١٣	١لا١
١١٤١	١١١١	٩٩١٢٠	١١٤١١	١ لا

فائدة لقضاء الحوائج

روي أنه من قرأ كل صباح بعد الفريضة قبل التكلم والحركة هذه الكلمات الآتية إحدى وأربعين مرة قضيت حاجته وهي بسم الله الرحمن الرحيم يا حي يا قيوم يا قديم يا دائم يا أحد يا صمد يا فرد يا ذا الجلال والإكرام.

تارك الصلاة مبتلى

عن النبي ﷺ: «تارك الصلاة يبتلي باثني عشر خصلة ثلاث في الدنيا وثلاث عند الموت وثلاث عند القبر وثلاث في القيامة، فأما التي في الدنيا فلا حظ له في

(١) سورة الفرقان: ٤٤.

الإسلام ويقلع سيماء الصالحين عن وجهه ولا قبل له شيء من أعمال البر، وأما التي عند الموت فإنه يموت عطشان جوعان وجل القلب، وأما التي عند القبر فيضيق به لحد ولا يلقن الشهادتين عند سؤال الملكين ويسلط الله عليه ثعباناً اسمه شجاع الأقرع، وأما التي في القيامة فأنه يحشر أسود الوجه مكتوباً على وجهه أنه من أهل جهنم ينادى عليه هذا جزاء من ترك فرائض الإسلام».[١]

قوام الدين

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «قوام الدين أربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف أن يتعلم وجواد لا يمن بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه».[٢]

العقل وما يتشعب منه

روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جواب شمعون ابن لاوي بن يهوذا من حواري عيسى عليه السلام حيث قال: «أخبرني يا رسول الله عن العقل ما هو وكيف هو وما يتشعب منه وما لا يتشعب منه وصف لي طوائفه»؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إن العقل عقال من الجهل وإن الله تعالى خلق العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أعظم منك ولا أطوع منك بك أبدئ وبك أعيد وأبك أثيب وبك أعاقب فتشعب من العقل الحلم ومن الحلم العلم ومن العلم الرشد ومن الرشد العفاف ومن العفاف الصيانة ومن الصيانة الحياء ومن الحياء الرزانة ومن الرزانة المداومة على الخير ومن المداومة على كراهية الشر ومن كراهية الشر طاعة الناصح فهذه عشرة

(١) قريب منه ما في كتاب فلاح السائل ونجاح المسائل، السيد ابن طاووس، ص ٢٢.
(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ٢/ ٣٦/ ب ٩ ح ٤٤.

أصناف من أنواع الخير ولكل واحد من هذه العشرة عشرة أنواع فأما الحلم فمنه ركوب الجميل وصحبة الأبرار ورفع من الضعة ورفع من الخساسة وتشهي الخير وتقريب صاحبه من معالي الدرجات والعفو والمهل والمعروف والصمت فهذا ما يتشعب للعاقل بحلمه.

وأما العلم فيتشعب منه الغنى وإن كان فقيراً والجود وإن كان بخيلاً والمهابة وإن كان هيناً والسلامة وإن كان سقيماً والقرب وإن كان بعيداً والحياء وإن كان صلفاً والرفعة وإن كان وضيعاً والشرف وإن كان رذلاً والحكمة والحظوة فهذا ما يتشعب للعاقل بعلمه.

وأما الرشد فيتشعب منه السداد والهدى والبر والتقوى والمنالة والقصد والاقتصاد والثواب والكرم والمعرفة بدين الله تعالى فهذا ما أصاب العاقل برشد.

وأما العفاف فيتشعب منه الرضا والاستكانة والحظ والراحة والتفقد والخشوع والتذكر والتفكر والجود والسخاء فهذا ما يتشعب للعاقل بعفافه.

وأما الصيانة فيتشعب منه الصلاح والتواضع والورع والإنابة والفهم والأدب والإحسان والتحبب واجتناء البشر فهذا ما أصاب العاقل بالصيانة.

وأما الحياء فيتشعب منه اللين والرأفة والمراقبة لله في السر والعلانية والسلامة واجتناب الشر والبشاشة والسماحة والظفر وحسن الثناء فهذا ما أصاب العاقل بالحياء.

وأما الرزانة فيتشعب منها اللطف والحزم وأداء الأمانة وترك الخيانة وصدق اللسان وتحصين الفرج واستصلاح المال والاستعداد للعدو والنهي عن المنكر وترك السفه فهذا ما أصاب العاقل بالرزانة.

وأمام المداومة على الخير فيتشعب منها ترك الفواحش والبعد عن الطيش

والتحرج واليقين وحب النجاة وطاعة الرحمن وتعظيم البرهان واجتناب الشيطان والإجابة للعدل وقول الحق فهذا ما أصاب العاقل بمداومة الخير فطوبى لمن ذكر ما أمامه وذكر قيامه واعتبر بالفناء.

وأما كراهية الشر فيتشعب منها الوقار والصبر والنصر والاستقامة على المنهاج والمداومة على الرشاد والإيمان بالله والتوقر والإخلاص وترك ما لا يعني والمحافظة على ما ينفع فهذا ما أصاب العاقل بالكراهية للشر.

وأما طاعة الناصح فيتشعب منها الزيادة في العقل وكمال اللب ومحمدة العواقب والنجاة من اللوم والقبول والمودة والانشراح والإنصاف والتقدم في الأمور والقوة على الطاعة فطوبى لمن سلم من مصارع الهوى».[1]

علامات صفات الإنسان

قال شمعون لرسول الله صلى الله عليه وآله: «فأخبرني عن علامة الجاهل»، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن صحبته عناك وإن اعتزلته شتمك وإن أعطاك منَّ عليك وإن أعطيته كفرك وإن أسررت إليه خانك وإن أسر إليك اتهمك وإن استغنى بطر وكان فظاً غليظاً وإن افتقر جحد نعمة الله وإن فرح أسرف وطغى وإن حزن آيس وإن ضحك قهقه وإن بكى خار يقع في الأبرار ولا يحب الله ولا يراقب الله ولا يستحي من الله ولا يذكره، إن أرضيته مدحك وقال فيك من الحسنة ما ليست لك وإن سخط عليك ذهبت مدحته عليك وأوقع من السوء ما ليس فيك».

قال: «فأخبرني عن علامة الإسلام»، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الإيمان والعلم والعمل»، قال: «فما علامة الإيمان وما علامة العلم وما علامة العمل؟»، فقال

(١) تحف العقول عن آل الرسول، ابن شعبة الحراني ص ١٥.

رسول الله ﷺ: «أما علامة الإيمان فأربعة الإقرار بتوحيد الله والإيمان به والإيمان بكتبه والإيمان برسله، وأما علامة العلم فأربعة العلم بالله والعلم بمحبته والعلم بفرائضه والحفظ لها حتى تؤدى، وأما علامة العمل فالصلاة والصوم والزكاة والإخلاص».

قال: «فأخبرني عن علامة الصادق وعلامة المؤمن وعلامة الصابر وعلامة التائب وعلامة الشاكر وعلامة البار وعلامة التقي وعلامة المتكلف وعلامة الظالم وعلامة المرائي وعلامة الكذاب وعلامة الفاسق وعلامة الجائر»، فقال رسول الله ﷺ: «أما علامة الصادق فأربعة يصدق في قوله ويصدق وعد الله ووعيده ويوفي بالعهد ويتجنب الغدر، وأما علامة المؤمن فأنه يترأف ويفهم ويستحي، وأما علامة الصابر فأربعة الصبر على المكاره والعزم في أعمال البر والتواضع والحلم، وأما علامة التائب فأربعة الشكر في النعماء والصبر في البلاء والقنوع بقسم الله ولا يحمد ولا يعظم إلا الله، وأما علامة الخاشع فأربعة مراقبة الله في السر والعلانية وركوب الجميل والتفكر بيوم القيامة والمناجاة لله، وأما علامة الصالح فأربعة يصفي قلبه ويصلح عمله ويصلح كسبه ويصلح أموره كلها، وأما علامة الناصح فأربعة يقضي بالحق ويعطي من نفسه ويرضى للناس ما يرضاه لنفسه ولا يعتدي على أحد، وأما علامة الموقن فستة أيقن بأن الله حق فآمن به وأيقن بأن الموت حق فاعتد له وأيقن بأن البعث حق فخاف الفضيحة وأيقن بأن الجنة حق فاشتاق إليها وأيقن بأن النار حق فطهر سعيه للنجاة منها وأيقن بأن الحساب حق فحاسب نفسه، وأما علامة المخلص فأربعة يسلم قلبه وتسلم جوارحه ويبذل خيره ويكف شره، وأما علامة الزاهد فعشرة يزهد في المحارم ويكف نفسه ويقيم فرائض ربه فإن كان مملوكاً أحسن الطاعة وإن كان مالكاً أحسن المملكة وليس له حمية ولا حقد يحسن إلى من أساء إليه وينفع من ضره ويعفو عمن ظلمه

ويتواضع لحق الله، وأما علامة البار فعشرة يحب في الله ويبغض في الله ويصاحب في الله ويفارق في الله ويغضب في الله ويرضى في الله ويعمل لله ويطلب لله ويخشع له خائفاً مخوفاً طاهراً مخلصاً مستحياً مراقباً ويحسن في الله، وأما علامة التقي فستة يخاف الله ويحذر بطشه ويمسي ويصبح كأنه يراه لا تهمه الدنيا ولا يعظم عليه منها شيء بحسن خلقه، وأما علامة المتكلف فأربعة الجدال فيما لا يعنيه وينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويجعل همه في ما لا ينجيه، وأما علامة الظالم فأربعة يظلم من فوقه بالمعصية ويملك من دونه بالغلبة ويبغض الحق ويظهر الظلم، وأما علامة المرائي فأربعة يحرص في العمل لله إذا كان عنده أحد ويكسل إذا كان وحده ويحرص في كل أمره على المحمدة ويحسن سمته بجهده، وأما علامة المنافق فأربعة فاجر بعمله يخالف لسانه وقلبه فعله وسريرته علانيته فويلٌ للمنافق من النار، وأما علامة الحاسد فأربعة الغيبة والتخلق والحقد والشماتة بالمصيبة، وأما علامة المسرف فأربعة الفخر بالباطل ويشتري ما ليس له ويلبس ما ليس له ويأكل ما ليس عنده، وأما علامة الغافل فأربعة العي والسهو واللهو والنسيان، وأما علامة الكسلان فأربعة يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يذل ويذل حتى يأثم ويفجر، وأما علامة الكذاب فأربعة إن قال لم يَصدُق وإن قيل له لم يُصدَق والنميمة والبهت، وأما علامة الفاسق فأربعة اللهو واللغو والعدوان والبهتان، وأما علامة الجائر فأربعة عصيان الرحمن وأذى الجيران وبغض القرآن والقرب إلى الطغيان».

فقال شمعون: «لقد شفيتني من عماي يا رسول الله فعلمني طرائق أهتدي بها»، فقالصلى الله عليه وآله وسلم: «يا شمعون إن لك أعداء يطلبونك من الجن والإنس ليلبس دينك فأما الذين من الإنس فقوم لا خلاق لهم في الآخرة ولا رغبة لهم فيما عند الله إنما همهم تعيير الناس بأعمالهم ولا يعيرون أنفسهم ولا يحاذرون أعمالهم، إن رأوك صالحاً حسدوك وقالوا مراءٍ، وإن رأوك فاسداً قالوا لا

خير فيه، وأما أعداؤك من الجن فإبليس وجنوده فإذا أتاك وقال: مات ابنك، فقل: إنما خُلق الأحياء ليموتوا إنه ليسرني أن تدخل بضعةٌ مني الجنة، وإذا أتاك وقال: قد ذهب مالك، فقل: الحمد لله الذي أعطى وأخذ، وإذا أتاك وقال لك: إن الناس يظلمونك وأنت لا تظلم، فقل: إنما السبيل يوم القيامة على الذين يظلمون الناس وما على المحسنين من سبيل، وإذا أتاك وقال لك: ما أكثر إحسانك وأكثر صلاتك وكم تعمل وكم تعطي الناس، فقل: إساءتي أكثر من إحساني وغفلتي أكثر من صلاتي وطال ما عصيت الله وما أخذت من الناس أكثر مما أعطيت».[1]

قوام العالم بالعدل

من كلام بهرام بن بهرام: «إن الملك لا يتم عزه إلا بالشريعة ولا قوام للشريعة إلا بالملك ولا عز للملك إلا بالرجال ولا قوام للرجال إلا بالمال ولا سبيل للمال إلا بالعمارة ولا سبيل للعمارة إلا بالعدل فالعدل هو الميزان بين الخليقة نصبه الرب وجعل له قيماً وهو الملك».

ومن كلام أنوشروان: «الملك بالجند والجند بالمال والمال بالخراج والخراج بالعمارة والعمارة بالعدل والعدل بإصلاح العمال وإصلاح العمال باستقامة الوزراء ورأس الكل بافتقاد الملك حال رعيته بنفسه واقتداره على تأديبها حتى يملكها ولا تملكه».

ومن كلام آرسطو: «العالم بستان سياجه الدولة والدولة سلطان تحير به السنة والسنة سياسة يسوسها الملك والملك نظام يعضده الجند والجند أعوان يكفلهم

(١) نوادر الأخبار فيما يتعلق بأصول الدين، الفيض الكاشاني ص ١١، ح٢.

المال والمال رزق تجمعه الرعية والرعية عبيد يكنفهم العدل والعدل مألوف وبه القوام».

ومن كلام حكيم: «العالم حديقة سياجها الشريعة والشريعة سلطان تجب له الطاعة والطاعة سياسة يقوم بها الملك، والملك راعي يعضده الجيش، والجيش أعوان يكفلهم المال، والمال رزق تجمعه الرعية والرعية سواد يستعبدهم العدل فبالعدل قوام العالم».

رقعة جالينوس

قيل لما مات جالينوس الحكيم وجد في جيبه رقعة مكتوب فيها: «ما أكلته مقتصداً فلجسمك وما تصدقت به فلروحك وما خلفته فلغيرك والمحسن حي وإن نقل إلى دار البلى والمسيء ميت وإن بقي في الدنيا».

ليس من مات فاستراح بميتٍ　　إنما الميت ميت الأحياءِ
إنما الميت من يعيش كئيباً　　كاسفاً باله قليل الرجاءِ

كلمة في لوح

قيل وجد في بعض خزائن العجم لوح مكتوب فيه: «كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فإن موسى بن عمران ذهب ليقتبس ناراً فنودي بالنبوة».(١)

حديث نبوي

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «الشريعة أقوالي والطريقة أفعالي والحقيقة أحوالي»(٢)، قالوا:

(١) الكافي ٥/ ٨٣ ب، الرزق من حيث لا يحتسب ح٢.
(٢) عوالي اللئالي، ابن أبي جمهور الأحسائي ٤/ ١٢٤، ح ٢١٢.

الفرق بين الثلاثة أن الشريعة جسم والطريقة نفس والحقيقة روح.

وبعبارةٍ أخرى: إن الشريعة أسماء والطريقة صفات والحقيقة ذات.

من عرف نفسه فقد عرف ربه

قال الإمام الصادقعليه السلام عن جده رسول اللهصلى الله عليه وآله: «من عرف نفسه فقد عرف ربه».[١]

قد ذكر المحققون في معنى هذا الحديث وجوهاً

١ـ أنه إذا عرف الإنسان أن النفس محركة للبدن ومدبرة له يعرف أن عالم الكون لا بد له من محرك ومدبر فيكون هذا الدليل قسيم دليل الآفاق في قوله تعالى: ﴿فِي ٱلْآفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمْ﴾ سورة فصلت/ ٥٣.

٢ـ من عرف أن نفسه واحده وأنه لو كان معها غيرها للزم الفساد في تدبير البدن علم أن الرب المدبر واحد كما قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ سورة الأنبياء/ ٢٢.

٣ـ من عرف أن النفس مدبرة للبدن بالاختيار عرف أن المدبر للعالم بالاختيار وبالإيجاب والاضطرار كما يقوله الفلاسفة.

٤ـ من عرف أن لا يخفى على نفسه شيء من أحوال البدن عرف أن الله سبحانه عالم بجزئيات العالم وكلياته لا كما يقول الحكماء من أن الله سبحانه لا يعلم بالجزئيات.

٥ـ من عرف أن نسبة النفس إلى أجزاء البدن كلها على السوية عرف أن نسبته

(١) مصباح الشريعة، الإمام الصادقعليه السلام ص ١٣ ب ٥ في العلم.

سبحانه إلى أجزاء العالم كلها على السوية لا كما زعمه المجسم من أنه سبحانه على العرش وقريب منه وبعيد عن غيره.

٦ـ من عرف أن النفس موجودة قبل البدن باقية بعده عرف أنه سبحانه كان موجوداً قبل العالم وباقٍ بعده لا كما يقوله من زعم أن العالم قديم.

٧ـ من عرف أن نفسه لا يعرف كنهها عرف أن عدم إدراكه كنه الجليل أولى.

٨ـ من عرف نفسه أنها لا تحس ولا تمس عرف أن ربه كذلك.

٩ـ من عرف نفسه بصفات النقص عرف ربه بصفات الكمال إذ النقص دال على الحدود فيلزم ملازمة الكمال للقدم.

١٠ـ إن ذلك من باب تعليق المحال على المحال فيكون المعنى أنه كما لا يعرف حقيقة النفس لا تعرف حقيقة الرب.

أقسام الخيرات

قال آرسطوطاليس: «الخيرات على أربعة أقسام (١) شريفة وهي التي شرفها من ذاتها كالحكمة والعقل، (٢) ممدوحة بالفعل كالفضائل والأفعال الجميلة الإرادية، (٣) ممدوحة بالقوة كالتهيؤ والاستعداد لنيل الفضائل والأفعال الجميلة، (٤) نافعة وهي جميع الأشياء التي لا تطلب لذاتها بل ليتوصل بها إلى الخير».

فوائد كلية قرآنية

عن كتاب كليات أبي البقاء: «كل تسبيحٍ في القرآن فهو الصلاة والتزكي الإسلام، وكل سلطان في القرآن فهو حجة وكل ما في القرآن من الرياح فهو رحمة وكل ما فيه من الريح فهو عذاب، وكل ما في القرآن من زكاة فهو المال إلا

﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً﴾ فالمراد بها الطاهرة، وكل ما في القرآن من ذكر البروج فهو الكواكب إلا ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ فالمراد بها القصور الطوال الحصينة، وكل ما في القرآن من ذكر البر والبحر فالمراد بالبر التراب اليابس والبحر الماء إلا في ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ فإن المراد بالبر فيها العمران، وبالبحر المدائن والقرى التي هي على المياه الجارية وكل ما في القرآن من بعل فهو الزوج إلا ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ فالمراد به الصنم، وكل ما في القرآن من ذكر البكم فالمراد به الخرس عن الكلام بالإيمان إلا ﴿وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ في الإسراء و ﴿أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ﴾ في النحل فالمراد بهما عدم القدرة على الكلام مطلقاً، وكلما في القرآن (جثياً) فمعناه جميعاً إلا ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ فإن معناه تجثو على ركبها، وكل شيء في القرآن ﴿جَعَلَ﴾ فهو بمعنى خلق، وكلما في القرآن من حسبان فهو من العدد إلا ﴿حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ في الكهف فإنه العقاب، وكل ما في القرآن من حسرة فهي الندامة إلا ﴿لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ فإن معناه الحزن، وكل ما في القرآن من الرجز فهو العذاب إلا ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ بالضم فالمراد به الصنم، وكل ما في القرآن من ريب فهو الشك إلا ﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ فالمراد به حوادث الدهر، وكل ما في القرآن من الرجم فهو القتل إلا ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾فإن معناه لأشتمنك، وكل ما في القرآن من الزور فهو الكذب مع الشرك إلا ﴿مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا﴾فإنه كذب بلا شرك، وكل ما في القرآن من الزيغ فهو الميل إلا ﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ فإن معناه شخصت، وكل ما في القرآن من الرجفة فهو مقرون بذكر دار، وكلما فيه من الصيحة فهو مقرون بذكر ديار فالرجفة في دارهم والصيحة في ديارهم وكل سورة فيها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ وليس فيها كلا فهي مدنية وكل سورة في أولها حروف المعجم فهي مكية إلا البقرة وآل عمران، وفي الرعد اختلاف وكل سورة فيها قصة آدم فهي مكية سوى البقرة وكل سورة فيها ذكر

المنافقين فهي مدنية سوى سورة العنكبوت، وعن ابن هشام كل سورة فيها ذكر الحدود والفرائض فهي مدنية وكل ما كان فيها من ذكر القرون الماضية من الأزمنة الخالية فهي مكية، وعن ابن عباس: الحواميم كلها مكية، وكل ما في القرآن من سخر فهو الاستهزاء إلا ﴿سُخْرِيًّا﴾ في الزخرف فالمراد به التسخير والاستخدام، وكل سكينة في القرآن فهي الطمأنينة إلا التي في قصة طالوت فإنها شيء كرأس الهرة له جناحان، وكل سعير في القرآن فهو النار والوقود إلا ﴿فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ فالمراد به الفناء، وكل شيطان ذكر في القرآن فالمراد به إبليس وجنوده إلا ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ﴾، وكل شهيد في القرآن فهو من يشهد في أمور الناس إلا ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم﴾ المراد شركاءكم، وكل صلاة في القرآن فهي العبادة إلا ﴿وَمَسَاجِدُ وَصَلَوَاتٌ﴾ المراد بها الأماكن، وكل صوم في القرآن فهو من العبادة إلا ﴿نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ فإنه الصمت، وكل ما في القرآن من الظلمات والنور فالمراد به الكفر والإيمان إلا التي في أول الأنعام المراد هناك ظلمة الليل ونور النهار، وكل (فاسق) في القرآن فهو كاذب إلا قليل، وكل (فاطر) فهو بمعنى خالق، وكل قنوت في القرآن فهو الطاعة إلا ﴿كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾ فإن معناه مقرون وكل مصباح في القرآن فهو كوكب إلا الذي في النور فالمراد به السراج، وكل مجرم في القرآن فالمراد به الكافر، وكل نكاح في القرآن فهو التزويج إلا ﴿إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ فالمراد به الحلم ، وكل نبأ في القرآن فهو الخبر إلا ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاءُ﴾ فالمراد بها الحجج، وكل ما في القرآن ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ فالمراد به العمل إلا التي في الطلاق فالمراد به النفقة، وكل يأس في القرآن فهو القنوط إلا التي في الرعد فإنها بمعنى العلم، وكل ريحان في القرآن فهو رزق، وكل إفك فهو كذب، وكل أسف فهو الحزن إلا ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا﴾ فإن معناها أغضبونا، وكل ما في القرآن من أصحاب النار فالمراد أهلها إلا ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ فالمراد خزنتها، وكل إنفاق في القرآن فهو الصدقة إلا في ﴿فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا﴾

فالمراد به المهر وكل طعام في القرآن فهو نصف صاع وكل شيء لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب وينزل من السماء كنسيج العنكبوت فهو خيتعوس وكل كلام سمعه من فم رسول الله ﷺ جماعة ومن الجماعة الأولى جماعة ثانية ومن الجماعة الثانية ثالثة وهكذا إلى أن ينتهي إلى المتمسك فهو الخبر المتواتر، وكل كلام سمعه من فم رسول الله ﷺ واحد وسمع من ذلك الواحد واحد آخر ومن الواحد الآخر آخر وهكذا إلى أن ينتهي إلى المتمسك فهو خبر الواحد وكل كلمة فيها صاد وجيم فهي فارسي معرب كالصولجان، وكل ما يجعل فيه لبن من الظروف فهو رطب، وكل ما يجعل فيه سمن فهو نحي، وكل ما يجعل فيه عسل فهو عكة، وكل ما يجعل فيه ماء فهو شكوة، وكل ما يجعل فيه زيت فهو صميت، والزق اسم عام لها كلها.

الخير في ثلاثة أشياء

روي أن الخير كله في السكوت والكلام والنظر فكل سكوت لا يكون فيه فكرة فهو سهو وكل كلام لا يكون فيه حكمة فهو لغو وكل نظر لا يكون فيه عبرة فهو لهو.

اهرب من ثلاث

روي: اهرب من الكذاب ومن الظالم وإن كان والدك ومن مواطن الامتحان التي تحتاج فيها إلى صبرك.

الناس شتى

قال حكيم: «مثل جملة الناس كمثل الشجر والنبات فمنها ما له ظل وليس له

ثمر ومنها ما له ثمر وليس له ظل ومنها ما له ثمر وظل جميعاً ومنها ما ليس له واحد منهما كأم غيلان تمزق الثياب ولا طعم فيها ولا شراب».

قال الشاعر:

النـاس شـتى إذا مـا أنـت ذقتهـم لا يسـتوون كـما لا يسـتوي الشـجرُ
هــذا لــه ثــمــرٌ حــلــو مــذاقـتـه وذاك ليــس لــه طعــمٌ ولا ثمــرُ

العلم ثلاثة أشبار

قال بعض العرفاء: «العلم ثلاثة أشبار من دخل في شبره الأول تكبر ومن دخل في شبره الثاني تواضع ومن دخل في شبره الثالث علم أنه لا يعلم».

الرجال ثلاثة

قال بعض العرفاء: «الرجال ثلاثة: رجل تام ورجل نصف رجل ورجل لا شيء، فالأول هو ذو الرأي السليم والثاني الذي يأخذ بمشورة أهل الرأي ولا رأي عنده والثالث الذي لا رأي له ولا يأخذ بمشورة أهل الرأي».

العلم على ثلاثة أقسام

١ـ علم الشريعة وهو يؤخذ من المنقول بنظر العين وسماع الأذن وطريقه الكسب بالدرس والسماع وثمرته الإخبار عن الله تعالى.

٢ـ علم الطريقة وهو يدرك بالقلب بواسطة الإلهام وطريقه العمل بالأول مع الإخلاص والمجاهدة وثمرته المعرفة.

٣ـ علم الحقيقة وهو بالسر يفيض الحق من غير واسطة إلى نفس ذلك الفيض

وطريقه العمل في الأولين وثمرته القرب والأنس والمشاهدة فالأول شجرة ثابتة والثاني ثمرة دانية والثالث خاصة إلهية باقية فمن أرادها فعليه بتحصيل الثمرة الكاملة.

العمل نتاج العلم

عن بعض الفلاسفة: «العلم ميت يحييه الطلب فإذا أحيا فهو ضعيف يقويه الدرس فإذا قوي بالدرس فهو متحجب تظهره المناظرة فإذا ظهر فهو عقيم نتاجه العمل».

الطهارة على ثلاثة أقسام

(١)طهارة الشريعة بالماء والتراب (٢) وطهارة الطريقة بالتوبة عن السيئات (٣) وطهارة الحقيقة بعدم رؤية الحسنات

المطهرات عشرة

(١)الماء المطلق يطهر كل شيء (٢) الأرض تطهر باطن النعلين والقدمين (٣) الشمس تطهر ما أشرقت عليه مما لا ينقل عادة (٤) النار تطهر ما أحالته رماداً ودخاناً وفيما أحالته آجراً وخزفاً إشكال (٥) الإسلام (٦) الاستحالة (٧) الانقلاب (٨) إلقاء الكر على الماء النجس (٩) نزح البير (١٠) زوال النجاسة في الحيوانات ومع الغيبة في الآدمي، وقد نظمها الشاعر بقوله:

تـــرابٌ ومـــاءٌ ثـم شمس منيرةٌ وإيـــمان صـــدقٍ ثـم نـــار تسعرُ
ونـقـصـان بـئـرٍ مـع زيـــادة كره وكـــل انـقـلابٍ كـل هــذا مطهرُ
وغيبـــة حيـــوانٍ كذلـــك اســـتحالةٌ وهــذا تمـام العشر والـــشرع أخبرُ

النجاسات عشرة

(١)البول (٢) الغائط (٣) الدم (٤) المني (٥) الميتة من ذي النفس السائلة (٦) الخمر وكل مسكر (٧) الكلب (٨) الخنزير (٩) الكافر وكل منكر للحق (١٠) عَرق الجنُب من الحرام على قول.

كيفية تعليم الصبي على العبادة

عن أبي عبد الله عليه السلام: «إذا بلغ الغلام ثلاث سنين يقال له سبع مرات قل لا إله إلا الله ثم يترك حتى يتم له ثلاث سنين وسبعة أشهر وعشرون يوماً فيقال له قل محمد رسول الله سبع مرات ويترك حتى يتم له أربع سنين ثم يقال له سبع مرات قل صلى الله على محمد وآله ثم يترك حتى يتم له خمس سنين ثم يقال له أيها يمينك وأيها شمالك فإذا عرف ذلك تحول وجهه إلى القبلة ويقال له اسجد ثم يترك حتى يتم له ست سنين فإذا تم له ست سنين علم الركوع والسجود حتى يتم له سبع سنين ثم يقال له اغسل وجهك وكفيك فإذا غسلهما قيل له صلِّ ثم يترك حتى يتم له تسع سنين ثم يعلم الوضوء ويضرب عليه ويؤمر بالصلاة ويضرب عليها فإذا تعلم الوضوء والصلاة غفر الله له ولوالديه».[١]

المعرفة على ثلاثة أقسام

(١) معرفة العبيد ذات وصفات وروح (٢) ومعرفة العبادة نية وأفعال وأقوال (٣) ومعرفة المعبود أسماء وأفعال وصفات.

---

(١) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق ١/ ٢٨١، ب الحد الذي يؤخذ فيه الصبي بالصلاة ح ٨٦٣.

أيام الدهر وساعاته

قال حكيم: «أيام الدهر ثلاثة يوم مضى لا يعود إليك ويوم أنت فيه لا يدوم عليك ويوم مستقبل لم تدر ما حاله ومن أهله وليس لك إلا ما عملت فيه خيراً».

وقال حكيم آخر: «الدهر ثلاث ساعات ساعة مضت وساعة أنت فيها وساعة لا تدري أتدركها أم لا فلا تملك إلا الساعة التي عملت بها خيراً».

مسائل مهمة

(١) إن قيل ما التلفيق بين قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ وبين قوله تعالى: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ فإن مفاد الآية الأولى وغيرها أن العمل الأخير ينسخ الأول من خير أو شر ومفاد الآية الثانية عدم ذلك.

قلنا اختلفت الأخبار كاختلاف ظاهر الآيات في الإحباط وعدمه وقد طال النزاع بين العلماء رضوان الله عليه في ذلك وقد ذهب جملة منهم كالصدوق رحمه الله على ثبوت الإحباط والحق أنه لا شك في ثبوته في الجملة والذي وقف عليه النظر في الجمع بين مختلف الآي والخبر هو أن الحسنات على قسمين: متحققة وغير متحققة والمراد بالمتحققة ما كان أصلها ثابتاً بأن قصد به وجه الله على الوجه المأمور به والمراد بغير المتحققة هي غير الخالصة في أصل دواعيها فالإحباط إنما يتحقق في الثانية فإن أصلها مجتث وعليه تحمل الآيات والأخبار الدالة على ذلك، وأما الأولى فلا يتحقق فيها الإحباط.

فعن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له وأنا حاضر الرجل يكون في صلاته خالياً فيدخله العجب، فقال عليه السلام: «إذا كان أول صلاته بنية

يريد بها ربه فلا يضره ما دخله بعد ذلك»[1]، وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا رأى الرجل صلاة واحدة تامة قبلت جميع صلواته وإن كن غير تامات وإن أفسدها لم يقبل منه شيء منها ولم تحسب له نافلة ولا فريضة إلى آخر الحديث».[2] فبين عليه السلام أن الواحدة التامة لا يتطرق عليها الإحباط لأن أصلها ثابت وإنما يتطرق الإحباط إلى العمل الذي ليس له أصل فيوهم الجاهل أنه عمل صالح وهو باطل في صورة صحيح: ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ۖ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[3].

(٢) إن قيل ما التلفيق في قوله عليه السلام: «ولكني أتخوف عليكم عذاب البرزخ» وبين ما دل على أنهم عليهم السلام يحضرون الأموات في قبورهم وحسابهم؟

قلنا: إن هذه المسألة مما طال بها الكلام بين علمائنا الأعلام ومجمل الجواب أن الأعمال صفات العامل ولكل موجود وجودان فالأعمال وجودها الدنيوي هو ما ترى ووجودها الأخروي ما أخبر به الشارع من النعيم ونيات العاملين ثلاثة وأيام الحصاد ثلاثة فالأعمال التي لا روح فيها فإنما باعثها النية في الدنيا للدنيا ويوم حصادها الدنيا كما قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾ سورة الأعراف/ ٣٧، والأعمال التي منشأ بواعثها الخيال فيوم حصادها البرزخ والأعمال التي دواعيها من الأفئدة فيوم حصادها الآخرة فمعاصي هذه الفرقة المحقة كلها أوجلها من القسمين الأولين لأن صدور المعاصي منهم عن أمر عارض هو لطخ الطينة الخبيثة بهم فإن نفوسهم طيبة طاهرة، ولكن إذا تلوثت الظواهر طهرت في البرزخ على حسب المقتضي والذين يحضرونهم في قبورهم وحسابهم هم الذين يطهرونهم ليردوا عليهم يوم القيامة طاهرين فلا منافاة حينئذٍ.

---

(١) الكافي، الشيخ الكليني ٣/ ٢٦٨، ب من حافظ على صلاته، ح٣.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني ٣/ ٢٦٩، ب من حافظ من صلاته، ح١١.

(٣) سورة التوبة: ١٠٧.

(٣) إن قيل ما التلفيق بين قول جبرئيل عليه السلام عند موت محمد صلى الله عليه وآله: «هذا آخر هبوطي إلى الدنيا»، وبين ما دل على نزوله إلى الأرض؟

قلنا: معنى قوله هذا آخر هبوطي إلى الدنيا أي بإنزال الوحي لأن محمداً صلى الله عليه وآله خاتم النبيين وأما نزوله بعد ذلك إلى الأرض فلغايات أخر كإظهار معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ولإنزال الإلهام أو غير ذلك.

نقطة الوجود

عن علي عليه السلام: «عن الباء ظهر الوجود وعن النقطة تميز العابد من المعبود».

وقال عليه السلام: «الباء عرفه العارفون وما من شيء إلا والباء مكتوبةٌ عليه وهي الحجاب».

وعنه عليه السلام: «ظهرت الموجودات عن باء باسمي وأنا النقطة التي تحت الباء».[١]

وفي مشارق الأنوار: «العالم أعراض وأجسام والأجسام مركبة من السطح والخط ومدار الكل على النقطة فالكلام مداره على الكلمة والكلمة مدارها على الحروف والحروف مدارها على الألف والألف مداره على النقطة وكذلك بنو آدم فإن كثرتهم منحصرة في وحدة آدم عليه السلام دليله قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ أي من صورة واحدة ومادة واحدة وكثرة آدم راجعة في بستان الوحدة إلى النقطة وذلك الأعداد فإن مرجعها إلى الواحد ومنبعثة منه والواحد هو النقطة وكذلك الأسماء الإلهية فإن مرجعها إلى الاسم المقدس الجامع فهو جامع لشملها شامل لجمعها فتجلى في أفرادها ومجمع تركيب هذا الاسم المقدس الحروف ونهاية

(١) مشارق أنوار اليقين، الحافظ رجب البرسي ص ٥٦.

الحروف النقطة فتناهت الأشياء بأسرها إلى النقطة ودلت عليها ودلت النقطة على الذات وليست هذه النقطة كنقطة أطراف الخطوط العدميات ولكنها الفيض الأول الصادر عن ذي الجلال المسمى في أفق العظمة والجمال بالعقل الفعال وذلك وجود الحضرة المحمدية ودليله من صريح الآيات قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ فقوله الله اسم للذات وقوله نور اسم للصفات وهو تاريخ ولادة المهدي عليه السلام.

أقسام الوجود

الوجود على ثلاثة أقسام (١) وجود محض وهو الوجود بشرط لا شيء كوجود الباري سبحانه وتعالى (٢) ووجود مطلق وهو الوجود له بشرط كوجود النور المحمدي (٣) ووجود مفيد وهو الوجود بشرط شيء وهو وجود سائر المخلوقات.

أقسام الوحدة

الوحدة على أربعة أقسام (١) وحدة الذات ودليلها قوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ (٢) ووحدة الصفات ودليلها قوله قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ (٣) ووحدة الأفعال ودليلها قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ (٤) ووحدة العبادة ودليلها قوله تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾.

خواص بعض حروف الهجاء

عن بعض الخواص أنه من كتب ١٨ حرفاً من الألف إلى الغين بالمسك والزعفران ولبن امرأة ولدت أول ولد ذكر ثم وضعت في العمامة والقلنسوة أحبه كل من رآه.

الحروف النورانية والظلمانية

إن الحروف الهجائية ٢٨ حرفاً والأحرف النورانية منها ١٤ حرفاً هي الألف والحاء والصاد والسين والكاف والعين والطاء والقاف والراء والهاء والنون والميم واللام والياء وما عداها فهي حروف الظلمة ١٤ حرفاً.

واعلم أن الحروف النورانية هي التي أقسم الله تعالى بها ولما كانت منازل أربعة عشر منزلة ظاهرة وأربعة عشر منزلة باطنة كانت الحروف أيضاً كذلك فمنها غيب وهي التي في أوائل السور ومنها ظاهر وهي الباقي وإذا تألفت جاء منها ٢٩ على عدد أيام الشهر.

لدفع الفقر

يقرأ أربعين صباحاً بعد الفريضة سبعون مرة قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ فهو مجرب.

(أيضاً) من كتب الكلمات الآتية في اليوم السابع من كل شهر وجعلها في كيسه ذهب عنه الفقر وهي: «بسم الله الرحمن الرحيم يا معز كل ذليل يا معز كل ذليل يا معز كل ذليل يا معز كل ذليل يا معز كل ذليل يا معز كل ذليل يا معز كل ذليل ذو الطول ذو الطول ذو الطول ذو الطول ذو الطول ذو الطول – ١١١ م ١١١١ هـ –».

فائدة لدفع البلاء

من نظر في هذا الشكل في كل سبت أمن من البلاء إلى السبت الآتي.

وأفوض	أمري	إلى الله	إن الله	بصير بالعباد
محمد علي	٥٣	٧٦	١٢٠٣	٧
١٧٣	٢	١٣	٤	١٧
٦	و ٧٠	٨١٧٥	١٩	١٧
١٨	١٧	٩٦	٤	١٠٧١
لا إله	إلا الله	محمد	رسول	الله

طبائع حروف الهجاء

ا ب ت ث ج ح خ — نارية

د ذ ر ز ط ظ ك — هوائية

ل م ن ص ض ع غ — مائية

ف ق س ش هـ و ي — ترابية

طبائع حروف الجمل

ا هـ ط م ف ش د — حارة

ب و ي ن ص ت ض — باردة

ج ز ك س ق ث ظ — يابسة

د ح ل ع ر خ غ — رطبة

ملائكة الحروف

الموكل بالألف (إسرافيل) وبالباء (جبرائيل) وبالجيم (كلكائيل) وبالدال (دردائيل) وبالهاء (روبائيل) وبالواو (رقبائيل) وبالزاء (صرفائيل) وبالحاء (منكافيل) وبالطاء (أساكيل) وبالياء (سراططائيل) وبالكاف (جدورائيل) وباللام (ططائيل) وبالميم (روبائيل) وبالنون (حولالائيل) وبالسين (هواكيل) وبالعين (لومائيل) وبالفاء (سرحمائيل) وبالصاد (عطايائيل) وفي نسخة (همجيائيل) وبالقاف (نظرائيل) وفي نسخة (قطرئيل) وبالراء (رفيائيل) وبالشين (هزماكيل) وفي نسخة (همزاكيل) وبالتاء (ميكائيل) وبالثاء (عزرائيل) وفي نسخة بالتاء (عزرائيل) وبالثاء (ميكائيل) وبالخاء (فهميائيل) وبالذال (أهواكيل) وبالضاد (عطاطائيل) وبالظاء (لوذيائيل) وبالغين (لوخائيل).

علامة السعادة والشقاوة

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «علامة السعادة أربعة ذكر الذنوب الماضية ونسيان الحسنات الماضية ونظره إلى من هو دونه في الدنيا وإلى من هو فوقه في الدين، وعلامة الشقاوة أربعة نسيان الذنوب الماضية وهي محفوظة عند الله وذكر الحسنات الماضية ولا يدري أنها قبلت أم لا ونظره إلى من هو فوقه في الدنيا وإلى من هو دونه في الدين».

أمهات الأشياء

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «الأمهات أربع أم الأدوية وأم الآداب وأم العبادات وأم الأماني فأما أم جميع الأدوية فقلة الأكل وأما أم جميع الآداب فقلة الكلام وأما أم جميع العبادات فقلة الذنوب وأما أم جميع الأماني فالصبر.

عمر الدنيا

عن بشارة السيد بن طاوس قال: «وجدت في كتاب جعفر بن محمد بن مالك الكوفي بإسناده إلى حمران قال عمر الدنيا مائة ألف سنة، لسائر الناس عشرون ألف سنة، ولآل محمد صلى الله عليه وآله ثمانون ألف سنة».(١)

احذر أربعة في أربع حالات

عن علي عليه السلام: «احذر العاقل إذا أغضبته والكريم إذا أهنته والنذل إذا أكرمته والجاهل إذا صاحبته ومن كف عنك شره فاصنع ما سره ومن أمنت من أذيته فارغب في أخوته».(٢)

في الإخاء وشروطه

عن النبي صلى الله عليه وآله: «إذا آخى أحدكم رجلاً فليسأله عن اسمه واسم أبيه وقبيلته ومنزله فإنه من واجب الحق وصافي الإخاء».

وعن علي عليه السلام: «لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلاث في نكبته وغيبته ووفاته والناس إخوان فمن كانت أخوته في غير ذات الله فهي عداوة وذلك قول الله عز وجل: ﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۢ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ سورة الزخرف/ ٦٧».(٣)

وعنه عليه السلام: «امحض أخاك النصيحة حسنة كانت أو قبيحة وزل معه حيثما زال

(١) رسائل آل طوق القطيفي، أحمد بن الشيخ صالح آل طوق القطيفي ج ١ ص٩٩.
(٢) كنز الفوائد، الكراجكي ١/ ٣٦٨.
(٣) تحف العقول عن آل الرسول/ ابن شعبة الحراني ص٢١٩.

ولا تطلبن منه المجازات فإنها من شيم الدناءة». [١]

وعنه عليه السلام: «ابذل لصديقك كل المودة ولا تبذل له كل الطمأنينة واعطه كل المساواة ولا تفض إليه بكل الأسرار توفي الحكمة حقها والصديق واجبه». [٢]

قال الشاعر:

إذا ما اصطفيت امرأً فليكن ... شريف النجار زكي الحسبْ
فنذل الرجال كنذل النبات ... لا للثمار ولا للحطبْ

وقال آخر:

أخوك الذي لو جئت بالسيف عامداً ... لتضربه لم يستغشك في الودِّ
ولو جئته تدعوه للموت لم يكن ... يردك إشفاقاً عليه من الردِّ

وقال آخر:

إن أخاك الصدق من كان معك ... ومن يضر نفسه لينفعك
ومن إذا ريب الزمان صدعك ... شتت فيه شمله ليجمعك

وقال آخر:

من لم تكن في الله خلته ... فخليله منه على خطرِ

وقال آخر:

دعوى الإخاء على الرخاء كثيرةٌ ... بل في العويصة تعرف الإخوانُ

وقال آخر:

فإنما الدنيا بسكانها ... وإنما المرء بإخوانه

وقال آخر:

(١) تحف العقول عن آل الرسول/ ابن شعبة الحراني ص٨١.
(٢) كنز الفوائد، الكراجكي ١/ ٩٣

شر الأخــلاء مــن كـانـت مودته　　　مع الزمان إذا ما ضـاق أو رغبا
إذا وتــرت امــرأً فاحذر عداوته　　　من يزرع الشوك لم يحصد به عنبا

عن بعض العرفاء: «الإخوان ثلاث طبقات طبقة كالغذاء وطبقة كالدواء وطبقة كالداء فالغذاء لا يستغنى عنه أبداً والدواء يحتاج إليه أحياناً والداء لا يحتاج إليه بحال».

شعراً:

لا تصحــب الكســلان في حالاتــه　　　كـم صـالـح بفساد آخـر يفسدُ
عــدوى البليــد إلى الجليــد سريعــةٌ　　　والجمـر يوضـع في الرمـاد فيخمـدُ

الدنيا وأمثالها

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم فلينظر بم يرجع».[1]

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها يهوى إليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل».[2]

وقال الصادق عليه السلام: «الدنيا بمنزلة صورة رأسها الكبر وعينها الحرص وأذنها الطمع ولسانها الرياء ويدها الشهوة ورجلها العجب وقلبها الغفلة وركوبها الغناء وحاصلها الزوال فمن أحبها أورثته الكبر ومن امتحنها أورثته الحرص ومن طلبها أوردته إلى الطمع ومن مدحها أكسبته الرياء ومن أرادها مكنته من العجب ومن اطمأن إليها أركبته الغفلة ومن أعجبه متاعها فتنته فيما لا يبقى ومن جمعها وبخل بها ردته إلى مستقرها وهو النار فهي كما قال تعالى: ﴿كَمَآءٍ

(١) روضة الواعظين وبصيرة المتعظين ٢/ ٤٤٠، مجلس في ذكر الدنيا.

(٢) نهج البلاغة (صبحي الصالح) ص ٤٥٨ رقم (٦٨).

أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴾[1]»[2].

أسماء الصبح عند العرب

للصبح عند العرب أسماء كثيرة: الفلق والسطيع والصديغ والمغرب والصرام والصريم والشميط والسدف والشق والفتق والذرور مأخوذ من ذرت الشمس والبزوغ مأخوذ من بزوغ الشمس.

أسماء ساعات النهار

البكور والشروق والغدو والضحى والهاجرة والظهيرة والرواح والعصر والقصر والأصيل والغروب والعشي.

أسماء ساعات الليل

الشفق والغسق والعتمة والسدفة[3] والجهمة[4] والزلفة والبهرة والسحرة والفجر والصبح والصباح.

مقدمات الصلاة سبعة

(١)الطهارة (٢) إزالة النجاسة عن الثوب والبدن (٣) الوقت (٤) القبلة (٥)

(١) سورة الكهف: ٤٥.
(٢) مصباح الشريعة، الإمام الصادق عليه السلام، ص ١٣٩.
(٣) وفي نسخة الصدفة.
(٤) وفي نسخة هجمة.

اللباس الساتر (٦) المكان المباح (٧) الأذان والإقامة على الأحوط.

أركان الصلاة سبعة

(١)القيام حال تكبيرة الإحرام على الأظهر (٢) النية (٣) تكبيرة الإحرام (٤) الركوع (٥) السجدتان معاً (٦) القيام المتصل بالركوع وهو الذي منه وتركع (٧) الانتصاب بعد الركوع على قول قوي.

واجبات الصلاة ثمانية

(١)القيام (٢) النية (٣) تكبيرة الإحرام (٤) القراءة (٥) الركوع (٦) السجود (٧) التشهد (٨) التسليم، وألحق بعضهم بالواجبات القنوت والإقامة.

قواطع الصلاة إثنا عشر

(١)ترك أحد الأركان أو زيادته إلا ما استثني (٢) ترك أحد الواجبات غير الأركان عمداً (٣) ترك الطهارة أو أحد المقدمات إلا ما استثني (٤) تعمد الكلام (٥) استدبار القبلة بكله مطلقاً (٦) تعمد الضحك مع القهقهة (٧) تعمد البكاء مطلقاً لغير ذكر الله (٨) التكفير على المشهور (٩) الفعل الكثير (١٠) عقص الشعر للرجل على الأظهر (١١) الرياء والسمعة (١٢) كل شك غير منصوص على صحته.

الكلمات الأربع

قال بعض العرفاء: «أربع كلمات صدرت عن أربع ملوك كأنها رميت عن

قوس واحد، فعن كسرى: لم أندم على ما لم أقل وندمت على ما قلت مراراً، وعن قيصر: إني على رد ما لم أقل أقدر مني على رد ما قلت، وعن ملك الصين: إذا تكلمت بكلمةٍ ملكتني وإذا لم أتكلم بها ملكتها، وعن ملك الهند: عجبت لمن يتكلم بالكلمة إن رفعت ضرته وإن لم ترفع ما نفعته».

وعن بعض العرفاء: «أربع كلمات اجتمع عليها حكماء العرب والعجم وهي: (١) لا تحمل ظنك ما لا يطيق (٢) ولا تعمل عملاً لا ينفعك (٣) ولا تغتر بامرأة (٤) ولا تثق بمال وإن كثر».

وعن آخر: «اختارالعلماء أربع كلمات من أربعة كتب، من التوراة: «من قنع شبع» ومن الإنجيل «من اعتزل نجا» ومن الزبور «من سكت سلم» ومن القرآن ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ﴾».

من نفثات الفيض (ره)[1]

(نفث) إن شجرة العلم يانعة وقطوفها دانية وثمارها باسقة وأنهارها دافقة ظلها ممدود وماؤها مسكوب فيها فاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وتحتها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة أصلها ثابت وفرعها في السماء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

(نفث) ليس العلم بكثرة التعلم وإنما هو نور يقذفه الله في قلب من يريد أن يهديه وذلك لمن استعد للاهتداء بتهذيب الأخلاق وتخلية باطنه للإشراق وفراغ القلب والتجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والتأهب للموت قبل

(١) الفيض الكاشاني: هو محمد بن مرتضى الملقب بملا محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ)، محدث، فقيه، مفسر، حكيم، من كبار علماء المحدثين الإخباريين، له عدة كتب منها الوافي والشافي، وتفسير الصافي المصفى والأصفى، وكتاب المحجة البيضاء.

نزوله ورياضة النفس بالخمول والتورع عن الفضول والإعراض عن الدنيا وما فيها وتركها لبنيها وأصل ذلك تقوى الله ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ سورة البقرة/ ٢٨٢.

(نفث) بتصحيح البدايات تنال الغايات وبتأسيس القواعد تعلو السريات ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ سورة، فعن الله فاعقل وعن رسول اللهﷺ فاسمع ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾ ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ سورة.

(نفث) من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن طلب نفيساً خاطر بالنفس.

إذا شام الفتى برق المعالي فأهون مائتٍ طيب الرقادِ

من كان لله كان الله له ومن لزم باب الله أفلح ومن سعى في مرضاة الله نجح ومن اتجر في سوق الله ربح وهذا شيء لا ينال إلا بفضل الله ورحمته ﴿وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ سورة.

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسامُ

(نفث) هذه الجادة فأين السالك وهذه الرغائب فأين المشارك هذا قميص يوسف فأين يعقوب هذا طور سيناء فأين موسى هذا ذو الفقار فأين الكرار، ليس كل من سلك وصل ولا كل من وصل سكن ولا كل من عاد نحو قصد يناله ولا كل من زار الحمر سمع النداء وإنما هي عنايات أزلية ومواهب ربانية جرت في الأبد على ما جرى في الأزل ومن سلب خلقه القبول أولاً لم يكن لها لابساً أبداً ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ﴾ ﴿وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾.

(نفث) سبيل كان آدم في سلوكها ينوح ورمي فيها بالحجارة نوح وقذف في النار خليل واضطجع للذبح إسماعيل وبيع يوسف بثمن بخس وهو ذو حنين ولبث في السجن بضع سنين وذهب بصر يعقوب وضني بالبلاء أيوب ونشر بالمناشير زكرياء وأفرط داود في البكاء وتنغص في الملك عيش سليمان وتحير برد ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ موسى بن عمران وذبح الحصور يحيى وهام في الفلوات عيسى وشج جبين المصطفى وكسرت رباعيته من شدة الأذى وأصيب قرن المرتضى وسم الحسن مرة بعد أخرى وقتل الحسين بكربلاء وابتلي أهل البيت بأنواع البلاء ونحن نطلبها بالرسم المقال فما أشبه هذا بالمحال لا بل لا بد في طريق الوصال من تحمل الأثقال: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ أول قدم في الطريق بذل المهجة ثم سلوك المحجة.

علم المحجة واضح لمريده وأرى القلوب عن المحجة في عمى

فبدم المحب يباع وصلهم «فاسمح بنفسك إن أردت وصالا» إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة.

(نفث) إن قوماً فيما مضى لم يروا العمل شرطاً في تحصيل العلم ونيل اليقين ولا الأدب ضروباً في الاتصاف بصفة الكاملين بل لم يعرفوا الفرق بين العلوم النافعة من طريق معرفة الله واليوم الآخر وبين مال يدخل له في الدين فتركوا العلوم النافعة واشتغلوا بالسموم الناقصة بعد أن أماتوا سنناً وأحبوا بدعاً وتفرقوا فيما أحدثوا شيعاً فقد رفضوا الجمعة والجماعات وأتوا بالرسوم والعادات واستحلوا من الشرع محارمه وطمسوا معالمه، وقد لبسوا الطيالسة والبراطيل وركضوا في ميادين الأباطيل بعمائم غالية وجماجم خالية ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ سورة مريم/ ٥٩.

(نفث) من الناس من يعمل بعلمه في الطاعات الظاهرة ولكنه لم يتفقد قلبه ليزكيه عن رذائل الأخلاق القاهرة فهو مشحون بالحسد والكبر والرياء وإرادة السوء بالأقران والشركاء فإن زعم أنها خفيت على الخلق فليس لها بصائر فستظهر على رؤوس الأشهاد يوم تبلى السرائر ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ۝٧٩ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ سورة الزخرف/ ٨٠.

(نفث) ومنهم من يتزهد فيقنع في الملبس والمطعم بالشملة والشعير وفي المسكن والفراش بالمسجد والحصير زعماً منه أنه أدرك رتبة الزهاد وأنه فاق العباد مع رغبته في الجاه والرياسة بالعلم والزهد والكياسة فيترك أهون الأمرين بأعظم المهلكين إذ باغي الرياسة لا يخلو من كبر ونفاق أو رياء وشقاق اتكالاً على فضائله واعتماداً ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ سورة.

(نفث) ومن أهل العلم قوم استخفوا بالأمر المعروف وإقامة الطاعات واستهجنوا تقلد إمامة الصلوات كأنهم حسبوها عاراً وعدوها ضعةً وشناراً ولم يعلموا أنها من مناصب الأنبياء وما لا تفارقه الأوصياء وزعموا أن من حمل على كاهله أعباء القدوة وتحمل من الناس الأسوة وهو مراءٍ متصنع كائناً من كان وقالوا أنه ليس بأهل للتصدر والإمامة بل هو بذلك بمعزل عن طريق الاستقامة فجعلوا ذلك عذراً لهم من رفضهم الجمعة والجماعات وإضاعتهم رغائب الطاعات أفلا يعلمون أن ذلك منهم غلط وزور وقد غرهم بالله الغرور.

﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾.(١)

---

(١) سورة فاطر: ٨.

من نفثات السيد نعمة الله الجزائري (ره)[1]

(نفث) المحبة نار كامنة في قلب المحب والدخان يظهرها فإن كان في القلب معشوق الحقيقة جاء الدخان كدخان العود والبخور وإن كان من أحباب الهوى جاء منتناً كدخان الخرق وقلب المحب حمال.

(نفث) القلب جوهرة فلا تعلقها على أعناق الكلاب ولا تجعله مبيتاً لجيران السوء فإنهم ما استعاروا شيئاً إلا أفسدوه.

(نفث) الرجولية بالهمة لا بالصورة والعمامة فكم من نساء تلبس العمائم وكم من رجال تتنسا.

قنديل الفكر في محراب قلبك مظلم فاطلب له زيت خلوة وفتيلة عزم.

بينك وبين المتقين جبل الهوى نزلوا بين يديه ونزلت خلفه فلو علوت لمعة الندم رأيت الخيام.

(نفث) اطلب ما شئت بالعزم وأنا زعيم لك بالظفر ومن عزم على أمر هيأ آلاته لما كان شغل الغراب النوح على الفراق لبس السواد قبل النوح ومن عري في الدنيا كسي يوم القيامة ومن جاع هنا شبع هناك.

فائدة في هواجس القلب

في مقامات النجاة للسيد نعمة الله الجزائري (ره): «إن الحديث الوارد بأن من

(١) السيد نعمة الله الجزائري: من كبار علماء الشيعة الإخباريين، تلميذ العلامة المجلسي، عالم، فقيه، محدث، مفسر، متوفى (١١١٢هـ) له عدة كتب منها الأنوار النعمانية، منبع الحياة في جواز تقليد الأموات، قصص الأنبياء،

هم بحسنة لم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه حتى يعملها هو وإن تلقاه أكثر الناس بالقبول إلا أن قضيته الجمع بينه وبين الآيات والأخبار يقتضي تفصيلاً في المقام وهو أن أفعال القلب على قسمين الأول ما لا تعلق له بالجوارح كالكفر والنفاق والحقد والحسد إضمار عداوة المؤمنين ونحو ذلك فهذا مما يعاقب عليه قطعاً لأنه من أعمال القلب كالرياء.

والثاني ما يكون مورده الجوارح الظاهرة ومبدؤه نيات القلب وهذا ينقسم أقساماً ثلاثة ولنكشف عنه بضرب المثال فنقول إذا نظر الأجنبي إلى الأجنبية وكان من أهل الريبة حصل له أولاً خطور الميل إليها وربما تصور الفجور بها وثانياً أن ذلك الميل يقوى حتى يصير إرادةً مطلوباً له ملاحظاً معه مكان الفجور وزمانه وأكثر شرائطه وأسبابه ثم تقوى تلك الإرادة حتى تصير عزماً قاطعاً جازماً فالأول هو خطور الميل مما لا يترتب عليه ذنب ولا يناط به عذاب لأنه من الوساوس والهواجس وخواطر القلب التي لا ينفك عنها المتكلف وهي المعنية بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «تجاوز هذه الأمة عن نسيانها وما حدثت به نفسها» وأما الثالث وهو العزم القاطع فقد نص جماعة من العلماء كأمين الإسلام الطبري وشيخنا الشهيد (قدس روحيهما) والغزالي على أنه من جملة الذنوب بل من أعظمها لأنه من أعمال القلب ومما يمكن التحرز عنه فصاحبه مكلف فيه وعليه وأما المتوسط بين الخاطر والعزم أعني الإرادة فألحقه قوم بالأول وآخرون بالثاني وتوقف فيه جماعة ولعل الأول يفهم من إطلاق كثير من الأخبار مع مناسبته لسعة الرحمة.

في محاسن الجواب

قيل لابن الجوزي: «ورد أن كل ميت يحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام وإن في ساعة واحدة بل إن يموت جماعة في المشرق ومثلها في المغرب فكيف لهما

بحضورهما في ذلك الآن، فأنشد:

كالشمس في كبد السماء وضوؤها يكسي البلاد مشارقاً ومغاربا

أرواح المؤمنين

في مقامات النجاة: «أرواح المؤمنين بعد الموت في قوالب مثالية يعين مثل هذه القوالب إلا أنها ألطف وأشف يطيرون بها في الهوى ومكانهم وادي السلام جنة بظهر الكوفة إذا وردت إليهم روح المؤمن استقبلوها وسألوها عمن خلفوه فإن قالوا لم يمت بعد انتظروه واستبشروا بقدومه وإن قالوا جاء قبلنا قالوا هوى هوى.

علة بكاء الطفل من غير سبب وضحكه من غير عجب

سئل الصادق عليه السلام عن الطفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير ألم فقال عليه السلام: «ما من طفل إلا وهو يرى الإمام ويناجيه فبكائه لغيبة شخص الإمام وضحكه إذا أقبل عليه حتى إذا أطلق لسانه أغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه بالنسيان».[1]

هذا ينطبق على ما قيل من جواز تعدد الأجسام المثالية للإمام عليه السلام وروحه الشريفة تدبر تلك الأبدان كلها.

علة بكاء الطفل حين ولادته وخروجه مقبوض اليد

في مقامات النجاة: «الولد يخرج من ظلمات الأرحام وضيق المكان إلى الفضا

(١) علل الشرائع، الشيخ الصدوق ٢/ ٥٨٤ ب نوادر العلل ح٢٨.

باكياً لأن الله تعالى يلقي في قلبه صدمات الدنيا وأهوالها فيبكي لما يلاقي ولا ينافيه من أن ملكاً اسمه (زاجر) يقتحم إلى بطن المرأة فيزجر الولد وهو واقف لينتكس على رأسه فيخرج خائفاً باكياً لأن بكاءه من الهولين.

لما تؤذن الدنيا به من صروفها — يكون بكاء الطفل ساعة يولدُ
وإلا فما يبكيه منها وإنها — لأوسع مما كان فيه وأرغدُ
إذا ذكر الدنيا استهل كأنه — بما سوف يلقى من أذاها يهددُ

وألطف ما وعظ به قول الشاعر:

أنت الذي ولدتك أمك باكياً — والناس حولك يضحكون سرورا
فاجهد لنفسك أن تكون إذا بكوا — في يوم موتك ضاحكاً مسرورا

وأما خروجه مقبوض اليد فلما قاله أمير المؤمنينعليه السلام:

وفي قبض كف الطفل عند ولادةٍ — دليلٌ على الحرص المركب في الحيِّ
وفي بسطها عند الممات مواعظٌ — ألا فانظروني قد خرجت بلا شيِّ

جواب الكتاب

عنهصلى الله عليه وآله: «جواب الكتاب واجب كرد السلام».(١)

وقال علماؤنا: «إذا كتب إليك أحد كتاباً فأجبه ولا تصغر قدره».

اكتب على بابك البسملة

في الحديث أن فرعون بنى قصراً وأمر أن يكتب على بابه الخارج (بسم الله) ثم لما دعاه موسىعليه السلام إلى الحق ولم يقبل نصحه فقال: «إلهي كم أدعوه فلم يقبل»،

(١) نهج الفصاحة (مجموعة كلمات قصار لحضرة رسول اللهصلى الله عليه وآله ح ١٦٦١.

فقال تعالى: «يا موسى لعلك تريد إهلاكه أنت تنظر إلى كفره وأنا أنظر إلى ما كتبه على بابه».

عدد سور القرآن وآياته وحروفه

سوره (١١٤) وفي قول (١١٦) وفي قول (١١٣) وفي قول (١١٢) وفي قول (١١١) وفي قول (١١٠) وفي الأول ضبط المصاحف في هذه العصور والمكي منها ٩٠ والمدني ٢٤ على خلاف في بعضها.

وآياته (٦٦٦٦) وفي قول (٦٣٢٦) وفي قول (٦٢٢٩) وفي قول (٦٢١٦) وفي قول (٦٢١١) وفي قول (٦٢٠٣) وفي قول (٦٢٣٦).

وكلماته (٧٧٤٣٤) وفي قول (٧٧٤٦٤) وفي قول (٧٧٤٣٠) وفي قول (٧٧٤٨٩) وفي قول (٩٩٤٠٠).

وجميع حروفه (٣٢١٢٥٠) وفي قول (٣٢١٢٠٠) وفي قول (٣٢١١٨٠) وفي قول (٣٢١١٨٨) وفي قول (٣٢١٦٧٠).

وقد ورد أن للقاري بكل حرف عشر حسنات.

آيات الأمر ألف وآيات النهي ألف وآيات الوعد ألف وآيات الوعيد ألف وآيات الأمثال والعبر ألف وآيات القصص والحكم ألف وآيات عذر الخطايا مائة وآيات التسبيح والدعاء مائة والمتفرقات ستة وثلاثون آية.

ومحل نزوله مكة المكرمة والمدينة المشرفة وما بينهما.

وعدد نزول جبرئيل عليه السلام به أربعة عشر ألف مرة.

والأنبياء المذكورون فيه ٢٥ نبياً: آدم، نوح، إدريس، إبراهيم، إسماعيل،

إسحاق، يعقوب، يوسف، اليسع، يونس، لوط، صالح، هود، شعيب، سليمان، ذو الكفل، الياس، زكرياء، يحيى، أيوب، موسى، هرون، عيسى، محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

والمختلف فيهم: لقمان، ذو القرنين، طالوت. والصحيح أنهم عباد صالحون.

قراء القرآن

قد ذكر أهل التفسير أن للقرآن قراء سبعة مشهورون ورواة سبعة كذلك وتلامذة سبعة كذلك وقراء سبعة غير مشهورين ورواة سبعة كذلك وتلامذة سبعة كذلك وستعرف أسماؤهم في هذا الجدول تفصيلاً:

القراء المشهورون	الرواة المشهورون	التلامذة المشهورون	القراء غير المشهورين	رواتهم	تلامذتهم
نافع مدني	ابن قالون	عثمان الورش	أبو جعفر محمد بن جعفر مدني	عيسى بن جماز	عيسى بن وردان
ابن كثير مكي	بزي	قنبل	ابن محيصين مكي	بزي	ابن شنبود
أبو عمش بصري	أبوعمر دوري	أبو شعث سوسي	يعقوب بصري	رويس	أبو الحسن روح
ابن عامر شامي	هشام	عبد الله بن ذكوان	سليمان الأعمش كوفي	مطوعي	شنبوذي
عاصم كوفي	أبو بكر بن عباس	حفص	خلف البزاز كوفي	إسحاق الوراق	أويس
حمزة كوفي	خلف بزار	خلاد	حسن بصري	دوري	عيسى ثقفي
كسائي كوفي	أبو الحارث	أبو عمر دوري	ترمذي بصري	أبو أيوب	ابن فرح

فائدة

والأنبياء السريانيون (٥) آدم وشيث واخنوخ ونوح وإبراهيم.

والأنبياء العرب (٥) هود وصالح وشعيب وإسماعيل ومحمدﷺ (١).

أول أنبياء بني إسرائيل موسىعليه السلام وخاتمهم عيسىعليه السلام وبينهما ستمائة نبي وقيل الأنبياء الإسرائيليون (دغ) حمل حوا (ث) بطناً في كل منها ابن وبنت فجميع أولاد آدم منها (غ)(٢)، صحف آدم وشيث (ن) وصحف إدريس (ل) وصحف إبراهيم (ك) والكتب التي أنزلت على الأنبياء (قو).

طول سفينة نوح (غر) ذراعاً وارتفاعها (ف) ذراعاً.

والمعمرون منهم (د) الخضر والياس في الأرض وعيسى وإدريس في السماء والملوك منهم بعد نوح (د) عياش وهو ذو القرنين ملك ما بين المشرق والمغرب وداود ملك ما بين الشامات إلى بلاد اصطخر وسليمان كذلك ويوسف ملك مصر وبراديها.

معرفة الساعات بالأقدام

الأولى من طلوع الفجر إلى أن يصير الظل ٢٨ قدماً، الثانية إلى ثمانية أقدام، الثالثة إلى سبعة أقدام، الرابعة إلى ستة أقدام، الخامسة إلى ثلاثة أقدام، السادسة إلى أن يصير الظل إلى حد الاستواء، السابعة إلى ثلاثة أقدام، الثامنة إلى ستة أقدام، التاسعة إلى سبعة أقدام، العاشرة إلى ثمانية أقدام، الحادية عشرة إلى ٢٨ قدماً، الثانية عشرة إلى الغروب.

---

(١) وفي بعض الكتب عددهم ستة وجعل لوطاً منهم وفي بعضها عددهم أربعة بإسقاط إسماعيل.

(٢) الأنبياء مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي والرسل منهم (ش) وفي رواية (حشي) وأولو العزم (هـ).

أولو العزم وأوصياؤهم

هم كل من أتى بشريعة مستأنفة نسخت شريعة من تقدمه وهم خمسة نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمدﷺ، وقيل هم أربعة إبراهيم ونوح وهود ومحمدﷺ، وقيل هم ستة نوح وإبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف وأيوب ومحمدﷺ وقيل غير ذلك بزيادة ونقيصة ولكن الأصح الأول كما أن الأصح في تسميتهم بأولي العزم من أنهم عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته فأجمع عزمهم أن ذلك كذلك وهو المروي في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾، واعلم أن لآدم وكل من أولي العزم اثنا عشر وصياً.

فأوصياء آدم: شيث وهابيل وقيتان وميسم وشيسم وقادس وقيذف وإيميخ وإيتوخ وإدريس وديثوخ وناخوزا.

وأوصياء نوح: سام ويافث وارشخ وفرشح وفائق وشالخ وهود وصالح وديمخ ومعدل ودريخا وهجان.

وأوصياء إبراهيمعليه السلام: إسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف وإيلون وأيوب وزيتون ودانيال الأكبر وإينوخ وأناخا ونجاء ومبدع.

وأوصياء موسىعليه السلام: يوشع وعروف وقيذوف وعزير وأوليسا وداود وسليمان وآصف وأتواخ ومنيفا وأرون وواعث.

وأوصياء عيسىعليه السلام: شمعون وعروف وقيذوف وعسيرة وزكريا ويحيى وأهدى ومشخا وطالوت وقس واستين وبحير الراهب.

وأوصياء محمدﷺ: علي والحسن والحسين وعلي السجاد ومحمد الباقر

وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري والمهدي المنتظر عليهم السلام.

في من لهم اسمان من الأنبياء عليهم السلام

يعقوب وهو إسرائيل والخضر وهو تاليا ويونس وهو ذو النون وعيسى وهو المسيح ومحمد وهو أحمد ويوشع بن نون وهو ذو الكفل وفي رواية الياس وهو ذو الكفل وفي رواية زكريا هو ذو الكفل وفي رواية بشر وهو ذو الكفل.

الناس في القرآن

قيل أن الناس في القرآن على ستة عشر وجهاً: (١) المنافق كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾، (٢) محمد صلى الله عليه وآله كما في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾، (٣) عبد الله بن سلام كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ﴾، (٤) أخنس بن شريف كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ﴾، (٥) نعيم بن مسعود كما في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾، (٦) سفيان بن حرب كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ﴾، (٧) الحجاج كما في قوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾، (٨) أهل اليمن كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾، (٩) أهل مكة كما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾، (١٠) عبدة الأصنام كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا﴾، (١١) قوم سليمان عليه السلام كما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ﴾، (١٢) قوم عيسى كما في قوله تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ﴾، (١٣) أهل الطائف كما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ﴾، (١٤) قوم نوح

كما في قوله تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾، (١٥) الرجال كما في قوله تعالى: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾، (١٦) اليهود كما في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

الوحي في القرآن

قيل الوحي على وجوه: (١) بمعنى الاستخبار كما في قوله تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾، (٢) بمعنى الإلهام كما في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ﴾ وكما في ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾، (٣) المناجاة كما في قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾، (٤) بمعنى الإرسال كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ﴾، (٥) بمعنى الخبر كما في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ﴾ أي أخبرناه في الجب لا تحزن يا يوسف فإنك تصير ملكاً عظيماً وإخوتك يقفون بين يديك أذلاء ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ﴾.

الروح

في البحار أن اسم الروح مشترك باللفظ بين عشر معان: (١) الوحي (٢) جبرئيل (٣) عيسى (٤) الاسم الأعظم (٥) ملك عظيم الجثة (٦) الرحمة (٧) الراحة (٨) الإنجيل (٩) القرآن (١٠) الحياة أو سببها (١١) روح القدس

الفرق بين الفرض والواجب

في الفرق بينهما أقوال: (١) إن الأحكام المعلومة من القرآن يعبر عنها بالفرض والشرائع المحكومة من السنة يعبر عنها بالواجب (٢) إن ما يعلم بالأحكام

القطعية هو الفرض وما يفهم القطعية هو الواجب (٣) إن الواجب ما تعلق به غرض الشارع بإيقاعه لا من حيث شخص بعينه ويجوز فيه النيابة اختياراً كالزكاة ونحوها والفرض هو ما تعلق به غرض الشارع بشخص بعينه ولا يجوز فيه النيابة كالصلاة والصوم والحج وغيرها.

لوازم المؤمن

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لا بد للمؤمن من أربعة أشياء: دابة فارهة ودار واسعة وثياب جميلة وسراج منير»، فقيل له: «وليس كلنا يقدر على ذلك فما هي؟»، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «أما الدابة الفارهة فعقله وأما الدار الواسعة فصبره وأما الثياب الجميلة فحياؤه وأما السراج المنير فعمله».

أسماء الشهور على لسان العرب

كانوا يسمون المحرم (المؤتمر) وصفر (ناجراً) وربيعاً الأول (خواناً) وربيعاً الثاني (صواناً) وجمادى الأولى (الحنين) وجمادى الأخرى (الرنى) ورجب (الأصم) وشعبان (العاذل) ورمضان (فائقاً) وشوالاً (واغلاً) وذا القعدة (هواعاً) وذا الحجة (بركاً)، قال شاعرهم:

يلومني العاذل في حبه ... وما درى شعبان أني رجبْ

ملائكة الشهور

محرم (بنور يال) صفر (أفلاسل) ربيع الأول (ظهورئيل) ربيع الثاني (شمشماطيل) جمادى الأول (لارئيل) جمادى الثاني (ساهيل) رجب (ورطيل) شعبان (وهوهيل) رمضان (دهال) شوال (طاطائيل) ذو القعدة (فهوهيل) ذو الحجة (لارنيل).

ملائكة الأيام

يوم الجمعة (جبرائيل) وفي نسخة (عينائيل) يوم الخميس (إسرافيل) يوم الأربعاء (نورديال) وفي نسخة (ميكائيل) يوم الثلاثاء (دورديال) وفي نسخة (سلسيائيل) يوم الإثنين (بهليال) وفي نسخة (جبرائيل) يوم الأحد (شعرخيال) وفي نسخة (روضيائيل) يوم السبت (مططرون) وفي نسخة (حصفيائيل).

خصال الليل والنهار

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما أوصى به عيسى عليه السلام حواريه أن قال لهم: «يا معشر الحواريين اسمعوا ما أقول لكم إني لأجد في كتاب الله الذي أنزله في الإنجيل أنه خلق الليل لثلاث خصال وخلق النهار لسبع خصال فمن مضى عليه الليل والنهار وهو في غير هذه الخصال خاصمه الليل والنهار يوم القيامة فخصماه: خلق الليل لتسكن فيه العروق الفاترة التي أتعبتها في نهارك وتستغفر لذنبك الذي كسبته بالنهار حتى لا تعود فيه وتقنت فيه قنوت الصابرين فثلث تنام وثلث تقوم وثلث تتضرع فيه إلى ربك، وخلق النهار لتؤدي فيه الصلوات المفروضة التي عنها تُسأل وبها تخاطَب وتبر والديك وأن تضرب في الأرض لابتغاء المعيشة معيشة يومك وأن تعود فيه ولياً لله ليتغمدكم الله برحمته وأن تشيعوا فيه جنازة لتنقلبوا مغفوراً لكم وأن تأمروا بالمعروف وأن تنهوا عن المنكر وأن تجاهدوا في سبيل الله لتزاحموا إبراهيم عليه السلام في قبته.[١]

(١) بحار الأنوار ٥٥/٢٠٨، ح ٣٨.

أموات الأحياء

عن أفلاطون: «أموات الأحياء أربعة: السقيم في بدنه والمتغرب عن وطنه والناظر إلى مال غيره والمقدم عليه من هو دونه».

ما يكتب بالسين والصاد

من كتاب مقامات الحريري:

إن شئت بالسين فاكتب ما أبينه ... وإن تشأ فهو بالصادات يكتتبُ
مغسٌ وفقسٌ ومصطارٌ ومملسٌ ... وسالغٌ وصراط الحق والسقبُ
وسابقان وسقرٌ والسويق ومسـ ... ـلاقٌ وعن كل هذا تفصح الكتبُ

في معرفة الشقي من السعيد

عن الصادق عليه السلام: «إذا أردت أن تعلم أشقي الرجل أم سعيد فانظر معروفه إلى من يصنعه فإن كان يصنعه إلى من هو أهله فاعلم أنه خير وإن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أن ليس له عند الله خير».[1]

وعن كعب الأحبار: «مكتوب في التوراة من صنع معروفاً إلى أحمق فهي خطيئة تكتب عليه»، وبهذا المعنى قال الشاعر:

لا تجد بالعطاء في غير حقٍّ ... ليس في منع غير ذي الحق بخلُ
إنما الجود أن تجود على من ... هو للجود والندى منك أهلُ

(١) الكافي ٤/ ٣٠، باب وضع المعروف موضعه ح١.

في معرفة الخير والشر

عن علي عليه السلام: «إن الخير والشر لا يعرفان إلا بالناس فإذا أردت أن تعرف الخير فاعمل الخير تعرف أهله وإذا أردت أن تعرف الشر فاعمل الشر تعرف أهله».[1]

أقول أراد عليه السلام بقوله فاعمل الشر هو الإيحاء إلى إتيان الشر المذموم عقلاً ونقلاً بل هو التنبيه على أنه لا يمكن لكل شخص معرفة الشر وأهله إلا بإتيان مسالكه ولكن ليست هذه المعرفة واجبة بل الواجب حسن الظن وفعل الخير.

خواص الأمة

عن النبي صلى الله عليه وآله: «لا تصلح عوام أمتي إلا بخواصها»، فقيل: يا رسول الله وما خواص أمتك؟، قال: «هم الملوك والعلماء والعباد والتجار، فالملوك رعاة الخلق وإذا كان الراعي ذئباً فمن يرعى الغنم؟، والعلماء أطباء الخلق فإذا كان الطبيب عليلاً فمن يداوي المريض؟، والعباد أدلاء الخلق فإذا كان الدليل ضالاً فمن يهدي السالك؟، والتجار أمناء الله في الخلق فإذا كان الأمين خائناً فمن يعتمد؟».

في الإنفاق

قال الله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾، وعن علي عليه السلام: «إذا أقبلت الدنيا فأنفق منها فإنها لا تفنى وإذا ما أدبرت فأنفق منها فإنها لا تبقى»، وأنشد:

لا تبخلن بدنياً وهي مقبلةٌ ... فليس يذهبها الإنفاق والسرفُ
وإن تولت فأحرى أن تجود بها ... فالحمد منها إذا ما أدبرت خلفُ

(١) تحف العقول ص ٢٠٤.

وأنشد أيضاً:

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الخلق طراً قبل أن تتفلت
فلا الجود يغنيها إذا هي أقبلت ولا البخل يبقيها إذا هي ولت

وبهذا المعنى قيل أيضاً:

انفق ولا تخش إقلالاً فقد قسمت على العباد من الرحمن أرزاقُ
لا ينفع البخل من دنياً موليةٍ ولا يضر مع الإقبال إنفاقُ

من نفثات الجد الشهيد(١)

(نفث) الوجود كنه الأشياء فلا كنه له إلا هو ولا معرف له إلا هو كما قال عليه السلام: «يا من دل على ذاته بذاته»، وصفاته التي هي أسماؤه المعنوية تعبيراته وأسماؤه التي هي صفاته اللفظية آياته وأفعاله التي هي أسماؤه الإضافية تجلياته وآثاره التي هي أسماؤه العيانية شؤونه وتطوراته فما لا سبيل إلى معرفة كنهه فهو الكنه يعرف به الأسماء فتعريفه نفي تعريفه ومعرفته العجز عن معرفته قال عليه السلام: «أنت كما أثنيت على نفسك ولا يحيطون به علماً».

(نفث) الوجود بواوه الأول يشير إلى الواحد والأحد والوتر فإذا حذف بقي جود ومنه اسمه الجواد، وإليه يشير الجيم أيضاً، وبجيمه أشير إلى الجميل والجليل والجامع وإذا حذف بقي ود ومنه اسمه الودود وإليه يشير واوه الثاني أيضاً، ويشير بواوه الثاني إلى الوالي والواسع ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ ﴿إِنَّ

(١) شهيد الكاظمية العلامة السيد ميرزا محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع الرضوي الخراساني، له أكثر من مائتي مؤلف، قتل بمؤامرة العثمانيين مع عوام الناس في الكاظمية مع ولده الأكبر السيد ميرزا أحمد وعشرة من تلامذته سنة ١٢٣٢هـ وهو خاتمة العلماء المحدثين الإخباريين، وهو جد المؤلف.

ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ وإذا حذف بقي وجد ومنه اسمه الواجد وإذا حذف الأول بقي جد ﴿تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾، وبعدده التفصيلي يوافق سور القرآن ويستنطق بقيد فمن دخل في دائرة الوجود قيد بعبودية المعبود، ﴿إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴾ فلا موجود إلى ما يعبر بذات وصفات وأفعال وآثار فالآثار وهي في مرتبة الألوف إذا لوحظت بالأفعال فهي هي والأفعال وهي في مرتبة المئات إذا لوحظت بحضرة الصفات فهي هي والصفات وهي في مرتبة العشرات إذا لوحظت بقدس الذات فهي هي فإذا انتهت الأمور إلى الحقيقة فليست إلا وحدة محضة وإذا لوحظت لا من حيث الحقيقة فهي في حجاب الكثرة ولذا تجلى الوجود في مراتب أربعة وكان اثني عشر: (١) حجاب الحقيقة (٢) حجاب الوجود (٣) حجاب الأحدية (٤) حجاب الواحدية (٥) حجاب الألوهية (٦) حجاب الربوبية (٧) حجاب المشية (٨) حجاب القدرة (٩) حجاب القضاء (١٠) حجاب الأمر (١١) حجاب الخلق (١٢) حجاب الجامع وهو الإنسان.

(نفث) الحياة تعبير الوجود والمعبر اسمه الحي وبه قامت العوالم طولاً (١) عقل (٢) ثم نفس (٣) ثم عرش (٤) ثم كرسي (٥) ثم السموات السبع (٦) ثم الأكر الأربع (٧) ثم المواليد فالعرش عشر المقولات والحملة ثمانية الهيئة آخرها المشيئة.

(نفث) أول اللحظات العقلية والحجب القدسية تجلي الحقيقة وهي الذات الثابتة بالذات المعبر عنها اسم الحق، وثانيها لحاظ التحقيق والوجود المعبر عنه اسم الموجود، وثالثها لحاظ الغيبة عن الإدراك المعبر عنها هو، ورابعها لحاظ وحدتها الصرفة بالذات المعبر عنها الأحد، وخامسها وحدة الصفات المعبر عنها الواحد، وسادسها كونها كل كما المعبر عنه اسم أبيه، وسابعها كونها مفيض كل عمال المعبر عنه الرحمن، وثامنها كونها مبدأ كل كمال وأصل كل جمال وجلال المعبر

عنه الرب، وتاسعها كونها مريدة لكل خير فالمشية فرع الربوبية وهي فرع الرحمانية وهي فرع الألوهية وهي فرع الواحدية وهي فرع الأحدية وهي فرع الهوية وهي فرع الحقيقة فلولا لحاظ الحقيقة لما صح لحاظ الموجودية ولولا لحاظ الموجودية لما صح لحاظ الهوية ولولا لحاظ الهوية لما صح لحاظ الأحدية ولولا لحاظ الأحدية لما صح لحاظ الألوهية ولولا لحاظ الألوهية لما صح لحاظ الرحمانية ولولا لحاظ الرحمانية لما صح لحاظ الربوبية ولولا لحاظ الربوبية لما صح لحاظ المشية ولولا لحاظ المشية لما صح العالمين وهو العرش والعشر فالحي حق في اللحاظ الثاني والحق حي في اللحاظ الأول وما ليس بحي فهو ميت حرمت عليكم الميتة وما ليس بحق فهو باطل ماذا بعد الحق إلا الضلال فلا حي إلا الحق ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ ولا ميت إلا باطل منتزع مفهوم ﴿إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾، «ألا كل شيءٍ ما خلا الله باطل».

(نفث) الوجود صرف الشيء وصرف الشيء له يتعدد ولا يشكك ولا يتركب ولا يشرك فالوجود كذلك قال الله: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وحيث لا تركيب (فهو ﴿ٱلصَّمَدُ﴾)، ﴿لَمۡ يَلِدۡ﴾ فتكون وحدته عددية ﴿وَلَمۡ يُولَدۡ﴾ فتكون وحدته شخصية ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾ فتكون وجدته جنسية أو نوعية أو صنفية قال عليه السلام: «التوحيد أن لا تتوهمه».

(نفث) الوجود بعدد وافق عدد الواحد وبحروفه وافق عدد الواجب وهنا إشارة إلى استلزام الوجود الوحدة واستلزام الوحدة الوجوب وذلك أن الوجوب هو امتناع العدم وهو الفناء وهو لا سبيل له إلا الوحدة الصرفة لأن ما لا جزء له أصل لا يتخلل أصلاً مطلقاً وما لا يتخلل لا يفنى وما لا يفنى لا يعدم وما لا يعدم فهو واجب ولا وجوب إلا بالوجود فهو أولى بالوجوب بل هو الوجوب قال عليه السلام: «يا واجب الوجود».

(نفث) الوجود حاصر غير محصور ﴿إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٍ مُّحِيطُۢ﴾ والموجود محصور بالوجود إلا موجود هو نفس الوجود ووجود هو حقيقة الموجود وذلك أن العوالم مظاهر الأسماء الحسنى وهي تسعة وتسعون من أحصاها دخل الجنة ويدل عليه تطابق أبد الموجود.

الأسماء الحسنى

(نفث) في القدسي «كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف» كنت قد أنسلخ عن الزمان مشيراً إلى الوجود السرمدي الديمومي والكنز علمه بالأعيان قبل الأكوان وخفاؤه لسلطان اسمه الباطن والحسب من شؤون ذلك الاسم هو الطلب والاقتضاء والخلق التقدير لإفاضة رشح الوجود بمقتضى اسم الظاهر فباطن بحر الوجود لآلئ المعلومات تظهرها أمواج بحر الجود على وجه الماء وهو جوهر الهباء والهيولى الأولى ﴿وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ﴾.

(نفث) الإنسان موجود حي عالم عابد شاهد غير ناقص ولا زائد ضمن في عليين في ربوة ذات قرار ومعين فهو كل موجود وخليفة الوجود ولذا ورد «من عرف نفسه فقد عرف ربه» وإلا فحيوان من طين ينسخ أو يمسخ أو يفسخ أو يرسخ متوحلاً في سجين ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ﴾ فإن تجلي الوجود الحق باسمه الجامع هو المسمى بالإنسان وظهوره في الناسوت بصورة البشر فآدم أبو البشر وهو الفاتح وسيدان البشر وهو الخاتم حقيقة الخلافة في العالم وقد ورد أن الله خلق آدم على صورته فتاهت فيه الأوهام وزلت الأقدام فما يعبر عنه ويدل عليه لفظ الجلالة في مرتبة الأسماء ويدل عليه لفظ آدم في مرتبة الخلق فآدم اسم الله في الخلق كما أن اسم الله آدم في الأمر وكما أن في الخلق ينشأالنوع الأشرف من آدم كذلك في الأمر نشأت الأسماء الحسنى من اسم الله وذلك أحد أسباب تسمية

السيد الأكبر (عبد الله) كما قال تعالى: ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾.

(نفث) قوله تعالى (أحد) الألف حرف عرشي والحاء حرف الحملة الثمانية وادلال حرف العناصر والحركات الثلاثة بإزاء المواليد، وأيضاً الألف حرف النبوة الختمية والحاء والدال حرفا الأئمة الإثني عشر، وأيضاً الألف حرف اللاهوت والحاء حرف أركان الملكوت وضعف عالم الناسوت سعة وإحاطة والدال حرف أركان الناسوت.

(نفث) الوحدة جمال والكثرة كمال فلولا الوحدة لم يتحقق الاتصال ولولا الكثرة ما ظهر الكمال فالكثرة مظهر ومرآة الوحدة وجه الحق في الصفات والتوفيق إمساك اللسان فإن اللسان لايقدر إلا على البيان والبيان لا يتعدى عن الألفاظ والألفاظ حدود تنبئ عن المعاني المحدودة ومحدود الحدود فوق ذلك وفوق الفوقية فالملفوظ توحيد إضافي والتوحيد الحقيقي فوق الملفوظ والملحوظ.

(نفث) لا شيء إلا بتحقق وتميز فما لم يتميز لم يتشخص وما لم يتحقق لم يوجد فلا شيء إلا زوج تركيبي من تحقق وتمييز كما أرشد إليه التنزيل ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ بوجه من الوجوه إلا شيء الأشياء الذي تحققه تمييزه ولذا لم يطلق عليه كلية ولا جزئية إذ لو كان تحققه بلا تمييز لكان كلياً ولو كان تميزه فرع تحققه لكان شخصياً جزئياً ولا شيء تحققه نفس تميزه إلا الوجود الحق الذي هو شيء بحقيقة الشيئية.

(نفث) العارف هو الخبير بالأصل وهو الوجود والحكيم هو الخبير بالأثر وهو الموجود والفقيه هو الخبير بمصالح الأثر وهو نفس الموجودات والطبيعي هو الخبير بطبائع الأثر بمعنى الموجودات والنبي عارف بالجميع جامع للكمالات الأربعة والرسول عارف ومعرف والمشرع وهم أولو العزم مهيأ للتعرف معين للتعريف والخاتم هو جامع الجميع ثامن الثمانية ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ

ثَمَٰنِيَةٞ﴾، والعرش حملة العلم في تفسير أهل البيت وحملته من الأولين نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومن الآخرين محمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام.[١]

(نفث) كل من سدد لتسديد نفسه من ربه فهو نبي وكل من سدد لتسديد صنفه أو قومه فهو رسول وكل من سدد لتسديد نوعه فهو أولو العزم على وجه وكل من سد لتسديد غيره جميعاً فهو الختم ولا يتعدى واحداً لأن الكمال المطلق لا يقبل التكثر وهو الاسم الأعظم وخليفة الله الجامع لمظهرية الأسماء كلها.

(نفث) الحقيقة تعبير حاق الذات والوجود تعبير تحققها بالذات والموجود وجود متحقق بالذات والموجد وجود مفيض بالذات فلوازم الحقيقة جزء ولوازم الوجود جزء ولوازم الموجود جزء والأجزاء هي الاسم الأعظم المعبر عنه ﴿بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ والحقيقة صرف يمتنع عليه التكثير وهي الوجود في التجلي الأول الموجود في التجلي الظاهر الموجد في التجلي القادر فتوحيد العامة لا إله إلا الله وتوحيد الخاصة لا وجود إلا لله وتوحيد أخص الخاص لا موجود إلا الله وتوحيد الخلاصة لا إله ولا وجود ولا موجود ولا موجد ولا هو إلا هو، وقصيا مدارج التوحيد ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ وهي صلاة الأوابين بعد طهارة من الماء والطين.

(نفث) الحقيقة تتجلى للعقل أولاً فتشرق على الفكر ثانياً فتنعكس من الواهمة ثالثاً فيظهر ظله في الخيال رابعاً فيبرز من اللسان خامساً فيكتب بالبنان سادساً فتنقش في الأكوان سابعاً ألا ترى أن حقيقة الحاجة إلى السكنى لنوع الإنسان تتجلى لعقل السلطان ثم يفهم منها معنى المسكن والدار بفكرة ثم يتوهم منافعها وما يدفع بها من المضار ثم يتصور هندستها في الخيال طولاً وعرضاً وسعة كما

(١) تفسير القمي ٢/ ٣٨٤.

يليق بحاله ثم يأمر القهرمان فيكتب التوقيع بالبناء ثم تقوم العلمة بإبراز الدار إلى الخارج، هكذا من حضرة العلم إلى حضرة الحكمة ومن حضرة الحكمة إلى حضرة الإرادة ومن حضرة الإرادة إلى القلم الأعلى ومن القلم إلى اللوح ومن اللوح إلى إسرافيل ومن إسرافيل إلى جبرائيل وهناك يتصور الوحي خارجاً يدركه الأنبياء ثم إدراك المبصرين البناء.

(نفث) النفس مطية الروح فلا يجوز التقتير عليها حتى تضعف عن أداء ما وجب عليها وخلق لأجلها كما يفعله جهال المتصوفة وبعض الهنود ولا يوسع عليها بحيث تبطر وتلهو عما خلق لأجلها ولا يستقيم ذلك إلا بميزان ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ﴾ لا يقام الميزان بقسط إلا بما أمر كما قال لصاحب الميزان ﴿فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ﴾ فالميزان في المشهود هو العيان وفي المعقول هو البرهان وفي المنقول هو القرآن وتبيان الشعب الثلاث في سنة أمناء الرحمن ويرشد إلى تثليب شعب العلم حروفه الثلاثة فعينه عيان وهو علم المشهود والحقيقة واللام علم المعقول والحكمة والميم علم الإسلام والشريعة وإنما أخذ من الأول حرفه الأول لأنه لدني لمي لا يحصل بأن ومن الأخيرين حرف الآخر لأنه تعليمي وتعلمي فمعلم الحكمة حكيم ومعلم الشريعة المشرع العليم وقد يفيض من الحكمة تفضلاً ما لم يدركه الحكيم لزيادة قوته القدسية وإنما يقرب بيان الحكماء إلى الأذهان للقرب بينهم وبين الناس وزيادة التفاوت في الدرجات بعد فهم تعليم الإسناد.

(نفث) قام العالم باسمه العليم والقدير والحكيم فالتقدير في حيز اسم العلم وصقع الأعيان والتكوين في حيز اسم القدير وصقع الأكوان والتدوين في حيز اسم الحكيم وصقع القرآن وقد جمع الرحمن جميع ذلك في الإنسان لأن الأعيان والأكوان جملاً في القرآن قال تعالى: ﴿وَلَا رَطۡبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ

مُّبِينٍ﴾، والقرآن في الإنسان قال تعالى: ﴿وَكُلَّ شَىۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ﴾ فالثقلان هما الميتان، ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

(نفث) الحقائق في العلم الأعيان وفي القدرة الأكوان وفي الحكمة قرآن والقرآن بيان للناس فالقرآن وعاء الأعيان والأكوان والإنسان وعاء القرآن قال عليه السلام:

وتحسب أنك جرمٌ صغيرٌ وفيك انطوى العالم الأكبرُ

(نفث) لما كان تدبير عالم التكوين بجريان الأنوار السبعة المجلبة من الأسماء السبعة في البروج الإثني عشر المتبرجة بنور الأركان صار عالم التدوين بسريان السبعة النبوية الكبرى في المصابيح الإثني عشر الولية العظمى وفقاً بين الظاهر والباطن والأول والآخر والسبب والمسبب ففاتح الرسالة الكبرى وهي الولاية المقيدة والخلافة المطلقة (آدم صفي الله) وعدده الصغير تسعة وحرفها الطاء وبها تمت دورة الآحاد وخاتمها (محمد رسول الله) وعدده الصغير اثنان وحرفهما الباء وبهما طب الأرواح وزوال الأشباح فظهرسر كون الباء فاتح ككتاب الله وكون نقطتها عليا.

(نفث) الدين باعتبار الإقرار باللسان شريعة (الشريعة أقوالي) وعند العمل بالأركان طريقة (والطريقة أفعالي) وعند حصول الحال للنفس حقيقة (والحقيقة أحوالي) وعند عقد البال معرفة (والمعرفة رأس مالي) من اكتفى بالأول فهو مسلم عامي ومن ارتقى إلى الثاني فهو سالك خاصي ومن وصل إلى الثالث فهو المؤمن ومن تمكن في الرابع فهو الممتحن وهو الثالث في قوله عليه السلام: «لا يحمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان».[1]

(نفث) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ﴾، فالإسلام بإزاء محمد صلى الله عليه وآله

(١) بصائر الدرجات، الصفار ١/ ٢١ ب ١١ ح ١-٢١.

من الأنبياء لكونه عديد بيناته ومن السيارات بإزاء القمر لأنه عديد بيناته أولاً ولأنه اسم لدين النبي المبعوث في دور القمر ثانياً ولأنه تم بأربعة عشر معصوماً ثالثاً كما يتم القمر نوراً في أربعة عشر يوماً ومن الأعضاء الرئيسية بإزاء القلب لأنه نطاق دبره وحروفه خمسة فنبي الإسلام على خمسة كما صح به النص.

(نفث) تفاضل الملائكة والأنبياء والرسل والأولياء في الحركة المستقيمة من المركز إلى المحيط بالعكس طولاً والحركة المستديرة حول المركز عرضاً يتحقق بالدنو والقرب من المركز بالوحدة الجمعية والبعد عنه بالتفرقة فكل من وسع مقامه نقاط المجالي واحتوى بها أكثر من صاحبه فهو الأفضل في دائرة النبوة والولاية والرسالة الخاصة والعامة طولاً بطول وعرضاً بعرض أول طولاً بعرض أو عرضاً بطول فلا يستلزم النبوة فضلاً على الولاية ولا الرسالة فضلاً على النبوة فرب متسع السير عرضاً احتوى وسعاً على متسع طولاً وبالعكس وهذا بين في قصة الخضر وموسى وعلي ومن تقدم من الأنبياء قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَـٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾ وقال ﷺ: «كنت نبياً وآدم بين الماء والطين».

(نفث) المخمس إمامي والمربع معتزلي والمثلث أشعري والمثنى فلسفي والوحدي دهري وذلك أن الأمامي يقر بالأصول الخمسة والمعتزلي ينفي الولاية والأشعري ينفي معها العدل والفلسفي ينفي معها النبوات والدهري ينفي مع ذلك المعاد.

(نفث) كلما يتخلف من الإنسان بفراق الأبدان فهو من الدنيا إلى النيران وما يصحبه بعد الأكوان فهو من الآخرة إلى الجنان وما اتحدت به لطيفته فهو من الرحمن إلى الرضوان فالأبدان مطايا إلى جنان أو نيران والقلوب إلى الرضوان ورضوان الله أكبر.

(نفث) وحي المكارم المروة وترجمتها بالفارسية (مرادنكى) وأقصاها الفتوة وترجمتها (جوان مردي) فمن استوفى حقوق النفس بإيفاء حقوق الحق والخلق فهو المرء وله المروة ومن استوفى حقوق الحق بإيفاء حقوق النفس والخلق وإيفائها أفناءها فهو الفتى وله الفتوة قال الأمين جبرئيل عليه السلام: «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي»[١]، وهي من بين نفي وإثبات فالتوحيد وهو وظيفة القلب إثبات ما أنفاه المعطلون من الذات ونفي ما أثبته المشبهون من الصفات والأخلاق وهي وظيفة النفس الزكية مما يدعو إلى التفرقة وقد جمعها قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ والتحلية بها ينتج الجمع والتمكين وقد نظمها قوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ۝١٩٩ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ سورة الأعراف/ ١٩٩-٢٠٠.

(نفث) العقل والشرع يدبران الدنيا والآخرة معاً إلا أن تدبيرها للآخرة بالذات وللدنيا بالعرض والأول منها حاكم بحسب الذوات والحقائق والآخر بحسب الأوصاف والعوارض ولذا لم ينسخ الأول ولا يتخصص دون الثاني وعليه تدور رحى الشارع والطبع والعادة يدبران الدنيا بالذات والآخرة بالتبع إلاّ أن الطبع يحكم في الكيانيات دون العادة فإنها تدبر الحيوان فقط وتابع الأولين من أبناء الآخرة ولا والآخرين من أبناء الدنيا والعرف ناموس الوهم وشريعة الغابة لا يدبر الآخر ولا الدنيا إلا بمتابعة أحد الأربعة المذكورة وأما إذا خالفها فلا يجوز اتباعه لك حكمه حكم الطاغوت والحال والوقت يدبران أهل الله وخلص الخاصة إلا أن الأول يدبر السالك والثاني الواصل، قال عليه السلام: «لي مع الله وقت»[٢]، وقالوا عليهم السلام: «لنا مع الله حالات» وقال العارف: «صوفي

(١) تفسير القمي ١/ ١١٦، تفسير فرات الكوفي ص ٩٥، الكافي ٨/ ١١٠.
(٢) بحار الأنوار، المجلسي ٧٩/ ٢٤٣.

ابن الوقت باشداي رفيق»، فحكم الوقت نوره نور الشمس وحكم الحال نوره نور القمر وحكم العقل نوره نور المشتري وحكم الشرع نوره نور الزهرة وهي كوكب الإسلام ويومه يوم الجمعة عيد المسلمين وحكم الطبع نوره نور زحل وحكم العادة نوره نور عطارد ولذا تسعد بموافقة السعة وتنحس بموافقة النحس وحكم العرف نوره نور المريخ ناري صفراوي صبيح مضطرب قال تعالى حكاية عن إبليس: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ﴾ فالممكن إقليم العقل والعاقل إقليم الشرع والجسم إقليم الطبع والحيوان إقليم العادة والفاغة إقليم العرف والشمال إقليم الحال وهو إقليم القلب والمجرد إقليم الوقت وهو إقليم الروح وأما الإقليم الثامن وهو إقليم الإطلاق وإقليم الكرسي أرض الجنان والتاسع إقليم المحض وإقليم عرش الرحمن سقف الجنان:

اين وطن مصر وعراق وشام نيست اين وطن شهريست كانوا نام نيسب

قال عليه السلام: «حب الوطن من الإيمان» فالخلفاء الأربعة المثلثات الأربع والأئمة الإثنا عشر البروج والفقهاء السبعة الكواكب والمجتهدون الأربع الفصول والأقطاب الإثنا عشر الشهور ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾.

(نفث) الدين عدده التفصيلي (قنب ونصيب) فمن تمسك بقتب الهدى كما قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ وارتقى إلى نقب جنة المأوى أكل من نصيب نبق سدرة المنتهى وعديده (سبب وسد) قال تعالى ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ وهو سد ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ وهو سبب قال تعالى: ﴿فَلْيَرْتَقُواْ فِي ٱلْأَسْبَٰبِ﴾ فالدين أعم فحقه سبب وباطله سد وهو عكس دس.

كتاب رسطاليس إلى عيسى عليه السلام وجوابه

كتب رسطاليس إلى عيسى عليه السلام: «يا طبيب النفوس المريضة بداء الجهالة

المكتنفة بأكناف الرذالة المنظمة في العلائق البدنية المكدرة بالكدورات الطبيعية ويا موقظ القوم من رقدة الغافلين ومنبه العباد من حضيض الجاهلين ويا منجي الهلكى ويا غياث من استغاث إن ذاتاً هبطت فاعترفت وتذكرت فمنعت فهل إلى ذلك من سبيل؟».

فأجابه المسيحعليه السلام: «يا من شرفك الله بالاستعدادات العقلية والرموزات النقلية كن طالباً لتنور النفس بالأنوار الإلهية القدسية الجاذبة من الدار الدنيية إلى الدار السنية الباقية التي هي محل الأرواح الطاهرة والنفوس الزكية واعلم أن مجرد العقل غير كافٍ في الهداية إلى صراط مستقيم.

الفرق بين النبي والرسول

اختلف العلماء في الفرق بين النبي والرسول فمنهم من قال لا فرق بينهما ومنهم من قال أن الرسول من جمع إلى المعجزة الكتاب المنزل عليه والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب وإنما يد عوالي كتاب من قبله ومنهم من قال أن من كان صاحب المعجزة وصاحب الكتاب ونسخ شرع من قبله فهو الرسول ومن لم يكن مستجمعاً لهذه الخصال فهو النبي غير الرسول ومنهم من قال أن من جاءه الملك ظاهراً وأمره بدعوة الخلق فهو الرسول ومن لم يكن كذلك بل يرى في النوم فهو النبي.

أقول: والذي يظهر من الأخبار الصريحة هو القول الأخير فعن الأحول قال سمعت زرارة يسأل أبا جعفرعليه السلام قال: «أخبرني عن الرسول والنبي والمحدث»، فقال أبو جعفرعليه السلام: «الرسول الذي يأتيه جبرئيل فيراه ويكلمه وأما النبي فإنه يؤتى في منامه على نحو ما رأى إبراهيمعليه السلام ونحو ما كان يرى رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم من أسباب النبوة قبل الوحي حتى أتاه جبرئيلعليه السلام من عند الله بالرسالة وكان

محمدﷺ حين جمع له النبوة يجيؤه جبرئيلعليه السلام بالرسالة ويكل بها ومن الأنبياء ومن جمع له النبوة ويرى في منامه يأتيه الروح فيكلمه ويحدثه من غير أن يراه في اليقظة وأما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه».[1]

فائدة في نقش خواتم الأنبياء

روي أن نقش خاتم آدم (لا إله إلا الله محمد رسول الله) هبط به معه وأن نقش خاتم نوح (لا إله إلا الله يا رب اصلحني) وذلك أنه لما ركب السفينة أوحى الله إليه إذا خفت الغرق فهللني ألفاً أنجك ومن معك من الغرق فلما عصفت عليهم الريح لم يدرك أن يهلل ألفاً فقال بالسريانية هلوليا ألفايا ماريا اتقن فنجا من الغرق ثم قال: إن كلاماً نجاني الله به من الغرف لحقيقٌ أن لا يفارقني فنقش به خاتمه، وأن نقش خاتم إبراهيمعليه السلام ست أحرف قالها لما وضع في كفة المنجنيق وبها كانت عليه النار برداً وسلاماً وهي: (لا إله إلا الله محمد رسول الله لا حول ولا قوة إلا بالله فوضت أمري إلى الله أسندت ظهري إلى الله حسبي الله)، وأن نقش خاتم موسى حرفان اشتقهما من التوراة (اصبر تؤجر واصدق تنج) وأن نقش خاتم سليمانعليه السلام: (سبحان من ألجم الجن بكلماته) وكان نقش عيسىعليه السلام حرفين اشتقهما من الإنجيل (طوبى لعبد ذكر الله من أجله وويل لعبد نسي الله من أجله) وكان نقش خاتم محمدﷺ: (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

تاريخ الكتابة العربية

قيل أن الكتابة العربية أولاً كانت حميرية تداولها أهل اليمن وغيرهم إلى قبيل الإسلام ثم نقلت إلى الكوفية على يد شخص يسمى (مرامرا بن مرة) وتكوفت

(١) الكافي، باب طبقات الأنبياء ١/ ١٧٤، ج١.

ونسبت إلى الكوفة وشهرت واستعملوها الناس فلما ظهر النبيﷺ استمر الناس يكتبون على هذاالقلم وبه كانت كتابة المصحف العثماني وفي المائة الثانية استقصى الناس الطريقة العربية لسهولتها وحادوا فيها عن تحرير الكوفي ثم إن محمد بن مقلة وزير القاهر بالله نقل الخط كله إلى العربي ولم يترك فيه شيئاً يشابه الكوفي.

أقلام الأنبياء

كان للأنبياءعليهم السلام أقلام مختلفة فكان قلم آدم سريانياً وقلم شيث صولياناً وقلم إدريس برباريا وقلم نوح جزرمياً وقلم إبراهيم برهمياً وقلم إسحاق يونانياً وقلم موسى عبرانياً وقلب داود عزيرياً وقلم سليمان كاهنياً وقلم عيسى رومياً وقلم شمعون إفرنجياً وقلم جرجيس قبطياً وقلم دانيل أرمنياً وقلم نبينا محمدﷺ كوفياً وهو أفضل الأقلام، كما ذكره البوني في تاريخه.

ما بين آدم إلى نبينا محمدﷺ

فعلى ما ذكره يحيى الدين في مسامرته عن ابن عباس(رضي الله عنه) أن بين آدم ومحمدﷺ خمسة آلاف سنة وخمسمائة وخمسة وسبعون سنة وعلى ما رواه الكلبي عن أبي صالح أنه ستة آلاف سنة وتسعة عشر سنة وتفصيل ذلك:

من آدم إلى نوح (١٢٠٠) ومن نوح إلى إبراهيم (١١٠٠) ومن إبراهيم إلى موسى (٥٧٥) ومن موسى إلى داود(١١٧٩) ومن داود إلى عيسىعليه السلام (١٣٦٥) ومن عيسى إلى محمدﷺ (٦٠٠) والذي أثبته بطليموس في المجسطي أن بين هبوط آدم وبين الهجرة ستة آلاف سنة ومائتان وستة عشر سنة.

فائدة في الغالب والمغلوب

قال آرسطو: «يحسب اسم كل منهما بحساب الجمل ثم يطرح من كل واحد منها تسعة ويحفظ بقية كل من العددين فإن كان العددان مختلفين في الكمية وكانا زوجين أو فردين معاً فصاحب الأقل هو الغالب وإن كان أحدهما زوجاً والآخر فرداً فصاحب الأكثر هو الغالب وإن كانا متساويين في الكمية وهما معاً زوجاً فالمطلوب هو الغالب وإن كانا معاً فردين فالطالب هو الغالب» والله العالم.

إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم (الآية)

قال الغزالي: «إنما قال أنفسهم ولم يقل قلوبهم لأن النفس معيوبة والقلب غير معيوب ولو اشترى القلب لبقيت النفس معيوبة فالقلب ملك والنفس عبد».

يكون في الجنة غير بني آدم

في الخبر: «يكون في الجنة سبعة أشياء من غير جنس بني آدم ولا من جنس الجن وهي ذئب يعقوب عليه السلام وكلب أصحاب الكهف وناقة صالح وحمار عزير وفيل أصحاب الفيل ودلدل علي عليه السلام وبغلة نبينا صلى الله عليه وآله».

لا تقل أربعاً فتقع في الهلكات

قال أصحاب الإشارات: «لا تقل أنا ولا لي ولا عندي ولا نحن فإن الملائكة قالت نحن فوقعت عليهم النار فاحترقوا وقال إبليس أنا فطرد ولعن وقال قارون عندي فخسف به وبداره وقال فرعون لي فأغرق هذا، وقد روي أنه لما قال يوسف إني رأيت أحد عشر كوكباً ...الخ، زعق يعقوب عليه السلام زعقةً، فقال: يا أبتِ ما

هذا؟، قال: ما تفوه أحد بهذه الكلمة إلا وقد وقع في المحنة لأن الأنية لا تليق إلا بمن له الأنية».

في الاختيار بليات

قال أهل المعرفة: «اختار موسى قومه فاحترقوا واختار نوح ابنه كنعان فغرق واختار آدم ابنه قابيل فكفر واختار إبليس النار فبقي فيها واختار يوسف السجن فبقي فيه ما بقي واختار يعقوب يوسف على أولاده فكان عليه ما كان، فدع أيها العاقل اختيارك على الله لأنه له لا لك وإنك لا تدري في أي شيء يكون فائدتك ومضرتك».

النداء في القرآن على ١٢ وجهاً

(١)نداء التوبة لآدم وحواء ﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾، (٢) ونداء الإجابة لنوح عليه السلام ﴿وَلَقَدۡ نَادَىٰنَا نُوحٞ فَلَنِعۡمَ ٱلۡمُجِيبُونَ﴾ (٣) ونداء الكرامة لإبراهيم عليه السلام: ﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآ﴾ (٤) ونداء الوحشة ليونس عليه السلام: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، (٥) ونداء المضرة لأيوب عليه السلام: ﴿وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾، (٦) ونداء القربة لزكرياء عليه السلام: ﴿إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا﴾، (٧) ونداء البشارة لمريم عليها السلام: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي﴾، (٨) ونداء الرحمة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذۡ نَادَيۡنَا وَلَٰكِن رَّحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَ﴾، (٩) ونداء العقوبة لأهل النار ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ﴾ (١٠) ونداء الهيبة لأهل الكتاب ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ﴾، (١١) ونداء النعمة لأهل الجنة ﴿وَنَادَىٰٓ

﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ﴾، (١٢) ونداء الرؤيا والعبرة ليوسف عليه السلام: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا﴾.

الأخلاط النافعة

سخط كسرى على بزرجمهر فحبسه في بيت مظلم وأمر أن يصفد بالحديد فبقي أياماً على تلك الحالة ثم أرسل إليه من يسأله عن حاله فإذا هو مشروح الصدر مطمئن النفس فقالوا له أنت في هذه الحالة ونراك ناعم البال، فقال: «اصطنعت ستة أخلاط وعجبتها واستعملتها وهي التي جعلتني كما ترون»، فقالوا: ما هي، فقال: «الأولى الثقة بالله، الثانية فكل مقدور كائن، والثالثة فالصبر خير، الرابعة فإذا لم أصبر فما أصنع، الخامسة فقد يكون أشد مما أنا فيه، السادسة: فمن ساعة إلى ساعة فرج»، فبلغ قوله كسرى فأطلقه.

هون النفس بالسلو لديها   لاتكن جالب الهموم إليها
وإذا مسك الزمان بضر   لا تكن أنت والزمان عليها

قنوت أفلاطون في صلاته

كان يقول: «يا روحانيتي المتصلة بالروح الأعلى تضرعي إلى العلة التي أنت معلولة من جهتها لتتضرع إلى العقل الفعال ليحفظ على صحتي النفسانية ما دامت في عالم التركيب ودار التكليف».

وكان يقول أيضاً: «يا علة العلل يا قديماً لم يزل يا منشئ مبادئ الحركات الأول يا من إذا شاء فعل احفظ على صحتي النفسانية ما دامت في عالم الطبيعة».

دعاء فيثاغورث

كان يقول: «يا واهب الحياة انقذني من درن الطبيعة إلى جوارك على خط مستقيم فإن المعوج لا نهاية له».

من كلام الحكماء

إذا رأيت رجلاً يخرج بالغداة ويقول ما عند الله خير وأبقى فاعلم أن في جواره وليمةً ولم يدع إليها، وإذا رأيت قوماً يخرجون من عند قاضٍ وهم يقولون ما شهدنا إلا بما علمنا فاعلم أن شهادتهم لم تقبل، وإذا رأيت إنساناً يمشي ويلتفت فاعلم أنه يريد أن يحدث وإذا رأيت رجلاً خارجاً من عند الوالي وهو يقول يد الله فوق أيديهم فاعلم أنه قد صفع وإذا قيل للمتزوج صبيحة الزفاف كيف أهلك وقال الستر والصلاح خير من كل شيء فاعلم أن امرأته قبيحة.

من المواعظ الجارية مجرى المثل

قول علي عليه السلام: «إنما مثلكم كمثل حمار معصوب العين مشدود في طاحونة يدار به ليله ونهاره فما يفعله قليل وعناؤه كثير حتى إذا كشفت عيناه وقد أصبح ورأى أنه مكانه لم يبرح أخذ فيما كان فيه وصار إلى ما كان عليه».

علامة الفقيه

عن علي عليه السلام: «ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه من لم يرخص الناس في معاصي الله ولم يقنطهم من رحمة الله ولم يؤمنهم من مكر الله ولم يدع في القرآن رغبته عنه إلى ما سواه ولا خير في عبادة ليس فيها تفقه ولا خير في علم ليس فيه تفكر ولا خير في قراءة ليس فيها تدبر».[١]

(١) الكافي ١/ ٧٠، باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب ح٨.

في المداراة والمصانعة

قال الله تعالى: ﴿وَجَـٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾. النمل/ ١٢٥

وعن النبي صلى الله عليه وآله: «أمرت بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض».[١]

وعنه صلى الله عليه وآله: «أمرت بمداراة الناس كما أمرت بأداء الفرائض».[٢]

وعن علي عليه السلام في وصيته لابنه الحسن عليه السلام: «يا بني معاشرة أهل الدنيا ملء مكيال ثلثاه استحسان وثلثه تغافل».[٣]

وعن الباقر عليه السلام: «صانع المنافق بلسانك واخلص ودك للمؤمنين وإن جالسك يهودي فاحسن مجالسته».[٤]

وعن الصادق عليه السلام في وصيته لشيعته: «خالطوا القوم فإنه إن لم ينفعكم حيناً في السر لم ينفعكم في العلانية».[٥]

وعن حكيم: «مداراة الناس نصف العقل».

وقال آخر: «المداراة سياسة لطيفة لا يستغني عنها ملك ولا سوقة يجتلبون بها المنافع ويدفعون بها المضار فمن كثرت مداراته كان في ذمة الحمد والسلامة».

وما أحسن ما قيل:

ما دمت حياً فدار الناس كلهم فإنما أنت في دار المداراة

(١) الكافي ٢/ ١١٧ - باب المداراة ح٤.
(٢) الكافي ٢/ ١١٧ - باب المداراة ح٤.
(٣) من لا يحضره الفقيه ٤/ ٣٨٧ ح ٥٨٣٣.
(٤) تحف العقول ص ٢٩٢، من لايحضره الفقيه ٤/ ٤٠٤ ح ٥٨٧٢.
(٥) الكافي ٨/ ١٥٩، ح ١٥٥.

وقيل:

إن ترمك الغربة في معشر تطابقوا فيك على بغضهم
فدارهم ما دمت في دارهم وأرضهم ما دمت في أرضهم

لا تصاحب ستة

عن النبيﷺ: «لا تصاحب الكذاب فإنه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب، ولا تصاحب الفاسق فإنه يزين لك عمله ويبيعك بأكلة أو أقل منها، ولا تصاحب الجبان فإنه يضيق عليك المخرج، ولا تصاحب البخيل فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه، ولا تصاحب الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، ولا تصاحب القاطع لرحمه فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله تعالى».[1]

مجوزات الغيبة شرعاً

قد حصرها العلماء في عشرة: (١) التظلم بأن يذكر أحوال من ظلمه بأوصاف الغيبة عند من يجوز إزالة الظلم عنه، قالﷺ: «لصاحب الحق مقال ومطل الغني يحل عرضه وعقوبته»[2]، (٢) الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي إلى منهج الصلاح بقصد صحيح، (٣) الاستفتاء كأن تقول ما قولك في رجل ظلمه أبوه أو أخوه، (٤) تحذير المسلم من الوقوع في الخطر والشر ونصح المستشير فإذا رأيت متفقهاً يتلبس بما ليس فيه فلك أن تنبه الناس على قصوره وتنبههم على الخطر اللاحق لهم بالانقياد إليه وكذلك إذا رأيت رجلاً يتردد إلى فاسق يخفى أمره وخفت عليه من الوقوع في المعاصي، قالﷺ: «اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس»،

(١) الكافي ٢/ ٦٤١، باب من تكره مجالسته.
(٢) بحار الأنوار ٧٢/ ٢٣١ ب ٦٦.

(٥) الجرح والتعديل للشاهد والراوي، (٦) أن يكون المقول فيه مستحقاً لذلك كالفاسق والمتجاهر بفسقه بحيث لا يستنكف أن يذكر بذلك الفعل قال ﷺ: «لا غيبة لمن ألقى جلباب الحياء»[1]، وظاهر الخبر جواز غيبته وإن استنكف وفي جواز اغتياب مطلق الفاسق احتمال ناشئ من قوله ﷺ: «لا غيبة لفاسق».[2] (٧) أن يكون معروفاً باسم يعرب عن غيبته كالأعرج والأعمش فلا إثم على من يقول ذلك لضرورة التعريف، (٨) لو اطلع العدد الذين يثبت بهم الحد أو التعزير على فاحشه جاز ذكرها عند الحكام بصورة الشهادة في حضرة الفاعل وغيبته، (٩) قيل إذا علم اثنان من رجل منقصة شاهداها فأجرى أحدهما ذكرها في غيبته جاز لأنه لا يؤثر عند السامع شيئاً وإن كان الأولى تركه لاحتمال نسيان صاحبه لها، (١٠) إذا سمع أحد مغتاباً بالآخر وهو لا يعلم استحقاق المغتاب للغيبة وعدمه فلا يجب عليه نهيه لإمكان استحقاق المقول عنه وهذا على إطلاقه مشكل. انتهى ملخصاً من مقامات النجاة.

افعل الخير تكن من أهله

رأى الحسن قوماً يتزاحمون على جنازة بعض الصالحين فقال: «ما لكم تتهافتون عليه افعلوا فعله تكونوا مثله»، قال أبو العيناء:

إذا أعجبتك خصال امرئٍ فكنه تكن مثل ما يعجبك
فليس على الجود والمكرمات إذا جئتها حاجبٌ يحجبك

(١) تحف العقول ص ٤٥.
(٢) عوالي اللئالي ١/ ٤٣٨، ح ١٥٣.

لا وليمة إلا في خمس

فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام: «لا وليمة إلا في عرس أو خرس أو عذار أو وكار أو ركاز،[١] فالعرس الزواج والخرس النفاس بالولد والعذار الختان والوكار شراء الدار والركاز القدوم من الحج».

(١) من لا يحضره الفقيه، ج٣ صفحة ٤٠٢، باب الوليمة ح ٤٤٠٤.



في غريب الحديث وغريب القرآن

في بيان بعض الأحاديث والأخبار

في الحديث: «أثافي الإسلام ثلاثة الصلاة والزكاة والولاية لا تصح واحدة إلا بصاحبتها»[1]. الأثافي جمع أثفية وهي الحجارة التي ينصب عليها القدر واستعيرت في الحديث لما قام عليه الإسلام.

وفي الحديث: «إن الله يحب بغاة العلم»[2]، أقول: بغاة العلم بضم الباء طلبته.

وفي الحديث: «إن الله لطيف ليس على قلة وقضافة»، أقول: القضافة هي النحافة والدقة.

وفي الحديث: «لا بأس أن يتوضأ بالدقيق»، أقول: أراد بالوضوء هنا معناه اللغوي وهو النظافة فيكون المعنى لا بأس أن يتحسن بالدقيق ويغسل به يديه وجسده.

وفي الحديث: «لا تصحب المائق»[3] هو الأحمق.

وفي الحديث: «لا تكن ضجراً ولا غلقاً»[4] أقول رجل غَلِق بفتح الغين وكسر اللام هو سيء الخلق فيكون المعنى لا تكن كثير التضجر ولا سيء الخلق.

(١) وسائل الشيعة، ج١ ص ١٦، باب وجوب العبارات الخمس، ح٧.

(٢) الكافي ج١ ص٣٠، باب فرض العلم ووجوب طلبه، ح ٤.

(٣) نهج البلاغة (لصبحي صالح) ص٥٢٧، ح (٣٩٩) ٢٩٣

(٤) الكافي ج٨ ص ٢٤٣ ح ٣٣٧، تحف العقول ص ٣٦٦.

وفي الحديث: «ليس لعرق ظالم حق»[١]، معناه على ما قيل أن يجيء الرجل إلى أرض قد أحياها غيره فيغرس فيها غرساً غصباً ليستحق به الأرض.

وفي الحديث: «المؤمن إذا جهل لم ينزق»[٢] أقول النزق هو الخفة والطيش فيكون المعنى المؤمن لم يطش.

وفي الحديث: « لا تصل في العثكل»، أقول أراد لا تصل خلف الصفوف وحدك، وفي نسخة نسكل بالنون والسين.

وفي الخبر: «إن أبغضكم إلي المتفيهقون المتشدقون»[٣]، أقول أراد بهم هم الذين يظهرون للناس أنهم ذوو فهم ومعرفة فيرفعون أصواتهم بالكلام.

وفي الخبر: «إذا مر أحدكم بطربال سائل فليسرع المشي»، أقول أراد بذلك البناء المرتفع.

وفي الخبر: «لا تقوم الساعة حتى يهلك الوعول»، أقول أراد بهم الأشراف والرؤساء.

وفي الحديث: «لم يبق من الدنيا إلا سملة كسملة الأدواة»[٤]، أقول: السملة بالتحريك الماء القليل الذي يبقى في أسفل الإناء والأدواة هي المطهرة.

وفي الحديث: «أقلوا الكلام فإنه أطرد للفشل وأذهب للوهل»[٥]، أقول: الوهل بالتحريك هو الفزع.

(١) وسائل الشيعة ج ١٩، ص ١٥٧، باب حكم الزرع والغرس والنباء في الأرض، ح ٢٤٣٦٣ – ٣

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٢٧، باب المؤمن وعلاماته وصفاته، ح١.

(٣) تنبيه الخواطر ونزهة الناظر (مجموعة ورَّام)، ج١ ص ١٩٨ في ما معناه.

(٤) الأمالي ص ١٦٠، المجلس العشرون، ح ٣ في ما معناه.

(٥) الكافي ج٥ ص ٤١ باب ما كان يوصي أمير المؤمنين به عند القتال، ج ٤. (مع اختلاف يسير)

وفي الحديث القدسي: «من أتاني مشياً أتيته هرولة»[١]، أقول: معناه من أتاني بالطاعة مسرعاً أتيته بالثواب والجزاء أسرع من إتيانه بالطاعة.

وفي الحديث: «حسن الخلق يذهب بالسخيمة»، أقول: أراد بالسخيمة الحقد.

وفي الحديث: «من اتجر ولم يتفقه ارتطم في الرباء»، أي دخل فيه.

وفي الحديث: «في السمحاق عشرة من الإبل»، أقول السمحاق هي الجلدة الرقيقة فوق عظم الرأس فإذا بلغتها الشجة فديتها ذلك.

وفي الحديث: «اجعلوا مع صلواتكم سبحة (أي نافلة)» وقد قيل إذا سألت فأسجح، أي سهل ألفاظك، كقول علي عليه السلام لأصحابه: «وامشوا إلى الموت مشياً سجحاً»[٢] أي سهلًا.

وفي الحديث: «الناس ثلاثة عالم ومتعلم وغثاء».[٣]

وفي الحديث: «القصد مثراة والصرف متواة»، أقول المثراة بالثاء الغنى والمتواة بالتاء الفقر فيكون المعنى أن القصد يثري المال أي يزيده والصرف يقلله ويوجب الفقر.

وفي حديث أهل البيت عليهم السلام: «نحن المثاني الذي أعطاها الله نبينا»[٤]، أقول معنى ذلك على ما ذكره الصدوق(رحمه الله) نحن الذين قرننا النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى القرآن وأوصى بالتمسك بنا وبالقرآن بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن مخلفٌ فيكم الثقلين كتاب ربي وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

(١) نهج الفصاحة ص ٥٩٤ ح ٢٠٧١ في معناه

(٢) نهج البلاغة ص ٩٧، باب من كلام له في تعليم الحرب والمقاتلة، ح ٦٦.

(٣) الكافي ج١ ص ٣٤، باب أصناف الناس ح ٢ ١٣.

(٤) الكافي ج ١ ص ١٤٣، باب النوادر ح ٣.

وفي الخبر: «الشهد ثنية الله»، أقول أراد أنهم هم الذين استثناهم الله تعالى في قوله: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾.

وفي الحديث: «إذا تجشأتم فلا ترفعوا جشأكم إلى السماء فأطولكم جشاء في الدنيا أطولكم جوعاً يوم القيامة»، أقول: الجشاء هو الريح الذي يخرج من الفم عند شدة الامتلاء وقد ورد أن الملائكة تتأذى منه.

وفي الحديث: «من بات على ظهر بيت ليس فيه حجا فقد برئت منه الذمة»، أقول: أراد بالحجا هو الحجاب الذي يمنع من السقوط.

وفي الحديث: «نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الإرفاء»، أقول: الإرفاء بالفاء هو كثرة التدهن.

وفي الحديث: «شرب الحزاء بالماء البارد ينفع المعدة»، أقول[1]: الحزاء بالحاء نبت بالبادية يشبه الكزبرة.

وفي الحديث: «المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه»[2](أ)، في رواية عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال: «يا سليمان إن الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم برحمته وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية فالمؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه أبوه النور وأمه الرحمة»(ب).

وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:«يا معشر قريش والعرب زيد ابني وأنا أبوه»، أقول: أراد بذلك زيد بن حارثة الكلبي فإنه لما تبرأ منه أبوه تبناه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد أسره ونسبه إليه فقال ذلك وكان يدعى زيد بن محمد وذلك جائز عند العرب

(١) وسائل الشيعة ج ٢٥ ص ٢٥٢، باب أكل الكمأ (ورد بالمعنى).
(٢) (أ) الكافي ج٢ ص ١٦٦، باب أخوة المؤمنين، ح٢.
(ب) فضائل الشيعة ص ٢٧ ح ٢١ مع اختلاف يسير.

كما نقل أن بني أمية ليسوا من قريش بل كان لعبد شمس عبد رومي يقال له أمية فنسب إلى عبد شمس وقيل أمية بن عبد شمس فأصل بني أمية من الروم ونسبوا إلى قريش لذلك.

وفي الحديث: «لا تسلم ابنك سياء»[١](أ)، أقول: سياء بالياء هو من يبيع الأكفان ويتمنى موت الناس.

وفي الحديث: «لا تنظروا إلى صلاة أحد وصيامه ولكن انظروا إلى ورعه إذا شفى»[٢](ب)، أقول: أراد بقوله إذا شفى أي أشرف على الدنيا.

وفي الحديث: «لولا ما سبقني إليه ابن الخطاب ما زنى من النساء إلى شفا»، أقول: ذلك في المتعة فعن ابن عباس: «ما كانت المتعة إلا رحمة رحم الله بها أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلولا نهيه ما احتاج إلى الزناء إلا شفا» أي إلا قليل.

وفي الحديث: «نهى عن المحاقلة والمزابنة»[٣] (أ)، قيل أن المحاقلة بيع حمل النخل بالتمر والمزابنة بيع السنبل بالحنطة وفي النهاية قد عكس التفسير وهو خلاف ما ورد عنهم عليهم السلام ويحتمل أن يكون النهي هنا للكراهة فقد ورد عن الصادق عليه السلام: «لا بأس أن يشتري زرعاً قد سنبل وبلغ بحنطة» (ب)، وذلل هو المزابنة بعينها.

وفي الحديث: «لا تصروا الإبل والغنم فإنه خداع»، أقول التصرير هي تحفيل الشاة أو البقرة أو الناقة بأن تربط أخلافها ويترك حلبها يوماً أو يومين ليزيد لبنها ويتوفر حليبها حتى يغتر بها المشتري فيزيد في ثمنها.

وفي الحديث عن علي عليه السلام: «يمشون الحفاء ويدنون الضراء»، أقول: الضراء

---

(١) (ا) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ١٥٨، باب المعايش والمكاسب، رويَ وذكرَ في الحاشية.

(٢) مجموعة ورَّام ج ١ ص ٢١، الوسائل المقدمة، ص ١٩ باب النهي عن المتعتين.

(٣) (أ) الكافي ج ٥ ص ٢٧٥، باب بيع الزرع الأخضر، ح ٥.

(ب)الوسائل ج ١٨ ص ٢٣٧، باب حكم بيع الزرع بحنطة، ح ٢٣٥٨٢-١.

بتخفيف الراء ومدها هو الشجر الملتف وأراد به هنا المكر والخديعة.

وفي الحديث: «نهى عن الشرب في الإناء الضاري»[1] أقول أراد به الإناء المعد للخمر.

وفي الحديث: «الخضاب يذهب بالضناء» هو المرض اللازم.

وفي الحديث: «الدنيا تضني ذا الثروة الضعيف» أراد أنها تمرض صاحب الثروة ضعيف الاعتقاد.

وفي الحديث: «إياكم والتعريس في بطون الأودية فإنها مدارج السباع»[2]، أقول: مدارج جمع مدرج بفتح الميم والراء وهو الطريق.

وفي الخبر: «لا تكن صخوباً في الأسواق» أراد لا ترفع صوتك فيها بالهذيان.

وفي الخبر: «نهى عن إخنان الأسقية»[3] أراد به هو أن تثنى أفواهها ثم يشرب منها.

وفي الخبر: «نهى عن الملاقح والمضامين»[4]، أقول: كانوا يبيعون الجنين في بطن أمه وما يضرب الفحل في عام أو في أعوام ولكن الشارع نهى عنه فالملاقح جمع ملقوح وهو جنين الناقة والمضامين ما في أصلاب الفحول.

وفي الحديث: «ألبان اللقاح شفاء من كل داء»[5]، أقول: اللقاح بكسر اللام ذوات الألبان واحدها لقوح أي حلوب.

---

(١) البحار ج ٦٣ ص ٤٩٤، باب الأنبذة والمسكرات.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج٢ ص ٢٩٤ باب ارتياد المنازل والأمكنة، ح ٤٤٩٩ وفيه زيادة.

(٣) الوسائل ج ٢٥ ص ٢٦٤ باب كراهة الشرب من أفواه الأسقية ح ٣١٨٧- ١ مع اختلاف يسير.

(٤) الوسائل ج ١٧ ص ٣٥٢ باب جواز بيع ما في بطون الأنعام، ح ٢٢٧٣١- ٢.

(٥) الكافي ج ٦ ص ٣٣٨، باب ألبان الإبل، ح٢.

وفي الحديث: «لا يذوق الجنب شيئاً حتى يغسل يديه ويتمضمض فإنه يخاف منه الوضح»[١] الوضح بالتحريك البرص.

وفي الحديث: «لا تجوز شهادة النساء في القود» القود بالتحريك القصاص.

وفي الحديث: «لا يحرم من الرضاع إلى المجبور»[٢]، وفي نسخة المحبور بالحاء وقيل ما المجبور؟، قال أم تربي أو ظئر تستأجر أو أمة تشترى.

وفي الحديث: «أكل القديد الغاب يهدم البدن» [٣]أراد به اللحم المشروح البائت النتن.

وفي الحديث: «الأسواق ميدان إبليس يغدو فيها برايته ويضع كرسيه ويبث ذريته فبين مطفف في قفيز وطائش في ميزان أو سارق في ذرع أو كاذب في سلعة».[٤]

وفي الحديث: «إن لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد»[٥] القتاد شجر صلب شوكه كالإبر.

وفي الحديث: «إذا رأيتم الرجل لا يبالي بما قال ولا ما قيل فيه فهو لغية شيطان»[٦] أراد شرك شيطان أو مخلوق من زناء.

وفي الحديث: «أحسنوا أملاءكم» أي أخلاقكم.

وفي الحديث: «الجنة محرمة من القتات»[٧]، أقول المراد به النمام وفي نسخة

(١) الوسائل ج٢ ص ٢١٩، باب كراهة الأكل والشرب للجنب، ح ١٩٧٦-٢.
(٢) البحار ج ١٠٠ ص ٣٢٢، باب الرضاع وأحكامه، ح٥.
(٣) الكافي ج٦ ص ٣١٤، باب القديد، ح٦.
(٤) من لا يحضره الفقيه ج٣ ص ١٩٩، باب السوق، ح ٣٧٥١.
(٥) الكافي ج ١ ص ٣٣٥، باب في الغيبة، ح١.
(٦) الكافي ج٢، ص ٣٢٣، باب البذاء، ح٢.
(٧) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٧، باب ذكر جمل من مناهي النبي صلى الله عليه وآله وهو قريب المعنى.

الفتات بالفاء جمع مفت أراد بهم الذين يفتون بها لا يعلمون.

وفي الخبر: «إذا وجد أحدكم طخاء في قلبه فليأكل السفرجل»[١] الطخاء هو الثقل.

وفي الخبر: «لا تطرؤوا كما طرأت النصارى في عيسى»، الإطراء مجاوزة الحد.

وفي الخبر: «تغابَ عن كل ما لا يصح لك»[٢]، أي تغافل وهو من الغباوة.

وفي الخبر: «لي الواجد يحل عقوبته وعرضه»[٣]، أي مطل الغنى يحل حبسه ولومه.

وفي الحديث: «إذا زاد الطلاء على الثلث فهو حرام»[٤]، أراد به المثلث وهو ما طبخ من عصير العنب.

وفي الحديث: «أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالتلحي ونهى عن الاقتعاط»[٥]، أقول التلحي هو جعل طرف العمامة تحت الحنك والاقتعاط بخلافه.

وفي الحديث: «عليكم بالصوم فإنه وجاء»[٦]، أقول الوجاء هو رض الخصيتين شبه به الصوم لأنه يكسر الشهوة مثله.

وفي الحديث: «أشد الناس حسرة يوم القيامة من يرى وضوءه على جلد غيره»[٧]، أقول: هو على حذف مضاف أي مسح وضوءة والمراد به المسح على الخفين.

---

(١) وسائل الشيعة ج ٢٥ ص ١٦٧، باب السفرجل، ص ٣١٥٤٢-٩ وهو قريب المعنى.

(٢) البحار ج ٧٤ ص ٢٤٣، باب عهد أمير المؤمنين إلى الأشتر.

(٣) جامع أحاديث الشيعة ج ٣٢ ص ٧٢٠، باب الغريم إذا طالب غريمه، ح ١٣٠٣- ٣٣٩٥٧.

(٤) الكافي ج ٦ ص ٤٢٠، باب الطلاء، ح ٣.

(٥) من لا يحضره الفقيه، ج١ ص ٢٦٦، باب ما يُصلى فيه وما لا يُصلى فيه، ح ٨٢٢.

(٦) البحار ج ١٠٠ ص ٢٢٠، باب كراهة العزوبة والحث على التزويج، ح ٢٠.

(٧) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٤٨، باب حد الوضوء وترتيبه وثوابه، ح ٩٦.

وفي الحديث: «العين وكاء الستة»[١] أقول الستة بالتاء هو الاست وشبه هنا بالوعاء والعين بالوكاء فإذا أطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء.

وفي الحديث: «المؤمن واهٍ واقع» أي مذنب تائب.

وفي الحديث: «لا يدخل الجنة خب»[٢]، الخب هو الخداع.

وفي الحديث: «اتقوا رواجبكم» الرواجب هي أصول الأصابع التي تلي الأنامل.

وفي الحديث: «إياك أن تكون سخاباً»[٣] وهو بالسين المفتوحة والباء الموحدة صيغة مبالغة من السخب وهو شدة الصوت.

وفي الحديث: «لا تأكل الجريث»[٤] وهو نوع من السمك يشبه الحيات يقال له بالفارسية مادماهي.

وفي الحديث: «كل صلاة لا يقرأ فيها فاتحة الكتاب فهي خداج»[٥]، أي نقصان.

وفي الحديث: «صرف القذى عن المؤمن حسنة»[٦]، أقول: أراد به الكدورة التي تحصل للمؤمن من حوادث الدهر.

وفي الحديث: «غسل الرأس بالخطمي ينفي الأقذاء» أي الأوساخ.

وفي الخبر: «لا تتشبهوا باليهود في بجمع الأكبا في الدور»، أقول الأكبا جمع كبا بالكسر والقصر وهو الكناسة.

(١) نهج البلاغة ص ٥٥٧ ح [٤٧٥] ٤٦٦.
(٢) غرر الحكم ودرر الكلم، ص ٧٨٤ ح ٣٥٦.
(٣) وسائل الشيعة ج ١٦ ص ٣٣، باب تصريح الفحش ووجوب حفظ اللسان، ح ٢٠٨٩٨-٧.
(٤) الكافي ج ٦ ص ٢٢٠، باب صيد السمك ح ٤.
(٥) الوسائل ج٦ ص ٣٩، باب وجوب قراءة فاتحة الكتاب، ح ٧٢٨٥ - ٦.
(٦) الكافي ج٢ ص ١٨٨، باب إدخال السرور على المؤمنين، ح٢ وهو قريب المعنى.

وفي الحديث: «المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء»(١)، أقول: المعاء هنا كناية عن الشهوة فالمراد أن الكافر تكون شهوته سبعة أضعاف حيث أن المؤمن لا يأكل إلا من الحلال ويتوقى الحرام والشبهة والكافر لا يبالي من أين يأكل وكيف أكل.

وفي حديث آخر: «المؤمن يأكل بشهوة أهله والمنافق يأكل أهله بشهوته».(٢)

وفي الحديث: «اتربوا الكتاب فإنه أنجح للحاجة»(٣)، أي اجعلوا عليه شيئاً قليلاً من التراب.

وفي الحديث: «الولد للفراش وللعاهر الأثلب»(٤)، أي الحجر الكبير ومعناه الرجم.

وفي الحديث: «لا يخصب خوانٌ لا ملح فيه»(٥)، الخصب خلاف الجدب وهو النما والبر.

وفي الحديث: «ما من مؤمن إلا وفيه دعابة»(٦)، قيل: وما الدعابة؟، قال: «المزاح وما يستملح».

وفي الخبر: «رحم الله الهلوب ولعن الله الهلوب»، أقول: فسرت الهلوب بالتي تقرب من زوجها وتتباعد عن غيره وفسرت ثانياً بالتي لها خدن تطيعه وتعصي زوجها فالمرحومة هي الأولى والملعونة هي الثانية.

وفي حديث علي عليه السلام: «من فاز منكم فقد فاز بالفلاح الأخيب»، أي بالسهم

(١) الكافي ج٦ ص ٢٦٨، باب كراهية كثرة الأكل، ح١ (وهو قريب المعنى).
(٢) الكافي ج ٤ ص ١٢، باب كفاية العيال والتوسع عليهم، ح٦.
(٣) الوسائل ج ١٢ ص ١٣٩، باب استحباب ترتيب الكتاب، ح ١٥٨٧٨-٤.
(٤) البحار ج ١٠١ ص ٦٥، باب العزل وحكم الأنساب، ح ١٤.
(٥) الكافي ج٦ ص ٣٤٦، باب فضل الملح ح٥، باختلاف يسير.
(٦) الكافي ج٢ ص ، باب الدعابة والضحكم، ح٢.

الخائب الذي لا نصيب له من قداح الميسر وهي ثلاثة المنيح والسفيح والوغد.

وفي الحديث: «من وقي شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقي الشر كله»[١]، أقول: اللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب الفرج.

وفي الحديث: «إذا اتهم المؤمن أخاه انماث الإيمان في قلبه كانمياث الملح في الماء»[٢]، أقول: الموث الإذابة ومن ذلك ما روي سحن الخلق يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد[٣]، ومنه: «كثرة الضحك تميث الدين كما يميث الماء الملح».[٤]

وفي الحديث: «إذا كان البختج حلواً يخصب الإناء فاشربه»[٥] أقول هو بالباء الموحد والخاء المعجمة والتاء المثناة والجيم بعدها العصير المطبوخ.

وفي الحديث: «لو ان الموت يشترى لاشتراه الكريم الأبلج واللئيم الملهوج»[٦]، أقول أراد أنه لو كان الموت يشترى لاشتراه الكريم الواسع الطبع عند عدم اقتداره على المال والحريص الملهوف المولع بالأشياء إذا تعسر عليه تحصيلها.

وفي الحديث: «لا تسجد على الصاروج»[٧] أي النورة.

وفي الحديث: «كل طعام اشتريته من بيدر أو طسوج فأتى الله عليه فليس للمشتري إلا رأس مال»[٨] أراد بالطسوج الناحية وهو معرب عن ربع الدانق

(١) البحار ج ٦٣، ص ٣١٥، باب مدح الطعام الحلال وذم الحرام، ح٧.
(٢) الكافي، ج٢ ص ٣٦١، باب التهمة وسوء الظن، ح١.
(٣) الكافي ج٢ ص ١٠٠، باب حسن الخلق، ح ٧ (وهو قريب المعنى).
(٤) الكافي ج٤ ص ٧٤٨، باب الدعابة والضحك ح٦.
(٥) الوسائل ج٢٥ ص ٢٩٣، باب تصريح العصير إذا أحد مطبوخاً ممن يستعمله قبل ذهاب ثلثيه، ح٣ (وهو قريب المعنى).
(٦) الكافي ج ١٥ ص ٦٩، خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة.
(٧) الكافي ج٣ ص ٣٣١، باب ما يبعد عليه وما يكره، ح ٦.
(٨) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٢٠٩، باب البيوع، ح ٣٧٨٠.

فالدانق أربعة طساسيج كذا قاله الجوهري.

وفي الحديث: «من حفظ ما بين فقميه ورجليه دخل الجنة»(١)، أقول: الفقمان اللحيان والمعنى من حفظ لسانه وفرجه دخل الجنة.

وفي الحديث عن أهل البيت عليهم السلام: «لنا أضاميم من هاهنا وهنا»، أي لنا شيعة متفرقون ليس أصلهم واحد.

وفي الحديث عن علي عليه السلام: «ما كتمت وشمة»(٢)، أراد ما كتمت كلمة من الحق.

وفي الحديث: «تجنبوا الماجن»(٣)، أقول هو الذي يزين لك فعله ويحب أن تكون مثله وهو لا يبالي بما قال وما فعل.

وفي الحديث: «أولياء الله مره العيون»(٤)، قيل مرهت العين إذا فسدت لترك الكحل.

وفي الحديث: «الإيمان نزهة» أي بعدٌ عن المعاصي.

وفي الحديث: «من أضله الله وأعمى قلبه استوخم الحق»(٥)، أي استثقله ومنه قولهم فهو وخيم أي ثقيل.

وفي الخبر: «من أمتي من يشفع في الفئام»، قيل ما الفئام؟، قال: مائة ألف.

---

(١) نهج الفصاحة، ص ٧٤١ ح ٢٨٥٧ (وهو قريب المعنى).

(٢) الكافي ج ٨ ص ٦٧، خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام، ح٢٣.

(٣) الكافي ج ٤، ص ١٢٤، باب مجالسة أهل المعاصي، ح ٦ (قريب المعنى).

(٤) البحار ج٦٦ ص ٣٠٨، باب صفات خيار العباد، ح٣٠ (قريب المعنى).

(٥) الكافي ج٤ ص ١٩٨، باب ابتلاء الخلق واختبارهم، ح١.

وفي الحديث: «أنهاكم عن الزفن والمزمار»[1]، أقول الزفن هو اللعب والرقص.

وفي الحديث: «لا يفرك مؤمن مؤمنة»، أي لا يبغضها.

وفي الحديث: «إذا أوضعت جبهتك على نبكة فلا ترفعها ولكن جرها»[2]، أقول النبكة بالتحريك وقد تسكن الأرض التي فيها صعود ونزول والتل الصغير.

وفي الحديث: «الاتكال على الأماني بضائع النوكى»[3]، أقول النوكى هم الحمقى ومنه: «عيادة النوكى للمريض أشد عليه من مرضه».

وفي الحديث: «المؤمن لا يبجل ولا يبخل ولا يعجل»، البجل بالجيم البهتان.

وفي الحديث: «ليس في حب القرع وضوء إذا لم يكن فيه ثفل»، أقول: الثقل هو الحثالة والمراد به هنا النجاسة والمعنى ليس في خروج حب القرع وضوء إذا لم يكن فيه نجاسة.

وفي الحديث: «إن أكثر أهل الجنة البله»[4]، في أمالي المرتضى: إنه لم يرد بالبله ذوي الغفلة والنقص والجنون وإنما أراد بهم البله عن الشر والقبيح وسماهم بلهاً عن ذلك حيث أنهم لا يستعملونه ولا يعتادونه لا من حيث فقد العلم به، ومن ذلك قول الشاعر:

ولقد لهوت بطفلةٍ ميالةٍ ... بلهاء تطلعني على أسرارها

أراد أنها بلهاء عن الشر والريبة وإن كانت فطنة لغيرهما.

---

(١) الكافي ج٦ ص ٤٣٢، باب الغناء، ح٧.

(٢) الكافي ج٣ ص ٣٣٣، باب وضع العيبة على الأرض، ح٣.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج٤ ص٣٨٤، ح ٥٨٣٤.

(٤) البحار ج ٥ ص ١٢٨، باب القضاء والقدر والمشيئة والإرادة، ح ٧٩، نهج الفصاحة، ص ٢٧٥ ح ٦٠٦.

وفي الحديث: «إن الله ليرفع بالصدقة الداء والدبيلة»(١)، أقول الدبيلة الطاعون وقيل غير ذلك كما سيأتي.

وفي الحديث: «بجيلة خير من رعل وذكوان»(٢)، أقول: بجيلة حي من اليمن والنسبة بجلي ورعل وذكوان قبيلتان من سليم ملعونتان على لسان الأئمة.

وفي الخبر: «لا يجيئن أحدكم يوم القيامة سبهللاً»، أي فارغاً ومنه: جاء الرجل سبهللاً، أي بغير عمل.

وفي الحديث: «من أكل السداب ونام عليه نام آمناً من الداء والدبيلة وذات الجنب»(٣)، أقول السداب بقل معروف بري وبستاني والدبيلة على ما في القاموس هي الداهية وداء في الجوف وقيل هي ورم كبير مستدير الشكل يجمع المدة وقيل هي دمل كبير ذو أفواه كثيرة يقال لها بالفارسية (كفكيرك).

وفي الحديث: «إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجد حرارة فعض على رجلة فوجد لذلك راحة فقال: اللهم بارك فيها إن فيها شفاءً من تسع وتسعين داءً انبتي حيث شئتِ»، أقول الرجلة معرب (پهرپهن) وهي الهندباء وهي التي يقال لها الفرفخ والبقلة المباركة وبقلة فاطمة عليها السلام وقد سماها بنو أمية البقلة الحمقاء وعلى ذلك جرى المثل (أحمق من رجلة) وزعموا أنها حمقاء لأنها تنبت على طرق الناس فتداس وعلى مجرى السيل فتقلع وما ذلك منهم إلا قصداً لأن لا يبقى عليها نسبتها لفاطمة عليها السلام لما فيها من المنافع.

وفي الحديث: «إياكم والوشائظ»(٤) أقول الوشائظ على ما في النهاية هم السفلة.

(١) الكافي ج ٤ ص ٥، باب أنَّ الصدقة تدفع البلاء، ح ٢ (وفيه زيادة).

(٢) الكافي ج٨ ص ٧١، حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين عرضت عليه الخيل، ح ٢٧.

(٣) البحار ج٦٣ ص ٢٤١، باب السداب، ح ١٤.

(٤) مجموعة ورَّام، ج٢ ص ١٣.

وفي الحديث: «كان مكتوباً في التوراة أن الله يبغض الحبر السمين»[١]، أقول: وبمضمونه عن ابن مسعود أن الله يبغض القاري السمين وذلك لأن السمن يدل على الغفلة وكثرة الأكل وذلك قبيح.

وفي الحديث: «لا حسب لقرشي ولا لعربي إلا بتواضع ولا كرم إلا بتقوى ولا عمل إلا بنية ولا عبادة إلا بتفقه وإن أبغض الناس إلى الله من يقتدي بسنة إمام ولا يقتدي بأعماله».[٢]

وفي الحديث: «إني لأبغض من النساء السلتاة والمرهاة»، أقول: السلتاة هي التي لا تختضب والمرهاة هي التي لا تكتحل.

وفي الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام: «سيأتي على الناس زمان يطرف فيه الفاجر ويقرب فيه الماجن ويضعف فيه المنصف»، فقيل: متى يا أمير المؤمنين؟، فقال: «إذا اتخذت الأمانة مغنماً والزكاة مغرماً والعبادة استطالة والصلة مناً وإذا تسلطن النساء وسلطن الإماء وأمر الصبيان»[٣]، أقول: تقدم أن الماجن هو الذي يزين لك فعله ولا يبالي بما قال وفعل، وفي رواية الماجل، وفي أخرى الماحل، وهو الذي يسعى بالنميمة، وفي رواية الماجر: بالراء وهو المكذب المستهزئ.

وفي الحديث: «بئس العبد القاذورة، وإن الله يبغض القاذورة من الرجال»، أقول: هي السيء الخلق الذي لا يبالي بما قال وما صنع.[٤]

وفي الحديث: «العيش في ثلاثة دار قوراء وجارية حسناء وفرس قباء»[٥]، الدار القوراء هي الواسعة.

---

(١) البحار ج ٩ ص ٨٩ تفسير الآيات...
(٢) الكافي ج٨ ص ٢٣٤، حديث القباب، ح ٣١٢.
(٣) الكافي ج ١ ص ٦٩، حديث علي بن الحسين عليه السلام، ح٢٥.
(٤) الكافي ج٦ ص ٤٣٩، باب التجمُّل وإظهار النعمة، ح٦.
(٥) وسائل الشيعة ج٥ ص ٣٠١، باب استحباب سعة المنزل وكثرة الخدم، ح ٧.

وفي الحديث: «لا يبيتن أحدكم ويده غمرة»، أي فيها دسم ووضر من السمن.[١]

وفي الحديث: «إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر» أي لم تبلغ روحه حلقومه.[٢]

وفي الحديث: «اعرفوا الله بالله[٣] والرسول بالرسالة وأولي الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والإحسان»، قال الكليني(رحمه الله) بما مضمونه أنه إذا نفى عنه شبهه الأبدان والأرواح فقد عرف الله بالله وقال أهل الحكمة من عرف الله بالنظر إلى حقيقة الوجود وإنه لإيذان يكون قائماً بذاته أو مستنداً إلى من يقوم بذاته فقد عرف الله بالله أقول: ويمكن أن يكون المراد أن من عرف الله بقدرته على الأشياء كلها فقد عرف الله بالله حيث أن قدرته عين ذاته، قال عليه السلام: «بك عرفتك وأنت دللتني عليك»، ويمكن أن يكون المراد بالمعرفة هنا مضمون ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام حين سئل: بم عرفت ربك؟، قال: «بما عرفني نفسه قبل»، قيل: وكيف عرفك نفسه؟، قال: «لا يشبهه صورة ولا يحس بالحواس قريب في بعده وبعيد في قربه فوق كل شيء ولا شيء فوقه أمام كل شيء ولا شيء أمامه داخل في الأشياء لا كشيء داخل وخارجٌ منها لا كشيءٍ خارج».[٤]

وفي الخبر: «نهى عن كل مسكر ومفتر»، قيل: المفتر هو الذي إذا شرب أحمى الجسد وصار فيه فتور، وقال بعض العلماء: «لا يبعد أن يستدل به على تحريم المخدر ونحوه مما يفتر ولا يزيل العقل».

وفي الحديث: «إياكم والشبرم وعليكم بالسنا فتداووا به فلو دفع شيء الموت

(١) الأمالي (للصدوق) ص ٤٢٣، المجلس السادس والستون ح١.
(٢) البحار ج٦ ص ١٩، باب التوبة وأنواعها وشرائطها.
(٣) الكافي ج١ ص ٨٥، باب أنه لا يُعرف إلا به، ح١.
(٤) الكافي ج١ ص ٨٦، باب أنه لا يعرف إلا به، ح٢.

لدفعه السنا»(١)، أقول على ما في القاموس: الشبرم كالقنفذ شجر ذو شوك وله حب كالعدس وأصل غليظ ملآن لبناً والكل مسهلٌ واستعمال لبنه خطر وإنما يستعمل أصله بكيفية خاصة وأما السنا فهو السنا مكي المعروف.

وفي الحديث: «اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة»(٢)، أقول: الكاشم على ما ذكره الفيروزآبادي هو الدنجدان الرومي وهو نافع للسعال أيضاً فقد فقد روى ابن أذينة قال: «شكى رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام السعال فقال له: خذ في راحتك شيئاً من كاشم ومثله من سكر فاستفه يوماً أو يومين، قال فلقيت الرجل بعد ذلك فقال: ما فعلته إلا مرة واحدة فذهب عني السعال»(٣)، وقال صاحب القانون: هو نافع من الدبيلات الباطنة.

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله: «إذا أتى على أمتي مائة وثمانون سنة بعد الألف فقد حلت العزوبة والترهيب والعزلة»، أقول: لأن الخلق في المائتين أحلوا القتل والحرب فتربية جرو حينئذ خير من تربية ولد وأن تلد المرأة حية خير من أن تلد الولد كما قال السعدي:

زنان باردار اي مرد هشيار   اكر وقت ولادت مار زايند
از اين بهتر بنزديك خرد مند   كه فرزندان نا هموار زايند

وفي الحديث: «مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الأعصم في مائة غراب»(٤)، أقول: الغراب الأعصم عزيز الوجود وفيه قالت العرب: «أعز من الغراب الأعصم»، يضربونه مثلاً لمن عز وجوده وهو على ما في الأحياء أبيض

(١) البحار ج ٥٩، ص ٢١٩، باب الشبرم والسنا، ح ٤.
(٢) البحار ج٥٩ ص ١٧٠، باب علاج ورم الكبد وأوجاع الجوف والخاصرة، ح٣.
(٣) الكافي ج٨ ص ١٩٣، حديث قوم صالح عليه السلام، ح٢٢٧.
(٤) البحار ج٦١ ص ٢٥١، باب النحل والنمل وسائر ما نهي عن قتله من الحيوانات.

البطن، وقيل أبيض الجناحين وقيل أبيض الرجلين والأصح ما في الرواية عنهﷺ أنه هو الذي أحد رجليه بيضاء.[١]

وفي الحديث: «لا يبولن أحدكم في مستحمه ثم يغتسل فإن عامة الوسواس تكون منه».

وفي الحديث: «إذا بال أحدكم فلا يمس ذكره بيمينه».[٢]

وفي الحديث: «إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه»، أقول: اختلف في تفسير قوله سبعة أحرف فقال بعض أراد بالحروف اللغات فالمعنى أنه نزل على سبع لغات من لغات العرب هن أفصح اللغات وأعلاها في كلامهم، وقيل معناه أن القرآن أنزل للقاري مرخصاً وموسعاً عليه أن يقرأه على سبعة أحرف أي أن يقرأه بأي حرف شاء منها على البدل من صاحبه وقيل أن المراد به التوسعة ليس حصر العد والأول هو الأصح.

وفي الحديث: «الولد سيد سبع سنين وعبد سبع سنين ووزير سبع سنين»، أقول أراد أن الوالدين يكونان في لزوم خدمته حال صغره عبدين له وهو يكون لهما بعد ذلك عبداً يقوم بخدمتهما ويكون وزيراً إذا صار بالتعلم عارفاً بالمصالح المخصوصة بزمانه مع بعدهما عن معرفة ذلك فيكون مدبراً لأمرهما وفي ذلك إشارة إلى لزوم تربيته حتى يكون كذلك.

علم بنيك على الآداب في الصغرِ كيما تقر بهم عيناك في الكبرِ

وفي الحديث: «إن الله يبغض الغني الظلوم والشيخ الفاجر والصعلوك

---

(١) الكافي ج٥ ص ٥١٥، باب في قلة الصلاح في النساء، ح ٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه، ج١ ص ٢٨، باب ارتياد المكان للحدث والسنة في دخوله والآداب فيه، ح ٥٥ (قريب المعنى).

المختال»[١] قال الصادقعليه السلام: «أتدري ما الصعلوك المختال؟»، قال: قلت القليل المال، قال: «لا ولكنه الغني الذي لا يتقرب إلى الله بشيء من ماله».

وفي الحديث: «إن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل فعليكم من الأعمال بما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا»[٢]، أقول أن الله جل أن يوصف بالملل، وقد ذكر لمعنى الملل هنا وجوهاً عديدة أحسنها هو أنه تعالى لا يقطع عنكم فضله وإحسانه حتى تملوا من سؤاله فسمي قطعه مللاً من باب المجاز.

وفي الحديث: «سئل النبيصلى الله عليه وآله عن رجل يدعى إلى وليمة وإلى جنازة فأيهما أفضل وأيهما يجيب، فقالصلى الله عليه وآله: فليجب الجنازة فإنها تذكرة الآخرة وليدع الوليمة فإنها تذكرة الدنيا الفانية».

وفي الحديث: «لا تكونن أول مشير وإياك والرأي الفطير وتجنب ارتجال الكلام ولا تشر على مستبد برأيه ولا على وغد ولا على متلون ولا على لجوج وخف الله في موافقة هوى المستشير فإنما التماس موافقته لؤم وسوء الاستماع منه خيانة».[٣]

وفي الحديث عن الصادقعليه السلام: «لا يزال العز قلقاً حتى يدخل داراً قد أيس أهلها مما في أيدي الناس فيوطنها».[٤]

وفي الحديث: «عقول النساء في جمالهن وجمال الرجال في عقولهم»[٥]، أقول: ذكر لهذا الحديث معانٍ (١) أن المطلوب من النساء هو الجمال لا العقل لنقصانه فيهن فينبغي أن لا يراد منهن إلا مقتضى الجمال لا مقتضى العقل من التدبير

(١) الخصال، ج١ ص ٨٧، باب ثلاثة يبغضهم الله تعالى، ح١٩.
(٢) نهج الفصاحة، ص ١٦٧، ح ٧٣، نهج الفصاحة ص ٥٦٦ ح ١٩٤٩ (الحديث كاملًا).
(٣) البحار ج٧٢ ص ١٠٤، باب المشورة وقبولها وما ينبغي استشارته، ح ٣٧.
(٤) البحار ج٧٥ ص ٢٠٦، باب مواعظ الصادقعليه السلام، ح ٥٥ (في معناه).
(٥) الأمالي (للصدوق) ص ٢٢٨، المجلس الأربعون، ح٩.

والكمال، (٢) أن عقلهن لازم لجمالهن فمن كانت أجمل فهي أعقل فإذا كبرت وذهب جمالها ذهب عقلها والرجل إذا كبر كثر عقله، (٣) إن عقولهن مصروفةً في جمالهن فليس لهن شغل إلا تحصيل الجمال بالعوارض من الحلي والحلل والتكحل وغير ذلك وجمال الرجل في تحصيل مقتضى العقول من إدراك الكمالات، (٤) إن عقول النساء مخفي في جمالهن وعقول الرجال بالعكس، (٥) إن ذلك من باب الاستفهام الإنكاري بمعنى أنه ليس عقولهن في الجمال وحده بل ينبغي أن يطلب منهن الدين والصلاح وكذلك الرجال لا يراد منهم مجرد العقول بل ينبغي أن يطلب منهم ما هو مقتضى العقل من تحصيل العلوم والعمل بها، (٦) إن ذات الجمال منهن ترغب إليها النفوس وإن كانت ناقصة العقل وغير ذات الجمال لا تميل إليها النفوس وإن كانت عاقلة».

وفي الحديث عن أبي جعفر عليه السلام: «إن الله فوض الأمر إلى ملك من الملائكة فخلق سبع سموات وسبع أرضين فلما رأى الأشياء قد انقادت له قال من مثلي، فأرسل الله إليه نويرة من النار وهي مثل الأنملة فاستقبلها بجميع ما خلق فتخللت حتى وصلت إليه لما دخله العجب»[1]، قال السيد نعمة الله الجزائري(رحمه الله): ليس هذا هوالتفويض الذي أبطله علماؤنا من أن الله سبحانه فوض أمر الخلق إلى محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وإلى غيرهم وكفروا من قال به لأن الباطل هو التفويض على طريق العموم باعتبار مجموع الخلق والرزق لا باعتبار البعض لأنه سبحانه كما في الروايات يرسل إلى النطفة في الرحم ملائكة يصورونها إلى تمام الخلقة مثل ذلك كثير وما عصمة الملائكة المانعة مما ذكر فلعله عنا ترك الأولى بالعجب الذي يراد منه نوع من الفرح والسرور باقتدار الله سبحانه على ذلك وأما النار فلم يرد أنها أحرقته أو عذبته بل لعل الله سبحانه أرسلها إليه تخويفاً له من ترك الأولى كما فعل

(١) وسائل الشيعة ج ١ ص ١٠٢، باب تحريم الإعجاب بالنفس، ح١١.

بجماعة من الأنبياء عليهم السلام.

وفي الحديث: «من عرف الحق لم يعبد الحق»، قال السيد المذكور لعل هذا الحديث من موضوعات الصوفية لأنهم ذهبوا إلى أن العارف إذا كمل في المعرفة سقطت عنه العبادات والصلوات لقوله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ﴾ زعماً منهم أن المراد باليقين العلم بالمعرفة وعلى فرض صحة الحديث يمكن أن يكون المراد منه أن من يعرف الله سبحانه يظهر له أنه لم يعبده حق عبادته اللائقة بكمال جلاله ويمكن أن يحمل على الاستفهام الإنكاري فيكون المعنى أن من عرف الحق سبحانه ينبغي أن يعبده، أقول: ويمكن أن يكون المعنى لم يجحد على أن تكون من عبد بكسر الباء جحد.

وفي الحديث: «إن التفاح شفاء من خصال ثلاث السم والسحر واللمم»[1]، أقول على ما في القاموس: اللمم محركة الجنون يقال: أصابته من الجن لمة أي مس.

وفي الحديث: «لا يكمل إيمان الرجل حتى يكون الناس عنده كالأباعر»، أقول ليس المراد بذلك تحقيرهم بل المراد عدم التفاوت في إيقاع العبادة بين حضورهم وعدم حضورهم.

وفي الحديث: «اتقوا اليهود والهنود ولو إلى سبعين بطناً».

وفي الحديث: «كلوا البلح بالتمر فإن الشيطان إذا أكله ابن آدم يغضب ويقول: بقي ابن آدم حتى أكل الجديد بالحلو»[2]، أقول البلح بالتحريك هو ما بين الخلال والبسر.

وفي الحديث: «إن الله ليبغض المؤمن الضعيف»، قيل ما المؤمن الضعيف؟،

(١) البحار، ج ٦٣ ص ١٧٤، باب التفاح والسفرجل والكمثري وأنواعها ومنافعها، ح٢٩.
(٢) البحار ج ٦٣ ص ١٤٥، باب التمر وفضله وأنواعه، ح٦٨ (قريب المعنى).

قال: «هو الذي يرى المنكر ولاينكر على فاعله».[١]

وفي الحديث: «لا تحل الصدقة إلا في دين موجع أو فقر مدقع»[٢]، أي مهلك يفضي بصاحبه إلى الدقعاء أعني التراب.

وفي حديث أهل البيت عليهم السلام: «لا يحبنا المذعذع» وهو ولد الزناء.

وفي حديث أهل البيت عليهم السلام: «أكثر من يموت من موالينا بالبطن الذريع»[٣]، أي الإسهال السريع.

وفي الحديث: «لا تستأجر الأرض بالأربعاء ولا بالنطاف»[٤]، أقول: الأربعاء الشرب والنطاف فضل الماء، وفي حديث آخر نهي عن الأربعاء والنطاف، في الوافي: الأربعاءجمع الربيع وهو النهر الصغير والنطاف جمع النطف بالضم وهي الماء الصافي فالمعنى إذا استغنيت عنهما فلا تبعهما والنهي للكراهة.

وفي الحديث: «لا تأكل الزمير»[٥]، وفي آخر: «أنهاكم عن أكل الزمير»، هو نوع من السمك.

وفي الحديث: «نهى عن الصلاة في وادي شقرة والبيداء وذات الصلاصل وضجنان»[٦]، هي مواضع خسف في طريق مكة ونهى عن الصلاة فيها لأنها من المواضع المغضوب عليها.

(١) الكافي ج ٥ ص ٥٩، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ح ١٥ (قريب المعنى).
(٢) الكافي ج٤ ص ٤٧، باب النوادر، ح٧.
(٣) الكافي ج٣ ص ١١٢، باب علل الموت، ح٦.
(٤) الكافي ج٥ ص ٢٦٥، باب ما يجوز أن يؤاجر به الأرض، ح٣.
(٥) الكافي ج٦ ص٢١٩، باب صيد السمك، ح ١ (قريب المعنى).
(٦) من لا يحضره الفقيه، ج ١ ص ٢٤٢، باب المواضع التي تجوز الصلاة فيها، ح ٧٢٦.

وفي الحديث عن عليعليه السلام: «المرء بأصغريه وأكبريه وهيئتيه»[١]، أقول: أصغراه قلبه ولسانه وأكبراه عقله وهمته وهيئتاه ماله وجماله.

وفي الحديث عن النبيصلى الله عليه وآله: «أكثر ما يدخل النار من أمتي الأجوفان»[٢]، الأجوفان: الفرج والفم.

وفي الحديث: «في الجيد دعوتان وفي الرديء دعوتان»[٣]، أقول على ما في حديث آخر يقال لصاحب الجيد بارك الله فيك وفيمن باعك ويقال لصاحب الرديء لا بارك الله فيك ولا فيمن باعك ففي كل منهما دعوتان.

وفي الحديث عن ابن عباس: «الزهد ثلاثة أحرف هي الزاء والهاء والدال، فالزاء زاد المعاد والهاء هدى في الدين والدال الدوام على الطاعة».

وفي الحديث: «كونوا أحلاس بيوتكم»[٤]، أي الزموا بيوتكم ولا تخرجوا منها فتقعوا في الفتنة، فالأحلاس جمع الحلس بالكسر وهو كساء يوضع على ظهر البعير.

وفي الحديث عن أهل البيتعليهم السلام: «لا يحبنا ذو رحم منكوسة»، هو المأبون لانقلاب شهوته إلى دبره.

وفي الحديث: «إن النواويس شكت إلى الله شدة حرها فقال لها تعالى: اسكني فإن مواضع القضاة أشد حراً منك»[٥]، أقول النواويس موضع في جهنم والمراد بالقضاة الذين تكون مواضعهم أشد حراً منها وهم الذين لا يعملون بما يعلمون

(١) الخصال، ج١ ص ٣٣٨، باب كمال الرجل بست خصال، ح ٤٢.
(٢) البحار ج٦٧ ص ٣٧٦، باب الخوف والرجاء وحسن الظن، (في ضمن ح٢٠).
(٣) الكافي ج ٥ ص ٣٠١، باب فضل الشيء الجيد الذي يباع، ح١.
(٤) الغيبة (للنعماني) ص ١٩٧، باب ما رُوي فيما أمر به الشيعة من الصبر، ح٥.
(٥) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٦، باب كراهة مجالسة القضاة في مجالسهم، ح٣٢٢٦.

ويديرون الأحكام طبقاً لمصالحهم الدنيوية ويفتون بما لا يعلمون ويأخذون الرشوات.

وفي الحديث: «نهى عن لبس القسي»[١] قيل هي ثياب من كتان مخلوطة بحرير منسوبة إلى قرية قس.

وفي الحديث: «لا يدخل الجنة من لا يؤمن جواره بواقيه»، أقول وفي نسخة: بوائقه أي غوائله وشروره.

وفي الحديث: «اتقوا الحالقة»[٢]، قيل الحالقة هي الخصلة التي من شأنها أن تحلق أي تستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر وفسرت بالحديث بقطيعة الرحمن.

وفي الحديث: «لا تأخذ بقول عراف ولا قائف»[٣]، أقول العراف هو المنجم والكاهن والقائف هو ذو القيافة الذي يعرف الآثار.

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله قد بعثني لأمحق المعازف والمزامير»[٤]، هما آلات اللهو والغناء.

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا ابن العواتك من قريش»[٥]، أقول: العواتك ثلاث نسوة كن من أمهات النبي صلى الله عليه وآله وسلم إحداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهي أم عبد مناف والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال أم هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت قصي بن مرة بن هلال بن فالج وهي أم وهب أبي آمنة

(١) وسائل الشيعة ج٤ ص ٤١٥، باب عدم جواز لبس الرجل الذهب، ح٨.
(٢) الكافي ج٢ ص ٣٤٦، باب قطيعة الرحم، ح ٢.
(٣) الوسائل ج٢٧ ص ٣٧٨، باب جملة ممن لا تقبل شهادتهم، ح٤ (قريب المعنى).
(٤) الكافي ج ٨ ص ٣٩٦، باب شارب الخمر، ح١ (قريب المعنى).
(٥) الكافي ج٥ ص ٥١، باب فضل ارتباط الخيل وإجرائها والرمي، ح١٦.

أم النبيﷺ، فالأولى عمة الثانية والثانية عمة الثالثة، وقد ورد في الخبر عنهﷺ: «أنا ابن العواتك من سليم وهن جداته، في الصافي أنهن تسع عواتك.

وفي الحديث: «لا رهبانية ولا تبتل في الإسلام»، أقول الرهبانية هي من رهبة النصارى كانوا يترهبون بالتخلي عن أشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها حتى أن منهم من كان يخفي نفسه ويضع السلسلة في عنقه ويلبس المسوح ويترك اللحم ونحو ذلك من أنواع التعذيب المنهي عنه في الإسلام، وأما التبتل فهو الانقطاع عن الدنيا وترك النكاح، قال النبيﷺ: «إن ترهب أمتي القعود في المساجد وتبتلهم في طلب المغفرة من الله».

وفي الحديث: «نهى عن بيع الكالي بالكالي»[(١)]، هو بيع نسيئة بالنسبة أي بيع مضمون مؤجل بمثله.

وفي الحديث: «قد ولد محمد بن الحنفية ثلاث فواطم» أراد بهن فاطمة بنت عمران بن عائذ وفاطمة بنت أسد وفاطمة بنت زائد بن الأصم.

وفي الحديث عن النبيﷺ: «فاطمة خير نساء أمتي إلا ما ولدته مريم»[(٢)] أقول يحتمل أن يكون الاستثناء منقطعاً على أن تكون (ما) كناية عن امرأة فيكون المعنى فاطمة خير نساء أمتي إلا امرأة ولدتها مريم ويحتمل أن تكون إلا عاطفة بمعنى الواو وتقدر جملة قبلها دل عليها السياق فيصير المعنى فاطمة خير نساء أمتي وخير أمته ما ولدته مريم.

وفي الحديث: «من عبد الله فقد كفر»، أقول: أراد من عبد الاسم دون المسمى فقد كفر ويحتمل أن يكون عبد بمعنى جحد بالكسر كما في قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ

(١) جامع أحاديث الشيعة (للبروجردي)، ج٢٣ ص٨٠٠، باب عدم جواز بيع الدين بالدين، ح١.
(٢)

لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ﴾ وكما في المكرر منه سورة الجحد.

وفي الحديث: «اتقوا البدع والزموا المهيع»[1]، المهيع: هو الطريق الواسع وأراد به طريق الحق».

وفي الحديث عن الصادق عليه السلام: «كان أبي يصلي على الخمرة يجعلها على الطنفسة ويسجد عليها فإذا لم يكن خمرة جعل حصىً على الطنفسة يسجد به»[2]، الخمرة بضم الخاء وإسكان الميم سجادة صغيرة منسوجة من السعف والطنفسة بالطاء والفاء بساط له خمل فالمعنى حيث أنه لا يصح السجود إلا على الأرض أو ما أنبتت كان عليه السلام مع عدم وجود الخمر يجعل على الطنفسة حصىً يسجد عليه حيث لا يصح السجود على الطنفسة.

وفي الحديث: «لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام»، أقول الشغار هو أن يزوج الرجل ابنته أو أخته ويتزوج هو ابنة المتزوج أو أخته بدون تعيين مهر لهما بل هذه بهذه والجلب والجنب محركتين يكونان في شيئين أحدهما في الزكاة وهو أن يجنب رب المال بماله أي يبعده عن موضعه حتى يحتاج العامل إلى طلبه واتباعه والثاني في السباق وهو أن يجنب الرحل فرساً إلى فرسه التي سابق عليها فإذا فتر المركوب تحول إلى المجنوب.

وفي الحديث: «أكثر ما يكون الحيض ثماني وأدنى ما يكون ثلاثة»[3]، أقول: المعروف من أكثر الأخبار وعليه أقوال العلماء أن أكثر الحيض عشرة ولكن المراد

---

(١) الوسائل ج١٦ ص ١٧٥، باب استحباب إقامة السنن الحسنة وإجراء عادات الخير والأمر بها وتعليمها، ح١١.

(٢) الكافي ج٣ ص ٥٥، باب البول يعيب الثوب أو الجسد، ح١١ (قريب المعنى)

(٣) وسائل الشيعة ج٢ ص ٢٩٧، باب أن أقل الحيض ثلاثة أيام، ح١٤.

بهذا الحديث أن أكثر عادات النساء ثماني كما هو الغالب».

وفي الخبر: «ليس الذكر من مراسم اللسان ولا من مناسم القلب بل هو أول في الذكر وثانٍ في الذاكر»، أقول أراد أن الذكر التام الحقيقي الذي ترتب عليه الفوائد الباطنية والظاهرية ما يكون بالقلب واللسان معاً فلا بد أن يدخل أولاً في الذكر بضم الدال أي القلب والخاطر ثم في الذاكر أعني اللسان فالذكر اللساني من دون تذكر القلب والذكر القلبي من غير تحرك اللسان ليس ذكراً كاملاً.

وفي الحديث عن علي عليه السلام: «أنا أصغر من ربي بسنتين»، أقول: أراد عليه السلام أن يثبت لنفسه مرتبة الولاية المطلقة التي هي جامعة لجميع مراتب الكمالات سوى مرتبة الألوهية ومرتبة النبوة فالمراد من السنتين المرتبتين والمراد من الرب إما ربه الحقيقي وهو الله فيكون المعنى أن جميع مراتب الكمالات حاصلة لي سوى مرتبتين اختص بهم الله تعالى وهما مرتبة الألوهية ومرتبة كمال النبوة وإما ربه المجازي أعني مربيه وهو النبي صلى الله عليه وآله فيكون المعنى أني أدنى من النبي صلى الله عليه وآله بمرتبتين وهما مرتبة النبوة ومرتبة التربية والتعليم.

وفي الحديث: «شر الناس من قامت القيامة وهو حي وإذا مات ثم قامت القيامة فهو خير الناس»، أقول الظاهر أن المراد بالموت هو الموت الإرادي الذي يدل عليه قوله صلى الله عليه وآله: «موتوا قبل أن تموتوا»، وهو قطع اللذات وقيامة كل حي عبارة عن موته الطبيعي كما قال صلى الله عليه وآله: «من مات فقد قامت قيامته»، فيكون المعنى شر الناس من مات موته الطبيعي حين كونه غير ميت بالموت الإرادي ويمكن أن يكون المراد بالقيامة آخر الزمان أي ساعة خروج الدجال والمهدي عليه السلام فإن أكثر ذلك الزمان تفسد عقائدهم فخير الناس من مات قبل ذلك الزمان.

وفي الحديث: «أول صلاة أحدكم الركوع»[1]، أقول وجه بوجوه أحدها أن أول فعل وجب في الصلاة هو الركوع فإنه لما نزل أقيموا الصلاة لم يعلموا كيف يصلوا فنزل قوله تعالى: ﴿ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ﴾، الثاني أن أول فعل تمتاز به صلاة المسلم عن غيره هو الركوع فقد نقل في مجمع البيان أن صلاة اليهود لا ركوع فيها، الثالث أن أول فعل من أفعال الصلاة الذي يمتاز به المصلي هو الركوع لأن النية أمر قلبي لا يطلع عليه أحد، الرابع أن أول فعل علم اعتناء الشارع به هو الركوع، وقد ذكر الشيخ النراقي في معنى هذا الحديث وجوهاً أخر.

وفي الحديث: «من طال هن أبيه فقد تمنطق به»، قيل أن هذا الحديث من قبيل (الولد سر أبيه) وقيل أن المعنى من شاعت عيوب أبيه لحقه عارها وإن لم تكن فيه تلك العيوب، وقيل أنه كني عن كثرة الأولاد بطول الهن وهو الذكر الباعث لشهوة كل من الرجل والمرأة والتذاذهما التذاذاً يصير منشأً لاعنقاد النطفة وأراد بالتمنطق هو لبس المنطقة وكني به عن تقوية الظهر فيكون المعنى من كثر إخوانه فقد قوي ظهره.

وفي الحديث: «لا تستسب لأبيك»، أي لا تسب أحداً فيسب أباك.

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله: «من ساوى عشراءه آحاده فليس مني»، أراد من ساوى حسناته سيئاته فليس مني وسميت الحسنات بالعشرات لأن إزاء كل حسنة عشر حسنات وسميت السيئات بالآحاد لأن بإزاء كل سيئة مثلها كما قال تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا﴾، وبهذا المضمون حديث آخر نسب إلى زين العابدين عليه السلام وهو: «ويل لمن غلبت آحاده أعشاره».[2]

(١) وسائل الشيعة، ج٦ ص ٣١٢، باب الركوع والسجود، ح٦.

(٢) معاني الأخبار ص ٢٤٨ باب قوله عليه السلام (ويل لمن غلبت)، ح١.

وفي الحديث: «من أكل البغفة وقذف الوغفة واستعمل الخشبتين أمن من الشوص واللوص والعلوص»، أقول البغفة ما يبقى من الغذاء في الأسنان والوغفة ما ينتشر من الطعام حيال الخوان وقيل البغفة ما أحرجه اللسان مما هو بين الأسنان والوغفة ما أخرجه الخلال من الطعام والخشبتان المسواك والحلال، والشوص هو وجع الضرس، واللوص وجع الأذن، والعلوص وجع البطن وقيل التخمة.

وفي الحديث: «من سمت العاطس أمن من الشوص واللوص والعلوص».[1]

وفي الحديث: «لا تصلوا ولا تزكوا»، أقول أراد لا تصلوا من التصلية بالنار أي لا تعذبوا في النار أحداً حيث قال النبي ﷺ: «لا يعذب بالنار إلا رب النار»، ومعنى لا تزكوا من التزكية كما قال تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ ﴿بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ﴾.

وفي الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام: «علمني رسول الله علمه وعلمته علمي»، أراد عليه السلام علمني ما يعلم وعلمته أي عرضت عليه ما علمني عرض التلميذ معلوماته على أستاذه.

وفي الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام: «حقيق على الله أن يدخل الضال الجنة»، قيل: كيف ذلك؟، قال: «يموت الناطق ولا ينطق الصامت فيموت المرء بينهما فيدخله الجنة»[2]، أراد بالضال هو من لم يعرف إمام زمانه بأن يموت الإمام الناطق ولم يظهر الإمام بعده إمامته فيموت الرجل ما بين موت الإمام وعدم إظهار الإمام الثاني إمامته فيصدق على هذا الرجل ضال مع أنه من أهل الجنة لعدم تقصيره في معرفة الإمام.

---

(١) البحار، ج٥٩ ص ٣٠١، باب ٨٩ نادر (قريب المعنى).

(٢) البحار ج ٥ ص ٢٩٠، باب الأطفال ومن لم يتم عليهم الحجة، ح٤.

وفي الحديث: «المؤمن لا جشع ولا هلع»[١]، الجشع أشد الحرص والهلع أشد الجزع.

وفي الحديث: «لو علم الناس ما في الملح لاختاروه على الدرياق المجرب».[٢]

وفي الحديث: «من يزرع خيراً يحصد غبطة ومن يزرع شراً يحصد ندامة».[٣]

وفي الحديث: «إذا وضعت جبهتك على نبكة فلا ترفعها ولكن جرها»[٤]، أقول تقدم أن النبكة بالتحريك وقد تسكن الأرض التي فيها صعود ونزول.

وفي الحديث: «إذا ابتليت بأهل النصب ومجالستهم فكن كأنك على الرضف حتى تقوم»[٥]، الرضف الحجارة المحمية على النار.

وفي الحديث: «لا تطيب السكنى إلا بثلاث الهواء والطيب والماء الغزير العذب والأرض الخوارة».[٦]

وفي الحديث: «لو رعفت ذورفاً ما زدت على أن أمسح مني الدم وأصلي»[٧]، أقول الذورف بالمعجمة والفاء مكيال للشراب وفي نسخة بالمهملة والقاف الجرة ذات العروة والفرض كثرة الدم والرد على من يقول من العامة بأن الرعاف ينقض الوضوء، فعن الصادق عليه السلام حين سئل: «أينقض الرعاف والقيء ونتف الإبط؟»، قال: «هذا قول المغيرة بن سعيد بل يجزيك من الرعاف والقيء أن تغسله ولا تعيد الوضوء».[٨]

---

(١) الكافي ج٢ ص ٢٢٧، باب المؤمن وعلاماته وصفاته، ح١.

(٢) الكافي ج٦ ص ٣٢٦، باب فضل الملح، ح٤.

(٣) الكافي ج٢ ص ٤٥٨، باب محاسبة العمل، ح١٩.

(٤) الكافي ج٣ ص ٣٣٣، باب وضح العيبة على الأرض، ح٣.

(٥) الكافي ج٢ ص ٣٧٩، باب مجالسة أهل المعاصي، ح١٣.

(٦) البحار ج٧٥ ص ٢٣٤، باب مواعظ الصادق عليه السلام، ح ١٠٧، تحف العقول ص ٣٢٠ من كلامه عليه السلام لبعض الشيعة، وسموه نثر الدرر.

(٧) الوسائل ج١ ص ٢٦٥، باب أنه لا ينقض الوضوء رعاف ولا حجامة ح٤.

(٨) الوسائل ج١ ص ٢٦٦، باب أنه لا ينقض الوضوء رعافٌ ولا حجامة، ح٨.

وفي الحديث: «لعن الله النامصة والمتنمصة والواشرة والمتوشرة والواصلة والمتوصلة والواشمة والمستوشمة»[١]، قيل النامصة التي تنتف الشعر من الوجه والمستنمصة التي يفعل بها ذلك، والواشرة التي تنشر أسنان المرأة وتصلحها وتحددها والمتوشرة التي يفعل بها ذلك، والواصلة هي التي توصل شعر امرأة بشعر غيرها والمتوصلة التي يفعل بها ذلك، وقيل الواصلة هي الزانية والمتوصلة هي القوادة، والواشمة التي تشم وشماً في يد المرأة وبدنها بإبرة ثم تحشوه بالكحل أو النبل والمستوشمة التي يفعل بها ذلك.

وفي الحديث: «لا تتزوج شهبرة ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هيدرة ولا لفوتاً»[٢]، قال عليه السلام: «أما الشهبرة فالزرقاء البذية وأما اللهبرة فالطويلة المهزولة وأما النهبرة فالقصيرة الذميمة وأما الهيدرة فالعجوز المدبرة وأما اللفوت فذات الولد».

وفي الحديث: «تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة»[٣]، قيل في توجيه ذلك أولًا هو أن الفكر يوصلك إلى الله تعالى والعبادة إلى ثواب الله والذي يوصلك إلى الله خير من الذي يوصلك إلى غيره، ثانياً: أن الفكر عمل القلب والطاعة عمل الجوارح والقلب أشرف من الجوارح ويؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾، فقد جعلت الصلاة وسيلةً إلى ذكر القلب والمقصود أشرف من الوسيلة ودل على ذلك أن العلم أشرف من غيره، ولا يخفى أن من أنحاء التفكر الذي هو خير من العبادة التفكر في الموت كما يظهر من قول الصادق عليه السلام في معنى الحديث المذكور كأن تمر على الخربة فتقول أين بانوك أين ساكنوك وما لك لا تتكلمين.

---

(١) الكافي ج١١ ص ٢٩٠، باب النوادر، الهامش ٣، معاني الأخبار ص ٢٥٠، باب معنى النامصة، ح١.

(٢) الخصال ١/٣١٦، ح ٩٨، كراهة التزويج بخمس.

(٣) معاني الأخبار ٣١٨، باب معنى الشهبرة، ح١.

وفي الحديث: «الاكتحال وتر».

وفي الحديث: «من ذر على أول لقمة من طعامه الملح ذهب عنه نمش الوجه»[١]، النمش بالتحريك نقط بيض وسود تقع في الجلد يخالف لونها لونه.

وفي الحديث: «أعيان بني الأم أحق بالميراث من بني العلات»[٢]، أقول أراد ببني العلات أولاد الرجل من أمهات شتى فعلى هذا لو ترك أختاً لأب أو أم وأختاً لأب فالمال كله للأخت للأبوين نصف رداً ونصف تسمية.

وفي الحديث: «التكبير جزم»[٣]، الجزم هو الإمساك عن إشباع الحركة.

وفي الحديث: «حسن العهد من الإيمان»[٤]، أراد به رعاية الحرم والحفاظ.

وفي الحديث: «أبغضكم إلي الثرثارون»[٥]، تقدم أن الثرثار كثير الكلام.

وفي الحديث: «إني لأكره أن تكون الجبهة جلحاء»[٦]، أراد ليس فيها أثر من السجود.

وفي الحديث: «من أراد أن تطوى له الأرض فليتخذ النقد من العصا»[٧]، أراد عصا اللوز المر.

وفي الحديث: «من أكل من فحا أرض لم يضره ماؤها» الفحا بالقصر وفتح الفاء وكسرها هو البصل.

---

(١) الكافي ١٢/ ٤٧٣، ح٨ باب فضل الملح.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤/ ٢٧٣، ح ٥٦٢١، باب ميراث الإخوة.

(٣) من لا يحضره الفقيه، ١/ ٢٨٣، ح ٨٧١ باب الأذان والإقامة.

(٤) بحار الأنوار ٧٤/ ١٥١، ح ١٠٠ باب ما جمُع من مفردات كلمات الرسول.

(٥) مجموعة ورام ١/ ١٩٨، بيان ذم الكبر.

(٦) وسائل الشيعة ٦/ ٣٧٤، ح١، باب استحباب زيادة تمكين الجبهة.

(٧) من لا يحضره الفقيه ٢/ ٢٧٠، ح ٢٤١١، باب حمل العصا في السفر.

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله: «أنا دعوة إبراهيم»، أقول دعوة إبراهيم هي ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾، وقيل هي: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾.

وفي الحديث: «كسب الحرام يبين في الذرية»[١]، لا يقال أن هذا الحديث ينافي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ لأنه يقال أن كسب الحرام له تأثير في الذرية بسبب التربية منه فيفعلون الأفعال القبيحة وإن هذا الحديث للتوبيخ عن تناول الحرام.

وفي الحديث: «إن الله تعالى يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنيناً لو ان واحداً منها نفخ على الأرض ما أنبتت شجراً أبداً»[٢]، أقول: التينن بتاء ونونين الحية العظيمة وفي حياة الحيوان هو ضرب من الحيات أكبر ما يكون كنيته أبو مرداس وقيل إنه من الكوسج في فمه أنياب مثل أسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق أحمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق العين يبلغ كثيراً من الحيوان.

وفي الحديث: «إني لأبغض الرجل فاغراً فاه إلى ربه يقول يا ربي ارزقني»[٣]، أراد فاتحاً فاه بالدعاء.

وفي الحديث: «أفطر الحاجم والمحجوم»[٤]، قيل ليس المراد بالإفطار هان لإطار الصوم فإن ذلك خلاف ما هو محقق ثابت عنهم عليهم السلام بل المراد أنهما يدخلان بذلك الفعل في فطرة الإسلام وقيل أنه ورد الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله في رجلين أكلا في نهار شهر رمضان بعد الحجامة وقيل لأنهما تسابا وهو الظاهر.

---

(١) الكافي ج ٩ ص ٦٨٠، باب المكاسب الحرام، ح٤.
(٢) الكافي ج٣ ص ٢٣٧، باب المسألة في القبر، ح٧.
(٣) من لا يحضره الفقيه، ج٣ ص ١٩٢، باب التجارة وآدابها، ح٣٧٢١.
(٤) معاني الأخبار ص ٣١٩، باب معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين رأى من يحتجم، ح١.

وفي الحديث: «إن الله فرض عليكم زكاة جاهكم كما فرض عليكم زكاة مالكم»[١]، المراد بذلك أن ذا الجاه والوجه عند الناس لا بد أن يصلح بينهم ويسعى بمعونتهم بجاهه.

وفي الحديث: «إذا ضللت عن الطريق فناد يا صالح ارشدنا إلى الطريق يرحمك الله»[٢]، أقول ذلك على ما روي أن البر موكل به صالح والبحر موكل به حمزة.

وفي الحديث: «لا يكون أحدكم بين الضحي والظل فإنه مقعد الشيطان»، أقول أراد أن لا يكون نصفه بالشمس ونصفه بالظل.

وفي الحديث: «وليس عند ربك صباح ولا مساء»، أقول ذكر الشيخ البهائي (رحمه الله) كلاماً حكمياً في معنى هذا الحديث ومضمونه أن علمه تعالى حضوري لا يتصف بالمضي ولا الاستقبال وقد شبهوا ذلك بحبل كل قطعة منه على لون في شخص يمده على بصر نملة فهي لحقارة باصرتها ترى في كل آن لوناً ثم يمضي ويأتي غيره فيحصل بالنسبة إليها ماضٍ وحال ومستقبل بخلاف من بيده الحبل فعلمه سبحانه كعلم من بيده الحبل وعلمنا كعلم النملة.

وفي الحديث: «ثلاثة من اعتادهن لم يدعهن طم الشعر أي جزه وتشمير الثوب ونكاح الإماء».[٣]

وفي الحديث: «الرباء رباءان رباء يؤكل ورباء لا يؤكل»[٤]، أما الذي يؤكل فهو هديتك إلى رجل تريد الجزاء بأفضل منها وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِ﴾، وأما الذي لا يؤكل فهو أن يدفع الرجل

(١) الوسائل ج١٦ ص ٣٨١، باب استحباب خدمة المسلمين، ح٣ (قريب المعنى).
(٢) من لا يحضره الفقيه ج٢ ص ٢٩٨، باب دعاء الضال، ح ٢٥٠٦ (قريب المعنى).
(٣) من لا يحضره الفقيه ج٣ ص ٥٥٥، باب النوادر، ح ٤٩٠٥.
(٤) الكافي ج٩ ص ٧٥١، باب الربا، ح٦.

عشرة دراهم على أن يحصل أكثر منها وهذا هو الرباء الذي نهى الله عنه بقوله: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾.

وفي الحديث: «الرؤيا ثلاثة رؤيا بشرى من الله ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا يحدث بها الإنسان نفسه فيراها في النوم»[(١)]، وفي حديث آخر: «الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت»، أقول: وجه الجمع بين الحديثين هو أن الرؤيا التي يعبر عنها أنها من البشرى فهي من الله فهي الرؤيا الحقيقية وهي ما تشاهده النفس المطمئنة من الروحيانيات والعالم السفلي وتلك الرؤيا واقعة عبرت أم لم تعبر وأما الرؤيا الشيطانية فهي ما تشاهده النفس عند استيلاء القوة الشهوية أو الغضبية فإن ذلك مما يحصل به الأمور الشريرة باعتبار التشخص في الأمور الواقعة في العالم الجسماني باعتبار حصوله عن هذه النفس الشيطانية، وأما الرؤيا التي يحدث بها الإنسان نفسه فهي ما تحصل من الصور المرتسمة في نفسه من القوة المخيلة والموهمة لأنها صور لا حقائق لها وهاتان المرتبتان من الرؤيا تقعان مع التعبير بحسب ما يعبر وهما المعينان بالحديث الآخر حيث عبر عنهما كالطائر الذي لا قرار له ولا ثبات له حتى يحصل تعبيرهما فإذا حصل تعبيرهما صارت كالطائر الذي أصيب بالضربة أو الرمية فوقع بعد طيرانه ومن ذلك ورد عنهم عليهم السلام: «لا تقص رؤياك إلا على من يحبك فإنه إذا قال خيراً جرى على لسانه الخير».

وفي الحديث: «قم عن الشمس فإنها تظهر الداء الدفين».[(٢)]

وفي الحديث: «نهى عن رطانة الأعاجم في المساجد»[(٣)]، أقول يمكن أن لا يراد به الكلام بغير ذكر الله فإن الكلام بلغة الأعاجم لا تشتمل عليه صورة الصلاة

(١) البحار ج٥٨ ص ١٩١، باب حقيقة الرؤيا، ح٥٨.

(٢) الوسائل ج١٢ ص ١١٠، باب كراهة استقبال الشمس، ح٣.

(٣) الكافي ج٣ ص ٣٦٩، باب بناء المساجد، ح٧.

التي أعدت المساجد لها مع ما روي أن الرطانة لغة أهل النار والنهي هنا للكراهة.

وفي الحديث: «الصلاة ميزان فمن وفى استوفى»[(١)]، قال بعض أئمة الحديث: «يعفي بذلك أن يكون ركوعه مثل سجوده ولبثه في الأولى والثانية سواء ومن وفى بذلك استوفى الأجر».

وفي الحديث: «من اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام»، أقول في ذلك دلالة على وجوب تجنب الشبهات من حيث أن الوقوع فيها مسلتزم للوقوع في الحرام والوقوع فيالحرام حرام ويمكن أن يقال أنه لكثرة تعاطي الشبهات يصادف الحرام وإن لم يتعمده ويأثم به.

وفي الحديث: «من حفظ على أمتي أربعين حديثاً بعثه الله فقيهاً عالماً»[(٢)]، أقول: ليس المراد بالفقه هنا الفهم ولا العلم بالأحكام الشرعية بل المراد به البصيرة في أمر الدين وإليه أشار بقوله: «لا يفقه العبد كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله وحتى يرى للقرآن وجوهاً»، ولا يخفى أن هذه البصيرة إما أن تكون موهوبية وهي التي دعا بها النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام حين أرسله إلى اليمن حيث قال: «اللهم فقهه في الدين»، وإما أن تكون كسبية وهي التي أشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال لولده الحسن: «وتفقه يا بني في الدين».

وفي الحديث: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة»[(٣)]، أقول المراد به وبقول علي عليه السلام للحسن وابك على خطيئتك وغيرهما مما ينافي العصمة ظاهراً هو أن الأنبياء والأئمة عليهم السلام لما كانت قلوبهم مشغولة بذكر الله وأوقاتهم مستغرقة بعبادته يعدون الاشتغال بمثل المآكل والمشارب والمناكح

(١) من لا يحضره الفقيه، ج١ ص ٢٠٧، باب فضل الصلاة، ح ٦٢٢.

(٢) وسائل الشيعة ج٢٧ ص ٩٩، باب وجوب العمل بأحاديث النبي، ح٧٢ (قريب المعنى).

(٣) عدة الداعي ونجاح الساعي، ص ٢٦٥، باب ومنه الاستغفار.

خطيئة وإلى ذلك يشير قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أفيران على قلبي وأنا أستغفر بالنهار سبعين مرة»(١)، وقوله: «حسنات الأبرار سيئات المقربين».(٢)

وفي الحديث: «لا يزال العابد يسرق حتى إذا استوفى ثمن يده أظهر الله عليه»(٣)، أقول المراد أن السارق لا يظهر الله فعله إلا بعد أن يسرق دية يده حتى إذا قطعت يده بعد ذلك لا يكون مظلوماً ومما يناسب ذلك قول أبي العلاء المعري:

يـدٌ بخمـس مئـين عسـجداً فديـت ... مـا بالهـا قطعـت في نصـف دينـارِ

وجواب السيد المرتضى (رحمه الله):

هنــاك مظلومــة غالــت بقيمتهــا ... وها هنـا ظلمـت هانت عـلى الباري

وفي الحديث: «صلوا على النبي ولا تصلوا على النبي»، أراد صلوا على محمد ولا تصلوا على المكان المرتفع من النبوة بمعنى الارتفاع.

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يرى عورتي غير علي إلا كافر»(٤)، أقول يحتمل أن يراد بعورته هنا فاطمة عليها السلام، ويمكن أن يراد بها ما وجب كتمانه من أسراره التي لا يسوغ أن يطلع عليها إلا علي عليه السلام.

وفي الحديث: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفطر على الأسودين»(٥)، في النهاية: يقال للتمر والماء الأسودان لأن التمر غالباً ما يكون أسود فأضيف الماء إليه ونعته بنعته اتباعاً وتغليباً كالقمرين والعمرين.

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج٢ ص ٢٥٤، باب عدد من أولاده (قريب المعنى).
(٢) البحار ج٢٥ ص ٢٠٥، باب عصمتهم.
(٣) الوسائل ج٢٨ ص ٢٤١، باب تحريمها، ح١.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج٢ ص ٦٠، باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة، ح ٢٣٧.
(٥) الوسائل ج١٠ ص ١٤٦، باب استحباب التسحُّر، ح٢.

وفي الحديث: «اصغ للأخرق»[١]، أي احسن للجاهل بما يجب أن يعلمه.

وفي الحديث: «إن ولد الزناء شر الثلاثة»[٢]، قيل المعنى أنه شر ممن تلاه وهم أولاده وشر ممن قبله وهم أبواه ويمكن أن يراد به دلام؟

وفي الحديث: «لولا تمرد عيسى عن طاعة الله لكنت على دينه»، أقول يحتمل أن يكون على حذف مضاف أي لولا تمرد أمة عيسى، ويحتمل أن يكون المراد بتمرد عيسى عدم وصوله إلى مرتبة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيكون المعنى لولا تنزل مرتبة عيسى لما كان ديني ناسخاً لدينه وكنت مطيعاً له فتخيل أنه قال ذلك بمحضر النصارى القائلين بألوهية عيسى ليقرهم على أنه ليس بإله فإنه إذا قال ذلك أقروا بأنه قد أطاع الله فيحجهم بقولهم كما في مناظرة الرضا عليه السلام مع الجاثليق لما قال له: «ما نرى في عيسى عيباً إلا أنه كان قليل العبادة»، فقال له الجاثليق: «عجباً من غفلتك عن عبادته»، فقال له عليه السلام: «من كان معبوده لو كان إلهاً؟» فأحج الجاثليق وأقره على أنه عبد طائع.

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لو كان لي يد ثالثة لاستعنت بها على الأكل»، أقول يحتمل أن يكون المراد منه التحريض على تعظيم النعمة ويحتمل أنه قال ذلك لتوقف العبادة على الأكل.

وفي الحديث: «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت»[٣]، أقول: ذكر لهذا الحديث وجوه أحدها أن الكلام جرى فيه مجرى ما هو الشائع المتعارف في المحاور أن من إطلاق الشيء وإرادة عدمه فيكون المعنى لم يمنعه من دخول الجنة إلا عدم الموت، وثانيها أن المراد بالموت هو الحياة

(١) الوسائل ج١٢ ص ١٨٢، باب استحباب الصمت، ح٤ (قريب المعنى).

(٢) معاني الأخبار، ص ٤١٢، باب نوادر المعاني، ح١٠٣.

(٣) مكارم الأخلاق، ص٢٨٨ فيما يُفعل عند النوم، مستدرك الوسائل ج٥ ص٦٧، باب استحباب قراءة الحمد، ح٥٣٧٥ (قريب المعنى).

الحسية فيكون المعنى لم يمنعه من دخول الجنة والوصول إلى الحياة الحقيقية إلى هذه الحياة الحسية التي هي كالموت لحبس الروح في هذا البدن الدني، وثالثها: أنه من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم فيكون المعنى لم يمنعه من دخول الجنة إلا ما يعلم بالضرورة أنه غير مانع منه بل وسيلة إليه وهو الموت كقوله تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ﴾.

وفي الحديث: «نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه»، اعترض على هذا الحديث بأن (لولا) تفيد تعليق مضمون الجزاء على مضمون الشرط ويلزم امتناع الجزاء لامتناع الشرط فيكون مضمونه أن صهيب خاف وعصاه وفي لا يكون ذلك مدحاً له، والحال أنه من الممدوحين وأجيب عن هذا الاعتراض بوجوه أحسنها أنه لما كان المعروف لدى الغالب أن عدم العصيان هو من خوف الله أراد أن يبين أن هذا الرجل ممن لو لم يخف الله لم يعصه أي أنه حتى لو لم يخف لم يعص وعلى هذا تحمل آية ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾.

وفي الحديث: «حدثنا أبو الحسن قال حدثنا أبو الحسن قال حدثنا أبو الحسن قال حدثنا حسن عن الحسن عن الحسن أن أحسن الحسن الخلق الحسن»[(١)]، أقول أبو الحسن الأول محمد بن عبد الرحيم التستري وأبو الحسن الثاني علي بن أحمد البصري التمار وأبو الحسن الثالث علي بن أحمد الواقدي والحسن الأول ابن عرفة العبدي والحسن الثاني الحسن البصري والحسن الثالث هو الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفي الحديث: «اتقوا فراسة المؤمن»[(٢)] عن محمد بن حرب الهلالي قال سألت

(١) الخصال ج١ ص ٢٩، أحسن الحسن خصلة، ح١٠٢.

(٢) المحاسن ج١ ص ١٣١، باب ما خلق الله تبارك وتعالى للمؤمن، ح١.

الصادق وقلت: «يا بن رسول الله بأي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي؟»، قال: «بالتوسم والنفوس أما سمعت قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾».

وفي الحديث: «إن أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال له: «طمش طاح فغادر شبلاً لمن النشب»، فقال صلى الله عليه وآله: «للشبل مميطاً»، فدخل علي عليه السلام فذكر له النبي قول الأعرابي فأجاب بما أجاب به صلى الله عليه وآله فقال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها»[1]، أقول:

وفي الحديث: «اجتنبوا من رجل هفاةً وحفاةً ونفاةً»، أقول الهفاة هو الذي يظهر المحبة بلسانه ويكون عدواً في قلبه والحفاة هو الذي يكون كثير المقال ولا فائدة في مقالته والنفاة هو الذي يقول ولا يعمل بما يقول.

وفي الحديث عن علي عليه السلام: «إذا كنت في واد تخاف فيه من الأسد فقل أعوذ بدانيال وبالجب من شر الأسد»[2]، أشار عليه السلام بذلك إلى ما روي من أن دانيال عليه السلام طرح في الجب وألقيت عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصبص إليه ثم أتاه ملك بطعام فقال: من أنت؟، قال: «أنا رسول ربك أرسلني إليك بطعام»، فقال دانيال: «الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره»، وقد روي أن الملك الذي ألقاه في الجب هو بختنصر حيث أسره مع من أسر من بني إسرائيل وأن الملك الذي جاءه بطعام هو أرميا وكان أرميا في الشام ودانيال في العراق.

وفي الحديث: «لا يصلين أحدكم وبه أحد العقدين»[3]، أراد بالعقدين البول والغائط.

وفي الحديث: «من صام شعبان كان له طهراً من كل وصمة وبادرة»[4]، أقول الوصمة هي اليمين في معصية الله والبادرة هي اليمين عند الغضب.

---

(١) تحف العقول، ص٤٣٠، من كلامه في الاصطفاء.

(٢) البحار، ج٦٢ ص ٨٣، باب الثعلب والأرنب.

(٣) معاني الأخبار ص ١٦٤، باب معنى العقدين، ح١.

(٤) الكافي ج٤ ص ٩٣، باب فضل صوم شعبان، ح٨.

وفي الحديث: «من سعادة المرء خفة عارضيه»[١]، أراد خفة ماضغيه بالتسبيح.

وفي الحديث: «من طلب الرئاسة هلك»[٢]، أقول يظهر معنى هذا الحديث ما روي بمضمونه عن الصادق عليه السلام في قوله لسفيان: «يا سفيان إياك والرئاسة فما طلبها أحد إلا هلك»، فقال: «جعلت فداك هلكنا إذاً إذ ليس أحد منا إلا وهو يحب أن يذكر ويقصد ويؤخذ عنه»، فقال عليه السلام: «ليس حيث تذهب إليه إنما ذلك أن تنصب رجلاً دون الحجة فتصدقه في كل ما قال وتدعو الناس إلى قوله».

وفي الحديث: «إن الرجل ليخرج من منزله فيرجع ولم يذكر الله عز وجل فتملأ حسنات»، قال الراوي: كيف ذلك؟، قال: «يمر الرجل بالقوم يذكرون أهل البيت فيقول كفوا فإن هذا يحبهم فيقول الملك الموكل لصاحبه اكتب هبة آل محمد في فلان اليوم».[٣]

وفي الحديث: «من مثل مثالاً أو اقتنى كلباً فقد خرج من الإسلام»، قال الراوي: «هلك إذاً كثير من الناس»، فقال عليه السلام: «ليس حيث ذهبتم إنما عنيت بقولي من مثل مثالاً من نصب ديناً غير دين الله ودعى الناس إليه وبقولي من اقتنى كلباً من آوى مبغضاً لنا وأطعمه وسقاه».[٤]

وفي الحديث: «لا تنسوا الموجبتين»، وفي حديث آخر: «وعليكم بالموجبتين في دبر كل صلاة»[٥]، قيل: وما الموجبتان؟، قال: «تسأل الله الجنة وتتعوذ به من النار»، والمأثور: «اللهم صل على محمد وآل محمد وأجرنا من النار وارزقنا الجنة

(١) معاني الأخبار ص ١٨٣، باب معنى الخبر الذي رُوي أن من سعادة المرء... ح١.

(٢) الكافي ج٢ ص٢٩٧، باب طلب الرئاسة، ح٢.

(٣) معاني الأخبار ص ١٨٣، باب معنى قول الصادق عليه السلام إن الرجل ليخرج من منزله فيرجع و... ح١ (قريب المعنى).

(٤) معاني الأخبار ص ١٨١، باب معنى ما روي أن من مثل مثالًا أو اقتنى كلباً، ح١.

(٥) الكافي ج٣ ص ٣٤٣، باب التعقيب بعد الصلاة، ح١٩.

وزوجنا من الحور العين برحمتك يا أرحم الراحمين».

وفي الحديث: «لا يشم ريح الجنة حيوف ولا زنوف ولا جواظ ولا جعظرى»(١)، أقول: الحيوف هو النباش والأصح أنه هو مثير الفتن والزنوق هو المخنث والجواظ هو المختال والجعظرى هو الذي لا يشبع من الدنيا».

وفي الحديث القدسي: «إني لست كل كلام الحكمة أتقبل إنما أتقبل هواه وهمه»(٢)، أراد أني إنما أتقبل من كلام المتكلم بالحكمة ما كان همه وهواه من التكلم به رضاي لا إظهار الفضيلة والترفع في القبيلة.

وفي الحديث عن النبي ﷺ: «إذا مشت أمتي المطيطى وخدمتهم فارس والروم كان بأسهم بينهم»، المطيطى هو التبختر في المشي ومد اليدين حال المشي والمراد منه صدور الأعمال القبيحة.

وفي الحديث: «خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة»(٣)، أراد أنه خير المال النخل التي لقحت والغرس الكثيرة النتاح من قولهم أمر القوم إذا كثروا.

وفي الحديث عن عيسى عليه السلام: «إن آخر حجرٍ يضعه العامل هو الأساس»(٤)، قال أبو فروة وهو من السائحين أن المراد بذلك خاتمة الأمر فإن الأمور تعرف بخواتيمها، وحقاً أن كمال البناء ليس ببسط الأساس أي أول حجر يضعها العامل بل كمال البناء والأساس الحقيقي عند تمام البناء في آخر حجر يضعها العامل.

وفي الحديث: «ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم»(٥)، أراد

(١) البحار ج ٦٩ ص ١٩١، باب جوامع مساوي الأخلاق (ضمن ح٥).
(٢) الكافي ج٨ ص ١٦٦، حديث الناس يوم القيامة... ح١٨٠.
(٣) معاني الأخبار ص٢٩٢، باب معنى السكة المأجورة والمهرة المأمورة، ح١.
(٤) معاني الأخبار ص ٣٤٨، باب معنى قول المسيح عليه السلام إن آخر حجر يضعه... ح١.
(٥) الكافي ج٢ ص ١٤٩، باب الاستغناء عن الناس، ح٧.

الافتقار في لين الكلام وحسن البشرية والاستغناء في نزاهة العرض بقاء العز.

وفي الحديث: «إن لله عند قوم نعماً يقرها عليهم ما كانوا في حوائج الناس فإذا ملوها نقلها من عندهم إلى غيرهم من خلقه»، أقول: أراد مضمون الحديث الآخر: «حوائج الخلق إليكم نعم الله عليكم فلا تملوا النعم»(١)، من الإحسان إلى الناس والسعي في حوائجهم وبذل المعروف إليهم فإن فيه النما للمال وزيادة العمر في الدنيا والأجر العظيم في الآخرة.

وفي الحديث: «إن الوعظ الذي لا يمجه سمع ما نطق به لسان الفعل»(٢)، أراد أن الموعظة النافعة ما صدرت من قلب متعظ وعامل بمضمونها وإلا فهي هباء.

لا تنهَ عن خلقٍ وتأتيَ مثله ... عارٌ عليك إذا فعلت عظيمُ
لا تلم المرء على فعلهِ ... وأنت منسوب إلى مثلهِ
من ذم شيئاً وأتى مثله ... فإنما يزري على عقلهِ

وفي الحديث: «إن لله عباداً يفزع الناس إليهم في حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله».(٣)

وفي الحديث: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».(٤)

وفي الحديث: «إن الفاسق إذا كان حسن الخلق عاش بخلقه وخف على الناس وإن العابد إذا كان سيء الخلق ثقل على الناس وملوه».

(١) البحار ج٧٥ ص ١٢٧، باب مواعظ الحسين بن أمير المؤمنين عليه السلام، ح١١.
(٢) عيون الحكم والمواعظ، ص١٥٥، الفصل الثاني عشر بالفظ إن... ح ٣٣٧٢.
(٣) تحف العقول ص٥٢، ما رُوي عنه عليه السلام في قصار المعاني (قريب المعنى).
(٤) البحار ج٧٤ ص ٨٨، باب ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي ذرارة.

وفي الحديث: «عليكم بالدلجة»[١] وهي سير الليل.

وفي الخبر: «من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل»[٢]، أقول كنى عن العمل في الشباب بسواد الشعر بالسير بالليل فيكون المعنى من خاف اجتهد في العبادة أيام شبابه وبسواد شعره.

وفي الحديث: «البخيل خلف ماء عينه من ماء العوسج»[٣]، أقول كنى بذلك عن عدم حيائه في حرصه والعوسج ضرب من الشوك.

وفي الحديث: «إذا قال الرجل للرجل يا معفوج فعليه الحد»[٤]، المعفوج هو الموطوء في دبره.

وفي الحديث: «نهى أن يدبح الرجل في الركوع كما يدبح الحمار»[٥]، أي يبسط ظهره ويطأطئ رأسه.

وفي الحديث: «الجفاء والقسوة في الغدادين»، أقول إذا قرئ بالتشديد يكون جمعاً للغداد وهو شديد الصوت وهو من دأب أصحاب الإبل وإذا قرئ بالتخفيف فهو جمع الغدان وهي التي يحرث عليها.

وفي الحديث: «لا تناجشوا ولا تدابروا»[٦]، الناجش هو الخائن.

وفي الحديث: «نهى عن النجش»[٧]، النجش بالنون والجيم بعدها محركتين هو

(١) مجموعة ورام، ج١ ص ٣٤، باب السفر والسير والفراق.
(٢) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص ٢٤، طرف من كلام رسول الله ﷺ في آدابه ومواعظه، ح٦٣.
(٣) الكافي ج٤ ص٣٩، باب معرفة الجود والسخاء، ح٣ (قريب المعنى).
(٤) جامع أحاديث الشيعة، ج٣٠ ص ٨٠٤، باب الأقوال التي يتحقق بها القذف وما لا يتحقق، ح٦.
(٥) مجمع البحرين ج٢ ص ٢٤٨ (دبح).
(٦) الوسائل ج ١٧ ص ٤٥٩، باب الزيارة وقت النداء، ح٤.
(٧) دعائم الإسلام، ج٢ ص ٣٠، فصل ٥ ذِكْرُ ما نهي عنه من الغش والخداع في البيوع، ح٦٢.

أن تمدح السلعة وأنت لا تريد شراءها لتزيد قيمتها فيقع فيها غيرك فالنهي هنا للتحريم لما فيه من الخيانة.

وفي الحديث: «لا بأس أن يصلى على الشاذكونة إذا أصابتها الجنابة»، أراد بالشاذكونة الفراش الذي ينام عليه والوجه في ذلك هو عدم اشتراط الطهارة في مواضع الصلاة إلا بقدر ما يسجد عليه والأخبار الناهية في ذلك محمولة على استحباب التنزه أو على ما إذا كانت رطبة تتعدى إلى بطن المصلي وثوبه.

وفي الحديث: «ليس في الهائشات عقلٌ ولا قصاص»[(١)]، أقول: هي الفزعات التي تقع بالليل فيشج الرجل فيها أو يقتل ولا يدري من شجه أو قتله ومنه خبر ابن مسعود: «إياكم وهوشات الأسواق».

وفي الحديث: «إذا انكسر بعصوص الرجل فلم يملك استه ففيه الدية»، أقول البعصوص عظم الورك وعظم دقيق حول الدبر وهو العصعص.

وفي الحديث: «استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك»[(٢)]، الشوص هي غسالة السواك.

وفي الحديث: «أعظم الكبر غمص الحق وسفه الخلق»، أراد به هو أن تجهل الحق وتطعن على أهله.

وفي الحديث عن أهل البيت عليهم السلام: «ليس لمصاص شيعتنا في دولة الباطل إلا القوت»[(٣)]، المصاص بضم الميم هو الخالص من كل شيء.

---

(١) الكافي ج٧ ص ٣٥٥، باب المقتول لا يدرى من قتله، ح٦.
(٢) الوسائل ج٩ ص ٤٤١، باب كراهة المسألة مع الاحتياج حتى سؤال مقاولة السوط والماء، ح٧.
(٣) الكافي ج٢ ص ٢٦١، باب فضل فقراء المسلمين، ح٧.

وفي الحديث: «أول من رد شهادة الملوك رمع وأول من أعار الفرائض رمع»[١]، قيل أراد به الخليفة الثاني فالكلمة مقلوبة عن عمر.

وفي الحديث: «يكره بيع البيضاء بالسلت»[٢]، أراد بالبيضاء الحنطة والسلت بالضم والسكون هو ما كان منها كالشعير في طبعه وبرودته.

وفي الحديث: «من قلم أظفاره يوم الجمعة لم تشعث أنامله»[٣]، أقول وفي حديث آخر: (لم تسعف) بالسين والعين والفاء وعلى النحوين فالمقصود أن أنامله لم يتفرق وينتشر لحمها مما حول الأظفار.

وفي الحديث: «ليس في الربى شيء»[٤]، قيل هي الشاة التي تربى في البيت وقيل هي الشاة القريبة الولادة وفي الكافي هي التي تربي اثنين والمقصود أنه ليس فيها زكاة.

وفي الحديث: «المنافق كالإرزبة المستقيمة لا يصيبه شيء حتى يأتيه الموت فيقصفه قصفاً»[٥]، أقول: الإرزبة بالكسر مع التثقيل عصاة كبيرة من حديد تتخذ لتكسر المدر والمعنى أنه لا يصيبه مرض فيكون كفارة لذنوبه.

وفي الحديث: «لا تتزوج صخابة ولا همازة»، الصخابة هي الصياحة والهمازة هي التي تمشي بالنميمة.

وفي الحديث: «اتخذوا الراعبية فإنها تلعن قتلة الحسين»[٦]، الراعبية أنثى

(١) مجمع البحرين ج٤ ص ٣٤٠ (رمع).
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٢ ص ٣٨٨ (سلت).
(٣) الوسائل ج ٧ ص ٣٥٦، باب استحباب تقليم الأظفار، ح٦.
(٤) مجمع البحرين، ج٢ ص ٦٥ (ربب).
(٥) الكافي ج٢ ص ٢٥٨، باب شدة ابتلاء المؤمن، ح٢٥ (وفيه زيادة).
(٦) الكافي ج٦ ص ٥٤٨، باب الحمام، ح١٣.

الراعبي وهو جنس من الحمام يستحب اتخاذه في البيوت ويقال رعبت الحمامة إذا رفعت هديلها.

وفي الخبر: «إن الله يغفر لكل مذنب إلا لصاحب عرطبة أو كوبة»[١]، قيل: العرطبة الطبل والكوبة الطنبور وقيل العرطبة العود والكوبة الطبل.

وفي الحديث: «لا تقل كما يقول الأقشاب»[٢]، الأقشاب جمع قشب بكسر الشين وهو من لا خير فيه من الرجال.

وفي الحديث: «إن لله وادياً من ذهب حماه بأضعف خلقه النمل فلو رامه البخاتي لم تصل إليه»[٣]، البخاتي جمع بختي نوع من الإبل وخصت بالذكر لأنها أقوى خلق الله من الحيوان كما أن النملة أضعف خلقه منها.

وفي الحديث: «لا قطع في الدغارة المعلنة»[٤]، أي في الاختلاس الظاهر.

وفي الحديث: «لا تصلي المرأة عطلاء»[٥]، أي خالية من الحلي وقيل خلو جيدها عن القلائد ويؤيده قول النبي ﷺ لعلي: «مر نساءك لا يصلين عطلاً ولو يعلقن في أعناقهن سيراً»[٦] أي جلداً.

وفي الحديث: «لا يزال الشيطان داغراً من المؤمن»[٧] أي خائفاً منه.

---

(١) مجمع البحرين ج٢ ص ١١٩ (عرطب).
(٢) الوسائل ج٢١ ص ٣٣، باب حكم التمتع بالبكر بغير إذن أبيها، ح٦ (قريب المعنى).
(٣) الكافي ج٢ ص ٥٩، باب فضل اليقين، ح١١.
(٤) من لا يحضره الفقيه ج٤ ص ٦٥، باب حد السرقة، ح ٥١١٧.
(٥) الوافي ج٧ ص ٣٩٧، باب ماذا ينبغي للمصلي من الزي وما لا بأس به، ح ٤٢.
(٦) الوافي ج٧ ص ٣٩٧، باب ما لا ينبغي للمصلي من الزي وما لا بأس به، ح٤٣.
(٧) الكافي ج٣ ص ٢٦٩، باب من حافظ على صلاته أو ضيعها، ح٨ (قريب المعنى).

وفي الحديث: «من تتبع المشمعة يشمع به»[١]، أراد بالمشمعة اللعب والمزاح فيكون المعنى من عبث بالناس أصاره الله إلى حالة يعبث به فيها.

وفي الحديث: «لا يحبنا أهل البيت ولد الميافعة»، أي ولد الزناء.

وفي الحديث: «لا تسلم ابنك صائغاً»[٢]، وقيل هو من كانت صنعته الصياغة، والحق أنه استعارة لمن يصوغ الكذب كما أن المراد بالحائك المذموم في بعض الأخبار ليس هو من صنعته الحياكة بل هو من يحوك الكلام.

وفي الحديث: «الدهن يسهل مجاري الماء ويذهب القشف»[٣]، أقول القشف قذر الجلد.

وفي الحديث: «العاقل غفور والجاهل ختور»[٤]، أي غدور من غدار، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾.

وفي الحديث: «إذا رأيت في رجل زعارة فاجتنبه»، أقول الزعارة هي شكاسة الخلق وشراسته وفي نسخة دعارة بالدال بمعنى الفسق والفساد.

وفي الحديث: «لا تسجد على القفر»[٥]، أقول هو بالقاف والفاء شيء يشبه الزفت ورائحته كرائحة القير وقيل أنه ردي القير المستعمل مراراً وقيل هو نوع من القير يقال له قفر اليهود.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج٤ ص ٤٠٣، من ألفاظ الرسول ﷺ التي لم يسبق إليها، ح٥٨٦٨ (قريب المعنى).

(٢) من لا يحضره الفقيه ج٣ ص ١٥٨، باب المعايش والمكاسب، ح ٣٥٨٢.

(٣) الكافي ج٦ ص ٥١٩، باب الأدهان، ح١.

(٤) الكافي ج١ ص ٢٧، كتاب العقل والجمل، ح٢٩.

(٥) وسائل الشيعة ج٥ ص ٣٥٣، باب عدم جواز السجود على القبر، ح١.

وفي الحديث: «الحج والعمرة ينفيان الفقر كما ينفي الكير خبث الحديد»[١]، أقول: الكير هو زق أو جلد ذو حافات ينفخ فيه.

وفي الحديث: «نهى عن بيع المجر»[٢] هو بالجيم الساكنة والميم المفتوحة أن يباع البعير بما في بطن الناقة.

وفي الحديث: «صوم ثلاثة أيام في الشهر تعدل صوم الدهر وتذهب بوحر الصدور»، قيل هو الوسوسة وقيل هو الغش وقيل هو الحقد وقيل هو العداوة وقيل هو أشد الغضب، ويمكن أنه أراد بالأيام الثلاثة الخميس الأول من الشهر والخميس الآخر والأربعاء الأولى من العشرة الوسطى كما هو المشهور عليه عمل أهل الطاعة.

وفي الحديث: «من وجد في بطنه رزاً فلينصرف وليتوضأ»، أراد بالرز القرقرة وحركة الحدث للخروج والأمر بالتوضي بعد خروج الحدث.

وفي الحديث: «الأدب للنحيزة»[٣]، هي على ما في كتب اللغة الطبيعة.

وفي الحديث: «من قاء أو قلس فليتوضأ»، أقول القلس هو ما خرج من الجوف كالقيء، والمراد بالتوضئ هنا معناه لغة وهو غسل الفم.

وفي الحديث: «لا تساكنوا الخوز ولا ترجوهم فإن لهم عرقاً يدعوهم إلى غير الوفاء»[٤]، أقول أراد بهم أهل خوزستان كما يظهر من حديث آخر عن

(١) الكافي ج٤ ص ٢٥٥، باب فضل الحج والعمرة، ح١٢.

(٢) البحار ج٧٣ ص ٣٤٢، باب جوامع مناهي النبي ﷺ، الوسائل ج١٧ ص ٣٥٢، باب جواز بيع ما في بطون الأنعام، ح٢.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج٤ ص ٣٨٥، باب من ألفاظ رسول الله ﷺ الموجزة، ح٥٨٣٤.

(٤) الوسائل ج١٥ ص ١٣٢، باب أنه ينبغي إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب، ح٢ (قريب المعنى).

الصادق عليه السلام: «احذروا مكر خوز الأهواز، فإن أبي أخبرني عن آبائه عن أمير المؤمنين الإيمان لا يثبت في قلب يهودي ولا خوزي أبداً».[١]

وفي الوافي: «الخوز بالضم صنف من الناس»، وفي بعض النسخ الخزر بالزاء والراء محركة ضيق العين وصغرها سمي به صنف من الناس.

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إنا معاشر الأنبياء لا نشهد على الحيف»[٢]، أي لا نشهد على الظلم ومنه الحيف في الوصية من الكبائر، أي الوصية ....

وفي الخبر: «إياكم وتهزيع الأخلاق»[٣]، أي تغييرها من محاسنها إلى مساويها.

وفي الخبر: «مثل الجليس الصالح مثل الداري إن لم يحذك من عطرك علقك من ريحه»[٤]، أقول: الداري منسوب إلى دارين التي يحمل عليها المسك من ناحية الهند وأراد به العطار الذي يبيع المسك فالمعنى إن لم يحذك أي إن لم يعطك العطار من عطره علقك من ريحه.

وفي الحديث: «إياك ومخالطة السفلة»[٥]، هو الذي لا يبالي بما قال ولا ما قيل فيه.

وفي الحديث: «تخللوا فإنه مصلحة للثة والنواجذ»[٦]، في تخليل الأسنان بعد الطعام فوائد طبية قد أشير لبعضها في هذا الحديث وبغيره وقد نهي عن التخليل في أشياء مخصوصة وقد أحسن نظمها الأعسم بقوله:

---

(١) الوسائل ج١٧ ص ٢٠٨، باب ما ينبغي للوالي العمل به، ح١.
(٢) الوسائل ج٢٧ ح ٤١٤، باب الشهادة على الحيف، ح١.
(٣) نهج البلاغة ص ٢٥٣، باب نصائح الناس.
(٤) نهج الفصاحة ص ٧١٤ ح ٢٧١٠، مجمع البحرين ج١ ص ٩٨ (حذا)، (قريب المعنى).
(٥) الكافي ج٥ ص ١٥٨، باب من تكره معاملته، ح٧.
(٦) الوسائل ج ٢٤ ص ٤٢١، باب استحباب تخليل الأسنان، ح٤.

وجــــاء في تخـلـل الأسـنـانِ   نهـي عـن الـريحـان والـرمـانِ
والخوص والآس وعن عود القصب   ولا تدعه فهو شرعـاً مستحبْ
مـا أخــرج الـلـسـان فابتلعهُ   وبـالخـلال اقــذف ولا تـدعـهُ

وفي الحديث: «الحق جديد وإن طالت عليه الأيام والباطل مخذول وإن نصره أقوام».

وفي الحديث: «إن الله يحب معالي الأمور ويكره سفاسفها».

وفي الحديث: «استوصوا بالصنينات خيراً فإنهن أنس طير الناس بالناس وإن دورانها في السماء أسفاً لما فعل بأهل بيت محمد ﷺ وتسبيحها قراءة الحمد، ألا ترونها في آخر ترغمها تقول ولا الضالين» أقول أراد بها الخطاف.

وفي الحديث: «عليكم بالكركور فإنه أمرأ شيء في الجسد»[1]، أقول أراد بالكركور المثلثة وهو أن تأخذ قفيز أرز وقفيز حمص وقفيز باقلاء أو غيره من الحبوب ثم يرض جميعاً ويطبخ.

وفي الحديث: «لو أغنى عن الموت شيء لأغنت التلبينة»[2] قيل: ما التلبينة؟، قال: «الحسو باللبن وكررها ثلاثاً».

وفي الحديث: «من أراد أكل الماست ولا يضره فليصب عليه الهاضوم» قيل: وما الهاضوم؟، قال: النانخواه.[3]

وفي الحديث: «اختم طعامك بالباذروج فإنه يمرئ ما قبل كما يشهي ما بعد ويذهب بالثقل ويطيب الجشاء والنكد»[4]، قيل هو نوع من الريحان يسميه أهل

(١) الكافي ج٦ ص ٣٢٠، باب المثلثة والإحساء، ح١ (قريب المعنى).
(٢) الكافي ج٦ ص ٣٢١، باب المثلثة والإحساء، ح٣.
(٣) الكافي ج٦ ص ٣٣٨، باب الماست، ح١.
(٤) الكافي ج٦ ص ٣٦٤، باب الباذروج، ح٣ (قريب المعنى).

الشام الجسق ويقال له بالفارسية: (بادرنك) ولعله النعناع المعروف.

وفي الحديث: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا اشتكى رأسه استعط بدهن الجلجلان»[١]، أراد به دهن السمسم.

وفي الحديث: «اضربوها على النفار ولا تضربوها على العثار»[٢]، ذلك نهي عن ضرب الدواب إلا إذا نفرت.

وفي الحديث: «تختموا بالظفر»، أراد بالفيروزج.

وفي الحديث: «من السنة أن تأخذ من الشارب حتى يبلغ الإطار»[٣]، أقول: الإطار ككتاب ما يفصل بين الشفة وبين شعرات الشارب.

وفي الحديث: «الشجاعة في أهل خراسان والباه في أهل بربر والسخاء والحسد في العرب فتخيروا لنطفكم».[٤]

وفي الحديث: «لا تعلقوا الجواهر في أعناق الخنازير»، أراد معنى قول المسيح: «لا تحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم».

فمن منح الجهال علماً أضاعه ... ومن منع المستوجبين فقد ظلمْ

وفي الحديث: «مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع تكفؤها الرياح تصرفها مرة وتعد لها أخرى حتى يأتيه أجله ومثل المنافق مثل الأرز المجذبة التي لا يصيبها شيء حتى يكون انجفافها مرة واحدة»، أقول: الخامة هي الزرع أول ما ينبت ومعنى تكفؤها بضم التاء تميلها فقد شبه الأمراض والبلايا بالريح والأرزة بفتح

---

(١) الكافي ج٦ ص ٥٢٤، باب دهن الحل، ح١.

(٢) الكافي ج٦ ص ٥٣٨، باب نوادر في الدوابّ، ح٧.

(٣) الكافي ج٦ ص ٤٨٧، باب اللحية والشارب، ح٦.

(٤) من لا يحضره الفقيه ج٣ ص ٤٧٢، باب النوادر، ح٤٦٤٨.

الهمزة وسكون الراء شجر معروف بالشام ويسمى بالعراق الصنوبر والمراد بالمجذبة الثابتة، وفي رواية الإرزبة المستقيمة كما تقدم وهي مشددة عصية من حديد، والمعنى أنه لا يصيبه مرض وبلاء إلى أن يأتيه الموت.

وفي الحديث: «نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن المكاعمة والمكامعة»[١]، أقول المكاعمة أن يلثم الرجل الرجل والمكامعة أن يضاجعه ولم يكن بينهما ثوب من غير ضرورة.

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «بعثت إلى الأسود والأحمر»[٢]، أي إلى العرب والعجم لأن غالب ألوان العرب السواد وغالب ألوان العجم الحمرة وقيل أن المراد الجن والإنس باعتبار استتار الجن وظهور الإنس.

وفي الحديث: «شر الناس المثلث»، قيل: وما المثلث؟، قال: «الذي يسعى بأخيه إلى السلطان فيهلك نفسه ويهلك أخاه ويهلك السلطان».[٣]

وفي الحديث: «لا يأبى الكرامة إلا الحمار»[٤]، قيل: ما معنى ذلك؟، قال: «التوسعة في المجلس والطيب».

وفي الحديث: «المؤمن هاشمي والمؤمن قرشي والمؤمن نبطي والمؤمن عربي والمؤمن فارسي»[٥]، أقول على ما في حديث آخر عن الصادق عليه السلام: «المؤمن هاشمي لأنه هشم الضلال والكفر والنفاق والمؤمن قرشي لأنه أقر للشيء ونحن الشيء وأنكر لا شيء الدلام وأتباعه، المؤمن نبطي لأنه استنبط الأشياء يعرف الخبيث من الطيب، والمؤمن عربي لأنه أعرب عنا أهل البيت، والمؤمن عجمي

(١) معاني الأخبار ص ٣٠٠، باب معنى المكاعمة والمكامعة، ح١.
(٢) البحار، ج٣٨ ص ٢٢١، باب أنه صلوات الله عليه سبق الناس في الإسلام (قريب المعنى).
(٣) البحار، ج٧٢ ص ٣٧٧، باب الركون إلى الظالمين وحبهم (ضمن ح ٣٥).
(٤) البحار، ج ٤١ ص ٥٣، باب حسن خلقه وبشره وحلمه وعفوه، ح٦.
(٥) البحار، ج٦٤ ص ٦١، الأخبار، ح٥.

لأنه أعجم عن الدلام فلم يذكره بخبر والمؤمن فارسي لأنه تفرس في الأسماء فلو كان الإيمان منوطاً بالثريا لتناوله أبناء فارس يعني المتفرس فاختار منها أفضلها واعتصم بأشرفها»[١]، وقد قال رسول الله ﷺ: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله».[٢]

وفي الحديث: «الحناء يذهب بالسهك ويزيد في ماء الوجه»[٣]، السهك ريح كريهة توجد من الإنسان إذا عرق».

وفي الحديث: «كان سليمان عليه السلام يطعم أضيافه اللحم بالحواري ويطعم عياله الخشكار ويأكل هو الشعير»[٤]، قيل الحواري الخبز الأبيض كما أن الخشكار الخبز الأسود.

وفي الحديث: «العبد بين بلاء وقضاء ونعمة»، قال عليه السلام: «فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة وعليه في النعمة من الله الشكر فريضة».[٥]

وفي الحديث: «إياكم والكذب المفترع»، قيل: وما الكذب المفترع؟، قال: «يحدثك الرجل بحديث فتتركه وترويه عن غير الذي حدثك به».[٦]

وفي الحديث: «كان رسول الله ﷺ يغتسل بصاع ويتوضأ بمد ويقول: من زاد فليس من أمتي ومن نقص فليس من أمتي»[٧]، أقول: أراد من زاد بقصد التشريع واعتقاد أن ذلك لا يكفي، والصاع مكيال يسع أربع أمداد وقدر تسعة بالعراقي

(١) البحار، ج٦٤ ص ٦١، الأخبار، ح٥.
(٢) البحار، ج٦٤ ص ٦١، الأخبار، ح٥.
(٣) الكافي ج ٦ ص ٤٨٤، باب الخضاب بالحناء، ح٥.
(٤) الدعوات (للراوندي) ص ١٤٢، فضل في ذكر أشياء من المأكولات، ص ٣٦٣.
(٥) البحار، ج٦٨ ص ٤٣، باب الشكر، ح ٤١.
(٦) معاني الأخبار ص ١٥٨، باب معنى الكذب المفترع، ح١.
(٧) الوسائل، ج١ ص ٤٨١، باب استحباب الوضوء بمد من الماء، ح٢.

وستة بالمدني وأربعة ونصف بالمكي والرطل المكي على وزن رطلين بالعراقي وعلى وزن رجل وثلث بالمدني.

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ما ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى»، أقول اعتقدانا أنه صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من جميع الأنبياء، ولكن يمكن أن يكون المراد على تقدير صحة الخبر أنه أراد أنه لا ينبغي أن يقال أنه خير من جهة المعراج بأن نظن أنه صلى الله عليه وآله وسلم أقرب منه إلى الإثم فإن نسبة الإثم إلى السماء والأرض والبحار واحدة وإنما أراني الله عجائب صنعه في السماوات وأرى يونس عجائب صنعه في البحار، فحينئذ يكون التفضل من جهات أخرى.

وفي الحديث: «إن الله تعالى رأف بكم فجعل المتعة عوضاً لكم من الأشربة»، أراد بالأشربة المسكرات والمتعة متعتان متعة النساء ومتعة الحج ولا إشكال في شرعيتهما عند المسلمين، ولكن بعضهم ادعى نسخها ولم يرد فيه نص غير قول الخليفة الثاني: «متعتان كانتا حلالتين على عهد النبي وأنا محرمهما»، ولا يخفى أنه مع إقراره بأنهما كانا حلالين على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يحمل قوله بالتحريم إلا على التشريع منه وذلك غير جائز له ولمتعة الحج مناسك معروفة جمعت بقول القائل:

أطرست للعمرة اجعل نهج أو وامر بخط رست طرسوا الحج

وفي الحديث: «يحمى المريض دبقا»، قيل كم دبقاً؟، قال: «عشرة أيام»[1]، أراد به أن الحمية المأمور بها للمريض عشرة أيام فقد روي: «الحمية رأس كل دواء»، وروي: «اثنان عليلان أبداً صحيح محتمى وعليل مخلط».

وفي الحديث: «لا صلاة لحاقب ولا لحاقن ولا لحازق»[2]، قيل الحاقن الذي به البول والحاقب الذي به الغائط والحازق الذي به ضغطة الخف.

(١) معاني الأخبار، ص ٢٣٨، باب معنى دبقاً، ح١.

(٢) الوسائل ج٧ ص ٢٥٢، باب جواز الصلاة مع مدافعة الأخبثين، ح٥ (قريب المعنى).

وفي الحديث: «إذا خفت الشهرة في التكأة فقد يجزيك أن تضع يدك على الأرض ولا تضطجع»، أقول: هو تحريض منه على أن لا ينبغي ترك الاضطجاع بعد نافلة الفجر ولو على الكيفية هذه حال التقية.

وفي الحديث: «بيننا وبينكم عيبة مكفوفة»[(١)]، هو كناية على أن الشر بيننا مكفوء كما يكفأ العيبة الوعاء وأن صدورنا نقية من الغل والغش.

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مخاطباً لأصحابه: «إنكم كنتم تبعرون بعراً وأنتم اليوم تثلطون ثلطاً فأتبعوا الماء بالأحجار»[(٢)]، أراد أنكم كنتم تلقون غائطكم يابساً لقلة أكلكم واليوم تلقونه لبناً لكثرة أكلكم فلا يكفى الاستنجاء بالحجر بل اتبعوا الأحجار بالماء.

وفي الحديث: «خالطوهم بالبرانية وخالفوهم بالجوانية إذا كانت الإمرة صبيانية»[(٣)]، أي خالطوا الناس بالعلانية والظاهر وخالفوهم بالسر والباطن إذا كانت الإمرة بيد الصبيان والسفهاء وإلى هذا الحديث يشير حديث سلمان: «أن من أصلح جوانيه فقد أصلح برانيه»[(٤)]، وفي حديث آخر: «لكل امرئ براني وجواني» أي لكل امرئ سر وعلانية.

وفي الحديث: «إن بعض الخلفاء قال لبعض أصحاب الكاظم عليه السلام: أتقول أن موسى بن جعفر إمام؟، فقال له: ليس بإمام إن قلت أنه إمام فعلي لعنة الله

---

(١) البحار، ج٢٠ ص ٣٥٢، باب غزوة الحديبية، تفسير نور الثقلين ج ٥ ص ٥٣ [سورة الفتح (٤٨): الآيات ١ إلى ٩]، ح١٢.

(٢) عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، ج٢ ص ١٨٢، باب الطهارة، ح٤٧.

(٣) الكافي، ج٢ ص ٢٢٠، باب التقية، ح٢٠.

(٤) الأمالي (للطوسي) ص ٤٥٨، المجلس السادس عشر، ح٢٨ (قريب المعنى)، حديث سلمان: البحار ج٤٣ ص ٤٦، باب مناقبها.

والملائكة والناس أجمعين»، أراد أنه ليس بإمام موصوف بأني لو قلت في حقه إمام أكون ملعوناً بل هو إمام إذا قلت في حقه أنه إمام أكون مرحوماً.

وفي الحديث: «نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال له يا محمد مر أصحابك بالعج والثج»[1]، قيل: العج رفع الأصوات بالتلبية والثج نحر البدن.

وفي الحديث: «لعن الله الذهب والفضة لا يحبهما إلا من كان من جنسهما»، قال الإمام للراوي: «ليس حيث تذهب إنما الذهب الذي ذهب بالدين والفضة الذي أفاض الكفر».[2]

وفي الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب»، فقال إليه ابن الكواء وقال له: «ما نعرف لك نسباً غير أنك علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب»، فقال له: «يا لكع إن أبي سماني زيداً باسم جده قصي واسم أبي عبد مناف فغلبت الكنية على الاسم وإن اسم عبد المطلب عامر فغلب اللقب على الاسم واسم هاشم عمرو فغلب اللقب على الاسم واسم عبد مناف المغيرة فغلب اللقب على الاسم واسم قصي زيد فسمته العرب مجمعاً لجمعه إياها».[3]

وفي الحديث: «عليكم بدعاء الثبور فاتخذوه على عدوكم من سائر الناس وهو من عميق مكنون العلم ومخزونه فادعوا به للحاجة عند الله ولا تبدوه للسفهاء والنساء والصبيان والظالمين والمنافقين»، وفي حديث آخر عن الصادق عليه السلام: «إني لو حلفت أن فيه الاسم الأعظم لبررت»، أقول: دعاء الثبور هو دعاء السمات وفيه مناسبة للقرون المثقوبة لما روي أن يوشع بن نون لما حارب العمالقة أمر أن

(١) البحار، ج٦٨ ص ٣٦٥، باب حسن العاقبة، ح١١ (قريب المعنى).
(٢) معاني الأخبار ص ٣١٣، باب معنى ما جاء في لعن الذهب والفضة، ح١.
(٣) الأمالي (للصدوق) ص ٦٠٣، المجلس الثامن والثمانون، ح٢.

يأخذ الخواص من بني إسرائيل جراراً فارغة على أكتافهم بعدد أسماء العمالقة وأن يأخذ كل منهم قرناً مثقوباً من قرن الضأن ويدعون بهذا الدعاء سراً ففعلوا ذلك ليلتهم فلما كان آخر الليل كسروا الجرار في معسكر العمالقة وأصبحوا موتى منتفخي الأجواف كأنهم أعجاز نخل خاوية.

وفي الحديث: «من أطعم أخاه في الله كان له من الأجر مثل من أطعم فئاماً من الناس»[1]، أقول مضمون هذا الحديث هو مضمون ما ورد: «لئن أطعم رجلًا من المسلمين أحب إلي من أن أطعم أفقاً من الناس»، فالأفق كالفئام مائة ألف رجل والرجل من المسلمين في الحديث الثاني هو الأخ في الله كما هو في الحديث الأول وهو المسلم الكامل الإيمان والمراد بالناس في الحديثين سائر المسلمين.

وفي الحديث: «لكل امرئٍ في ماله شريكان: الوارث والحوادث»[2]، أراد بذلك أنه لا يصفو عيش الدنيا لأحد فإن عاش ذا مال فالحوادث تشغله عن أن يتنعم به وأن يدوم له، وإن مات فإنه يكون بيد الوارث يعمل به خيراً لنفسه أو يكسب به شراً يلحقه.

وفي الحديث: «إن أربعة أعين من عيون الجنة يقول الله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾، وقال تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾، فأما النضاختان فزمزم وعين البقر بعكا وأما اللتان تجريان فعين سلوان وعين الفلوس ببيسان»، أقول عكا مدينة على ساحل البحر الشامي من أعمال الأردن ففي الحديث: «طوبى لمن رأى عكا بها عين البقر وهي من عيون الجنة»، وبيسان بفتح الباء وسكون الياء ثلاثة مواضع مدينة صغيرة من أعمال دمشق وناحية باليمامة ذات نخل وزرع وماء يقال له بيسان.

(١) الكافي، ج٢ ص ٢٠٢، باب إطعام المؤمن، ح١١.
(٢) نهج البلاغة ص ٥٣٤ ح [٣٤٣] ٣٣٥.

وفي الحديث: «من لان عوده كثفت أغصانه»، هو كالمثل يضرب لمن يتواضع للناس فيألفونه ويتقوى باجتماعهم عليه.

وفي الحديث: «إن ثواب لا إله إلا الله ثواب النظر إلى وجهه»[1]، أقول أراد بالوجه هو الأنبياء والحجج والأئمة فإن وجه الله الذي منه يؤتى وعليه يحمل الحديث القدسي: «من سجد سجدة الشكر أقبل إليه وأريه وجهي».

وفي الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام: «ما تسبتسمكت قط ولا تربعلبنت قط ولا تسربلقتت قط»، أراد ما أكلت في السبت سمكاً ولا شرب في الأربعاء لبناً ولا لبست السروال واقفاً أبداً.

وفي الحديث: «أنا ابن الذبيحين»[2]، أراد بهما إسماعيل الذبيح وأباه عبد الله فإن عبد المطلب نذر أنه إذا ولد له عشرة ولد ذكور لينحرن أحدهم لله عند الكعبة فلما كملوا عشراً أخبرهم بنذره فأطاعوه وكتب كل منهم اسمه في قدح فخرج على عبد الله فهم عبد المطلب بنحره ولكن قريش مانعته إلى أن خرج القدح على مائة من الإبل فنحرت دونه.

وفي الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام: «يأتي على الناس زمان يكونون فيه ذئاباً، فمن لم يكن ذئباً أكلته الذئاب»[3]، أراد معنى قوله عليه السلام صلاح من جهل الكرامة في هوانه وأشار بذلك إلى ما هو مكتوب في عرش بلقيس شعراً:

ستأتي سنون هي المعضلات ... يراع من الهرعة الأجدلُ
وفيها يهين الصغير الكبير ... وذو العلم يسكته الأجهلُ

الهرعة هي القملة والأجدل الصقر.

---

(١) الأمالي (للصدوق) ص ٤٦٠، المجلس السبعون ح٧.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج١ ص ٢١٠، باب ما جاء عن الرضا عليه السلام، ح١.

(٣) تحف العقول ص ٥٤، فيما رُوِيَ عنه في قصار هذه المعاني.

وفي الحديث: «لا تعادوا الأيام فتعاديكم»[١]، قد اختلفت الآراء في المراد بالأيام في هذا الحديث ومقتضى الأخبار المتظافرة أن المراد بالأيام هم الأئمة عليهم السلام لما روي أن السبت يوم النبي والأحد يوم علي والإثنين يوم الحسنين والثلاثاء يوم علي بن الحسين والباقر والصادق والأربعاء يوم الكاظم والرضا والجواد والهادي والخميس يوم العسكري والجمعة يوم صاحب العصر والزمان عليه السلام.

وفي الحديث عن أهل البيت عليهم السلام: «وما عسيتم ترون من فضلنا الألفا غير مقطوعة»[٢]، وقد اختلفت الأنظار في تفسيره ومحصله لم ترون من فضلنا سوى القليل المتناهي في القلة وقد قال الشيخ يوسف البحراني(رحمه الله): «إن قرئ ألفا بالسكون فهو من مراتب الأعداد والمعنى ما عيستم ترون من فضلنا في الأكثر إلا بقدر الألف أي غاية ما تبلغون من كثرة الحفظ والفهم هذا القدر وهو ليس بغاية حقيقية لأنه في نفس الأمر غير مقطوعة ومنتهية إلى هذا الحد الذي رويتموه وهو كأنه ذرة في الأرض وقطرة فيها وإن قرأ بالتحريك إشارة إلى ألف منقوشة ليس قبلها صفر ولا غيره».

وفي الحديث: «لا بأس أن يغسل المحرم يده بالحرض»[٣]، أقول: الحرض بالضم الأشنان قال عليه السلام: «كان أبي يغسل يده بالحرض الأبيض».[٤]

وفي الحديث: «لو قتل محرم عظاية فكف من طعام»[٥] أقول العظاية الكبير من الوزغ.

(١) البحار ج٥٠ ص ١٩٦، باب ما جرى بينه وبين خلفاء زمانه، ح٨.
(٢) مجمع البحرين ج ٥ ص ٢٧ (أكف).
(٣) الكافي، ج٤ ص٣٥٥، باب الطيب للمحرم، ح١٣.
(٤) الكافي، ج٤ ص٣٥٥، باب الطيب للمحرم، ح١٣.
(٥) تهذيب الأحكام، ج٥ ص ٣٤٥، باب الكفارة عن خطأ المحرم، ح١٠٧.

وفي الحديث: «ليس على زانٍ عقر ولا على مستكرهة حد»[١]، أقول العقر بالضم الصداق.

وفي الحديث: «أحب الطعام إلى رسول الله النارباجة»[٢]، النارباجة معرب مرق الرمان.

وفي الحديث: «الزم الحمام غباً فإنه يعود إليك لحمك وإياك أن تدمنه فإن إدمانه يورث السل»[٣]، المراد بالغب هنا هو معنى حمى الغب بأن يتركه يوماً ويدخله يوماً بخلاف قولهم زر غباً تزدد حباً فإن المراد به الزيارة في كل أسبوع.

وفي الحديث: «مثل البنفسج في الأدهان مثلنا في الناس»[٤]، أي أنه سيد الأدهان كما أنهم سادة الخلق.

وفي الحديث: «حد المصافحة دور نخلة»، أقول أراد به حد تجديدها كما يظهر عنه عليه السلام في حديث آخر: «ينبغي للمؤمن إذا توارى عنه أخوه بشجرة ثم التقيا أن يتصافحا».[٥]

وفي الحديث: «الكحل يزيد في المباضعة»[٦]، أي المجامعة.

وفي الحديث: «النورة نشرة وطهور للجسد»[٧]، أي أن النورة تعويذ يطرد الشياطين ويدفع الأمراض والآفات وذلك لما قيل أن الشعر مجن الشياطين ويتولد

(١) من لا يحضره الفقيه، ج٤ ص ٤٠، باب ما يجب به التعزير والحد، ح٥٠٣٨.
(٢) الكافي، ج٦ ص ٣١٦، باب الطبيخ، ح٥.
(٣) الكافي، ج١٣ ص ١٥٥، باب الحمام، ح٤.
(٤) الكافي، ج٦ ص ٥٢١، باب دهن البنفسج، ح٤.
(٥) الكافي، ج٢ ص ١٨١، باب المصافحة، ح٩ (قريب المعنى).
(٦) الكافي، ج٦ ص ٤٩٤، باب الكحل، ح٨.
(٧) الكافي ج٦ ص ٥٠٦، باب النورة، ح٧.

منه الأمراض السوداوية ويؤيده قولهﷺ: «لا يطولن أحدكم شعر إبطيه فإن الشيطان يتخذه مجناً يستتر به».[١]

وفي الحديث: «لا يضحى بشيء من الدواجن»[٢]، أراد بالدواجن المتخذات للتربية الآلفات في البيوت فعن الصادقعليه السلام: «لا يضحى إلا بما يشترى في العشر».[٣]

وفي الحديث: «لئن تدخل يدك في فم التنين إلى المرفق خير لك من طلب الحوائج إلى من لم يكن ثم كان»[٤]، أقول التنين: الحية العظيمة والمعنى أن إدخال اليد في فم الحية خير من طلب الحاجة من المستحدث النعمة اللئيم ومضمون ذلك ما عن أمير المؤمنينعليه السلام في وصيته لابنه الحسنعليه السلام: «اعلم يا بني بأن النعمة زائلة فإذا أحوجتك الحاجة وأعوزتك القلة فعليك ببطن جاعت بعد الشبع فإن الخير فيها مقسوم، والله لأمدن يدي إلى فم الثعبان ولا أمدنها إلى من كان جائعاً وهو الآن شبعان فإن الكريم كلما اكتسب شيئاً احتقره في نفسه ومثله كالشمس لا تمنع نفعها وإن كان عليها غيم واللئيم كالحنظل كلما ازداد ريعاً يزداد مروره».

وفي الحديث: «إذا كان الغلام ملتاث الأزرة صغير الذكر ساكن النظر فهو ممن يرجى خيره ويؤمن شره وإذا كان شديد الأزرة كبير الذكر حاد النظر فهو ممن لا يرجى خيره ولا يؤمن شره»[٥]، قيل بالزاء المعجمة ثم الراء المهملة هيئة الائتزار والالتياث الالتفاق والاسترخاء والمراد بذلك من لا يجود شد الإزار بحيث يرى منه حسن الائتزار فيعجب به.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج١ ص ١٢٠، باب غسل يوم الجمعة ودخول الحمام وآدابه، ح٢٦٥.

(٢) من لا يحضره الفقيه، ج٢ ص ٤٩٧، باب الأضاحي، ح٣٠٦٤.

(٣) من لا يحضره الفقيه، ج٢ ص ٤٩٤، باب الأضاحي، ح٣٠٥٨.

(٤) الوسائل، ج٩ ص ٤٤٠، باب كراهة المسألة مع الاحتياج حتى سؤال مناولة السوط، ح٦ (قريب المعنى).

(٥) الرجال، ج٤٠ ص ١٦٩، باب علمهعليه السلام وأن النبيﷺ علمه ألف باب...

وفي الحديث: «من تطهر ثم آوى إلى فراشه بات فراشه كمسجده»[١]، أراد أنه يحصل له ثواب المتعبد في ليلته.

وفي الحديث: «شر ماء على وجه الأرض ماء برهوت»[٢]، أقول برهوت بئر بحضرموت وهو الذي تجمع فيه أرواح الكفار كما أن أرواح المؤمنين تحشر في وادي السلام وهو الغري في النجف الأشرف.

وفي الحديث: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى علي والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال: أنتم المستضعفون من بعدي»، قال المفصل: «فقلت للصادق عليه السلام: ما معنى ذلك يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله؟، قال: معناه أنكم الأئمة من بعدي، إن الله عز وجل يقول: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةً وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ﴾ سورة، فهذه جارية فينا إلى يوم القيامة».

وفي الحديث: «نهى عن المنابذة والملامسة والمجر وبيع الحصاة وبيع حبل الحبلة وبيع المضامين والملاقيح»، أقول هذه بيوع كان أهل الجاهلية يستعملونها فالمنابذة هي أن يقول الإنسان لصاحبه انبذ إلي الثوب أو غيره من المتاع أو انبذه إليك فقد وجب البيع بكذا وقيل هو أن يقول الرجل إذا نبذ الحصاة فقد وجب البيع وهو معنى بيع الحصاة أيضاً، وأما الملامسة فهي أن يقول إذا لمست ثوبي أو لمست ثوبك فقد وجب البيع بكذا، وقيل هو أن يلمس المتاع من وراء الثوب ولا ينظر إليه فيقع البيع على ذلك، وأما المجر فهو أن يبيع البعير أو غيره بما في بطن الناقة وأما حبل الحبل فهو بيع الرجل الجزور وبثمن مؤخر ويكون الأجل إلى أن تنتج الناقة ثم ينتج نتاجها وقيل هو أن يباع النتاج قبل أن ينتج وأما بيع المضامين فهو بيع ما في أصلاب الفحول فقد كانوا يبيعون الجنين الذي في بطن الناقة وما يضرب

(١) الكافي، ج٣ ص ٤٦٨، باب صلاة فاطمة(عليها السلام) وغيرها من صلاة الترغيب، ح٥.
(٢) الكافي، ج٣ ص ٢٤٦، باب في أرواح الكفار، ح٤.

الفحل في عامه أو في أعوام وأما بيع الملاقيح فهو بيع ما في الطبون فقد كانوا يبيعون الأجنة في بطون أمهاتها وكانوا يتبايعونها قبل أن تنتج، وفي صحيح محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لا تبع راحلة عاجلة بعشر ملاقيح من أولاد جمل في قابل».(١)

وفي الحديث: «إياكم ومجالسة الموتى»، قيل: ومن الموتى؟، قال: «كل غني أطغاه غناه».(٢)

في بيان بعض الآيات

قال تعالى: ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ﴾، سأل الصادق عليه السلام عن ذلك فقال: «إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة: عبدي أكنت عالماً؟، فإن قال: نعم، قال: أفلا عملت بما علمت، وإن قال: كنت جاهلاً، قال له: أفلا تعلمت حتى تعمل فيخصم، فتلك الحجة البالغة لله عز وجل على خلقه».(٣)

قال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾، روي أن الله عز وجل أعظم من أن يوصف بالوجه ولكن المعنى كل شيء هالك إلا دينه.(٤)

قال تعالى: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾، روي أن الله تبارك وتعالى لا ينسى ولا يسهو وإنما ينسى ويسهو المخلوق ألا تسمعه تعالى يقول: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾، ولكن المعنى أنه يجازي من نسي لقاء يومه ونسيه بأن ينسيهم أنفسهم كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾، وقال

(١) الوسائل، ج١٨ ص ١٥٦، باب جواز بيع العروض غير المكيلة، ح٥.
(٢) مجموعة ورام، ج٢ ص ٣٢، البحار ج٢ ص ١٢٩، ما جاء في تجويز المجادلة، ح١٠.
(٣) الأمالي (للحفيد)، ص ٢٩٢، المجلس الخامس والثلاثون، ح١.
(٤) المحاسن (للبرقي) ج١ ص ٢١٨، باب الدين، ح١١٦ (قريب المعنى).

تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ أي نتركهم كما تركوا الاستعدادا للقاء يومهم.[١]

قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ روي أن الله تعالى لا يوصف بالمجيء والذهاب والمعنى وجاء أمر ربك.[٢]

قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾، روي أن الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحجب عنه فيه عباده ولكن المعنى أنهم عن ثواب ربهم لمحجوبون.[٣]

قال تعالى: ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾، ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾، ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾، ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾، روي أن الله تعالى لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكن المعنى أن الله يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكروجزاء الخديعة.[٤]

قال تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ روي أن البئر المعطلة الإمام الصامت والقصر المشيد الإمام الناطق.[٥]

قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ .....﴾ في تفسير أهل البيت عليهم السلام أن الأمانة الولاية.[٦]

قال تعالى: ﴿التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾، في تفسير أهل البيت عليهم السلام

---

(١) التوحيد (للصدوق) ص ١٦٠، باب تفسير قوله تعالى ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ...﴾، ح١.
(٢) التوحيد (للصدوق) ص ١٦٢، باب تفسير قوله تعالى ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ ...﴾، ح١.
(٣) التوحيد (للصدوق) ص ١٦٢، باب تفسير قوله تعالى ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ...﴾، ح١.
(٤) التوحيد (للصدوق) ص ١٦٣، باب تفسير قوله تعالى ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ...﴾، ح١.
(٥) بصائر الدرجات، ج١ ص ٥٠٥، باب النوادر في الأئمة عليهم السلام وأعاجيبهم، ح٤.
(٦) عيون أخبار الرضا، ج١ ص ٣٠٦، باب فيما جاء عن الإمام الرضا عليه السلام، ح٦٦.

هو الأحمق الذي لا يأتي النساء.[١]

قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾، روي أن القليل هن ثمانية.[٢]

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ روي أن القليل هنا ستون ألفاً.[٣]

قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾، روي أن الباغي الذي يخرج على الإمام والعادي الذي يقطع الطريق لا تحل لهما الميتة.[٤]

قال تعالى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ.... الآية﴾، روي أن البحيرة الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن فإن كان الخامس ذكراً نحروه فأكله الرجال والنساء، وإن كانت أنثى نحروا أذنها أي شقوها وكانت حراماً على النساء والرجال لحمها ولبنها، وإذا ماتت حلت للنساء فقط، وأما السائبة فهي الناقة إذا ولدت عشراً يجعلونها سائبة ولا يستحلون ركوبها ولا أكلها، وقيل هي البعير بسيب بنذر على أن الرجل إن سلمه الله تعالى من مرض أو بلغه منيته أن يفعل ذلك، وأما الوصيلة فهي على ما روي أن أهل الجاهلية كانوا إذا ولدت الناقة ولدين في بطن واحد قالوا وصلت فلا يستحلون ذبحها ولا أكلها وأما الحام فهو فحل الإبل فإنهم لا يستحلونه وقيل هو من الإبل إذا أنتج عشرة أبطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء.[٥]

(١) الكافي، ج٥ ص ٥٢٣، باب أولي الإربة من الرجال، ح١.
(٢) تفسير العياشي، ج٢ ص ١٤٨ [سورة هود (١١): آية ٤٠]، ح ٢٩.
(٣) تفسير العياشي، ج١ ص ١٣٢ [سورة البقرة (٢): آية ٢٤٦]، ح٤٣٨.
(٤) الكافي، ج٦ ص ٢٦٥، باب ذكر الباغي والعادي، ح١.
(٥) تفسير نور الثقلين، ج١ ص ٦٨٣ [سورة المائدة (٥): الآيات ١٠٣ إلى ١٠٨]، ح ٤١٠ (قريب المعنى).

عن قوله تعالى: ﴿شُرْبَ الْهِيمِ﴾، روي عن شيخ من أهل المدينة قال: «سألت أبا عبد عبد الله عليه السلام عن رجل يشرب فلا يقطع حتى يروى فقال: فهل اللذة إلا ذاك، قال: قلت يقولون أنه شرب الهيم، فقال عليه السلام: كذبوا إنما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله» والهيم هي الإبل وقيل الزمل.(١)

قال تعالى في سورة آل عمران: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾، وقال تعالى في سورة الأنفال: ﴿وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ﴾، إن قيل القصة في الآيتين واحدة حيث أن المراد بالفئتين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومشركو مكة يوم بدر والحال أن مفاد الآية الأولى أن الله تعالى أرى المسلمين في أعين المشركين أكثر مما كانوا عليه في الواقع ومفاد الآية الثانية أنه تعالى أراهم في أعينهم أقل مما كانوا عليه في الواقع قلنا أنهم قلوا أولاً في أعينهم حتى اجترؤوا عليهم فلما التحم القتال كثر المسلمون في أعينهم حتى غلبوا فالتقليل والتكثير في حالين مختلفين فلا منافاة بين الآيتين.

قال تعالى: ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ﴾، قيل أن المعنى ولا تكتم شهادة والله على ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام والشعبي من أن الوقف على شهادة والابتداء بلفظ الله إما بالمد على طرح حرف القسم وتعويض حرف الاستفهام عنه وإما بغير المد بناء على حذف حرف القسم من دون تعويض.

قال تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾، إن قيل لَم لم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا وما النكتة؟، قلنا: يمكن أن تكون النكتة أنه لما كان ما يسوؤهم ويوجب ندامتهم غير منحصر بالموعود المخصوص بهم وهو دخولهم النار بل أعم فإن بدخول المؤمنين الجنة يندمون أيضاً ويستاؤون فلو قال وعدكم ينحصر موجب ندامتهم بمجرد

(١) الدعوات (للراوندي) ص ١٤٤، فصل في ذكر أشياء من المأكولات والمشروبات، ح٣٧١.

دخولهم النار فأطلق الوعد ليعم الكل أي كل ما يسيئهم وقيل أن ذلك لبعدهم عن مرتبة التخاطب وعدم قابليتهم لذلك وإن كان بوعد العذاب.

قال تعالى: ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا﴾، أقول احتمل في إعرابها أن يكون ثلاثمائة بالتنوين فيكون سنين إما بدلاً أو عطف بيان أو تمييز كما يقال عندي عشرة أرطال زيتاً ويحتمل أن يكون ثلاثمائة مضافاً إلى سنين ويكون سنين تمييزاً فعلى الاحتمال الأخير يرد أنه كيف يكون مميز ثلاثمائة جمعاً مع أن مقتضى القواعد أن يكون مفرداً ويمكن الجواب عنه بأنهم جوزوا وضع الجمع موضع الواحد في التمييز كقوله تعالى: ﴿بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾.

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾، أقول ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «ليس المراد هذه الحمير فإن الله أكرم من أن يخلق شيئاً وينكره، وإنما هو زريق وصاحبه في تابوت من نار في صورة حمارين إذا نهقا في النار انزعج أهل النار من شدة صراخهما».(١)

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم ..... الآية﴾ قيل إنما قال أنفسهم ولم يقل قلوبهم لأن النفس معيوبة والقلب غير معيوب ولو اشترى القلب لبقيت النفس معيوبة فالقلب ملك والنفس عبد.

قال تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾، أقول اختلفت الروايات في تعيين الصلاة الوسطى كاختلافها في تعيين ليلة القدر واختلافها في تعيين ساعة الإجابة يوم الجمعة واختلافها في الثلاث لحكمة لا تدركها الأفهام ويمكن أن تكون الحكمة في ذلك استغراق الوقت كله في العبادة لفضيلة الوقت وقد اختلفت أقوال العلماء فيها تبعاً لاختلاف الروايات فقيل أنها صلاة الصبح

(١) البحار، ج٣٠ ص ٢٧٧، باب [٢٠] ح١٤٨.

وقيل أنها صلاة العصر وقيل أنها صلاة الظهر وقيل أنها صلاة الجمعة وهو أصح الروايات وأقوى الأقوال.

قال تعالى: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾، في تفسير أهل البيت عليهم السلام: «نزلت في الذين غيروا دين الله وخالفوا أمر الله عز وجل ففي المجمع عن الصادق عليه السلام هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم فضلوا وأضلوا[1]، وفي المعاني عن الباقر عليه السلام: هل رأيت شاعراً يتبعه أحد إنما هم قوم تفقهوا لغير الله فضلوا وأضلوا».[2]

قال تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ أراد بها كلمة التوحيد وقيل هي الإمامة ففي المناقب أن النبي صلى الله عليه وآله سئل عن هذه الآية فقال: «الإمامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الأئمة منهم المهدي»[3]، وعن القمي ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يعني الأئمة يرجعون إلى الدنيا.[4]

قال تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾، روي أن أبا جهل كان يقول أنا العزيز الكريم فيعبر بذلك في النار استهزاء وكذا كل من حذا حذوه وقال بقوله.

قال تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، عن الصادق عليه السلام: «والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له أن يغفر ذنوب شيعته»[5]، وعن الرضا عليه السلام: «لم يكن أحد عن مشركي مكة أعظم ذنباً من رسول الله صلى الله عليه وآله لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنماً فلما جاءهم بالدعوة إلى كلمة التوحيد كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا: ﴿أَجَعَلَ ٱلْـَٔالِهَةَ إِلَـٰهًا... الآية﴾، فلما فتح

(١) وسائل الشيعة، ج٢٧ ص ١٣٣، باب عدم جواز تقليد غير المعصوم عليه السلام، ح٢٤.

(٢) معاني الأخبار، ص ٣٨٥، باب نوادر المعاني، ح١٩ (وهو قريب المعنى).

(٣) البحار ج٢٥ ص ٢٥٣، باب أن الأئمة من ذرية الحسين عليه السلام، ح١١ (قريب المعنى).

(٤) البحار، ج٥٣ ص ٥٦، باب الرجعة، ح٣٨.

(٥) البحار، ج١٧ ص ٧٦، باب عصمته وتأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك.

الله على نبيه بمكة قال تعالى: ﴿لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ ..... الآية﴾، فالمراد بالذنب هو ما حسبوه ذنباً بدعائه إلى توحيد الله والمراد بالمغفرة النصرة عليهم».

قال تعالى: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡ﴾، أراد بها يد النبي حال بيعة المشركين له فإنما هي بمنزلة يد الله.

قال تعالى: ﴿فَمَنۡ خَافَ مِن مُّوصٖ جَنَفًا أَوۡ إِثۡمٗا ..... الآية﴾، في تفسير الأئمة عليهم السلام: الجنف هو الميل عن الحق ومنه قوله تعالى: ﴿غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ﴾، فعن الصادق عليه السلام: «إذا أوصى الرجل بوصية فلا يحل للوصي أن يغير الوصية إلا أن يوصي بغير ما أمر الله فيعصي في الوصية أو يظلم فالموصى إليه جائز له أن يردها إلى الحق مثل رجل يكون له ورثة فيجعل المال كله لبعض ورثته ويحرم البعض فالجنف الميل إلى بعض الورثة دون بعض والإثم أن تأمر بعمارة بيوت النيران واتخاذ المسكر فيحل للوصي أن لا يعمل بشيء من ذلك».(١)

قال تعالى: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌ﴾، في التفسير: الميتة والدم ولحم الخنزير معروف، وما أهل لغير الله به هو ما ذبح للأصنام كقولهم باسم اللات والعزى عند ذبحه، والمنخنقة هي التي خنقت حتى تموت، والموقوذة هي التي مرضت ووقذها المرض ولم تكن بها حركة، وقيل: هي التي يشدون أرجلها ويضربونها حتى تموت، والمتردية: هي التي تتردى من مكان مرتفع إلى أسفل فتموت والنطيحة هي التي تنطحها بهيمة أخرى فتموت وما أكل السبع هي التي لا تدرك ذكاتها بعد أكله منها، وما ذبح على النصب: هو ما ذبح على حجر أو صنم، والاستقسام بالأزلام

(١) الوسائل، ج١٩ ص ٣٥٠، باب أن الوصي إذا كانت الوصية في حق فغيرها فهو ضامن، ح٤.

هو أنهم كانوا يجزون البعير عشرة أجزاء ويخرجون سهاماً عشرة ويدفعونها إلى رجل سبعة لها أنصباء وهي القذلة وله سهم والتؤم وله سهمان والمسبل وله ثلاثة أسهم والنافس وله أربعة أسهم والحلس وله خمسة أسهم والرقيب وله ستة أسهم والمعلى وله سبعة أسهم وثلاثة ليس لها أنصباء وهي السفيح والمنيح والوغد ويجعلون ثمن البعير على من لم يخرج له من الأنصباء شيء فيأكل منه أهل السهام السبعة الذين لهم أنصباء ويحرمون الثلاثة الذي ليس لهم أنصباء وقد كان ذلك كله جائز في الجاهلية وقد حرم في الإسلام.

قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾، عن أهل البيت عليهم السلام إنما نزل وعلى الثلاثة الذين خالفوا ولو خلفوا لكانوا في حال طاعة ولم يكن عليهم عتب والمراد بهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية حيث تخلفوا عن اللحاق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك ولكن قد تاب الله عليهم لما علم منهم حسن النية كما تاب على الذين اتبعوه في ساعة العسرة وهم أبو ذر وأبو خيثمة وعميرة بن وهب بخلاف الذين تخلفوا عن جيش أسامة فإنه قد لعنهم.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ...... الآية﴾، في المجمع أن هارون كان رجلاً صالحاً في بني إسرائيل ينسب إليه كل من عرف بالصلاح وعن القمي أن هارون كان رجلاً فاسقاً زانياً فشبهوها به.

قال تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾[1] العجب أن حروف هذه الآية بحساب الجمل قدر حروف أسماء الثلاثة.

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ...... الآية﴾[2]، من

(١) سورة السجدة: ٢٢.

(٢) سورة آل عمران: ٩٦.

الإشارات لكون زبر مكة عديداً لله فاختصت ببيت الله وصارت حرماً لله ولكون بيناته منطقة بالقلب وعديدة للإسلام والأكمال متحدة ببينات محمد يظهر من ذلك سر كون مكة قلب الأرض والأرض قلب العالم وسر بعثة خاتم الأنبياء وقيام خاتم الأمناء منها وظهور دعوة الإسلام والإيمان منها أولاً وآخراً.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا ...... الآية﴾(١)، من الإشارات فسرت البعوضة بعلي والبعوض هو البق وكان النبي ﷺ يقول للحسين ياعين البق والبق استنطاق بينات علي فالحسين عين علي وهو بعض نفس النبي، قال ﷺ: «يا علي أنت مني وأنا منك»، وقال: «حسين مني وأنا من حسين».

قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ﴾(٢)، من الإشارات أن العم بزبره وبيناته عديد علي قال ﷺ: «عم الرجل صنو أبيه»، وقال: «أنا وعلي أبوا هذه الأمة» فإن نبي كل أمة والدها الروحاني ونبينا الخاتم والد الكل عموماً ووالد هذه الأمة خصوصاً وأخوه علي عم الكل عموماً وعم هذه الأمة خصوصاً قال ﷺ: «يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة».

وقال تعالى: ﴿سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾(٣)، عبر عن التجرد للحساب والجزاء يوم القيامة بالفراغ على سبيل التمثيل وإلا فهو أجل من أن يلهيه شيء حتى يفرغ له والثقلان بالتحريك الجن والإنس وهو المراد هنا وبالإسكان الكتاب والعترة كما في قوله ﷺ: «إني مخلف فيكم الثقلين.... الحديث».

قال تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ

(١) سورة البقرة: ٢٦.
(٢) سورة النبأ: ١ـ٢.
(٣) سورة الرحمن: ٣١.

﴿كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[١]، إن قيل: ما الوجه في تخصيص الجملة الثالثة دون الأولين؟، قلنا: لما كان قول الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قولاً صادراً عن علم لا رجماً بالغيب بقرينة اتباع قوله رجماً بالغيب بعد الجملتين الأولتين خصصت الجملة الأخيرة بهذه الواو التي تفيد تأكيد لصوق الصفة بالموصوف.

قال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩٢ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٢]، إن قيل: يظهر أن بين هذه الآية وبين قوله تعالى في سورة الرحمن: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾[٣] مناقضة فكيف الوفاق بينهما؟، قلنا: أن معنى الآية الأولى أن الخالق يسأل المخلوقين عما كانوا يعملون ومعنى الآية الثانية أنه لا يسأل مخلوق مخلوقاً عن ذنبه بل لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه فمع اختلاف متعلق النفي والإثبات في الآيتين لا تناقض بينهما وقد ذكر في التفاسير أجوبة أخرى والأظهر ما ذكرناه.

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾[٤]، قال الشيخ أبو علي: استدل أصحابنا بهذا على أن أبوي إبراهيم لم يكونا كافرين لأنه إنما سأل المغفرة لهم يوم القيامة فلو كانا كافرين لما سأل ذلك لأنه قال فلما تبين له أنه عدو الله تبرأ منه فصح أن أباه الذي كان كافراً إنما هو جده لأمه أو عمه على الخلاف وقرأ لولدي وهما إسماعيل وإسحاق وهي قراءة أهل البيت عليهم السلام.

---

(١) سورة الكهف: ٢٢.
(٢) سورة الحجر: ٩٢-٩٣.
(٣) سورة الرحمن: ٣٩.
(٤) سورة إبراهيم: ٤٢.

قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[١]، اعتقادنا بأن النبي ﷺ يعلم بالواقعة قبل نزولها وما نزل قوله ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ إلا لأنه ﷺ كما روي إذا نزل عليه جبرئيل بصدر الآية يقفي له ويتبعه بآخرها فقد أخذ الله تعالى عليه العهد أن لا يبلغ إلا بعد نزول الوحي عليه كما قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[٢]، فمثل علم النبي ﷺ بالنسبة إلى إرادة الله في شؤون الخليقة مثل علم الوزير بالنسبة إلى حكم الملك في قانون المملكة فإنه وإن كان الوزير عالماً بقانون المملكة لكن الملك أخذ على الوزير العهد أن لا ينفذ شيئاً مما يشتمل عليه القانون إلا بعد الإرادة الملوكية، وهكذا شأن آله عليهم السلام كما قال تعالى: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ۝٢٦ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾.[٣]

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾[٤]، لا يقال أن في ذلك دلالة على ما يقوله الأشاعرة من مخلوقية الأفعال لله تعالى لأنا نقول بعد ما قام الوجدان ودل البرهان على أن أفعال العباد صادرة منهم باختيارهم من غير جبر ولا إكراه وبعد دلالة الآيات الشريفة على نسبة الأفعال إلى فاعليها ونفي الإكراه والجبر وجب حمل ما ينافي ظاهره ذلك على معنى لا ينافي الاختيار بأن خلقهم وجعلهم مختارين أي خلق فيهم القدرة على الخير والشر بنسبة الفعل إليه مجازاً بمعنى أنه قادر على إجبارهم فالمراد بما تعملون في الآية ما يعملونه بأيديهم من الأصنام فتكون ما موصولة لا مصدرية.

قال تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ

---

(١) سورة طه: ١١٤.

(٢) سورة النجم: ٤.

(٣) سورة الأنبياء: ٢٦ ـ ٢٧.

(٤) سورة الصافات: ٩٦.

وَإِيَّاهُمْ﴾(١)، وقال تعالى في سورة الإسراء: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾(٢)، إن قيل كيف قدمهم في الوعد بالرزق على أولادهم في الآية الأولى وأخرهم في الآية الثانية؟، قلنا: ذكر في تبيان الشيخ الطوسي قدمهم في الأولى لكون الخطاب مع الفقراء بدليل قوله من إملاق فكان رزقهم أنفسهم أهم وأخرهم في الثانية لكون المخاطبين أغنياء بدليل قوله خشية إملاق.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾(٣)، اختلفوا في البرهان الذي رآه يوسف عليه السلام فقال بعضهم: أن طائراً وقع على كتفه فقال في أذنه لا تفعله فإن فعلت سقطت من درجة الأنبياء، وقيل أنه رأى يعقوب عليه السلام عاضاً على إصبعه وهو يقول: يا يوسف أما تراني، وقيل أنه رآها وهي تغطي شيئاً فقال لها ما تصنعين؟، قالت: أغطي وجه صنمي كيلا يراني، فقال يوسف: أنت تستحين من الجماد الذي لا يعقل فأنا أولى أن أستحي ممن يراني ويعلم سري وعلانيتي، وقيل أنه نودي في سره يا يوسف اسمك مكتوب في ديوان الأنبياء وتريد أن تفعل فعل السفهاء، وقيل رأى أنه انفرج سقف البيت فرأى صورة حسنة تقول يا رسول العصمة لا تفعل فإنك معصوم، وقيل نكس رأسه فرأى مكتوباً على الأرض ومن يعمل سوءاً يجز به، وقيل أتاه ملك ومسح جناحيه على ظهره فخرجت شهوته من أصابع رجليه وقيل رأى الملك في البيت وهو يقول: الست هاهنا، وقيل وقع بينهما حجاب فلا يرى أحدهما صاحبه، وقيل رأى جارية من جواري الجنة فتحير في حسنها فقال لها: لمن أنت؟، قال: لمن لا يزني، وقيل جاز عليه طائر فناداه يا يوسف لا تعجل فإنها لك حلال ولك خلقت، وقيل رأى

(١) سورة الأنعام: ١٥١.

(٢) سورة الإسراء: ٣١.

(٣) سورة يوسف: ٢٤.

ذلك الجب الذي كان بحذائه وعليه ملك قائم يقول يا يوسف أنسيت هذا الجب، وقيل رأى زليخا قبيحة فهرب منها، وقيل رأى شخصاً فقال يا يوسف انظر إلى يمينك فنظر فرأى ثعباناً أعظم ما يكون فقال: الزاني في بطني غداً، فهرب منه.

الأقاليم السبعة القديمة

الإقليم الأول: له من الحروف (ا ب ج د) وهو منسوب إلى زحل مساحته على ما قيل ألف ألف فرسخ ومائة وستة عشر ألف فرسخاً وسبعمائة وثلاثون فرسخاً وسدس فرسخ وعدد البلاد المشهورة فيه خمسون منها نجران ونجد وصنعاء وصعدة وضمان وسندان وكولم وغلاقي وفيه من الجبال والأنهار العظيمة ثلاثون نهراً وعشرون جبلاً.

الإقليم الثاني: له من الحروف (هـ و ز ح) وهو منسوب إلى الشمس مساحته خمسمائة ألف واثنان وسبعون ألف فرسخاً وستة وستون فرسخاً وثلث فرسخ والبلاد المشهورة فيه مكة والمدينة وينبع وجدة وخيبر وبطن مر والطائف واليمامة والأحساء والقطيف والبحرين.

الإقليم الثالث: له من الحروف (ط ي ك ل) وهو منسوب إلى عطارد ومساحته أربعمائة وستون ألف فرسخ وإحدى وتسعون فرسخاً وخُمس فرسخ والبلاد المشهورة فيه تبلغ مائة وثمانية وعشرين منها أصفهان والأهواز والكوفة والبصرة وواسط وبغداد ومصر ودمشق وحمص وبيت المقدس وأفريقية وقروان والسوس وطرابلس وفيه من الجبال ٣٣ جبلاً ومن الأنهار ٢٢ نهراً.

الإقليم الرابع: له من الحروف (م ن س ع) وهو منسوب إلى المشتري وهو وسط الأقاليم ووسط عمارة العالم وعدد البلدان المشهورة فيه مائتان وإثنا عشر منها الموصل وسامرا وطوس ونيشابور وقم وكاشان وقزوين وهمدان ومازندران

وأسترابادو ودامغان وتبريز وهراة يبتدي من شمال بلاد الصين وينتهي إلى المحيط وفيه من الجبال ٢٥ جبلاً ومن الأنهار ٢٢ نهراً.

الإقليم الخامس: له من الحروف (ف ص ق ر) وهو منسوب إلى الزهرة مساحته ألف وتسعة وتسعون ألف فرسخ وأربعمائة وثلاثة وتسعون فرسخاً وثلاثة أعشار فرسخ يبتدي من أقصى بلاد الترك ويمر على مواضع الأتراك المشهورة إلى حد كاشغر وختن وبيت المقدس ويمر بشروان وخوارزم وسمرقند وبعض بلاد الروم ويمر بساحل بحر الشام وبلاد الأندلس إلى أن ينتهي إلى المحيط والبلدان المشهورة فيه تبلغ ٢٠٠ وفيه من الجبال ٣٠ جبلاً ومن الأنهار ١٥ نهراً.

الإقليم السادس: له من الحروف (ش ت ث خ) وهو منسوب إلى القمر ويبتدي من المشرق ويمر بمساكن أتراك المشرق ويقطع بحر طبرستان ويمر على الصقالبة ومعظم بلاد الروم وشمال الأندلس وينتهي إلى المحيط وعدد البلدان المشهورة فيه تسعون وفيه من الجبال أحد عشر جبلاً ومن الأنهار أربعون نهرا.

الإقليم السابع: له من الحروف (ذ ض ظ غ) وهو منسوب إلى المريخ مساحته مائة ألف وسبعة وثمانون ألف فرسخ وسبعمائة وإحدى وعشرون فرسخاً وثلث فرسخ والبلدان المشهورة فيه ثمانية وكل بلدانه ٢٢ وفيه من الجبال أحد عشر جبلاً ومن الأنهار أربعون نهراً.

النجاسات المعفو عنها سبع

(١)دم الجروح (٢) دم القروح (٣) كل ما نقص من الدرهم البغلي على الثوب من دمك غير الدماء الثلاثة (٤) كل ما كان منه على البدن بقدر الحمصة (٥) كل نجاسة تعذرت إزالتها (٦) نجاسة ما لا تتم الصلاة فيه كالتكة والقلنسوة ونحوهما (٧) ثوب المربية ذات الثوب الواحد إذا غسلته في اليوم مرة واحدة.

الطاهر من الميتة عشرة

(١)الصوف (٢) الشعر (٣) الوبر (٤) القرن (٥) الناب (٦) الظلف (٧) العظم (٨) اللبن (٩) البيضة (١٠) كلما لا تحله الحياة من ذي النفس.

نواقض الوضوء ثلاثة عشر

(١)البول (٢) الغائط (٣) الريح (٤) النوم الغالب على حاستي السمع والبصر (٥) المني (٦) الجماع (٧) الحيض (٨) الاستحاضة (٩) النفاس (١٠) الإغماء (١١) مس الميت على الأحوط (١٢) تيقن الحدث والشك في الطهارة (١٣) تيقنهما والشك في المتأخر منهما.

نواقض التيمم خمسة عشر

نواقض الوضوء كلها و (١٤) وجود الماء بعد فقده (١٥) زوال العلة المسببة.

واجبات الوضوء ثمانية

(١)النية (٢) غسل الوجه (٣) غسل اليد اليمنى (٤) غسل اليد اليسرى (٥) مسح مقدم الرأس (٦) مسح ظاهر القدمين (٧) الترتيب (٨) الموالاة.

موجبات الغسل تسعة

(١)خروج المني (٢) غيبوبة الحشفة في الجماع على الفاعل والمفعول (٣) الحيض (٤) الاستحاضة الوسطى والكبرى (٥) النفاس (٦) الموت (٧) مس الميت (٨) غسل الميت على الأحوط (٩) الجمعة عند الصدوق(رحمه الله) ومن تبعه وهو الأحوط.

إسلام أبي طالب

في حديث سفيان الثوري بسنده إلى أبي ذر الغفاري قال: «والله الذي لا إله إلا هو ما مات أبو طالب حتى آمن بلسان الحبشة، قال لرسول الله ﷺ: يا محمد أتفقه لسان الحبشة؟، قال: يا عم إن الله علمني جميع اللغات، فقال: (اسدن لمصا قا طالاها) يعني أشهد مخلصاً لا إله إلا الله، فبكى رسول الله ﷺ وقال: إن الله أقر عيني بأبي طالب»، وعن الصادق عليه السلام: «أسلم أبو طالب بحساب الجمل ثم عقد بيد ثلاثاً وستين يريد بذلك (إله أحد جواد) وتفسيره على ما في معاني الأخبار أن الألف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسة والألف واحد والحاء ثمانية والدال أربعة والجيم ثلاثة والواو ستة والألف واحد والدال أربعة فذلك ثلاثة وستون»[1]، إن قيل كيف يكون إسلام أبي طالب بلسان الحبشة تارةً وبحساب الجمل أخرى وهو شيخ العرب؟، قلنا: إن أبا طالب ما بلغ ما بلغ من كفالته النبي وسلطته على قريش وادعائه شيخ الأباطح تارة وسيد قريش أخرى إلى بإظهاره لهم أنه على دينهم ليتمكن من غوائلهم فأسر إسلامه وأظهره للنبي ﷺ بهذه الأنحاء وبأعماله الموافقة لسريرته الربانية هذا ولا يشك في إسلامه أحد إلا من عدم الخبرة في التاريخ وبأطواره وأشعاره المشهورة، وهو أول من عمل بالتقية في الإسلام.

أنواع الاتحاد ثمانية

(١)المجانسة وهي الاتحاد في الجنس كاتحاد الإنسان والفرس في الحيوانية، (٢) المماثلة وهي الاتحاد في النوع كاتحاد زيد وعمرو في الإنسانية، (٣) المشاكلة وهي الاتحاد في الخاصة كاتحاد العناصر الأربعة في الكرية، (٤) المشاهبة وهي الاتحاد

(١) معاني الأخبار ص ٣٨٦ باب معنى إسلام أبي طالب بحساب الجمل، ح٣.

في الكيف كاتحاد الإنسان والحجر في السواد، (٥) المساواة وهي الاتحاد في الكم كاتحاد ذراع من حديد وذراع من ثوب في الطول، (٦) المطابقة وهي الاتحاد في الأطراف كاتحاد الدجاجين في الأطراف، (٧) المناسة وهي الاتحاد في الإضافة كاتحاد زيد وعمر في بنوة بكر، (٨) الموازنة وهي الاتحاد في الوضع المخوص كأن لا يختلف البعد بينهما كسطح كل واحد من الأفلاك.

في مناهي النساء وبعض أحكامهن

فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام: «يا علي ليس على النساء جمعة ولا جماعة ولا أذان ولا إقامة ولا عيادة مريض ولا اتباع جنازة ولا هرولة بين الصفا والمروة ولا استلام الحجر الأسود ولا حلق ولا تولي القضاء ولا تولي الإمارة ولا تستشار ولا تذبح إلا عند الضرورة ولا تجهر بالتلبية ولا تقيم عند قبر ولا تتولى التزويج ولا تسمع الخطبة ولا تخرج من بيتها إلا بإذن زوجها ولا تعطي من بيت زوجها إلا بإذنه ولا تبيت وزوجها ساخط عليها وإن كان ظالماً لها ولا يجوز شهادتها في شيء من الحدود ولا في الطلاق ولا في رؤية الهلال ولا يجوز لهن تعلم الكتابة ونزول الغرف ولا يجوز إذا كانت حائض منهن أن تحضر الميت»، أقول لا يخفى أن أغلب هذه المناهي يراد بها الكراهة وعدم الوجوب، قال صلى الله عليه وآله: «وإذا قامت المرأة إلى الصلاة تضم رجليها وتضع يديها حال قيامها على صدرها في ركوعها على فخذيها وتجلس إذا أرادت السجود وتسجد لاطئة بالأرض وإذا رفعت رأسها من السجود تجلس ثم تنهض للقيام وإذا قعدت للتشهد ترفع رجليها وتضم فخذيها وإذا سجدت عقدت على الأنامل وإذا أرادت حاجة وهي في صلاتها صفقت بيديها ويستحب لهن اتخاذ المغزل وتعلم سورة النور.

للحفظ من الأسواء والثواب يوم الجزاء

عن النبي صلى الله عليه وآله: «من سره أن لا ينسى الله في عمره وينصره على عدوه ويقيه من ميتة السوء ويعطيه من الأجر عدد كل من خلق فليقرأ هذا الدعاء مواظباً بكرة ثلاثاً وعشية ثلاثاً وهو: سبحان الله ملأ الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش وسعة الكرسي والله أكبر ملأ الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش وسعة الكرسي».[(١)]

للأمن من الهوام

عن أبي جعفر عليه السلام: «من قرأ الكلمات الآتية مساء وصباحاً فأنا ضامن له أن لا يصيبه عقرب ولا هامة وهي: «أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ومن شر ما ذرأ وما برأ ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم»، وروي: «من قرأ كل صباح ثلاث مرات سلام على نوح في العالمين لم يصبه شيء من الهوام والحيات والعقارب ذلك اليوم وذلك للعهد الذي أخذه عليها نوح في حملها بالسفينة».

صلاة أول الشهر

يستحب في أول كل شهر صلاة ركعتين يقرأ في أولاهما الحمد مرة والتوحيد ثلاثين مرة وفي ثانيهما الحمد مرة والقدر ثلاثين مرة فمن صلاها فقد اشترى سلامته في شهره وأمن فيه من كل سوء ويتصدق بعدهما بما تيسر وتقرأ هذه الآيات وهي: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا

(١) البحار ج ٨٣ ص ١٦٠، باب التعقيب المختص بصلاة الفجر، ح ٣٩ (قريب المعنى).

﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ ﴿لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾.

فائدة

في إيقاظ النبيه: «قال مجاهد والشعبي إذا حصد الزرع وجب على صاحبه أن يبقي شيئاً من السنابل للمساكين وإذا جذ النخل وجب على صاحبه أيضاً أن يلقي شيئاً من الشماريخ للفقراء وجمهور الشيعة على استحباب ذلك وقد قال الله تعالى: ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، وقال تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾، فظاهر الآية الأولى في الزكاة الواجبة وظاهر الثانية يدل على ما ذهب إليه مجاهد والشعبي وهي صريحة في الوجوب لقوله تعالى حق فما لا وجوب فيه ليس بثابت وما ليس بثابت لا يقال له حق.

فائدة

في إيقاظ النبيه: «ذهب مالك والشافعي وأحمد في أرجح قولهما بطهارة ميت الآدمي وأنه لا ينجس بالموت ومذهب أبي حنيفة والمرجوح عند الشافعي وأحمد أنه ينجس بالموت ويطهر بالغسل وعليه أهل البيت والشيعة والظاهر

من روايات أهل البيت عليهم السلام الأول لقوله صلى الله عليه وآله: «إن المؤمن لا ينجس حياً ولا ميتاً»، وقوله صلى الله عليه وآله: «المؤمن حي في الدارين»، فيكون حينئذٍ غسل الميت وغسل مس الميت تعبداً فإن رحى الأحكام تدور على مراتب الإسلام لا الإيمان: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾.

كلمة الشيخ محيي الدين في حق أهل البيت

قال في فتوحاته المكية في باب سر سلمان ما مضمونه: «أهل البيت أولى بالاتباع لعصمتهم في آية التطهير ولكونهم أحد الثقلين الذين من تمسك بهما لن يضل أبدا ولكونهم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ولكونهم الأصحاب بل خيرة الأصحاب بأيهم اقتدوا واهتدوا ولكون مودتهم أجراً للرسالة والمودة تستلزم الاتباع ولكون والدهم باب مدينة العلم وباب مدينة الحكمة ولكون الحق يدور معه حيثما دار ولكون أقضى الأمة ولقول الفاروق: «لا بقيت لمعضلةٍ ليس لها أبو الحسن» إلى غير ذلك من المرجحات».

للانتباه من النوم

روي أنه من أراد الانتباه من نومه فليقرأ عند منامه: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾، فإنه ما قرأها عبد حين ينام إلا استيقظ في الساعة التي يريد.

لدفع النعاس

في مكارم الأخلاق: «أنه يقرأ على ماء الآية الآتية ويمسح به رأسه ووجهه وذراعيه وهي: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ

قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾».

لركوب السفينة

في خلاصة الأذكار: «يقرأ آية الكرسي وقوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡر۪ىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾، فقد روي أنه أمان من الغرق ويقال عند تلاطم الأمواج: «يا حي لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين».

شؤم المسافر

في الكافي عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: «الشؤم للمسافر في خمسة أشياء الغراب الناعق عن يمينه والناشر لذنبه والذئب العاوي الذي يعوي في وجه الرجل وهو مقعٍ على ذنبه والظبي السانح عن يمين إلى شمال والبومة الصارخة والمرأة الشمطاء تلقي فرجها والأتان العضباء أي الجدعاء فمن أوجس في نفسه منهن شيئاً فليقل اعتصمت بك يا ربي من شر ما أجد في نفسي فيعصم من ذلك».[1]

(١) البحار ج ٧٣ ص ٢٢٥، باب الأوقات المعمودة والمذمومة للسفر، ح٩.

الندامة أربعة

قال بعض حكماء العرب: «الندامة أربعة ندامة يوم وهو أن يخرج الرجل من منزله قبل أن يتغدى وندامه سنة وهي ترك الزراعة في وقتها وندامة عمر وهي أن يتزوج بامرأة غير موافقة وندامة أبد وهي أن يترك أوامر الله تعالى.

ثلاث هن في الإنسان نقص وفي البطيخ صلاح

عن الحكماء: «ثلاث هن صلاح في البطيخ ونقص في الإنسان وهي الثقل والخشونة والصفرة» وبهذا المعنى قال الشاعر:

ثلاث هن في البطيخ فخرٌ وفي الإنسان منقصةٌ وذله
خشونة جلده والثقل فيه وصفرة لونه من غير عله

إياكم والخصومات

عن الصادق عليه السلام: «إياكم والخصومة في الدين فإنها تشغل القلب عن ذكر الله عز وجل وتورث النفاق وتكسب الضغائن وتستخبر الكذب»[١]، وعن أبي عبيدة الحذاء قال: «قال أبو جعفر عليه السلام: يا زياد إياك والخصومات فإنها تورث الشك وتحبط العمل وتردي صاحبها».[٢]

موعظة صادقية

روي أنه جاء رجل إلى الصادق عليه السلام فقال له: «يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله علمني

(١) الأمالي (للصدوق) ص ٤١٨، المجلس الخامس والستون، ح ٤ (يختلف قليلًا).
(٢) الأمالي (للصدوق) ص ٤١٧، المجلس الخامس والستون، ح ٢.

موعظة أتعظ بها»، فقال عليه السلام: «إن كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا؟، وإن كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا؟، وإن كان الحساب حقاً فالجمع لماذا؟، وإن كان الثواب من الله حقاً فالكسل لماذا؟، وإن كان الخلف من الله حقاً فالبخل لماذا؟، وإن كانت العقوبة من الله حقاً فالمعصية لماذا؟، وإن كان الموت حقاً فالفرح لماذا؟، وإن كان العرض على الله حقاً فالمكر لماذا؟، وإن كان الشيطان عدواً فالغفلة لماذا؟، وإن كان الممر على الصراط حقاً فالعجب لماذا؟، وإن كان كل شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا؟، وإن كانت الدنيا فانية فالطمأنينة إليها لماذا؟».[1]

مسألة وجوابها عن خرزة الذبيحة إذا بقيت في الجثة

من مسائل الشيخ أحمد آل عصفور للعلامة المقدس صاحب الحدائق عن الخرزة التي تبقى في الجثة إذا ذبحت الذبيحة: «ما قول شيخنا في الذبيحة لو صارت الخرزة في الرقبة هل تحرم الذبيحة أم لا فإنا وجدنا أنها غير مشترطة أن تكون في الرأس وإنما الشرط في صحة الذبح قطع الأعضاء الأربعة وهو الحلقوم والمريء والودجان وبعضهم اكتفى بالأولين ولم يتعرض أحد من الفقهاء لذكر الخرزة ورأينا من بعض إخواننا من العلماء تحريم الذبيحة لو كانت في الرقبة وفي بعض الأيام اتفق لي أن أخذت رأس ذبيحة وعمدت إلى سكين وقلعت الخرزة من الرأس ورأيتها هي رأس الحلقوم ملاصقة للدماغ والحلقوم غير متجاوز لها فإذا صارت في الرقبة لم ينقطع الحلقوم وهو العمدة في صحة الذبح فعلمت أن تحريم الذبيحة على هذه الكيفية من هذه الحيثية وجرينا على جريهم وعملنا كعملهم وبعض الإخوان ليس لهم اطلاع على كيفية الذبح ويحللون الذبيحة ولو

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٤، ص ٣٩٣، من ألفاظ الرسول صلى الله عليه وآله الموجزة، ح ٥٨٣٦.

كانت الخرزة في الرقبة ويقولون أنها غير شرط في صحة الذبح ومتى ما وقع الذبح من تحت اللحيين كفى ولم يلاحظوا هذه الملاحظة من كونها رأس الحلقوم وإذا انحدرت إلى الرقبة لم يحصل قطعه ولم يعبثوا بأمر الذابح وهو من أهم الأمور وأوهمها وقد رجعنا الأمر إليك وأنت صاحب التحقيق والتدقيق فاكتب لنا الجواب أيدك الله».

الجواب: «إن الحق في ذلك هو ما ذكرتم والأوفق للصواب هو ما سطرتم وقد جربنا ذلك كما جربتم ورأينا كما رأيتم فرأينا أن هذه الخرزة التي تذكرونها متصلة باللسان الصغير الذي في أقصى الحلق فمتى وقع الذبح وكانت الخرزة المعلومة في الرأس فإنه يعلم قطع الحلقوم يقيناً لأن الذبح وقع من أسفلها وهي جزؤه الأعلى ومتى كانت في البدن لم يعلم قطع الحلقوم لأنها آخره ومنتهاه وإنما يصير الذبح على هذا التقدير في الرأس لا في الحلق ومحل الذبح إنما هو الحلق الذي أعلاه متصل بالرأس وأسفله إلى اللبة المتصلة في الصدر وبالجملة إن الأمر حسبما ذكرتموه وحزتموه والله سبحانه العالم».

أقول: هذا الجواب من الشيخ عما إذا كانت الخرزة في الدبن أما لو كان بعض منها فيه فلم يتعرض لحكمه وقد تعرض ابن أخيه العلامة الشيخ حسين في السوانح لذلك فقال بما مضمونه: «إن المعتبر في الذبح وتحققه كونه في الحلق المحدد بالغلصمة فهي منتهاه من جهة الفم وقد حدد بالخزرة الأخيرة وموضعها الحلقوم وهذه الأعضاء عند الرأس ودون الغلصمة انتهى».

لا يسلم من معاداة الناس أحد

قيل لفيثاغورس: «من الذي يسلم من معاداة الناس؟»، قال: «من لم يظهر منه خير ولا شر»، قيل: وكيف ذلك؟، قال: «لأنه إن ظهر منه خير عاداه الأشرار وإن ظهر منه شر عاداه الأخيار».

الظلم من طبع النفس

قال حكيم: «الظلم من طبع النفس وإنما يصدها عن ذلك إحدى علتين إما علة دينية كخوف المعاد أو سياسية كخوف السيف وبهذاالمعنى قال المتنبي:

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلمُ

إن زمن الربيع لا يعدم من العالم

هذه كلمة من رموز الحكماء أرادوا بها أن تحصيل الكمالات ميسر في كل وقت بوقت الشباب أو وقت الشيخوخة والكهول فلا ينبغي التقاعد عن اكتساب الفضائل في أي وقت.

لا تكن كرويم

حكي أنه كان ببغداد رجل يذكر بالصلاح والزهد يقال له رويم فولي القضاء بعد ذلك وظلم الناس حتى قيل من أراد أن يستودع سره من لا يفشيه فعليه برويم فإنه كتم حب الدنيا أربعين سنة إلى أن قدر عليها ومن قضاياه أنه جاءت إليه امرأة فقالت: مات بعلي وترك أبناء وأبوين وبني عم، فقال: لأبويه الثكل ولابنيه التيم ولك الأيمة ولبني عمه الذل واحملي المال إلينا إلى أن ترتفع الخصومة.

من مسائل الشيخ يوسف صاحب الحدائق للمجتهد الكبير آغا باقر البهبهاني

(١) ما يقول آغاؤنا في امرأة تزوجت سراً وجهلت العدة وتزوجت بآخر علانية ولما فهمت أن عليها عدة للأول امتنعت عن الاثنين والثاني له بينة والأول ليس له بينة والتزويج منقطع لا دائم؟

الجواب: إن كان الثاني دخل بها فهي محرمة عليه أبداً إن علم بالحال وإن لم يعلم فلا شيء عليه وإن وجب على المرأة الكف عنه مهما أمكن وفي صورة التنازع فالقول للثاني.

(٢) ما يقول آغاؤنا في علم التجويد الذي هو علم القراءة واجب عيني أم كفائي والقدر المجزي منه ما هو؟

الجواب: علم التجويد واجب كفائي والقدر المجزي لتأدية الواجب على الأعيان العلم بمخارج ألفاظ القراءة وغيرها من الأذكار في الصلاة.

(٣) ما يقول آغاؤنا في القارئ إذا قرأ على الحسين عليه السلام وحصل منه طرب وترجيع هل يجوز القراءة والاستماع أم لا؟

الجواب: إن كان يعد في العرف غناء فتحرم القراءة والاستماع وإلا فلا.

(٤) ما يقول آغاؤنا إذا وقف إنسان قطعة نخل مطلقاً للحسين عليه السلام والظالم يأخذ ثمرها هل يجوز بيعها أو أخذ غيرها أم لا وإن أمكن تحصيلها من الظالم هل يجوز لطالب العلم المضطر أكلها أم لا؟

الجواب: الوقف حسبما وقفه الواقف فإن كان وقفاً على الصرف في عزائه عليه السلام أو نحوه فلا يجوز صرفه في غيره وأما البيع كما ذكر فمشكل ولا يجوز.

من مسائل الشيخ يوسف للسيد مهدي الطباطبائي

(١)ما يقول سيدنا في امرأة تزوجت سراً وجهلت العدة وتزوجت علانية وبعد ذلك علمت أن عليها عدة من الأول فامتنعت من الاثنين والثاني له بينة والأول ليس له بينة؟

الجواب: إن تزوجت في العدة جاهلة ولم يدخل الثاني بها لم تحرم وإن دخل

في العدة وهي عالمة بالعدة وعالمة بالتحريم حرمت عليه مؤبداً وعند الدعوى حاكم الشرع يحكم بالبينة أو غيرها من الإقرار والدعوى موقوفة على نظر الحاكم الشرعي وأما المرأة فإنه يلزمها أن تمتنع من الثاني إذا عرفت أنه حرام عليها إن أمكنها الامتناع.

(٢) ما يقول سيدنا في علم القراءة هل هو واجب عيني أم كفائي؟ وما قدر الواجب منه؟

الجواب: المقدار الواجب من صلاة اليومية وغيرها واجب عيني وغير ذلك واجب كفائي.

(٣) ما يقول سيدنا في القراءة على الحسين لو حصل منها طرب وترجيع هل تجوز القراءة والاستماع أم لا؟

الجواب: الغناء حرام في القراءة وغيرها.

(٤) ما يقول سيدنا إذا وقف على الحسين عليه السلام قطعة نخل والظالم يأخذها فلو أن المشتغل في طلب العلم أمكنه تخليصها وهو مضطر أيباح له أن يأكلها أم لا؟

الجواب: إذا عرف أن المراد صرف الوقف في تعزية الحسين عليه السلام على نوع خاص لا يباح لأحد أن يأكل.

(٥) ما يقول سيدنا في بيع الخضروات بوزنة أو وزنتين تمراً أو حنطة أو شعيراً لا بضبط وزنة هل يجوز أم لا، والزكاة تتعلق بالحبوب إذا احمرت واخضرت أو كونها تمراً أو حنطة أو شعيراً؟

الجواب: بيع الخضروات على نحو ما ذكر لا يجوز والزكاة تتعلق بالثمرة إذا احمرت واخضرت وبالحبوب إذا اشتدت ولكن لا يجب الإخراج إلا بعد أن يسمى تمراً أو حنطةً أو شعيراً أو زبيباً.

(٦) ما يقول سيدنا في كفارة من أفطر يوماً من قضاء شهر رمضان هل هي إطعام عشرة مساكين؟، وإن عجز صام ثلاثة أيام متتابعات كما هو المشهور أو كفارة شهر رمضان كما عليه الصدوق في المقنعة أو كفارة كما ذهب إليه الشيخ في النهاية أو ليس عليه شيء كما ذهب إليه العماني؟

الجواب: الظاهر هو المشهور.

(٧) ما يقول سيدنا في الخضروات كالكراث والبصل والباذنجان وأشباهها هل يجوز بيعها بتمر أو شعير أو حنطة أو غير ذلك من الأجناس من غير أن يعرف المقدار بالوزن أو الكتل أم لا؟

الجواب: الخضروات إذا لم تقطع ليست بمكيلة ولا موزونة فيجوز بيعها بكل شيء حتى التمر والشعير بشرط أن لا يكون الثمن مجهولاً بل معيناً بالكيل أو الوزن أو القيمة.

(٨) ما يقول سيدنا فيمن أفطر يوماً من شهر رمضان متعمداً هل أن كفارته كفارة تخيير كما هو المشهور أم مرتبة كما عليه الشيخ في المبسوط إذا كان الإفطار بالجماع أو مرتبة مطلقاً كما عليه العماني؟

الجواب: الأظهر ما هو الأشهر أنها كفارة مخيرة لا مرتبة.

(٩) ما يقول سيدنا في قتل المؤمن عمداً هل كفارة جمع فيه أم لا؟

الجواب: لا خلاف في أنها كفارة جمع.

(١٠) ما يقول سيدنا إذا جزت المرأة شعرها في المصاب هل عليها كفارة شهر رمضان كما عليه ابن البراج أم كفارة ظهار كما عليه سلار وابن إدريس أم تأثم كما هو رأي المحقق في الشرائع؟

الجواب: الأحوط أنها كفارة ظهار على ما دلت عليه رواية خالد بن سدير.

(١١) ما يقول سيدنا فيمن جامع أمته وهي حائض يكفر بثلاثة أمداد هل على نحو الوجوب أو الاستحباب؟

الجواب: الوجوب أحوط والاستحباب أشهر.

(١٢) ما يقول مولانا فيمن جامع زوجته وهي حائض فالكفارة بما روي واجبة كما هو المشهور بين المتقدمين أم مستحبة كما عليه الشيخ في النهاية وأكثر المتأخرين؟

الجواب: الظاهر الاستحباب والأحوط الوجوب.

(١٣) ما يقول سيدنا فيمن حلف بالبراءة هل تقبل توبته لو يكفر أم لا؟

الجواب: ظاهر عموم أدلة التوبة قبولها.

(١٤) ما يقول مولانا فيمن نام عن صلاة العشاء حتى تجاوز نصف الليل هل الصوم واجب صباحاً كما عليه المرتضى مدعياً عليه الإجماع أو مستحب كما ذهب إليه المحقق في الشرائع؟.

الجواب: الأقوى الوجوب لوجوب الرواية المعتبرة ومع وجود الدليل لا حكم لأصل القراءة كما عليه المتأخرون خصوصاً مع ادعاء الإجماع المنقول بخبر الواحد فإنه لا ينقص عن الخبر مع عدم وجود المعارض.

(١٥) ما يقول مولانا إذا استأجر على عمل عند شخص هل يجوز أن يستأجر لغيره أم لا؟

الجواب: الإجارة على نوعين مطلقة ومعينة ففي المطلقة يجوز الاستئجار لغير الأول وفي المعينة إذا عين الزمان واشترط العمل لنفسه فلا يجوز الاستئجار في ذلك الزمان قطعاً.

فضل أمة محمد على سائر الأمم

في مناجاة موسى عليه السلام قال: «يا ربي لم فضلت أمة محمد صلى الله عليه وآله على سائر الأمم»، فقال الله تعالى: «فضلتهم لعشر خصال»، قال موسى: «وما تلك الخصال التي يعملونها حتى آمر بني إسرائيل بها»، فقال الله: «هي الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والجمعة والجماعة والقرآن والعلم والعاشوراء»، قال موسى: «يا ربي وما العاشوراء؟»، قال: «البكاء والتباكي على سبط محمد صلى الله عليه وآله يا موسى ما من عبد من عبيدي ذلك الزمان بكى أو تباكى وتعزى على ولد المصطفى إلا وكانت له الجنة ثابتاً فيها وما من عبد أنفق من ماله في محبة ابن نبيه طعاماً أو غير ذلك درهماً أو ديناراً إلا وباركت له في دار الدنيا الدرهم بسبعين وكان معافاً في الجند وغفرت له ذنوبه وعزتي وجلالي ما من رجل أو امرأة دمعت عيناه في يوم عاشوراء وغيره ولو قطرة واحدة إلا وكتب له أجر مائة شهيد».

قاعدة ضرب الأعداد في الأصابع

هذه القاعدة تغني عن جدول الضرب وهي لا تقع إلا من ستة فما فوق وأما دونه فهو معروف وقد جعلوا الإصبع الباقية القائمة بواحد والمعقودة بعشرة وهذه طريقة العمل:

٦ في ٦: اعقد الخنصرين عبارة عن ٢٠ واضرب الأصابع الباقية ٤ في ٤ يحصل ١٦ فيكون المجموع ٣٦ وهو مجتمع ضرب ٦ في ٦.

٦ في ٧: اعقد خنصر يد وإصبعين من الثانية عبارة عن ٣٠ واضرب الباقي ٣ في ٤ يحصل ١٢ فيكون المجموع ٤٢ وهكذا الضرب عكساً.

٦ في ٨: اعقد خنصر يد وثلاثة أصابع من الأخرى عبارة عن ٤٠ واضرب

الباقي ٢ في ٤ يحصل ٨ فيكون المجموع ٤٨ وهكذا ضرب ٨ في ٦ .

٦ في ٩: اعقد خنصر يد وأربع أصابع من الأخرى عبارة عن ٥٠ واضرب الباقية ١ في ٤ فيكون المجموع ٥٤ وهكذا ضرب ٩ في ٦ .

٦ في ١٠: اعقد خنصر يد وخمسة أصابع من الأخرى عبارة عن ٦٠ والأصابع الباقية لا شيء.

٧ في ٧: اعقد إصبعين من كل يد يحصل ٤٠ والأصابع الباقية ٣ في ٣ يحصل ٩ فيكون المجموع ٤٩ .

٧ في ٨: اعقد إصبعين من يد وثلاثة أصابع من الأخرى يحصل ٥٠ والأصابع الباقية ٢ في ٣ يحصل ٦ فيكون المجموع ٥٦، وهكذا اضرب ٨ في ٧ .

٧ في ٩: اعقد إصبعين من يد وأربع أصابع من الأخرى يحصل ٦٠ والأصابع الباقية ١ في ٣ يحصل ٣ فيكون المجموع ٦٣ وهكذا ضرب ٩ في ٧ .

٧ في ١٠: اعقد إصبعين من يد وخمسة أصابع من الأخرى يحصل ٧٠ والباقية لا شيء.

٨ في ٨: اعقد ثلاثة أصابع من كل يد يحصل ٦٠ والباقية ٢ في٢ يحصل ٤ فيكون المجموع ٦٤ وهكذا العكس.

٨ في ٩: اعقد ثلاثة أصابع من يد وأربعة أصابع من الأخرى يحصل ٧٠ والأصابع الباقية ١ في ٢ عبارة عن ٢ فيكون المجموع ٧٢ وهكذا العكس.

٨ في ١٠: اعقد من يد ثلاثة ومن الأخرى خمسة يحصل ٨٠ والباقي لا شيء.

٩ في ٩: اعقد أربعة من كل يد يحصل ٨٠ والأصابع الباقية ١ في ١ عبارة عن ١ فيكون المجموع ٨١ وهكذا العكس.

٩ في ١٠: اعقد أربعة أصابع من يد وخمسة من الأخرى يحصل ٩٠ والباقي لا شيء.

١٠ في ١٠: اعقد الأصابع الخمسة من اليدين وخذ لكل إصبع عشرة يحصل مائة.

عليك بالصدق

عليك بالصدق ولو أنه أحرقك الصدق بنار الوعيدْ
واطلب رضى المولى فأغبى الورى من أسخط المولى وأرضى العبيدْ

بالجد ينال العلا

بقدر الجد تكتسب المعالي ومن رام العلا سهر الليالي
تروم المجد ثم تنام ليلاً يغوص البحرَ من طلب اللآلي
ومن طلب العلوم بغير كدٍّ أضاع العمر في طلب المحالِ

نسلي بدائع حكمتي

يقولون ذكر المرء يحيى بنسله وليس له ذكر إذا لم يكن نسلُ
فقلت لهم نسلي بدائع حكمتي فإن فاتنا نسلٌ فإنا بها نسلو

كف عن الناس تسلم

كف عن الناس إذا شئت أن تسلم من قول جهولٍ سفيه
من قذف الناس بما فيهم تقذفه الناس بما ليس فيه

من غرس عشرة اجتنى عشرة

عن بعض الحكماء: «من غرس العلم اجتنى النباهة ومن غرس الزهد اجتنى العزة ومن غرس الإحسان اجتنى المحبة ومن غرس الفكرة اجتنى الحكمة ومن

غرس الوقار اجتنى الهيبة ومن غرس المداراة اجتنى السلامة ومن غرس الكبر اجتنى المقت ومن غرس الحرص اجتنى الذل ومن غرس الطمع اجتنى الخزي ومن غرس الحسد اجتنى الكمد».

صلاح خمس في خمس

عن الترمذي: «خمس صلاحها في خمس: صلاح الصبيان في المكتب والنساء في البيوت والفتيان في العلم والكهول في المساجد والقطاع في السجن».

لا تشاور سبعة

قيل: «سبعة لا ينبغي لذي لب أن يشاورهم: جاهل وعدو وحسود ومراءٍ وجبان وبخيل وذو هوى، فإن الجاهل يضل والعدو يريد الهلاك والحسود يتمنى زوال النعمة والمرائي واقف مع رضى الناس والجبان دأبه الهرب والبخيل حريص على جمع المال فلا رأي له في غيره وذو الهوى أسير هواه فهو لا يقدر على مخالفته».

الكلمات التسع

قال عامر الشعبي: «تكلم أمير المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالاً فقأن عيون البلاغة وأيتمن جواهرالحكمة وقطعن جميع الأنام عن اللحاق بواحدة منهن ثلاث في المناجاة وثلاث منها في الحكمة وثلاث منها في الأدب فأما التي في المناجاة فهي قوله: «إلهي كفى بي عزاً أن أكون لك عبداً وكفى بي فخراً أن تكون لي رباً وأنت كما أحب فاجعلني كما تحب»[1]، وأما اللاتي في الحكمة فقوله:

(١) الخصال ج٢ ص ٤٢٠، باب تسع كلمات تكلم بهن أمير المؤمنين عليه السلام، ح١٤.

«قيمة كل امرئٍ ما يحسنه وما هلك امرؤ عرف قدره والمرء مخبوء تحت طي لسانه لا طيلسانه»، وأما اللاتي في الأدب فقوله: «امنن على من شئت تكن أميره واحتج إلى من شئت تكن أسيره واستغنِ عمن شئت تكن نظيره».[١]

دواء القلب

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «دواء القلب خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين».

خمس تورث الهيبة

(١)لزوم الصمت (٢) وترك ما لا يعنيه (٣) والنظر إلى عيوب نفسه (٤) وترك عيوب غيره (٥) والاستعانة على الحوائج بالكتمان.

ليس القرب بالنسب

ما القرب إلا لمن صحت مودته ... فلم يخنك وليس القرب بالنسبِ
كم من قريب دوي الصدر مضطغنٍ ... ومن بعيدٍ سليمٍ غير مقتربِ

وصية بعض العرب لبنيه

أوصيكم بما وصى أباكم ... أبوه عن أبيه عن الجدود
أذيعوا العلم ثم تعلموه ... فما ذو العلم كالغر البليدِ
ولا تصغوا إلى حسدٍ فتغووا ... غواية كل مختبلٍ حسودِ
وذودوا الشر عنكم ما استطعتم ... فليس الشر من خلق الرشيدِ

(١) الخصال ج ٢ ص ٤٢٠، باب تسع كلمات تكلم بهن أمير المؤمنين عليه السلام ح ١٤.

وكونــوا منصفــين لــكل دانٍ لينصفكــم مــن القــاصي البعيــدِ
وبــاب الكــبر عنكــم فاتركــوه فــإن الكــبر مــن شــيم العبيــدِ
عليكــم بالتواضــع لا تريــدوا عــلى التواضــع مــن مزيــدِ
وإن الصفــح فضــل مــا ابتغيتــم بــه شرفــاً مــن الملــك العتيــدِ
وحــق الجــار لا تنســوه فيكــم تنالــوا كل مكرمــةٍ وجــودِ

لا تطلب الحوائج من ثلاثة

قيل: «لا تطلب الحاجة من كذوب فإنه يقربها وإن كانت بعيدة ويبعدها وإن كانت قريبة ولا من رجل جعل المسألة مأكله فإنه يقدم حاجته قبلها ويجعل حاجتك وقايةً لها ولا من أحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك».

حكاية بهلولية

حكي أن البهلول أتى يوماً إلى المسجد في بغداد وكان أبو حنيفة يقرر علومه للناس وقال في جملة كلامه: «أن جعفر بن محمد تكلم في مسائل ما يعجبني كلامه فيها: (الأولى) أنه يقول أن الله سبحانه موجود ولكنه لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة وهل يكون موجود لا يرى؟، (الثانية) أنه قال أن الشيطان يعذب في النار مع أنه مخلوق من النار فكيف يعذب الشيء بما خلق منه؟، (الثالثة) أنه يقول أن أفعال العباد مستندة إليهم مع أن الآيات دالة على أنه تعالى فاعل كل شيء». فلما سمع البهلول ورأى أن الناس قد صدقوا قوله لم يجد له بداً إلا أن أخذ مدرة وضرب بها رأس أبي حنيفة وشجه فسال الدم على وجهه ولحيته، فبادروا بالبهلول إلى الخليفة يشكونه إليه فلما أحضر سأله عن السبب فقال للخليفة: «إنه قد غلط إمامي جعفر بن محمد في ثلاث مسائل وهي كا وكذا وأنا أردت بهذه الضربة أن أبطل قوله فإنه

يقول كل شيء موجود لا بد أن يرى فهذا الألم في رأسه وهو لم يره ولا يراه أحد ويقول أن الشيء لا يتعذب بجنسه وهو مخلوق من التراب وهذه المدرة من التراب فكيف تألم بها؟، ويقول أن الأفعال كلها لا فاعل لها إلا الله فهذه الشجة من الله تعالى ولا تقصير لي أنا»، فأعجب الخليفة كلامه وتخلص من أذاه ومضى أبو حنيفة بالمد وببطلان قوله، فصدق قولهﷺ: «الحق لا بد له من ناصر».

ثلاث تذهب العقل

عن النبيﷺ: «ثلاث هن في ذهاب العقل أسرع من النار في يابس العرفج إهمال الفكرة وطول التمني والاستغراق في الضحك».

خصال الديك

روي: «إن خصال الديك ثلاثة من أخذ بها تم بها أدبه وهي سخاؤه وشجاعته وغيرته»، وعن الصادقعليه السلام: «تعلموا من الديك خمس خصال محافظته على أوقات الصلاة والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة».[1]

خصال الغراب

روي: «إن خصال الغراب ثلاثة من أخذ بها تمت مروؤته وهي بكوره في طلب الرزق وشدة حذره وستره في سفاده»، وعن الصادقعليه السلام: «تعلموا من الغراب ثلاث خصال استتاره في سفاده وبكوره في طلب الرزق وحذره».[2]

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٤٨٢، باب القول عند صراخ الديك، ح ١٣٩٣.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٤٨٢، باب القول عند صراخ الديك، ح ١٣٩٤ (فيه اختلاف يسير).

علامة الفضيلة

قيل: «علامة فضل المرء في ثلاثة الفصاحة والسماحة والرياش».

علامات الأحمق

في رواية أنها ثلاثة: (١) كثرة الالتفات من غير منادٍ ولا متكلم (٢) وسرعة الجواب والمسؤول غيره (٣) والضحك في غير وقته.

علامات الجاهل

في رواية أنها ستة: (١) الثقة بكل إنسان (٢) وأن لا يميز عدوه من صديقه (٣) وأن يفشي سره إلى كل أحد من الناس (٤) وكثرة الكلام فيما لا يعنيه (٥) والغضب من غير شيء (٦) ووضع الشيء في غير محله».

أربع يذهبن ضياعاً

(١)الأكل على الشبع (٢) والسراج في القمر (٣) والزرع في السبخة (٤) والصنيعة في غير أهلها.

أربعة تقوي البصر

(١) الجلوس مستقبل القبلة (٢) والكحل عند النوم (٣) والنظر إلى الخضرة (٤) وتنظيف المجلس.

أربعة تقوي البدن

(١) أكل اللحم (٢) وشم الطيب (٣) وكثرة الغسل من غير جماع (٤) ولبس الكتان.

لا تفرح بملك لا يساوي شربة ماء

موعظة: قيل دخل ابن السماك على بعض الخلفاء وبيده كوز ماء شربه فقال له: عظني، فقال: لو لم تعطَ هذه الشربة إلا ببذل جميع أموالك فهل كنت تعطيها؟، قال: نعم، قال: إذاً لا تفرح بملك لا يساوي شربة ماء.

الحكمة في التواضع

في وصية موسى بن جعفر عليه السلام لهشام: «يا هشام إن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتبكر الجبار لأن الله جعل التواضع آلة العقل وجعل التكبر آلة الجهل، ألم تعلم أن من شمخ إلى السقف برأسه شجه ومن خفض رأسه استظل تحته فكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله ومن تواضع لله رفعه».

ثلاثة لا يستخف بهم

قيل: «لا يستخف بثلاثة السلطان والعالم والصديق فمن استخف بالسلطان ذهبت دنياه ومن استخف بالعالم ذهب دينه ومن استخف بالصديق ذهبت مروءته».

موعظة حكيم

قال زيتون الحكيم لرجل مهموم محزون على الدنيا: «يا فتى ما تلهفك على الدنيا لو كنت في غاية الغنى وأنت راكب في لجة البحر وقد انكسرت بك السفينة وأشرفت على الغرق أما كانت غاية مطلوبك النجاة ولو بفوات مالك»، قال: نعم، فقال له: «فأنت إذاً ذلك الغني الآن».

الكلب خير من جليس السوء

جاء رجل إلى مالك بن دينار فإذا هو جالس وكلب قد وضع رأسه على ركبته قال فهممت أن أطرده فقال: «دعه يا هذا لا يضر ولا يؤذي هو خير من جليس السوء».

أربعة من أربعة عجب

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «البخل من العرب عجب والسخاء من الهند عجب والموافقة من العجم عجب والرحمة من الترك عجب».

ستة لا بد أن تكون في ستة

العدل في الأمراء والورع في العلماء والصبر في الفقراء والسخاء في الأغنياء والتوبة في الشباب والحياء في النساء، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «أمير لا عدل له كغمام لا غيث له وعالم لا ورع له كشجرة لا ثمرة لها وفقير لا صبر له كمصباح لا ضوء له وغني لا سخاء له كمكان لا نبت له وشباب لا توبة له كنهر لا ماء فيه وامرأة لا حياء لها كطعامٍ لا ملح فيه».

في جواز تقبيل اليد

في مجالس الشيخ البهائي: روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا يحل أحد أن يقبل يد آخر إلا يد رجل من أهل بيتي أو يد عالم»، أقول ذلك بداعي التعظيم وأما بداعي الحب والشفقة فيصح لكل حبيب أن يقبل حبيبه.

(لطيفة) دخل أبو القمثيل على طاهر بن الحسين فمدحه بشعر وقبل يده، فقال: ما أخشن شاربك يا أبا القمثيل!، فقال: أيها الأمير إن شوك القنفذ لا يضر ببرثن الأسد، فضحك وقال: إن هذه الكلمة أعجب إلي من كل شعر فأعطاه للشعر ألف درهم ولكلمته ثلاثة آلاف درهم.

حقيقة النفاق

قيل: حقيقة النفاق اختلاف السر والعلانية واختلاف القول والعمل وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «علامة المنافق ثلاثة إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان».[1]

في الحياء

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «الحياء شعبة من الإيمان ومن لا حياء له فلا إيمان له»، وفسر قوله تعالى: (لباس التقوى) أنه الحياء وقيل من جمع بين الحياء والسخاء فقد أجاد الحلة إزارها ورداءها.

(١) جامع أحاديث الشيعة ج ٢٣ ص ١١٥٦، باب وجوب أداء الأمانة إلى البر والفاجر، ح ٦١.

في الحسد

في المجالس: توصل رجل إلى إبليس لعنه الله فقال: «لي إليك حاجة إن لي ابن عم ذا ثروة وله إلي إحسان وتوفر ولي بماله نفع ولكني أريد أن يزول ملكه وإن افتقرت بفقره»، فقال إبليس لأصحابه: «من أراد أن يرى شراً مني فلينظر إلى هذا».

قال الأصمعي: «رأيت أعرابياً أتى عليه عمر طويل فقلت: أراك حسن الحال في جسدك، قال: نعم تركت الحسد فبقيت نفسي»، وهذا من قول سقراط: «الحسد يأكل الجسد»، قال ارسطاليس: «الحسد حسدان محمود ومذموم فالمحمود أن ترى عالماً فتشتهي أن تكون مثله أو زاهداً فتشتهي مثل فعله والمذموم أن ترى عالماً أو فاضلاً فتشتهي أن يموت».

في العجب

قال إبليس: «إذا ظفرت من ابن آدم بثلاث لم أطالبه بغيرها إذا أعجب بنفسه واستكثر عمله ونسي ذنبه».

النوم بعد الأكل

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «النوم بعد الغذاء دواء»، وقال حكيم: «قد أصبت دواءً يمري ولا يؤكل ولا يشرب»، فقيل: ما هو؟، فقال: «النوم إثر الغذاء»، وقيل: «إذا أكلت فاضجطع على جنبك الأيسر فإن الكبد يقع فينضج الطعام ويهضمه وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم استحباب الاستلقاء على القفاء ووضع الرجل اليمنى على اليسرى بعد الفراغ من الأكل وقد ذكر ذلك ابن الأعسم في منظومته بقوله:

وبعد استلقي على قفاكا　　ضع رجلك اليمنى على يسراكا

وفي رواية كراهية النوم بعد العشاء كما قيل: «امشِ بعد العشاء ولو بطول عصاك ونم بعد الغداء ولو أن الخيل تطاك».

لوجع المفاصل

يؤخذ حبة سوداء خمسة مثاقيل وحرمل كذلك ونوى مشمش كذلك وملح الطعام مثقالاً وزنجفر مثقالاً يدق الجميع ويخلط بمقدار مثقال من دهن الزيت ويطلى به الوجع ثلاثة أيام.

للحكة والجرب

يؤخذ كبريت وحناء وصبر وفلفل يسحق الجميع ناعماً ويعجن بماء الشب ويطلى به الجسد يبرأ إن شاء الله تعالى.

وأيضاً من أخذ ماء الأترج وغسل به جسمه أزال عنه الحكة والجرب.

للسعال

إذا طبخ الزبيب مع الأنسون وشرب مائة بدهن اللوز مراراً فإنه يسكن السعال.

أيضاً يؤخذ روب بقر ويحمى على النار حتى يفور ثم يجعل عليه شب مسحوق ناعماً حتى يتقطع ويعصر بعد ذلك بخرقة حتى يصفى ويؤكل على الريق مع الحمية.

دواء للسوسنك

يؤخذ نورة جديدة وقشر بيض وقشر حلزون وشورة واسبيداج وشب وسكر ويسحق الجميع ويؤكل منه بزبد البقر صباحاً ومساءً إلى تمام سبعة أيام.

لقطع الدود

يؤخذ قشور الرمان ويغلى حتى يذهب النصف ويشرب وهو حار.

لقطع الدم

إذا أخذ ورق القطن وسحق وتحملت به المرأة قطع عنها الدم.

لدفع الذباب

إذا طبخ ورق اليقطين ورش بمائه البيت والحائط لم يحل عليه ذباب إلا مات.

سفوف نافع

يؤخذ فلفل وزنجبيل أجزاء متساوية ويدق ناعماً ويضاف إليه سكر أبيض ويسحق ناعماً ثم يسف على الريق فإنه يقطع البلغم ويقوي المعدة ويطرد الريح ويطيب النكهة ويحسن الصورة ويزيد في الحفظ.

لوجع الضرس

يكتب على قطعة خبز (بسم الله لكل نبأ مستقر) ويجعله تحت ضرسه الذي يؤلمه.

أيضا يكتب على لقمة ويمضغها (مسمعل).

لوجع الرأس

يؤخذ زعفران وماء ورد وأفيون وخل ويسحق الجميع ويطلى به الرأس.

أيضاً الكبابة الهندية إذا سحقت وعجنت بماء الورد وطلي بها الألم سكن في الحال.

فائدة طبية

سر بعد الطعام ولو خطوة وكل بعد الشراب ولو لقمة ونم بعد الحمام ولو لحظة وبل بعد الجماع ولو قطرة.

ما تتولد منه الأمراض والعلل

اتفقت جميع الحكماء أن الأمراض تتولد من ستة أشياء: (١) ترك النوم بالليل (٢) وكثرة النوم بالنهار (٣) والأكل على الشبع (٤) وحقن البول (٥) وكثرة الجماع (٦) وشرب الماء في جوف الليل.

وقيل: أضر الطعام طعام بين شرابين وشراب بين طعامين.

وقيل: أضر الأشياء للبدن الفكرة والسهر وأنهك الأشياء للبدن الخوف والغم.

وقيل: ثلاثة تورث الهزال شرب الماء على الريق والنوم على غير وطاء وكثرة الكلام برفع الصوت.

وقيل: أربع يهدمن الجسم وربما قتلن: أكل القديد الجاف والجماع على الامتلاء ومجامعة العجائز وإدخال الطعام على الطعام.

وقيل: شرب الماء في ثلاثة مواضع متلفات عقيب الخروج من الحمام وإثر الجماع وعلى الجوع مع التعب.

يكره الكلام في ثمانية عشر موضعاً

(١)في المساجد برفع الصوت وإنشاد الشعر وإيراد قصص الجاهلية ورطانة العجم (٢) وحال استماع القرآن (٣) وحال الطواف (٤) وحال السعي (٥) وحال الاعتكاف إلا بذكر الله تعالى أو ما لا بد منه (٦) وعند غيبوبة الشمس إلى غيبوبة الشفق إلا بذكر الله تعالى (٧) ومن طلوع الفجر إلى طلوع الشمس إلا بذكر الله تعالى (٨) وحال الأكل إلا بحمد الله تعالى (٩) وخلال الأذان والإقامة وفي الإقامة أشد كراهية (١٠) وحال الجماع (١١) وحال الغائط (١٢) وحال البول إلا بحمد الله وقراءة آية الكرسي وحكاية الأذان والدعاء المروي عند شدة الزحير (١٣) وفي الفراش وهو مع امرأته إذا كان جنباً فعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي من كان جنباً في الفراش مع امرأته فلا يقرأ القرآن فإني أخشى أن تنزل عليهما نارٌ من السماء فتحرقهما» (١٤) وخلال دعاء أم داود (١٥) وعند قول المقيم قد قامت الصلاة إلا بما يتعلق بتسوية الصفوف وتقديم إمام وفي النهاية أن الكلام هنا حرام والصحيح أنه مكروه (١٦) وفي حال خطبة صلاة الجمعة وفي النهاية أنه حرام أيضاً (١٧) وبعد صلاة المغرب حتى يصلي نافلة المغرب (١٨) وبعد صلاة العشاء الآخرة بكلام أهل الدنيا.

يكره الجماع في اثنين وثلاثين شيئاً

(١)في أول ليلة من الشهر إلا شهر رمضان فإنه يستحب في أول ليلة منه، (٢) وليلة النصف من كل شهر،(٣) وآخر ليلة من كل شهر (٤) وفي المحاق (٥) وليلة خسوف القمر (٦) ويوم كسوف الشمس (٧) وليلته (٨) وليلة القدوم من السفر (٩) والليلة التي يسافر في صبيحتها (١٠) وفيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس (١١) وفيما بين غروب الشمس إلى غروب الشفق (١٢) وبعد الظهر

(١٣) وليلة العيد (١٤) وفيما بين الأذان والإقامة (١٥) وعند الزلازل (١٦) وعند الريح السوداء أو الصفراء أو الحمراء (١٧) وإذا كان القمر في العقرب (١٨) وعند الاختضاب بالحناء قبل أن يأخذ الحناء مأخذه (١٩) وفي حال القيام (٢٠) وحال استقبال القبلة (٢١) وحال استدبارها (٢٢) وفي وجه الشمس إلا أن يجعل بينه وبينها حائلاً (٢٣) وفي حال شهوته لغير زوجته (٢٤) وبعد الاحتلام قبل أن يغتسل أو يتوضأ (٢٥) وعند حمل الزوجة قبل أن يتوضأ للصلاة (٢٦) وفي حال رؤية زوجته الأخرى له (٢٧) وأمام الصبي (٢٨) وفي الدبر من الزوجة والأحوط الحرمة (٢٩) وعلى سقوف البنيان تحت السماء (٣٠) وتحت الأشجار المثمرة (٣١) وفي السفينة (٣٢) وفي حال الامتلاء.

عدد النساء عشر

١ـ ثلاثة أقراء وهي عدة ثمان إذا كن من ذوات الحيض الحرة المدخول بها سواء كان الحيض في الشهر مرة أو مرتين أو ثلاث مرات والموطوءة بملك اليمين إذا أعتقها سيدها والأمة إذا طلقها زوجها طلاقاً رجعياً ثم أعتقت قبل خروجها من العدة والمرتد عنها زوجها من غير فطرة إذا كانت حرة مدخولاً بها وقد هرب ولم يقدر عليه وأخت الزوجة إذا عقد عليها غير عالم بأنها أخت زوجته مع دخوله بها إذا كانت حرة وبنت الزوجة كذلك وأم الزوجة كذلك ومن أدخلت على غير زوجها فوطئها اعتقاداً بأنها زوجته إذا كانت حرة.

٢ـ وقرءان وهما عدة سبع إذا كنت من ذوات الحيض المتمتع بها بعد انقضاء أجلها مع الدخول بها سواء كانت حرة أو أمة والأمة إذا طلقها زوجها بعد الدخول والمرتد عنها زوجها من غير فطرة وإذا كانت أمة وأم الزوجة كذلك وبنت الزوجة كذلك وأخت الزوجة كذلك ومن أدخلت على غير زوجها مع الدخول بها كذلك.

٣ـ وقرء وشهران معه وهي عدة من طلقها زوجها بعد الدخول بها وحاضت حيضة واحدة بعد طلاقها ثم ارتفع حيضها ببلوغ سنها إلى الخمسين أو الستين فإنها تعتد بعد القرء بشهرين.

٤ـ وقرء واحد وهو عدة الأمة إذا اشتريت وكان سيدها الأول يطؤها إذا كانت من ذوات الحيض فإن كانت لا تحيض وفي سنها من تحيض فخمسة وأربعون.

٥ـ وثلاثة أشهر وهي عدة اثنتي عشرة المطلقة الحرة إذا كانت لا تحيض وفي سنها من تحيض والموطوؤة بملك اليمين إذا أعقتها سيدها كذلك والأمة إذا طلقها زوجها طلاقاً رجعياً ثم أعتقت قبل خروجها من العدة إذا كانت كذلك والمسترابة بالحمل بعد الطلاق ومضى تسعة أشهر والتي لا تحيض إلا في ثلاث أو أربع سنين حيضة واحدة إذا كان ذلك عادة لها أو كان لها عادة غير ذلك وهي ناسية لها والتي طلقها زوجها وهو غائب عنها إذا لم يكن سنها خمسين سنة أو ستين سنة فإن كان سنها كذلك فلا عدة لها والتي تغيرت عادتها فصارت لا ترى الدم إلا في كل أربعة أشهر أو خمسة أو ما زاد مرة واحدة والمرتد عنها بزوجها إذا كانت حرة لا تحيض وفي سنها من تحيض وأم الزوجة كذلك وبنت الزوجة كذلك وأخت الزوجة ومن أدخلت على غير زوجها كذلك.

٦ـ وخمسة وأربعون يوماً وهي عدة ثمان الأمة إذا اشتريت فكان سيدها يطؤها إذا كانت لا تحيض وفي سنها من تحيض والسبع اللاتي تقدم ذكرهن في القرأين إذا كن كذلك.

٧ـ وأربعة أشهر وعشرة أيام وهي عدة خمس المتوفي عنها زوجها إذا كانت حرة غير حامل سواء كانت صغيرة أو كبيرة متمتعاً بها أو غير متمتع مسلمة أو غير مسلمة والمرتد عنها زوجها عن فطرة والأمة إذا مات عنها زوجها وكانت أم ولد لسيدها والأمة إذا مات عنها سيدها وكان يطؤها بملك اليمين سواء كان لها

ولد منه أو لم يكن والمفقود عنها زوجها بعد رفع خبرها إلى الحاكم الشرعي وبعد انقطاع خبره في التعريف عنه في الآفاق أربع سنين إذا لم يكن للمفقود ولي ينفق عليها.

٨ـ وشهران وخمسة أيام وهي عدة الأمة إذا مات عنها زوجها ولم يكن لها ولد من سيدها.

٩ـ ووضع الحمل فهو عدة المطلقة سواء كانت حرة أو أمة ولو كان بعد الطلاق بلحظة واحدة.

١٠ـ وأبعد الأجلين عدة الحامل إذا مات عنها زوجها فإنها تعتد إذا وضعت قبل عدة الوفاة بتمام العدة وإذا مضت العدة ولم تضع صبرت حتى تضع ولو إلى تسعة أشهر.

١١ـ وتسعة أشهر وهي عدة التربص بالمسترابة.

ما يورث النسيان

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «عشرة أشياء تورث النسيان: (١) الحجامة على النقرة (٢) أكل سؤر الفأر (٣) أكل التفاح الحامض (٤) إلقاء القملة حية (٥) البول في الماء الراكد (٦) أكل الكزبرة (٧) الأكل على الجنابة (٨) العبث بالذكر (٩) قراءة ألواح القبور (١٠) أكل ما لم يذكر عليه اسم الله تعالى».[١]

ما يورث الغم

عشرة أشياء تورث الغم: (١) لبس السراويل من قيام (٢) والمشي بين الأغنام

(١) من لا يحضره الفقيه ٤/ ٣٦١، ح ٥٧٦٢، الخصال، الشيخ الصدوق ٢/ ٤٢٢.

(٣) وقص شعر اللحية بالأسنان (٤) والقعود على عتبة الباب (٥) والأكل باليسار (٦) ومسح الوجه بذيل الثوب (٧) والمشي على قشور البيض (٨) واللعب بالحصى (٩) والاستنجاء باليمين (١٠) والضحك بالمقابر.

الخصال التي تورث الفقر

روي أنها ٣٧ خصلة (١) القيام من الفراش للبول عرياناً (٢) والأكل جنباً (٣) وترك غسل اليدين عن الأكل (٤) وإهانة الكسرة من الخبز (٥) وإحراق الفوم والبصل (٦) والقعود على فناء البيت (٧) وكنس البيت بالليل (٨) وكنس البيت بالثوب (٩) وغسل الأعضاء في موضع الاستنجاء (١٠) ومسح الأعضاء المغسولة بالمنديل والكم (١١) ووضع الأواني غير مغسولة (١٢) ووضع أواني الماء غير مغطاة الرؤوس (١٣) وترك بيوت العنكبوت في المنزل (١٤) والاستخفاف بالصلاة (١٥) وتعجيل الخروج من المسجد (١٦) والبكور إلى السوق (١٧) وتأخير الرجوع منه إلى العشاء (١٨) وشراء الخبز من الفقراء (١٩) واللعن على الأولاد (٢٠) والكذب (٢١) وخياطة الثوب على البدن (٢٢) وإطفاء السراج بالنفس (٢٣) والبول في الحمام (٢٤) والأكل على الجشاء (٢٥) والتخلل بالتين والطرفاء (٢٦) والنوم بين العشائين (٢٧) والنوم قبل طلوع الشمس (٢٨) ورد السائل المذكر ليلاً (٢٩) والتمشط من قيام (٣٠) واليمين الفاجرة (٣١) وقطيعة الرحم (٣٢) ومسح الوجه بالسراويل (٣٣) وغسل اليدين بالتراب (٣٤) وإلقاء النخامة على الخلاء (٣٥) والبول في الماء (٣٦) والأكل على ظهر المنخل (٣٧) وتقليم الأظفار يوم الأحد.

ما يورث الهرم وسرعة الشيب

روي أنها عشرة (١) الهم والغم (٢) النوم على الوجه (٣) كثرة المجامعة (٤) شرب الماء ليلاً (٥) شرب الماء واقفاً (٦) غسل الرأس بماء الورد (٧) مسح الوجه ببطانة الثوب (٨) كثرة الجلوس في الخلاء (٩) الكلام عند التخلي (١٠) النظر إلى العورة.

ما يورث السرور والفرح

(١)قراءة سورة يس (٢) المداومة على الوضوء (٣) المداومة على الطاعات وصلاة الجماعة (٤) مداومة السواك (٥) الغسل في الماء الجاري (٦) مكالمة الأحباب (٧) النظر إلى الوجه الحسن (٨) النظر إلى الخضرة والماء (٩) حلق الشعر (١٠) تقليم الأظفار (١١) تمشيط اللحية عند الغسل والوضوء (١٢) والركوب على الخيل.

فائدة

العنز روت مع بياض البيض ولبن أم البنت نافع لبياض العين والحرة والورم والدمعة.

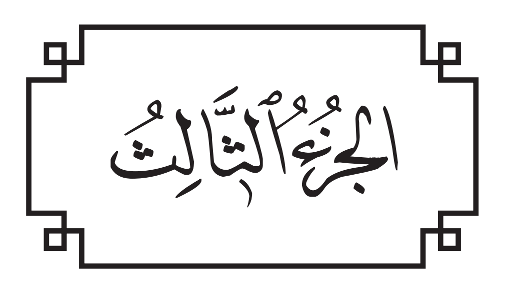
خمس تورث البرص

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «خمس خصال تورث البرص النورة يوم الجمعة ويوم الأربعاء والتوضي أو الاغتسال بالماء الذي تسخنه الشمس والأكل على الجنابة والأكل على الشبع وغشيان المرأة أيام حيضها».

فائدة جماعية

عن حكيم: «أربعة تزيد في الجماع: أكل العصافير وأكل الأطريفل وأكل الفستق وأكل الجزر».

وفي البحار: «إن الجماع يحتاج في قوته إلى ثلاثة أشياء أحدها الحرارة وهي التي تنبه الشهوة للجماع وثانيها الرطوبة وهي التي تزيد في المني وثالثها الريح وبها يحصل النفخ الذي يملأ القضيب وكل هذه الأشياء مجتمعة في الحمص».


الجُزْءُ الثَّالِثُ

أمثال عربية

قالوا: «لا عطر بعد عروس»، أقول ليس المراد بالعروس معناه الظاهر حتى يكون مورد المثل أن الشيء إذا وافق وقته ومحله الذي يكون أنسب به من غيره كان الأولى به أن يوقعه فيه بل المراد أن عروس اسم رجل كان من أصبح الناس وأكرمهم وأحسنهم صورة وخلقاً وكانت له امرأة جميلة مثله فمات عروس فتزوجت بعده رجلاً بخيلاً ذميماً قبيح الصورة رديء الأفعال أبخر الفم فصبرت على أذاه، فاتفق أنهما مرا على قبر عروس فبكت عند قبره وذكرت صفاته في النثر والشعر حتى فهم ذلك الرجل أنها تعرض به فقال لها: قومي عن هذا القبر، فلما قامت وقعت منها حقة الطيب فقال لها: ارفعي العطر، فقالت: لا عطر بعد عروس. فيكون مورد المثل على هذا من باب لا عيش بعد الأحباب ولا لذة بعد الأصحاب.

قالوا: «هذا الأمر مما يركب له أعجاز الإبل»، أي مما يقاسى له الذل.

قالوا: «من لي بالسانح بعد البارح»، قيل السانح من الصيد ما جاءك عن يسارك والبارح ما جاء عن اليمين وكانوا يتيمنون بالسانح ويتشاءمون بالبارح وذلك لتمكنهم من رمي السانح من غير تكلف بخلاف البارح فإنهم لا يتمكنون من رميه إلا بالتفات، وعن سمره أن العرب تتشاءم بالسانح لأن معناه ما ولاك مياسره وهو يوافق حديث شؤم المسافر في خمسة ويوافق قول الفارسي السنوح هو الظهور.

قالوا: «ما له ثاغية ولا راغية»، أي ليس له نعجة ولا ناقة يريدون به أنه ليس له شيء.

قالوا: «الناس أخياف» يضرب في اختلاف الأخلاق فالأخياف هو اختلاف العينين والتقدير أولو أخياف.

قالوا: «أعجز من هَلْباجة»، يراد به النؤوم الكسلان الفارغ.

قالوا: «أعقل من ابن تقن»، هو رجل يقال له عمر بن تقن وهو الذي قيل فيه أرمى من ابن تقن.

قالوا: «لا يدعى للجلى إلا أخوها»، أي لا يدعى للأمر العظيم إلا من يعرف به.

قالوا: «وقعوا في أم خنور»، أي في داهية.

قالوا: «أنسب من دغفل» وهو رجل من بني ذهل بن ثعلبة بن عكابة كان أعلم أهل زمانه بالأنساب.

قالوا: «يجبل بنظره وينيك بعينيه» يضرب للمولع بالنساء.

قالوا: «أسأل من صماء» يعنون الأرض حيث لا تسمع صليل الماء ولا تمل انصبابه.

قالوا: «شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى» يعنون شهور الربيع في أولها تمطر ثم يطلع النبات في ثانيها فتراه الناس ثم يطول في ثالثها فترعاه الغنم.

قالوا: «شهرا ربيع كجمادى البؤس» يضرب لمن يشكو حاله في جميع الأوقات في الخصب والجدب.

قالوا: «أضل من موؤدة» هي اسم يقع على من كانت العرب تدفنها حية.

قالوا: «طرقته أم اللهيم وأم قشعم» أرادوا بها المنية.

قالوا: «أطيب نشراً من الصوار» أرادوا به المسك.

قالوا: «أضيع من دم سلاغ»، هو رجل من عبد القيس له حديث في مثل آخر، دم سلاغ جبار فعن أبي الندى قتل سلاغ بحضرموت فترك دمه ولم يطلب بثأره.

قالوا: «أطمع من قالب الصخرة»، هو رجل من معد رأى حجراً ببلاد اليمن مكتوباً عليه بالمسند اقلبني أنفعك، فاحتال في قلبه فوجد على جانبه الآخر (رب طمع يهدي إلى طبع) فما زال يضرب بهامته الصخرة حتى سال دماغه.

قالوا: «أحمق من عجل» هو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قيل له ما سميت فرسك فقام ففقأ عينه وقال سميته الأعور.

قالوا: «أحمق من هبنقة» هو يزيد بن ثروان أحد بني قيس بن ثعلبة بلغ من حمقه أنه ضل له بعير فجعل ينادي من وجد بعيري فهو له، فقيل له: فلم تنشده؟ قال لحلاوة الوجدان.

قالوا: «أحمق من ذعة» هي مارية بنت معنج ابن عجل بلغ من حمقها أنها نظرت يوماً إلى يافوخ ولدها يضطرب وكان قليل النوم كثير البكاء فقالت لضرتها: أعطيني سكيناً، فناولتها وهي لا تعلم ما انطوت عليه فمضت وشقت به يافوخ ولدها فأخرجت دماغه فلحقتها الضرة فقالت: ما الذي تصنعين؟، فقالت: أخرجت هذه المدة من رأسه ليأخذه المنام فنام الآن.

قالوا: «أحمق من رجلة» هي البقلة الحمقاء سميت بذلك لأنها تنبت في مجاري السيول فيقتلعها السيل.

قالوا: «جاء ينفض مذرويه» يضرب لمن يتوعد من غير حقيقة فالمذروان فرعا الأليتين.

قالوا: «جاء بالهيء والجيء» أي بالطعام والشراب.

قالوا: «جليلة يحمى ذراها الأرقم» يضرب للضعيف يكنفه القوي.

قالوا: «أجبن من صفرد» «أجبن من كروان»، هما طائران من حشاش الطير، «أجبن من ليل» هو فرخ الكروان.

قالوا: «أحمق من جحا» هو رجل من فزارة يكنى أبا الغصن ومن حمقه أن عيسى بن موسى الهاشمي مر به يوماً وهو يحفر بظهر الكوفة موضعاً فقال له: «ما لك يا أبا الغصن؟»، قال: «إني دفنت في هذه الصحراء دراهم ولست أهتدي إليها»، فقال له: «كان يجب أن تجعل عليها علامة»، قال: «قد فعلت»، قال: ما هي؟، قال: «سحابة في السماء كانت تظلها ولست أراها الآن».

ومن حمقه أنه خرج من منزله يوماً فعثر في دهليز منزله بقتيل فجره إلى بئر منزله فألقاه فيها فعلم به أبوه فأخرجه وغيبه وخنق كبشاً حتى قتله وألقاه في البئر ثم أن أهل القتيل طافوا في سكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحا وقال: في دارنا رجل مقتول فانظروا هل هو صاحبكم، فعدلوا إلى منزله وأنزلوه في البئر فلما رأى الكبش ناداهم: هل لصاحبكم قرون؟، فضحكوا منه ومضوا.

قالوا: «أدل من حنيف»، هو رجل من بني تيم اللات بن ثعلبة كان دليلاً ماهراً.

قالوا: «رماه الله بداء الذئب»، أي رماه بالجوع فإن الذئب لا زال جوعان.

قالوا: «ذكرني فوك حماري أهلي» أصله أن رجلاً خرج في طلب حمارين له قد ضلا فرأى امرأة متنقبة فأعجبته فنسي الحمارين وبقي بطالبها حتى سفرت فرآها فوهاء لم تعجبه فذكر الحمارين وقال ذلك فضرب مثلاً.

قالوا: «رب ملوم لا ذنب له»، أصله أن رجلاً في مجلس الأحنس بن قيس قال ليس شيء أبغض إلي من التمر والزبد فقال الأحنف ذلك فضرب مثلاً.

قالوا: «إن الرثيئة تفثأ الغضب»، الرثيئة اللبن الحامض يخلط بالحلو وأرادوا بذلك أن الهدية تورث الوفاق.

قالوا: «ثاطة مدت بماء»، يضرب لمن اشتد حمقه فالثاطة الحمأة إذا أصابها الماء ازدادت رطوبة.

قالوا: «ثار حابلهم على نابلهم»، يضرب في فساد ذات البين وظهور الشر فيما بينهم فالحابل صاحب الحبالة والنابل صاحب النبل، أي اختلط أمرهم.

قالوا: «أثقل من ثهلان» «أثقل من نضاد»، هما جبلان بالعالية.

قالوا: «أثقل من عماية» وهو جبل بالبحرين من جبال هذيل.

قالوا: «أثقل من أحد» وهو الجبل المشهور بيثرب.

قالوا: «أثقل من شمام» هو جبل له رأسان يسميان ابني شمام.

فهل نُبِّئْتَ أنْ أخَوَيْن داما على الأحداث إلا ابني شمامِ

قالوا: «بقبقة في زقزقة»، يضرب للنفاج الذي يأتي الباطل.

قالوا: «البطنة تأفن الفطنة»، أرادوا كثرة الأكل تذهب بالحكمة وصار مثلاً لمن غير غناءه عقله وأفسده.

قالوا: «بات يشوي القراح»، يضرب لمن ساءت أحواله ونفد ماله فصار يشوي الماء القراح شهوة للطبيخ.

قالوا: «بيض قطاً يحضنه الأجدل»، يضرب للشريف يأوي إليه الوضيع.

قالوا: «أبر من فلحس» هو رجل من بني شيبان حمل أباه إلى بيت الله الحرام فحججه.

قالوا: «أبر من العملس» هو رجل كان يبر بأمه وكان يحملها على عاتقه.

قالوا: «أبرد من عفرس»، قيل هو ضرب من النبات وقيل هو الثلج.

قالوا: «أبرد من جربياء»، الجربياء اسم للشمال.

قالوا: «أبطأ من فند» هو مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص قد أرسلته يأتي لها بنار فوجد قوماً يخرجون إلى مصر فخرج معهم فأقام فيها سنة ثم قدم وأخذ ناراً وجاء بعدوٍ فعثر فتبدد الجمر فقال: تعست العجلة، فضرب قوله مثلاً.

قالوا: «تركتهم في حيص بيص وحيص بيص»، الحيص الفرار والبيص الفوت، يضرب ذلك مثلاً لمن وقع في أمر لا مخلص له منه.

قالوا: «إذا كنت في قوم فاحلب في إنائهم» يضرب في الأمر بالموافقة.

قالوا: «إياك وعقيلة الملح» أي المرأة الحسناء في منبت السوء.

قالوا: «إياك وحمية الأوقاب»، قيل المراد بهم الحمقى.

قالوا: «إياك وقتيل العصاء»، أقول العصاء اسم للجماعة فالمعنى إياك أن تكون قتيلاً في الفتنة التي تفارق فيها الجماعة.

قالوا: «إن من لا يعرف الوحي أحمق»، يضرب لمن لا يعرف الإيماء حتى يجاهر بما يراد إليه.

قالوا: «إن الهوان للئيم مرأمة»، المرأمة هي الرأفة يعني أن رحمة اللئيم في هوانه مضمون قول علي عليه السلام: «صلاح من جهل الكرامة في هوانه»، كما قال المتنبي:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ... وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

فوضع الندى في موضع السيف بالعلا ... مضرٌّ كوضع السيف في موضع الندى

وكما قال الآخر:

إذا كنتم للناس أهل سياسةٍ ... فسوسوا كرام الناس بالرفق والبذلِ

وسوسوا لئام الناس بالذل يصلحوا على الـذل إن الـذل يصلح للنذلِ

قالوا: «خير الأمور أحمدها مغبة» أي عاقبة.

قالوا: «خير المال عين خرارة في أرض خوارة» أي أرض فيها سهولة ولين.

قالوا: «أخف حلماً من عصفور»، يضرب لأحلام السفهاء، قال حسان:

لا بأس بالقوم من طول ومن عرضٍ جسم البغال وأحـلام العصافيرِ

وقالوا: «أخف حلماً من بعير»، هو من قول الشاعر:

ذاهـــــبٌ طـــــولاً وعــرضـــاً وهـــــو في عـــقـــل بـــعـــيرِ

ومن قول الآخر:

لـقـد عـظـم الـبـعـير بـغـير لـبٍّ فلـــم يســـتغنِ بالعظـــم البعـــيرُ

قالوا: «أخرق من ناكثة غزلها»، هي التي قال تعالى فيها: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا﴾، وهي امرأة من قريش يقال لها أم ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة فقد كانت تغزل هي وجواريها ثم تنقض غزلها وتأمر جواريها كذلك.

قالوا: «أخسر من حمالة الحطب»، هي أم جميل أخت أبي سفيان بن حرب زوجة أبي لهب، فإنها كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق رسول الله ﷺ فقال الله تعالى فيها وفي زوجها سورة تبت الخ.

قالوا: «جزاء سنمار» هو رجل رومي بنى للنعمان الخورنق ولما فرغ منه ألقاه من أعلاه فمات لئلا يبني مثله لغيره فضرب مثلاً لمن يجزي الإحسان بالإساءة.

جزتنـا بنــو سـعدٍ بحســن فعالنــا جــزاء سـنمار ومــا كان ذا ذنــبِ

قالوا: «جعجعة ولا طحن» يضرب لمن يعد ولا يفي.

قالوا: «جاء بقرني حمار» يضرب لمن جاء بالكذب والباطل حيث أن الحمار لا قرن له.

قالوا: «جاء بالهيل والهيلمان»، هما الرمل والريح يضرب لمن جاء بالمال الكثير.

قالوا: «أسهر من قطرب» هي دابة تجول في الليل ولا تنام، وفي الحديث: «لأعرفن أحدكم جيفة ليل قطرب نهار».

قالوا: «أجوع من كلبة حومل» حومل اسم مرأة جوعت كلبتها حتى أكلت ذنبها من الجوع، قيل في بني أمية أن رعايتهم للأمة كرعاية حومل لكلبتها.

قالوا: «أجوع من زرعة»، هي كلبة لبني ربيعة أماتوها جوعاً.

قالوا: «أحذر من قِرَلَّى»، هو طير من طيور الماء شديد الحذر، قيل: «كن حذراً كالقرلى إن رأى خيراً تدلى وإن رأى شراً تولى».

قالوا: «أسرق من شظاظ» هو رجل من بني ضبة كان سارقاً، ومن قضاياه أنه مر بامرأة من نمير وهي تعقل بعيراً لها وتتعوذ من شر شظاظ فجاء إليها وقال لها: «أتخافين شظاظاً»، فقالت: «بلى إني لا آمنه عليه»، فجعل يشغلها وجعلت تراعي جمله بعينها فأغفلت بعيرها فاستوى عليه شظاظ.

قالوا: «أغضب من فاسية»، أرادوا بها الخنفساء فإنها إذا حركت فست ونتنت.

قالوا: «ظئر رؤم خير من أم سؤم»، أي حاضنة عطوف خير من أم ملول.

قالوا: «علمان خيرمن علم»، يضرب في مدح المشورة والسؤال والبحث، وأصله أن رجلاً وابنه سلكا طريقاً فقال الرجل: يا بني استبحث لنا عن الطريق، فقال: إني عالم، فقال ذلك فجرى مثلاً.

قالوا: «عاد الأمر إلى الوزعة» يعني أهل الحلم.

قالوا: «أبخل من كسع»، هو رجل بلغ من بخله أنه كوى است كلبه حتى لا ينبح فيدل عليه الضيف.

قالوا: «عرض للكريم ولا تقل»، أي لا تبين حاجتك للكريم فإن التعريض يكفيه».

قالوا: «أعز من أم فرقة»، هي امرأة فزارية كانت تحت مالك بن حذيفة وكان يعلق في بيتها خمسون سيفاً لخمسين رجلاً كلهم لها محرم.

قالوا: «أعطش من النقاقة»، أرادوا بها الضفدع، يقال للإنسان إذا جاع نقت ضفادع بطنه وصاحب عصافير بطنه.

قالوا: «أعبث من جعار»، العبث هو الفساد وجعار هو الضبع.

قالوا: «أبلغ من قس»، هو قس بن ساعدة يضرب به المثل في البلاغة والفصاحة عمره مائة وثمانون سنة وكفى في فضله ما روي عن ابن عباس أنه لما قدم وفد بكر بن وائل على رسول الله ﷺ قال لهم بعد أن فرغ من حوائجهم: «هل فيكم من يعرف قس بن ساعدة الإيادي؟» قالوا: «كلنا نعرفه»، قال: فما فعل؟، قالوا: مات، فقال رسول الله ﷺ: «كأني به على جمل بعكاظ قائماً يقول أيها الناس اجتمعوا واستمعوا».

قالوا: «هو كالخروف يتقلب على الصوف» يضرب لمن كان مكفي المؤونة.

بعض أمثال فارسية

قالوا: «آب آمد تيمم برخاست»، أرادوا معنى إذا حضر الماء بطل التيمم.

قالوا: «آدمي خوب حكم عنقاء دارد»، أرادوا أن الإنسان الكامل هو كالعنقاء عديم الوجود يسمع به ولا يرى.

قالوا: «أول طعام بعده كلام» أرادوا معنى إذا حضر الغرس بطل الدرس.

قالوا: «إياس قدر خويش بشناس».

قالوا: «پسرنا خلف دختر بهتر» أرادوا أن الولد الذي لا يخلف أباه في أعماله فالبنت أحسن منه.

قالوا: «شراب مفت قاضي هي خورد». أرادوا أن الشراب المجاني يُكثر منه القاضي.

قالوا: «هركه مفت از عسل شرين ترست» أرادوا كل شيء يحصل بدون قيمة ولا تعب فهو أحلى من العسل.

قالوا: «نقل كفر كفر نباشد»، أرادوا معنى ناقل الكفر ليس بكافر.

قالوا: «يك يوسف هزار خريدار». معناه: ليوسف واحد ألف مشترٍ.

قالوا: «صبر مفتاح كارست» أرادوا معنى الصبر مفتاح الفرج.

قالوا: «مال عرب پيش عرب». معناه مال العرب عند العرب.

قالوا: «نمك خردن ونمكدان شكستن» أرادوا أكل الملح وكسر آنيته.

قالوا: «صاحب غرض مجنون»، أرادوا معنى صاحب الحاجة أعمى.

قالوا: «غم فردا امروز نبايد خورد». أرادوا به أن لا تحمل هم غدك على هم يومك.

قالوا: «كار امروز بفردا نبايد گزاشت». لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد.

قالوا: «غريب هرول عزيز باشد».

قالوا: «عرض دارد گله ندار».

حكم وأمثال مأثورة

خير العلم ما نفع، كاتم العلم كمن لا علم له، من لم يتعلم في صغره لا يتقدم في كبره، من ساء أدبه ضاع نسبه، من جهل شيئاً عاداه، خلق الوعد خلق الوغد، إذا هممت بأمر فتدبر عاقبته، اصنع المعروف إلى من يشكره واطلبه ممن ينساه، المنة تهدم الصنيعة، اعرض عن المتكبر مقابلة كبريائه، لا تصحب من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له، لا تصاحب من ينسى معاليك ويحفظ مساويك، غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله، البخيل ذليل وإن كان غنياً، من هتك حجاب غيره انكشفت عوراته، خير الناس من كف فكيه وفك كفيه، من نقل إليك نقل عنك ومنم نم لك نم عليك، الكريم من أكرم الأحرار والكبير من حقر الدينار، قيمة الإنسان ما يحسنه، ما استهان قوم بالدين إلا حاق بهم الهوان، جواب الأحمق السكوت، رضاء الناس غاية لا تدرك، من غربل الناس نخلوه، من رفعك فوق قدرك فاتقه، سيد القوم خادمهم، سرك أسيرك فإذا تكلمت به فإنك أسيره، شر الناس من باع آخرته بدنياه وشر منه من باع آخرته بدنيا غيره، صلة الرحم تزيد في العمر والرزق، من يزرع خيراً يحصد غبطة ومن يزرع شراً يحصد ندامة، ليس الأعمى من عمى بصره بل الأعمى من عميت بصيرته، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، تهادوا تحابوا، حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، داووا مرضاكم بالصدقة، خير الأمور أوساطها، إن الفاسق إذا كان حسن الخلق عاش بخلقه وخف على الناس وإن العابد إذا كان سيء الخلق ثقل على الناس وملوه، إن لله خزائن مفاتحها الرجال فطوبى لمن جعله الله مفتاحاً للخير وبؤساً لمن كان مفتاحاً للشر مغلاقاً للخير، ظلم المرء يصرعه، وضع الإحسان في غير موضعه ظلم، يسود المرء قومه بالإحسان إليهم، عش قنعاً تكن ملكاً، همة المرء قيمته، لا دين لمن لا مروءة له، زن المرء على قدر إكرامه لك، كافر سخي أرجى

للجنة من مسلم شحيح، تغافل عن المكروه توقر، خف الله تأمن غيره، الخير يدور في البيت ما دام فيه المغزل، إن الوعظ الذي لا يمجه سمع ما نطق به لسان الفعل، إن لله عباداً يفزع الناس إليهم في حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله، حوائج الخلق إليكم نعم الله عليكم فلا تملوا النعم، إن لله عند قومٍ نعماً يقرها عليهم ما كانوا في حوائج الناس فإذا ملوها نقلها من عندهم إلى غيرهم، الجبن داء والجوز داء فإذا اجتمعا صارا شفاء، الحجامة في الرأس تذهب بالنعاس ووجع الأضراس، إذا حم أحدكم فليشن عليه الماء البارد، إياك واللجاجة فإنها ندامة، لا تكن رطباً فتعصر ولا يابساً فتكسر، تفاءل بالخير تنله، من سل سيف البغي قتل به، خير الأصحاب من يدلك على الخير، عدو عاقل خير من صديق جاهل، تزاحم الأبعد على الطعام بركة، إياك أن يضرب لسانك عنقك، الهدية تذهب السخيمة، البلاء موكل بالمنطق، السعيد من وعظ بغيره، أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع، استعينوا على أموركم بالكتمان، إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم، ضل من ليس له حكيم يرشده وذل من ليس له سفيه يعضده، الحياء والإيمان مقرونان في قرن فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه، من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه، إياك والحسد فإنه يبين فيك ولا يعمل في عدوك، من التواضع السلام على كل من تمر به، قلب الأحمق في فمه وفم الحكيم في قلبه، من سل سيف البغي قتل به، من حفر بئراً لأخيه وقع فيها، من أعجب برأيه ضل، من تكبر على الناس ذل، من دخل مداخل السوء أتهم، من سفه على الناس شتم، كفاك أدباً لنفسك ما كرهته لغيرك، الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى، على قدر الطلب تعلو الرتب، من عصى والديه عقه أولاده، ثلاثة تدل على عقول أربابها: الكتابة والهدية والرسول، ثلاثة تضر بأربابها: الإفراط في الأكل اتكالاً على الصحة والتفريط في العمل اتكالاً على القدرة وتكلف ما لا يطاق اتكالاً على القوة، ودك من نصحك وجفاك من مشى

في هواك، من ولد بالفقر أبطره الغنى، من استبد برأيه هلك، من حسدك على علمك لم يستمع حديثك.

فائدة

إذا أردت أن تعرف أول السنة وأول كل شهر منها ويوم عرفة منها فانظر إلى أول السنة التي أنت فيها بأي يوم هلالها فتحسب منه إلى اليوم الخامس فهو أول السنة المقبلة وانظر يوم عرفة بأي يوم منها فتعده إلى اليوم الخامس فهو عرفة من السنة الآتية فلو استهل مثلاً المحرم بيوم الأحد كان أول المحرم من السنة الآتية يوم الخميس وقس على ذلك ولو كان يوم عرفة يوم الجمعة من ذي الحجة كان في السنة الآتية يوم الثلاثاء وقس على ذلك.

فائدة في تطبيق تاريخ الهجري والمسيحي

إذا أردت أن تعرف تاريخ الهجري فاطرح من مجموع تاريخ المسيحي ستمائة وإحدى وعشرين ثم زد على كل مائة ثلاثاً فالمجموع تاريخ سنة الهجرة، وإذا أردت أن تعرف تاريخ المسيحي فاطرح من مجموع تاريخ الهجري من كل مائة ثلاثاً ثم زد على البقية ستمائة وإحدى وعشرين فالمجموع تاريخ السنة المسيحية.

مثلاً إذا كانت السنة المسيحية ١٩٣٩ تطرح منها ٦٢١ يكون الباقي ١٣١٨ فيضاف عليها ٣٩ مجموع عن كل مائة ثلاثاً فتكون السنة الهجرية ١٣٥٧ فإذا طرحت منها عن كل مائة ثلاثاً عبارة عن ٣٩ يبقى ١٣١٨ فيضاف عليها ٦٢١ يكون المجموع ١٩٣٩ هو تاريخ السنة المسيحية.

فائدة في معرفة أول شهر رمضان وعاشر ذي الحجة

إذا أردت أن تعرف أول شهر رمضان وعاشر ذي الحجة في أي يوم من أيام الأسبوع فلاحظ اليوم السادس من المحرم في تلك السنة أي يوم هو فإنه بعينه يكون غرة شهر رمضان وعاشر ذي الحجة وكذلك اليوم الرابع من شهر صفر غرة شهر رمضان وعاشر ذي الحجة واليوم الثالث من ربيع الأول غرة شهر رمضان وعاشر ذي الحجة واليوم الأول من ربيع الثاني غرة شهر رمضان وعاشر ذي الحجة واليوم السابع من جماد الأول غرة شهر رمضان وعاشر ذي الحجة واليوم الخامس من جماد الثاني غرة شهر رمضان وعاشر ذي الحجة واليوم الرابع من شهر رجب غرة شهر رمضان وعاشر ذي الحجة واليوم الثاني من شعبنا غرة شهر رمضان وعاشر ذي الحجة واليوم الخامس من ذي القعدة غرة شهر رمضان وعاشر ذي الحجة.

فائدة

البرهان عند الحكماء هو الطريق القياسي المؤلف من المقدمات اليقينية وهو نوعان: برهان لمي وبرهان أني، فالأول هو انتقال الذهن من المؤثر إلى الأثر وهو طريقة معرفة الخواص لله تعالى كقوله: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾، والثاني هو انتقال الذهن من الأثر إلى المؤثر وهو طريقة معرفة العوام لله تعالى كقوله: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

فائدة لمعرفة الحلال من السمك والمذكى منه

روي أن لمعرفة حلال السمك من حرامه وجهان الأول أن الذي له فلس هو

الحلال والذي لا فلس له هو الحرام، الثاني: أن يشق عن أصل ذنب السمكة فإن ضرب إلى الخضرة فهو حرام وإن ضرب إلى الحمرة فهو حلال، وروي: يعرف المذكى منه وغير المذكى بجعله في الماء فإن طفى مستلقياً على قفاه فهو الميتة وإن طفا مستلقياً على وجهه فهو المذكى.

فائدة في معرفة اللحم المذكى من غيره

روي أنه يستخبر اللحم بوضعه في النار فإن انكمش وتقلص فهو المذكى وإن استرخى وانبسط فهو من الميتة.

سؤال طبي

سؤال: ما السبب في أن من به عطش إذا دخل الحمام سكن عطشه ومن لا عطش له إذا دخل به يعطش؟

الجواب: إن من به عطش يكون بدنه يابساً يجذب الرطوبة إلى الباطن من المسام الخفية ومن لا عطش له يكون بدنه رطباً يستفرغ الرطوبة بالعرق فيعطش.

كلمة في الفقير والمسكين

من العبائر المشهورة: «الفقير والمسكين كالجار والمجرور إذا افترقا اجتمعا وإذا اجتمعا افترقا»، ومعنى ذلك أنه كما أن الجار والمجرور إذا أطلق أحدهما يراد منه كلاهما وإذا قيل الجار والمجرور يراد بالأول حرف الجر والثاني الاسم المجرور فكذلك إذا أطلق كل من الفقير والمسكين فإنه يراد منه معاً وإذا أطلقا معاً كما في آية الزكاة دل كل منهما على معناه فالفقير من لا يسأل الناس والمسكين من يسأل.

تفسير حول آية ورواية

روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان حين يقرأ قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾، يقول: «اللهم اجعلني من أهل التقوى وأهل المغفرة»، قال الرازي في تفسيرهما: الأول من الأول والثاني من الثاني مبني للمجهول والثاني من الأول والأول من الثاني مبني للمعلوم، أقول أراد بالأول من الأول والثاني من الثاني التقوى من الآية والمغفرة من الرواية فيكون المعنى الله يتقى والنبي يغفر له ببناء الفعل للمجهول، وأراد بالثاني من الأول والأول من الثاني المغفرة من الآية والتقوى من الرواية فيكون المعنى الله يغفر والنبي يتقى ببناء الفعل للمعلوم.

عبارة مشهورة

قال بعض المجتهدين: «الأغسال ستة ثلاثة منها مشتركات وثلاثة منها مختصات إحدى المختصات كالمشتركات والثالث كالثاني والثاني كالأول»، أقول أراد بالمشتركات غسل الجنابة وغسل الأموات وغسل مس الميت، فإنها مشتركات بين الرجال والنساء، وبالمختصات غسل الحيض والاستحاضة والنفاس فأنها مختصة بالنساء وإحدى المختصات أعني غسل الحيض كالمشتركات أي في وجوبه بوقوع السبب مطلقاً دائماً بخلاف الاستحاضة فإنه لا يجب معها الغسل إلا إذا كانت كبيرة أو متوسطة وبخلاف النفساء فإنها لا تغتسل إلا إذا رأت دماً مع الولادة والثالث أي النفاس كالثاني أي الاستحاضة في عدم وجوب الغسل إلا في بعض الأوقات والثاني أي غسل الاستحاضة كالأول أي الحيض في وجوب الغسل مع الكثرة أو التوسط.

جدول صادقي في معرفة الغرة من الشهر

روي عن الصادق عليه السلام: «من أراد أن يعرف غرة الشهر أي يوم من أيام الأسبوع فليطرح من الهجري تسعمائة وتسعين والبقية يطرحها ثمانية ثمانية حتى يبقى ثمانية فما دون ثم ينظر إلى الجدول:

الشهور	واحد	اثنين	ثلاث	أربع	خمس	ست	سبع	ثمان	
محرم الحرام	الأحد	الخميس	الثلاثاء	السبت	الأربعاء	الإثنين	الجمعة	الأربعاء	ب
صفر المظفر	الثلاثاء	السبت	الخميس	الإثنين	الجمعة	الأربعاء	الأحد	الجمعة	د
ربيع الأول	الأربعاء	الأحد	الجمعة	الثلاثاء	السبت	الخميس	الإثنين	السبت	هـ
ربيع الثاني	الجمعة	الثلاثاء	الأحد	الخميس	الإثنين	السبت	الأربعاء	الإثنين	ف
جماد الأول	السبت	الأربعاء	الإثنين	الجمعة	الثلاثاء	الأحد	الخميس	الثلاثاء	ا
جماد الثاني	الإثنين	الجمعة	الأربعاء	السبت	الأربعاء	الثلاثاء	الإثنين	الخميس	ج
رجب	الثلاثاء	السبت	الخميس	الإثنين	الجمعة	الأربعاء	الأحد	الجمعة	د
شعبان	الخميس	الإثنين	السبت	الأربعاء	الأحد	الجمعة	الثلاثاء	الأحد	و
رمضان	الجمعة	الثلاثاء	الأحد	الخميس	الإثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الإثنين	ر
شوال	الأحد	الخميس	الثلاثاء	السبت	الأربعاء	الإثنين	الجمعة	الأربعاء	ز
ذو القعدة	الإثنين	الجمعة	الأربعاء	الأحد	الخميس	الثلاثاء	السبت	الخميس	ج
ذو الحجة	الأربعاء	الأحد	الجمعة	الثلاثاء	السبت	الخميس	الإثنين	الثلاثاء	ي

من مسائل الشيخ أحمد البحراني للعلامة المقدس الشيخ حسين آل عصفور[١]

(١) ما قولك في ذبيحة ذبحت على القبلة باليد اليسرى هل هي حلال أم لا؟

الجواب: إذا استقبل بها القبلة مع استكمال شرائط الذكاة من التسمية وقطع الأوداج الأربعة وكان الذبح بالحديد فلا يضر كونه باليسرى وإن كانت اليمنى في جميع الأعمال هي الأفضل.

(٢) ما قولك في ذبيحة ذبحت فبقي نصف الخرزة في الرأس والنصف الآخر في الجسد هل هي حلال أم حرام؟

الجواب: إن هذه الذكاة غير مستكملة للشرائط لعدم وقوعها على الأعضاء المعدة لذلك فإن الحرزة هي رأس الحلقوم من جانب الرأس ومتى لم يقطع الحلقوم لا تحل الذبيحة فهي حينئذ ميتة.

(٣) ما قولك في رجل عليه كفارة، هل يحسب طعام الضيف إذاجاءه من جهة الكفارة أم لا؟

الجواب: ليس إقراء الضيف على جهة الضيافة من مصارف الكفارة وإنما يصرف على الضيف من الكفارة إذا كان فقيراً أو أطعم مع غيره بقصد الكفارة. نعم جاء في بعض الأخبار احتسابه من الزكاة أو الخمس لو كان من أهلها.

(٤) ما تقول في لبن أم البنت هل هو طاهر أم نجس.

الجواب: إن الذي يظهر من الأخبار ومشهور الفتوى هو الطهارة وما دل على

(١) العلامة المرجع الديني الشيخ حسين آل عصفور البحراني، صاحب كتاب السداد في الفقه، ومحاسن الاعتقاد في العقائد ت/ ١٢١٦هـ وغيرها من الموسوعات الفقهية، وإلى الآن هو مرجع الإخباريين في البحرين والعراق وإيران ودول الخليج.

المنع من الصلاة فيه معللاً بأنه يخرج من مثانة المرأة فهو محمول على التقية.

(٥) ما قولك في عظم العاج إذا اشتري من كافر هل إذا وضع فيه شيء من المايعات طاهر أم لا وإذا صلى الإنسان فيه عمداً هل صلاته صحيحة أم لا؟

الجواب: إن عظام الحيوانات كلها سوى نجس العين محكوم بطهارتها ولا تتوقف على الذكاة سواءكانت في يد كافر أو مسلم، والأخبار تنادي بجواز اتخاذ الأمشاط منها، وأما الصلاة فيه فإن كان لباساً أو جزء لباس فلا تحل لا لنجاسته بل لأنه جزء غير مأكول اللحم فمن صلى فيه عامداً لا تصح صلاته ومن صلى فيه ساهياً أو جاهلاً فإنها تصح لكن على الأحوط الإعادة وقتاً أو خارجاً.

(٦) هلاهوى مطهر للبول أم غير مطهر وعلى تقدير كونه مطهراً هل طهارته حقيقية أم عفوية؟

الجواب: إن طهارة الهوى ليست بحقيقية بل عفوية لمكان اليبوسة كما هو حكم كل يابس والملاقي برطوبة يوجب النجاسة ولا يصح له السجود عليه وإن كان يابساً به لاشتراط خلو محل السجود من النجاسة دون بقية المساجد، نعم لو كان الهوى معاوناً للشمس كانت الطهارة حقيقية.

(٧) هل الغراب الصغير حلال أم حرام؟

الجواب: لا شيء من الغربان حلال كما هو المشهور في النصوص والفتوى وما ورد في بعض الأخبار فسبيله التقية والمدار على التحريم كائناً ما كان.

(٨) ما قولك في امرأة توفت وفي بطنها حمل يضطرب لثمانية أشهر أيشق بطنها ويخرج الحمل أم يترك في بطنها وإذا خيف عليه التلف من الشق يترك في بطنها أم يخرج وإن أصابه التلف؟

الجواب: إن الحمل إذا كان مستقر الحياة ومرجو البقاء عند بلوغه هذه الأشهر

كالسبعة والثمانية وماتت وهو على تلك الحال وجب شق بطنها من الجانب الأيسر واستخراجه وخياطة البطن وإن أصابه تلف بذلك الشق خطأً أجريت عليه أحكام الميت بالاستقلال ومجرد الخوف عليه من الشق لا يحل تركه بل لا بد من إجراء الحكم عليه وإن أصابه التلف قبل إكمال الشق والإخراج نزل بمنزلة الجزء منها وكان غسلها مجزياً كما لو كان غير مستقر الحياة في الأشهر الأول فإنه بمنزلة الجزء منها وهو تبع لها في أحكامها.

النيروز وأعماله

في الحديث: «إنه يوم عظيم القدر ضيعته العرب وحفظته الفرس»، وهو أول يوم من فصل الربيع الموافق لانتقال الشمس إلى برج الحمل وفيه أخذ الله تعالى الميثاق على أرواح العباد وفيه بعث نبينا صلى الله عليه وآله بالنبوة حيث وافق يوم السابع عشر من ربيع الأول وفيه أحيا الله الذين هربوا من الطاعون وهم خمس وثلاثون ألفاً على يد أحد أنبيائه وهو حزقيل كما ذكر في القرآن الكريم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ..... الآية﴾، وفيه كسر إبراهيم الخليل أصنام نمرود وفيه نصب النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام خليفة من بعده في غدير خم وفيه يكون ظهور الحجة المنتظر عليه السلام.

يستحب فيه الغسل والتعطر والصوم وصلاة أربع ركعات بعد فريضتي الظهر والعصر بتسليمتين يقرأ في الأولى منهما بعد الحمد سورة القدر عشراً وفي الثانية سورة الحجر عشراً وفي الثالثة سورة التوحيد عشراً وفي الرابعة المعوذتين عشراً وبعد الفراغ يسجد ويقول في سجوده: «اللهم صل على محمد وآل محمد والأوصياء المرضيين وعلى جميع أنبيائك ورسلك بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك وصل على أرواحهم وأجسادهم، اللهم بارك على محمد وآل محمد

وبارك لنا في يومنا هذا الذي فضلته وكرمته وشرفته وعظمت خطره، اللهم بارك لي فيما أنعمت به علي حتى لا أشكر أحداً غيرك ووسع علي في رزقي يا ذا الجلال والإكرام».

روي: «من صلى هذه الصلاة في هذا اليوم غفر الله له ذنوب خمسين سنة إنشاء الله تعالى».

ويستحب قراءة هذا الدعاء بعدد أيام السنة ٣٦٠ أو بقدر ما يمكن وهو: «يا مقلب القلوب والأبصار يا مدبر الليل والنهار يا محول الحول والأحوال حول حالنا إلى أحسن حال».

ويستحب قراءة الدعاء الآتي أيضاً مائة مرة وهو: «اللهم هذه سنة جديدة وأنت ملك قديم أسألك حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يقربني إليك يا ذا الجلال والإكرام».

فائدة

من كتب الآيات الآتية يوم النيروز بإناء من بلور بالمسك والزعفران وماء الورد ثم غسله وشربه حفظه الله إلى النيروز الآتي من جميع الآفات والبليات، وهي: «سلام قولاً من رب رحيم، سلام على نوح في العالمين، سلام على إبراهيم سلام على موسى وهارون، سلام على آل ياسين، سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين، سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار»، وأيضاً من كتب الحرز الآتي وجعله معه أمن من كل حيوان مؤذي وهو: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أعوذ برب السهى والسهية من العقرب والحية (توجد رموز هنا).

حرز الجمعة الأخيرة من شهر رمضان

روي أنه من كتب في آخر جمعة من شهر رمضان الحرز الآتي في سطر واحد كان له أماناً من جميع الآفات إلى السنة الآتية وقت كتابته بعد صلاة الزوال إلى الغروب وهو: «بسم الله الرحمن الرحيم لا آلاء إلا آلاؤك يا الله محيط به علمك عـ ك س ل ه و ن ﴿وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾»، وأيضاً من كتب الآية الآتية أمن من الصداع وهي: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾.

الخصال التي تمناها جبرئيل

في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «يا علي تمنى جبرئيل أن يكون من بني آدم لسبع خصال صلاة الجماعة ومجالسة العلماء والصلح بين الاثنين وإكرام اليتيم وعيادة المريض وتشييع الجنائز وسقي الماء في الحج فاحرص عليها يا علي».

فائدة في تفسير الأحلام

إذا أردت تفسير الحلم الذي رأيته فخذ عدد أيامك الماضية من شهرك العربي وعد بعددها من أول القرآن من السور إلى حيث تنتهي إليه من السوروبعد ذلك عد من السورة الأخيرة بقدر ذلك العدد من الآيات فما انتهى إليه العدد من الآيات ففيه التفسير، مثلاً إذا رأيت حلماً في اليوم التاسع من الشهر فعد من أول القرآن تسع سور وعد من السورة العاشر تسع آيات فالآية العاشرة فيها التفسير والله أعلم.

فائدة للحفظ

يقرأ في كل يوم عشر مرات: «﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ۚ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾، يا حي يا قيوم يا رب موسى وهارون يا رب إبراهيم يا رب محمد صلى الله عليه وآله اللهم اجعل في قلبي نوراً وبصراً وعلماً وفهماً إنك على كل شيء قدير وصلى الله على محمد وآله».

وأيضاً: يكتب في سبع آحاد متوالية على رقع صغيرة بخط رفيع ويبلعها على الريق، يكتب في الرقعة الأولى في الأحد الأول: ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، وفي الثانية في الأحد الثاني: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾، وفي الثالثة في الأحد الثالث: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾، وفي الرابع: ﴿المص﴾ ﴿كهيعص﴾، وفي الخامس ﴿عسق﴾ ﴿حم﴾، وفي السادس ﴿طسم﴾ ﴿طس﴾ ﴿المر﴾، وفي السابع ﴿ص﴾ ﴿ق﴾ ﴿ن﴾، ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾.

استحباب كيل الطعام

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «كيلوا الطعام فإن البركة في الطعام المكيل»[1]، وعن أبي الحسن عليه السلام قال: «شكى قوم إلى النبي صلى الله عليه وآله سرعة نفاد طعامهم فقال لهم: تكيلون أو تهيلون؟، فقالوا: نهيل يا رسول الله، فقال: كيلوا فإنه أعظم للبركة»، وعنه عليه السلام: «إذا أرادت الخادمة أن تعمل الطعام فمرها فلتكله فإن البركة فيما كيل».[2]

(١) الكافي ٥/ ١٦٧، باب كراهة الجزاف، ح٢.

(٢) ن . م، ح ٣.

في شراء الحنطة والدقيق والخبز

عن أبي عبد الله عليه السلام: «شراء الدقيق ذل وشراء الحنطة عز وشراء الخبز فقر»[١]، وعن أبي الحسن عليه السلام قال: «من اشترى من الحنطة زاد ماله ومن اشترى من الدقيق ذهب نصف ماله ومن اشترى من الخبز ذهب ماله».

كراهة الشكوى من قلة الربح

في خبر جابر بن أبي جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يأتي على الناس زمان يشكون فيه ربهم»، قلت: «وكيف يشكون فيه ربهم؟»، قال: «يقول الرجل والله ما ربحت شيئاً منذ كذا وكذا ولا آكل ولا أشرب إلا من رأس مالي، ويحك وهل أصل مالك وذروته إلا من ربك؟».[٢]

ما يستحب عند البناء

عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من بنى منزله فليذبح كبشاً وليطعم لحمه المساكين وليقل: اللهم ادحر عني وعن أهلي وولدي مردة الجن والشياطين وبارك لي فيه، فإنه يعطى ما سأل إن شاء الله تعالى».

دعاء الثمرة الجديدة

عن الصادق عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأى الفاكهة الجديدة قبلها ووضعها على عينيه وفمه ثم قال: اللهم كما أريتنا أولها في عافية فأرنا آخرها في

(١) الكافي ٥/ ٦٧، ب فضل شراء الحنطة.
(٢) الكافي ٥/ ٣١٢ - باب النوادر ح ٣٧.

عافية، وإذا أكلها قال اللهم كما أطعمتني أولها فأطعمني آخرها وبارك لي فيها».[١]

لقضاء الدين

عن علي عليه السلام قال: «شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ديناً كان علي فقال: يا علي قل: اللهم أغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك، فلو كان عليك مثل صبير ديناً قضاه الله تعالى عنك».[٢]

قال الشيخ البهائي(رحمه الله): «واظبت على هذا الدعاء وكانت علي ديون كثيرة فقضيت ديوني وحسن حالي فمن أراد ذلك فليواظب عليه فهو كنز إلهي».

المنهي عن قتله من الهوام والطير

في الخصال عن داود بن كثير الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتلة ستة: النحلة والنملة والضفدع والصرد والهدهد والخطاف، فأما النحلة فإنها تأكل طيباً وتضع طيباً وهي التي أوحى الله إليها ليست من الجن ولا من الإنس، وأما النملة فإنه وقع على سليمان بن داود عليه السلام قحط فخرج مع قومه يستسقون فإذا هم بنملة قائمة على رجليها مادة يديها إلى السماء وهي تقول: اللهم إنا خلق من خلقك وليس لنا غنى عن فضلك فارزقنا من عندك ولا تؤاخذنا بذنوب بني آدم، فقال لهم سليمان: ارجعوا إلى منازلكم فقد سقيتم بغيركم، وأما الضفدع فإنه لما أضرمت النار على إبراهيم أذن الله لها دون بقية الهوام أن تصب الماء عليها فاحترق ثلثاها، وأما الهدهد فإنه كان دليل سليمان عليه السلام إلى ملك بلقيس، وأما الصرد فإنه كان دليل آدم عليه السلام من بلاد سرانديب إلى بلاد

(١) أمالي الصدوق، مجلس ٤٥، ص ٢٦٥، ح٦.

(٢) صبير جبل باليمن ليس باليمن جبل أعظم منه.

جدة شهراً وأما الخطاف فإن دورانه بالسماء أسفاً لما فعل بأهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وتسبيحه قراءة الحمد لله رب العالمين ألا ترونه يقول ولا الضالين».(١)

كفارة المجلس

عن الباقر عليه السلام: «من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل إذا أراد القيام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين».(٢)

سنن الإيمان

في وصية الصادق عليه السلام لمحمد بن النعمان: «يا بن النعمان لا يكون العبد مؤمناً حتى تكون فيه ثلاث سنن سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من إمامه، فأما السنة من ربه فكتمان السر، قال الله عز وجل: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾، وأما السنة من نبيه فمداراة الناس وحسن الخلق قال الله تعالى آمراً نبيه: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾، وأما السنة من إمامه فالصبر في جميع الأمور كما قال تعالى: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ .... الآية﴾.(٣)

واجب العبد صبر وتسليم وشكر

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «العبد بين ثلاثة بلاء وقضاء ونعمة، فعليه في البلاء

---

(١) الخصال، الشيخ الصدوق، ١/ ٣٢٧ النهي عن قتل ستة.
(٢) الكافي ٢/ ٤٩٦، باب ما يجب من الذكر في كل مجلس ح ٣.
(٣) الكافي ٢/ ٢٤١، باب المؤمن وعلاماته ح ٣٩.

من الله الصبر فريضة، وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة وعليه في النعمة من الله الشكر فريضة».[١]

في وصية الصادقعليه السلام لعبد الله بن جندب

قالعليه السلام: «يا بن جندب الماشي في حاجة أخيه كالساعي بين الصفا والمروة، وقاضي حاجته كالمتشحط بدمه في سبيل الله يوم بدر وأحد، وما عذب الله أمة إلا عند استهانتهم بحقوق الفقراء من إخوانهم، يا بن جندب من سره أن يزوجه الله الحور العين ويتوجه بالنور فليدخل على أخيه المؤمن السرور، يا بن جندب صل من قطعك وأعط من حرمك وأحسن إلى من أساء إليك وسلم على من سبك وأنصف من خاصمك واعف عمن ظلمك كما أنك تحب أن يعفى عنك، واعتبر بعفو الله عنك ألا ترى أن شمسه أشرقت على الأبرار والفجار وأن مطره ينزل على الصالحين والخاطئين».[٢]

أكرموا عمتكم النخلة

ذلك حديث مروي عن النبيصلى الله عليه وآله في إكرام النخلة ومن إكرامها المحافظة عليها وعدم بيعها فقد ورد أن ثمنها كالرماد وفي الأثر أنها خلقت من نخالة تراب أبينا آدمعليه السلام وكان يأنس بها في الجنة ولما أنزل طلبها فأتى له بها جبرئيل وهي العجوة فكان يأنس بها ولما مات أوصى ابنه هبة الله أن يضع معه جريدتين في القبر فصارت سنة بين الأنبياء وقد اندرست زمان الفترة فأحياها النبيصلى الله عليه وآله وأمر أمته بوضعهما مع الميت في القبر وقال: «إنهما يدفعان عذاب القبر ما دامتا خضراوتين».

(١) الخصال ١/ ٨٦ ثلاث خصال.

(٢) تحف العقول ص ٣٠٣، وصية الإمام علي لعبد الله بن جندب.

فائدة: في كتب الفلاحة أن النخلة تعشق نخلة أخرى وتخاف، فقد حكي في النفائس أن شخصاً كان له نخل وكانت واحدة منهن تثمر وتسقط قبل الانعقاد أو قبل البلوغ فشكى إلى حاذق فجاءها حتى نظرها فقال: إنها عاشقة، ثم دعى برصاص فصنع شريطاً وربطه منه إلى النخلة المعشوقة فحسنت الثمرة تلك السنة ودامت على ذلك، ثم إن صاحب البستان قطع الشريط لينظر فأسقطت الثمرة فأعاده فصلحت.

وقيل أن النخلة إذا لم تحمل ضرب في أصلها بفأس ويقول شخص آخر لأي شيء هذا فيقول الضارب دعني أقطعها فإنها لم تحمل، فيقول: دعها في ضماني هذا العام فإن لم تحمل فاقطعها فإنها تحمل وقد جرب.

اتفاق غريب

حكي أن رجلاً كان يهوى شخصاً بديع الجمال يلقب ببدر الدين فاتفق أنه توفي ليلة البدر فلما أقبل الليل وتأمل البدر لم يتمالك من شدة الأسف والحزن فأنشد:

شقيقك غيب في لحده وتطلع يا بدر من بعده
فهلا كسفت وكان الكسوف لباس السواد على فقده

فخسف القمر من ساعته.

جواب مسكت

قال قاضٍ لرجل يكثر عليه الدخول إلى المحكمة في حاجة عنده: «إن كثرة مجيئك إلى المحكمة يدلني على أنك رجل قليل الحياء»، فقال: «عفواً سيدي أنا لا آتي المحكمة إلا مرات عديدة وأنت تأتي إليها كل يوم» فسكت.

دواء الذنوب

حكي أنه وقف رجل على طبيب وحوله خلق كثير بأيديهم قوارير وهو يصف لكل منهم دواء يوافق علته، فقال الرجل للطبيب: «هل يوجد عندك دواء لداء الذنوب يرحمك الله؟»، فأطرق الطبيب رأسه ثم رفعه وقال: «سأصف لك دواء إن عملت به رجوت لك الشفاء إن شاء الله تعالى: خذ عروق الفقر وزنجبيل الصبر واخلطهما بسفوف الذكر وامزجهما برقائق الفكر واجعل معها إهليلج التواضع والخشوع ودقه في مدق التوبة والخضوع ولثه بماء الدموع واجعله في قدر التذلل وأوقد تحته نار التوكل وحركه بملعقة الاستغفار حتى يزيد زيد التوفيق والوقار، ثم ضعه في آنية المحبة وبرده بمروحة المودة وصفِّه بمصفى الأحزان واجعل معه جوهر الإيمان وامزجه بخوف الرحمن وإياك أن تقرب شيئاً من الآثام فإنها تجدد عليك الأسقام وتجنب في دوائك من العجب والرياء والبس لباس الحياء وشد على وسطك منطقة الصدق والوفاء صفا قلبك من بين القلوب وزالت عنك أوجاع الذنوب».

بين الأعمى والبصير

كنت يوماً أتجول في حدائق الأدب والظرائف متطلعاً في معاني أزهارها الرائقة مبتهجاً في ثمار أشجارها اليانعة وإذا أنا برجلين تحت شجرة من الخلاف أحدهما بصير يحتطب وآخر أعمى يقطف عنباً من كرمة ممتدة على تلك الشجرة الملعونة وهما يتشاجران متفاخران بما يأتي:

قال الأعمى: «نحن معاشر العميان أكمل منكم يا ذوي البصر وأذكى وأحفظ وأذهاننا أقوى وأصفى لأنا غير مشغولي الفكر بالنظر مثلكم ومنا عبد الله بن

عباس وهو يقول:

إن يأخذ الله من عيني نورهما ... ففي لساني وقلبي منهما نورُ
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخلٍ ... وفي فمي صارمٌ كالسيف مشهورُ

ومن الشاطبي وهو يقول:

إن أذهبَ الله من عيني نورهما ... فإن قلبي مضيءٌ ما به ضررُ
أرى بقلبي دنيائي وآخرتي ... والقلب يدرك ما لا يدرك البصرُ»

فأطنب مفتخراً قائلاً منا فلان ومنا فلان إلى أن قال: «فإن لم يكن لنا في العمى فائدة فيكفينا فقد النظر إلى بغيض مثلك».

وقال البصير مجاوباً له: «من أين لكم الكمال وقد قال الله فيكم: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ فأسقط عنكم بعض الواجبات والحقوق وجعلكم كالنساء والضعفاء في بعض الأمور وقال تعالى فيكم: ﴿وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ وكفى في ذمكم قول الشاعر:

لا تلومنَّ في السفاهة أعمى ... فسكوت اللبيب عنه صوابُ
كيف يرجو الحياء منه صديقٌ ... ومكان الحياء منه خرابُ»

فلما انتهى كلامهما إلى التطاول الشاق والتنابز الحازب اشتغلت عن أنسي الناعم وتطلعي الفاره ووقعت بينهما وقوع المصلح بين اثنين كما هو الواجب في شرع الإنسانية فقلت لهما: «لا كمال يا أخوي للمرء إلا بأربع: قلبه ولسانه وعقله وهمته، كما قيل: (كمال المرء بأصغريه وأكبريه)، ولا رؤية نافعة إلا ما صدرت عن روية وتبصر، فعن علي عليه السلام: «ليست الرؤية مع الإبصار فقد تكذب العيون أهلها ولا يغش العقل من استنصحه»، ولا فخر ولا فضيلة إلا بالدين والعمل ولا عز وكرامة إلا بالتقوى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾، فمن عمي قلبه عن الهدى وخرس عن الحكمة وكان غير متجلبب بجلباب الدين عاطلاً عن العمل

فهو الأعمى في الدارين وإن كان ذا بصر وإليه يعزى قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ﴾، ومن كان بصير القلب فيصبح المقول مجداً في العمل بمقتضى ناموس الشريعة فهو الرجل الكامل وإن كان فقيد البصر كما قال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾»، فمذ أنجد كلامي معهما بهذا المعنى وإذا بالأعمى قد انقلب معربداً كأنه قد أسكرته الكرمة والبصير ولى على وجه يخبط الأرض طامعاً في جمع الحطب وعلى ظهره منه حمل بعير وقد كلف نفسه ما لا تطيق وهي جائعة ظامئة فعندئذٍ اعتقدت بأن كلاً منهما أعمى عن سبيل صلاحه فتركتهما والشقاء ناشر جناحيه عليهم وأنا أقول: هكذا كل من أعجب بنفسه واتبع هواه ونظر إلى عيوب غيره ولم ينظر إلى عيوبه.

كن عصامياً لا عظامياً

كانت العرب تقول لمن يفتخر بنفسه (خارجي) يريدون أنه خرجه من أولية كانت له ويقولون له (عصامي) يشيرون بذلك إلى عصام بن شهير الذي ساد قومه بنفسه، كما قيل:

نفس عصامٍ سودت عصاما وعلمته الكرم والإقداما
وجعلته ملكاً هماما

ويقولون لمن يفتخر بآبائه وأسلافه (عظامي) يريدون أنه يفتخر بعظام بالية كما قيل:

إذا ما الحي عاش بعظم ميتٍ فذاك الميت حيٌّ وهو ميتُ

فجرى قولهم ذلك مثلاً على ألسنة أهل الأدب، وقد حكي أن المأمون سمع رجلاً يفتخر بنسبه فقال له: «أنت عظامي لا عصامي».

وحقاً إنه لا فخر للإنسان بحسب آبائه إذا كان قاصراً عن درجاتهم الرفيعة

ومكانتهم السامية فقد قيل: «من فاته حسب نفسه فلا ينفعه حسب أبيه»، وروي: «من قعد به أدبه لم يرفعه حسبه»، وقال قس بن ساعدة: «من جمع إلى شرف أصله شرف نفسه فقد استدعى الفضل بالحجة ومن أغفل نفسه واعتمد على شرف آبائه فقد عقهم واستحق أن لا يقدم بهم على غيرهم»، قال أبو الطيب:

ولست بقانعٍ من كل فضلٍ ... بأن أعزى إلى جد همامِ
وآنف من أخيٍ لأبي وأمي ... إذا ما لم أجده من الكرامِ

وقال آخر:

إنا وإن أحسابنا كرمت ... لسنا على الأحساب نتكلُ
نبني كما كانت أوائلنا ... تبني ونفعل مثلما فعلوا

فيجد ربنا أن ندأب في تحصيل الكمال ونسعى في سبل الآداب وكل من جد وجد وكل من سار على الدرب وصل وقيل: «شخص بلا أدب كجسم بلا روح وكلفظ بلا معنى»، وقيل: «الأدب وسيلة إلى كل فضيلة وذريعة إلى كل شريعة»، وقيل: «من قعد به حسبه نهض به أدبه».

وقال بعض العرب: «لكل شيء عروة وعروة العز الأدب»،قال الشاعر:

ما وهب الله لامرئ هبةً ... أفضل من عقله ومن أدبه
هما حياة الورى فإن فقدا ... ففقده للحياة أليق به

وقال آخر:

ليس الفتى كل الفتى ... إلا الفتى في أدبه
وبعض أخلاق الفتى ... أولى به من نسبه

ومما نسب لعلي عليه السلام:

كن ابن من شئت واكتسب أدباً ... يغنيك محموده عن النسبِ
إن الفتى من يقول ها أنا ذا ... ليس الفتى من يقول كان أبي

ونسب إليه أيضاً:

علم بنيك على الآداب في الصغر كيما تقر بهم عيناك في الكبرِ

حكاية مع الملوك

دخل رجل على أحد الملوك فأعجبه أدبه وكماله فقال له: «ابن من أنت؟»، فقال له: «ابن نفسي التي أوصلتني إليك»، وأنشد:

أنا ابن نفسي وهمتي حسبي ما أنا مولىً ولا أنا عربي
إن انتمى منتمٍ إلى أحدٍ فإنني منتمٍ إلى أدبي

حكاية ضمرة بن ضمرة

قيل أن ضمرة بن ضمرة كان ذا عقل سديد وحكمة رائقة وقد شاع ذكره في الآفاق إلا أنه ذميم الخلقة قصير القامة فدخل يوماً من الأيام على المنذر بن ماء السماء وهو إذ ذاك ملك الحيرة فقال المنذر: «سماعك بالمعيدي خير من أن تراه»، فقال له ضمرة: «أيها الملك ليس المرء بحسنه وجماله وبهائه ومثاله حتى يشرفه أصغراه لسانه وقلبه ويعلو به أكبراه همته ولبه»، وأنشد:

وما المرء إلا أصغراه فؤاده ومقوله والجسم خلق مصورُ

فأعجبه كلامه واستسمح منه وأجازه.

حكاية المختار الثقفي

قيل أن المختار بن عبيد دخل على معاوية وكانت عليه عباءة رثة فاستحقره وازدرى به فقال المختار: «يا معاوية إن العباءة لا تكلمك وإنما يكلمك من فيها»، وأنشد:

أما وإن كان أثوابي ملفقة ليست بخز ولا من نسج كتانِ

فــإن في المـجـد همــاتي وفي لغتي ... فــصــاحــةٌ ولــســاني غــير لحَّــانِ

فلما سمع منه ذلك أدناه منه وأكرمه.

حكاية الحجاج

في بعض كتب الأدب أن الحجاج أمر صاحب حرسه أن يضرب كل من يراه ماشياً في بغداد بعد العشاء فطاف ليلة فوجد أربعة شبان يمشون وعليهم أثر الشراب فأحاط بهم الغلمان وقبضوا عليهم وقال لهم صاحب الحرس: «من أنتم حتى خالفتم الأمير وخرجتم في هذا الوقت؟»، فقال أحدهم:

أنــا ابــن مــن دانــت الــرقــاب له ... مــا بــين مخـدومــهــا وخــادمــهــا

تــأتــيــه بــالــرغــم وهــي صــاغــرةٌ ... يــأخــذ مــن مــالهــا ومــن دمها

فسكت عنه وقال لعله من أقارب الخليفة، ثم قال الثاني:

أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره ... وإن نزلت يــومــاً فسوف تعودُ

ترى الناس أفواجاً إلى ضوء ناره ... قــيــامٌ لهــا مــن حــولهــا وقــعــودُ

فسكت عنه وقال لعله من أشراف العرب ثم قال الثالث:

أنــا ابــن الــذي يعلــو الرقاب بسيفه ... ويــضــرب أعنــاق الرجــال القشــاعمِ

ولا ذاك مــن ذحــلٍ ولا هــو ثائــرٌ ... ولكنــه حــاوي العــلا والمــكارمِ

فسكت عنه وقال لعله ابن حاكم العرب، ثم قال الرابع:

أنا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه ... وقومهــا بالسـيف حتـى اسـتقامتِ

ركابــاه لا تنفــك رجــلاه منهــما ... إذا الخيــل في يــوم الكريهــة ولــتِ

فسكت وقال لعله من شجعان العرب، فلما أصبح الصباح جاء بهم إلى الحجاج وحكى له قول كل واحد منهم فكشف عن أمرهم وإذا الأول بن حجام والثاني ابن طباخ والثالث ابن صيقل والرابع بن حائك فأعجب الحجاج ببلاغتهم

فأطلقهم وقال لجلسائه: «علموا أولادكم الأدب فوالله لولا بلاغتهم لضربت أعناقهم»، وأنشأ يقول متمثلاً:

كـن ابـن مـن شـئت واكتسـب أدبـاً   يغنيـك محمـوده عـن النسـبِ

حكاية أبي العتاهية

كان أبو العتاهية الشاعر المشهور يعمل الجرار الخضر وكان أبوه حجاماً من أهل ورجة وقد عيَّره بعض أهل عصره بنسبه فقال في جوابه:

ألا إنـما التقـوى هـو العـز والكـرمْ   وحبـك للدنيـا هـو الفقـر والعـدمْ
وليـس عـلى عبـد تقـي نقيصـةٌ   إذا صحح التقوى وإن حاك أو حجمْ

أطع الله بجهدك

كتب رجل إلى أبي العتاهية يسترشده قائلاً:

يـا أبـا إسـحـاق إني   واثـقٌ مـنـك بـودِّكْ
فـأعِـنِّـي بـأبي أنـت   عـلى عـيـبـي بـرشـدِكْ

فأجابه قائلاً:

أطـع الله بـجـهـدِكْ   عـامـداً أو فـوق جـهـدِكْ
اعـطِ مـولاك الـذي تطـ   ـلـبُ مـن طـاعـة عـبـدِكْ

اقنع تكن حراً

قال بعض الحكماء: «العبد حرٌّ إذا قنع والحر عبد إذا طمع»، وقال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾، المراد بها القناعة.

طلبـت المسـتقـر بـكـل أرضٍ   فـلـم أرَ لي بـأرضٍ مستقرا

أطعـــت مطامعـــي فاســـتعبدتني ولـــو أني قـنـعـت لـكـنـت حـرا

(لطيفة) نشر أحد المترفين إعلاناً أنني أعطي قصري والذي أنا فيه لكل من يثبت لي أنه قانع، فتقدم إليه رجل وادعى أنه قانع فقال له: «لو كنت قانعاً لما طمعت في قصري».

لا تجعل لفاجر عليك منة

قال أبو العتاهية:

إني لأكـــــره أن يـكـون لـــفـــاجـــرٍ عـــنـــدي يـــدُ
فـــتـــجـــر محـــمـــدتي إلـيـــه ولـــيـــس ممـــن يحـــمـــدُ

لا تغتر بدهرك

رأيــت الدهــر يرفــع كل وغــدٍ ويخفــض كل ذي شــيمٍ شريفَــهْ
كمثــل البحــر يغــرق فيــه حــيٌّ ولا ينفــك تطفــو فيــه جيفَــهْ
أو الميــزان يخفــض كل وافٍ ويرفــع كل ذي زنــةٍ خفيفَــهْ

جمال المرء فصاحته

حكي أن رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى عمه العباس يوماً فتبسم، فقال: «مم ضحكت يا رسول الله؟»، فقال: «أعجبني جمالك يا عم»، فقال: «أين موضع الجمال مني؟»، فأشار إلى لسانه وقال: «جمال المرء فصاحة لسانه».[1]

عن علي عليه السلام: «المرء مخبوء تحت طي لسانه لا طيلسانه».

(١) نهج الفصاحة، ح ١٣١١.

وعن حكيم: «كمال العالم هو الإنسان وكمال الإنسان هو اللسان».

وما أحسن ما قيل:

لسان الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدمِ

الشكوك المنصوصة خمسة

(١)الشك بين الاثنين والثلاث فهو بعد إكمال السجدتين يبني على الثلاث ويحتاط بركعة من قيام أو ركعتين من جلوس، والأفضل هنا الركعة من قيام بل هي المتعين عند شيخ الحدائق، وإن كان قبل إكمال السجدتين فهو باطل، (٢) الشك بين الثلاث والأربع فهو على كل حال يبني على الأربع ويحتاط بركعة من قيام أو ركعتين من جلوس والأفضل هنا الركعتان من جلوس بل قيل بتعينهما خاصة، (٣) الشك بين الاثنين والأربع فإنه قبل إكمال السجدتين باطل وبعد إكمال السجدتين يبنى على الأربع ويحتاط بركعتين من قيام، (٤) الشك بين الاثنين والثلاث والأربع فهو قبل إكمال السجدتين باطل وبعد إكمال السجدتين يبني على الأربع ويحتاط بركعتين من قيام وركعتين من جلوس، وقيل في التخيير بين ذلك وقيل أنه يكفيه ركعة من قيام مع ركعتين من جلوس وقد رفع عنه البأس شيخ السداد واستقواه شيخ الحدائق، (٥) الشك بين الأربع والخمس فعلى قول الشيخ حسين آل عصفور وغيره من المتأخرين أنه يبني على الأربع مطلقاً ويسلم ويسجد سجدتي السهو بعد ذلك وعلى قول المشهور والشيخ يوسف(رحمه الله) فيه تفصيل طويل وصور عديدة وأجمل ما قيل فيه جعله ثلاث صور، (الأولى) كونه في حال القيام قبل الركوع فيجب أن يجلس ويرجع شكه إلى الشك بين الثلاث والأربع فيبني على الأربع ويحتاط بركعتين من جلوس، (الثانية) كونه بعد تمام ذكر السجدة الثانية سواء رفع رأسه أو لم يرفعه فالحكم فيها البناء على الأربع وسجدتي السهو،

(الثالثة) كونه بعد الركوع وقبل تمام ذكر السجدة الثانية في أي جزء من هذه المسافة فالأحوط البناء على الأربع مع سجدتي السهو ثم الإعادة وجوباً.

فوائد

(١)إنما تجري هذه الشكوك في الرباعية وأما في الثلاثية كالمضرب والثنائية كالمقصورة وصلاة الصبح وصلاة الجمعة والعيدين فالشك فيها باطل يوجب الإعادة مطلقاً، (٢) كل شك من الشكوك الخمسة كان أحد طرفيه الاثنين فالأحوط فيه الإعادة، (٣) إن المراد بالشك الذي يترتب عليه العمل في جميع الموارد هو ما تساوى فيه الاحتمالات في ظن المكلف وإلا فلو ترجح أحدهما وكان هو الغالب على ظنه بني على ما هو الراجح عنده خلافاً لشيخ السداد فإن الظن عنده في الأوليتين كالشك، (٤) لا حكم للشك مع كثرته على المكلف عرفاً فإنه يبني على وقوع الفعل المشكوك فيه وإن كان محله باقياً ما لم يستلزم الزيادة فإنه مع شكه في حصول الزيادة المبطلة يبني على المصحح وهو عدم الوقوع، (٥) ولا حكم لشك الإمام مع حفظ المأموم واحداً كان أو متعدداً وكذلك لا حكم لشك المأموم مع حفظ الإمام بل يجب رجوع كل منهما إلى الآخر، (٦) كل من شك في فعل وهو في محله فيجب عليه الإتيان به فإن ذكر بعد ذلك سبق الفعل بطلت صلاته إن كان ركناً وإلا فلا وفيما إذا كان الذكر في حال الركوع فقول أنه يرسل نفسه من غير رفع وتصح صلاته وقول بالبطلان وهو الأقوى، (٧) كل من شك في فعل وقد تجاوز محله بالدخول في غيره لم يلتفت، (٨) يجب في صلاة الاحتياط المذكورة في صور الشكوك ما يجب في الصلاة اليومية من الشرائط والأركان والأجزاء ويتعين فيها سورة الفاتحة فقط حيث أنها بدل عن الأخيرتين ويجب فيه الإخفات وإن كانت في الجهرية، (٩) لو تخلل بين صلاة الاحتياط وبين الفريضة

التقدمة مبطل كحدث أو نحوه فهل تبطل الفريضة ويجب إعادتها من رأس بناءً على أن صلاة الاحتياط جزء منها أم يجب الإتيان بصلاة الاحتياط خاصة بناءً على أنها صلاة مستقلة قولان مبنيان على البنائين والمشهور وهو الأقرب إلى القواعد الشرعية والأقوى لكن الأحوط بعد العمل بما هو مشهور الإعادة من رأس، (١٠) الأحوط أن لا تترك سجدتي السهو عند كل زيادة ونقيصة غير مبطلتين ويسقطان في أربعة مواضع عند قضاء السجدة الواحدة وقضاء الأذكاروقضاء القنوت وقضاء القراءة وكيفيتهما: «هو أن يسجد ويقول في سجوده بسم الله وبالله وصلى الله على محمد وآله، ويرفع رأسه ويسجد ثانياً ويقول كذلك ثم يجلس ويتشهد خفيفاً ويسلم كأن يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم صل على محمد وآل محمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

الدعاء عند دخول المسجد

يستحب أولاً أن يتعاهد نعليه ويقدم رجله اليمنى عند دخوله ثم يقول:

«بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وخير الأسماء كلها لله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله اللهم صل على محمد وآل محمد وافتح لي أبواب رحمتك وتوبتك واغلق عني أبواب معصيتك واجعلني من زوارك وعمار مساجدك ومن يناجيك في الليل والنهار ومن الذين هم في صلاتهم خاشعون وادحر عني الشيطان الرجيم وجنود إبليس أجمعين».

الدعاء عند الخروج من المسجد

يستحب أن يقدم رجله اليسرى عند الخروج ويقول:

«اللهم صلِّ على محمد وآل محمد وافتح لنا باب فضلك، اللهم إنك دعوتني فأجبت دعوتك وصليت مكتوبتك وانتشرت في أرضك كما أمرتني فأسألك من فضلك العمل بطاعتك والاجتناب عن معصيتك والكفاف من الرزق برحمتك».[1]

الدعاء عند شرب الماء وبعده

في خلاصة الأذكار يقول عند شرب الماء: «الحمد لله منزل الماء من السماء ومصرف الأمر كيف شاء بسم الله خير الأسماء»، ويقول عند الفراغ منه: «الحمد لله الذي سقاني ماءً عذباً ولم يجعله ماء أجاجاً بذنوبي».[2]

الدعاء حال الأكل وبعد الفراغ منه

إذا أكلت فقل: «بسم الله على أوله وآخره الحمد لله الذي جعلني أشتهيه»، وإذا فرغت فقل: «الحمد لله الذي أطعمنا في جائعين وسقانا في ظامئين وكسانا في عارين وهدانا في ضالين وحملنا في راجلين وآوانا في ضاحين وأخدمنا في عانين وفضلنا على كثير من العالمين».[3]

عمل أول السنة العربية

إن أول السنة العربية هو شهر محرم الحرام في اليوم الأول منه أعمال كثيرة منها صلاة أول الشهر على الكيفية المعروفة ومنها الصوم فمن صامه ودعا الله تعالى فيه

(١) بحار الأنوار ١١٠/ ٢١٢٠ ب ٩.
(٢) المحاسن، البرقي ٢/ ٥٧٨ ب ٨.
(٣) ن.م ٢/ ٤٣٤ ب ٣٤.

لطلب الولد أو غيره من الحوائج استجاب الله له كما استجاب لزكريا عليه السلام، منها صلاة ركعتين بما أحب من السور بعد الحمد ويقرأ بعد ذلك ثلاث مرات: «اللهم أنت الإله القديم وهذه سنة جديدة فأسألك فيها العصمة من الشيطان الرجيم والقوة على هذه النفس الأمارة بالسوء والاشتغال بما يقربني إليك يا ذا الجلال والإكرام».

فائدة: ومن قرأ في أول يوم من محرم هذه التسبيحات على ماء ثم اغتسل به سلم من العلل والأمراض إلى آخر السنة وهي: «سبحان الله ملء الميزان سبحان الله منتهى الحلم سبحان الله مبلغ الرضاء سبحان الله زنة العرش».

فائدة: من كتب فيه أيضاً الآية الآتية على ورق ثم غسله بماء وصب ذلك الماء في زوايا بيته وصحن داره أمن أهل تلك الدار في تمام السنة من كل حيوان مؤذٍ ومن الحيات والعقارب، وهي: ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾.

فائدة: يستحب في اليوم العاشر من محرم وليلته صلاة أربع ركعات يقرأ في كل منها بعد الحمد كلٌّ من آية الكرسي وسورة التوحيد والمعوذتين عشراً عشراً وبعد الفراغ يقول سبعين مرة سبحان الله والحمد الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أستغفر الله ربي وأتوب إليه، ثم يقرأ سورة التوحيد مائة مرة، ويستحب فيه الإمساك إلى العصر لا على نية الصوم ثم يفطر بعد العصر على شيء من اللبن أو شيء قليل من الطعام، ويكره فيه ادخار شيء من مؤونة السنة له أو لعياله فقد روي أنه لم ير في الحسنى ولا البركة، ويستحب فيه زيارة الحسين عليه السلام من قرب أو بعد.

صلاة الأعرابي

هي عشر ركعات، روي أن زيداً بن ثابت اليربوعي أتى إلى النبي وقال: «بأبي أنت وأمي إنا نكون في البادية بعيداً من المدينة ولا نقدر أن نأتيك في كل جمعة فدلني على عمل فيه فضل صلاة الجمعة»، فقال النبي‌صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا كان عند ارتفاع النهار تصلي ركعتين الأولى بالحمد مرة والفلق سبعاً والثانية بالحمد مرة وسورة الناس سبعاً ثم تسلم وتقرأ آية الكرسي سبعاً ثم تصلي ثمان ركعاتٍ كل أربع بتسليمة تقرأ في كل ركعة الحمد مرة وسورة النصر مرة والتوحيد خمساً وعشرين مرة، ثم تقول: «سبحان الله رب العرش الكريم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» فوالذي اصطفاني بالنبوة ما من مؤمن ولا مؤمنة يصلي هذه الصلاة يوم الجمعة إلا وأنا ضامن له الجنة ولا يقوم من مقامه حتى يغفر له».

فائدة في التفاؤل بالقرآن

روي عن أمير المؤمنين‌عليه السلام قال: «من أراد أن يتفاءل بالقرآن فليقرأ فاتحة الكتاب ثلاثاً وقل هو الله أحد ثلاثاً ثم يقول: اللهم إني توكلت عليك وتفاءلت بكتابك الكريم فأرني ما هو مكتوب في سرك المخزون وفي غيبك المكنون يا ذا الجلال والإكرام، ثم يفتح القرآن ويحسب سبع ورقات ويحسب من الورقة السابعة سبعة أسطر وينظر في الحرف الذي هو في أول السطر السابع فإنه يدل على ما أضمر، فإن كان أوله الألف فهو خير وسرور وأمان وتوفيق، وإن كان الباء فإنه يرى منافع كثيرة ويأمن من جميع ما يخاف ويحذر منه وإن كان التاء فإنه كان في معصية ويتوب عنها وإن كان الثاء فإنه يرزق خير الدنيا والآخرة وإن كان الجيم فإنه يجد في الأمر الذي عزم عليه منافع كثيرة وإن كان الحاء فإنه يرزقه الله حلالاً طيباً من حيث لا يحتسب وإن كان الخاء فإنه يدل على أن الأمر غير صالح

فلا يمضِ فيه وإن كان الدال فإنه يحصل مراده ويصل إلى السعادة، وإن كان الذال فإنه سيقهر الأعداء، وإن كان الراء فإنه ينصر على قومه وإن كان الزاء فإنه يقع في خصومة وخطر وخوف وإن كان السين فإن الله يرزقه السعادة والخير وإن كان الشين فإنه يخاف عليه من الأعداء وإن كان الصاد فإنه يقع في أمر عظيم فيتصدق ولا يستعجل وإن كان الضاد فإنه يكون ذا مال وخير وإن كان الطاء فإنه يرزق التوفيق في الدنيا والآخرة وإن كان الظاء فإنه يظهر من الأمر ما كان خفياً وإن كان العين فإنه يعان على أمره ويوفق وإن كان الغين فإنه يقع في أمر يخاف عليه منه فليتصدق عنه وإن كان الفاء فإن الله يجمع أمره وشمله بعد الفراق وإن كان القاف فإنه يكون سعيداً مقبولاً بين العباد وإن كان الكاف فإنه يقع في خصومة فليتصدق، وإن كان اللام فإنه يتيسر أمره ويقهر أعداءه وإن كان الميم فليحذر لئلا يقع في الندامة وإن كان النون فإنه يكون ذا جاه وقبول وإن كان الواو فإنه يرزق مالاً ولا يحتاج لأحد وإن كان الهاء فإنه يتوقف أمره قليلاً وتكون عاقبته خيراً وإن كان الياء يجد بشارة فيها خير.

فائدة تاريخية

بناة الكعبة: آدم، شيث، إبراهيم، إسماعيل، قريش، عبد الله بن الزبير، الحجاج، والإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

والقبائل المذمومة عند العرب: بنو أمية، بنو ثقيف، بنو هذيل، بنو بكر، بنو باهلة عنى.

والسابقون إلى الإسلام: علي من العرب، وسلمان من العجم، وصهيب من الروم، وبلال من الحبشة، وحباب من القبط.

القبائل الممدوحة عند العرب: الأزد، الأوس، الخزرج، عبد القيس، أسلم، تميم.

مؤلفة القلوب: أبو سعين، سهل بن عمر، همام بن عمر، صفوان بن أمية، أقرع بن حابس، عينية بن حسن الفزاعي، مالك بن عوف، علقمة بن علافة.

أصحاب العقبة: أبو بكر، عمر، معاوية، أبو سفيان، طلحة، سعد بن أبي وقاص، أبو عبيدة بن الجراح، أبو الأعور السلمي، المغيرة بن شعبة، سالم مولى حذيفة، خالد بن الوليد، عمرو بن العاص، أبو موسى الأشعري، عبدالرحمن بن عوف.

الآيات التسع المذكورة في القرآن: الدم، والضفادع، والقمل، والوباء، والجراد، والبرد، والنار التي تنزل من السماء فتحرقهم، والظلام الملبس، وموت الأبكار، وقيل: هي الدم والضفادع والقمل والجراد والحجر والبحر والعصا ويده والنار.

في الهلال والغرة

قالوا: غرة الشهر أوله إلى انقضاء ثلاثة أيام والهلال كذلك لا يطلق إلا على الثلاثة الأوائل وما بعد ذلك يسمى قمراً، وعن بعض: الهلال يخص بأول يوم.

فائدة: في مكارم الأخلاق مما يتعبد به عند رؤية الهلال هو أن تكتب على يدك اليسرى بسبابة يمينك الله محمد علي فاطمة حسن حسين.... إلى آخر الأئمة، وتكبت سورة قل هو الله أحد... الخ، ثم تقول: اللهم إن الناس إذا نظروا إلى الهلال نظر بعضهم إلى بعض ويتبرك بعضهم ببعض وإني نظرت إلى اسمك واسم نبيك وأسماء أوليائك وإلى كلامك فاعطني كل الذي أحب أن تعطينيه من الخير واصرف عني كل الذي أحب أن تصرفه عني من الشر وزدني من فضلك ما أنت أهله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثم تقرأ المعوذتين والتوحيد وآية الكرسي وتصلي على محمد وآله سبع مرات وتمسح يدك على وجهك.

في طلب الحاجة

روي: إذا أراد أحدكم حاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وسورة القدر وأم الكتاب وليتوضأ قبل ذلك فإن حاجته تقضى إن شاء الله.

وعن الصادقعَلَيْهِالسَّلَامُ قال: «كان أبي إذا ألمت به حاجة يسجد من غير قراءة ولا ركوع ويقول: يا أرحم الراحمين سبع مرات فما قالها مؤمن إلا قال الله جل جلاله: أنا ذا أرحم الراحمين سل حاجتك».

في المهم مدفع الململة

روي عن عليعَلَيْهِالسَّلَامُ أنه قال لابنه: «إذا نزل بك أمر عظيم في دين أو دنيا فتوضأ وارفع يديك وقل يا الله سبع مرات ثم سل حاجتك فإنه يستجاب لك».

وعنهعَلَيْهِالسَّلَامُ: «من وقع في ململة فليسجد في خلوة وليقل في سجدته: أنت الذي قلت ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ فيا من يملك كشر الضر عنا اكشف ما بي، فإنه إذا قال ذلك كشف الله ضره وهو مجرب.

وعن أبي الحسن الأولعَلَيْهِالسَّلَامُ قال: «ما من أحد دهمه أمر يهمه أو يغمه فرفع رأسه إلى السماء وقال ثلاث مرات بسم الله الرحمن الرحيم إلا فرج الله له».

المواضع التي يسقط فيها السلام أحد عشر

(١)على اليهودي والنصراني (٢) في صلاة الجمعة والإمام يخطب (٣) العاري في حمام أو غيره (٤) المشتغل بالأذان والإقامة (٥) والقاري للقرآن (٦) والمشتغل

برواية الحديث ومذاكرة العلم (٧) واللاعب بالنرد والشطرنج (٨) والمغني (٩) مطير الحمام وكل مشتغل بالمعصية (١٠) عند التخلي (١١) المرأة الأجنبية.

ثلاثة يسمنَّ وثلاثة يهزلن

أما التي يسمنَّ: (١) إدمان الحمام (٢) شم الرائحة الطيبة (٣) لبس الثياب اللينة.

وأما التي يهزلن: (١) إدمان أكل البيض (٢) وإدمان أكل السمك (٣) والطلع.

علامات الدم

عن الحكماء: «أربعة تدل على الدم دوران الرأس والحكة والبثر والنعاس».

علامات ولد الزناء

عن الصادق عليه السلام: «لولد الزنا ثلاث علامات سوء المحضر والحنين إلى الزناء وبغضنا أهل البيت».[1]

من أنكر ثلاثة ليس بشيعي

عن الصادق عليه السلام: «من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا المعراج والمساءلة في القبر والشفاعة».[2]

(١) رسائل الشيعة ١٢/ ٢٨٣ ب ١٥٢ ح ١٥٠١٦٣١٤.
(٢) أمالي الصدوق، مجلس ٤٩ ص ٢٩٥.

المنفي على لسان النبي صلى الله عليه وآله

عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا رضاع بعد فطام ولا وصال في صيام ولا يتم بعد احتلام ولا صمت يوماً إلى الليل ولا تعرب بعد الهجرة ولا هجرة بعد الفتح ولا طلاق قبل نكاح ولا عتق قبل ملك ولا يمين لولد مع والده ولا لمملوك مع مولاه ولا للمرأة مع زوجها ولا نذر في معصية ولا يمين في قطيعة».[1]

ثواب الدعاء للمؤمنين

عن الصادق عليه السلام: «من قال كل يوم خمساً وعشرين مرة: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات كتب الله له بعدد كل مؤمن مضى وبعدد كل مؤمن بقي إلى يوم القيامة حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة».

وعنه أيضا: «من قدم أربعين رجلاً من إخوانه قبل أن يدعو لنفسه استجيب له فيهم».

مما سأل به العلامة المقدس السيد نعمة الله الجزائري

(١) ما يقول مولانا فيما صاغة الكافر من الحلي كيف يكون تطهيره؟.

الجواب: إن لم يصيره بالصياغة مائعاً كفى في تطهيره غسله بالماء وما صار مائعاً وقد تنجس بآلاتهم وملاقاتهم كالخاتم ونحوه لا يطهر بالغسل إلا ظاهره وأما باطنة فباق على النجاسة وكلما مضت الأيام ظهره نجاسته ولكن يجوز الصلاة فيه لأنه من باب ما لا تتم الصلاة فيه كالتكة والقلنسوة ولكن في غير المساجد.

(١) النوادر للأشعري ص ٢٥ ب ٣ ح١٧.

(٢) ما يقول مولانا في من صلى وفي ثوبه أو بدنه نجاسة كيف يكون حكمه؟

الجواب: إن كان قد رآها قبل الصلاة ثم صلى ناسياً كان عليه الإعادة في الوقت وخارجه عقوبةً له لتقصيره عن الإزالة حال الرؤية، ولو قيل بعدم الوجوب إذا خرج الوقت لم يكن ببعيد لكن ابن إدريس ادعى الإجماع على وجوب الإعادة مطلقاً وإن كان جاهلاً بالنجاسة ثم رآها بعد الصلاة فالدليل يقتضى عدم الإعادة مطلقاً وقيل بوجوبها في الوقت بل ربما قيل به في خارجه وطريق الاحتياط ظاهر وإن رآها في أثناء صلاته ألقى ذلك الثوب النجس وأتم صلاته وكذا إن أمكنه إزالة النجاسة عن بدنه أو ثوبة بدون محو صورة الصلاة والأولى له استئناف الصلاة من أولها.

(٣) ما يقول مولانا في العجين النجس إذا كان خبزاً؟

الجواب: فيه قول للشيخ بالطهارة والمشهور على خلافه فالأولى بيعه ممن يستحل أكل الميتة والأحوط دفنه وقد ورد النص بهما.

(٤) ما يقول مولانا فيما إذا تنجس باطن الفم والأنف والأذن ونحوهما كيف يكون تطهير ذلك؟

الجواب: يكفي في تطهيره زوال النجاسة ولو بنفسه وأما الطعام الذي في الفم إذا تنجس فطريق تطهيره على ما قاله الشهيد الثاني(رحمه الله) المضمضة مرتين وهو حسن والاكتفاء بمرة واحدة لا يخلو من وجه.

(٥) ما يقول مولانا فيمن ابتدأ بسورة هل يجوز له العدول منها إلى سورة أخرى أم لا؟ وفيمن تصدر سورة وبسمل لها ثم عدل عنها هل يكون عليه إعادة البسملة أم لا؟

الجواب: العدول من سورة إلى سورة جائز ما لم يبلغ الثلثين عندنا والنصف

على المشهور إلا الحمد والتوحيد فلا يجوز العدول عنهما مطلقاً إلا في الجمعة وظهرها فيجوز العدول منهما إلى السورتين ما لم يتجاوز النصف بل وإن تجاوزه، وأما إعادة البسملة عند العدول إلى سورة أخرى فنحن لم يتحقق عندنا حكمها ولا حكم ما ذهب إليه جملة الأصحاب من وجوب القصد بالبسملة إلى سورة معينة وذلك لعدم دليل عندنا على الحكمين فلو بسمل وقرأ من غير قصد إلى سورة فالأصح الإجزاء ولكن الأحوط وجوب القصد بالبسملة إلى سورة معينة وإعادتها عند العدول إلى غيرها كما عليه المشهور.

صلاة إرضاء الخصماء

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من أراد أن ترضى عنه خصماؤه فليصلِّ أربع ركعات في أي وقت شاء يقرأ في الأولى بعد الحمد التوحيد خمساً وعشرين مرة وفي الثانية بعد الحمد التوحيد خمسين مرة وفي الثالثة بعد الحمد التوحيد خمساً وسبعين مرة وفي الرابعة بعد الحمد التوحيد مائة مرة فلو كان خصماؤه عدد الرمل لأرضاهم الله بمنه وسعيه ورحمته ويمر المصلي إلى الجنة كالبرق الخاطف بغير حساب مع أول زمرة يدخلون الجنة».

صلاة من لا يمكنه القضاء

عن علي عليه السلام: «من فاتته صلاة ولم يدرِ كم فاتته ثم ندم على ما فاته ولم يمكنه القضاء فليصلِّ ليلة الإثنين خمسين ركعة ويسلم بين كل ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد مرة والتوحيد إحدى عشر مرة فإذا فرغ استغفر الله مائة مرة ويسبح مائة ويصلي على محمد وآله مائة فإنه لا يحاسب بالصلاة التي فاتته مع عدم تمكنه من قضائها ولو فاتته مائة سنة».

أقول ينبغي لكل من فاتته صلاة أن يقضيها حسب إمكانه ثم يصلي هذه الصلاة ولو مرة واحدة في العمر فإن الصلاة الجامعة لشرائط الأجزاء أعز من الكبريت الأحمر خصوصاً بالنسبة إلى العوام.

صلاة الهدية للوالدين

روي عن النبي صلى الله عليه وآله: «من صلى ليلة الخميس بين العشائين ركعتين بالحمد في كل ركعة مرة وآية الكرسي والقلاقل خمساً خمساً وإذا سلم استغفر الله خمسة عشر مرة وجعل ثوابهما إلى والديه فقد أدى حقهما».

فائدة

قال علماء الباه: «إن الرجل إذا وطئ الحائض فسد ذهنه وغشي بصره ولحقه ما بين انثييه وذكره جرب فاحش لا يرجى برؤه»، أقول وذلك بعض الأذى المعني بقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾.

فائدة

قال بقراط الحكيم: «إذا أنسل ابن آدم وكان يقذف بصاقاً بسعال برائحة كريهة وكان شعر رأسه يتنثر فذلك يكون من علامات الموت فاتركه».

وقال: «إذا كان بالعليل إسهال قديم فعولج بالأدوية القاطعة للإسهال ولم ينفع فيه ذلك فانظر إلى إراقته فإن كان مع ذلك بها عسر فإن ذلك يؤدي إلى البواسير الباطنة».

فائدة لدفع القمل

قالوا: يتولد القمل من فضلات غليظة تتعفن تحت الجلد فمن كان فيه فليغتسل بالماء والملح ويدهن بزئبق وزرنيخ ودهن الفجل.

فائدة

إذا صار الرجل مربوطاً من زوجته أو فيه رخاوة فليأخذ قرنفلاً ويوضع معه نشا ويشربه فإنه يحل بإذن الله تعالى.

للسمن

يؤخذ دقيق حنطة وشعير وحمص وأرز وعدس وماش وفول وسمسم مقشر وبذر خشخاش أبيض من كل جزوء نصف ومن السكر جزئين يسحق الجميع ويسقى بماء النعناع.

فائدة

إذا أردت أن تسخر شخصاً فصلِّ ركعتين واقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قوله تعالى: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٞۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾. فإذا سلمت فقل سبعاً وسبعين مرة اللهم لين قلب فلان كما لينت الحديد لداود، فإنه مجرب.

فائدة لمعرفة بطن الحامل

عن الشيخ البهائي(رحمه الله): «إذا سألك سائل عما في بطن الحامل فاحسب

اسمها واسم أمها واسم اليوم الذي سألك فيه وأسقط ثلاثة فإن بقي واحد فهو ذكر وإن بقي اثنان فهو أثنى وإن بقي ثلاث فهو ساقط».

في معرفة الخبر

إذا سألك سائل عن الخبر هل هو صحيح أم لا فاحسب اسم السائل واسم أمه واسم اليوم الذي سأله فيه وأسقط اثنين اثنين فإن بقي واحد فهو غير صحيح وإن بقي اثنان فالخبر صحيح.

في معرفة حالة المريض

إذا سألك سائل عن المريض هل يشافى أم لا فاحسب اسم السائل واسم المسؤول واسم أميهما واسم اليوم الذي سألك فيه واسقط ثلاثة ثلاثة فإن بقي واحد فإنه يموت وإن بقي اثنان فهو يهون عليه المرض وإن بقي ثلاث فإنه يطول مرضه.

فائدة

روي أنه من أخذ ألف ورقة من الخلاف وقعد على ماء جاري إلى جهة القبلة ثم يريها فيه ورقة ورقة ويقول لكل ورقة يا وهاب يا فتاح فإن حاجته تقضى.

مما سئل به السيد هبة الدين[1] في المرشد

(١) ما الجمع ما بين ما هو المشهور في أن الأرض كروية وبين قوله تعالى: ﴿ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾؟

(١) السيد هبة الدين الشهرستاني، ولد في سامراء ١٣٠١هـ وتوفي في بغداد ١٣٨٦هـ ونشأ في كربلاء ودرس في النجف، ثم عاد إلى الكاظميه وقبره في مكتبته في العتبة الكاظمية، من علماء الإصلاح.

الجواب: لا يخفى عليكم أن الكرة أيضاً لا تنفك عن سطح غاية الأمر أن السطح قد يكون كروياً كسطح الأرض وللبحر أيضاً سطح محسوس في حين أنه محدب في الحقيقة، فدلالة الآية الشريفة على سطح الأرض لا ينافي كرويتها وبعد إمكان الجمع بذلك لا يحتاج المفسر إلى تخصيص الأرض بادية العرب المعهودة في آية يوسف: ﴿قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ﴾ يعني مصر.

(٢) نصت الشريعة على كراهية أكل لحوم الخيل والحمير والبغال وأمثالها مما يكره لحمه من الحيوانات فما الحكمة من ذلك؟

الجواب: إن الأحاديث الإسلامية التي نصت على كراهة أكل لحوم الخيل والبغال والحمير قد اشتملت على حكمة النهي عنه وإن الحكمة هي رعاية المحافظة على هذه الدواب للاستفادة من ركوبها والحمل والنقل عليها وأشارت إلى ذلك آية ﴿وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا ...الخ﴾.

(٣) ما الحكمة في نهي الشريعة عن استقبال الشمس والقمر واستدبارهما عند التخلي هل هي لإحراقهما كما يقال أو لسر آخر؟

الجواب: لأحكام الشريعة أسرار ومصالح قد يقصر عن إدراكها أكثر العقول وهي كما تكون منحية وسياسية تكون تهذيبه أيضاً والظاهر لدينا من مسألتكم أن الحكمة فيها تهذيبية أدبية فإن مستقبل الشمس كمستدبرها نهاراً وكذا مستقبل القمر كمستدبره ليلاً يعرضان عورتهما إلى الظهور في الغالب فإن النور المشع من النيرين إلى موضع العورتين حال استقبالهما أو استدبارهما يجعلهما بالطبع واضحتين للناظرين من العابرين.

(٤) ورد في الأثر ما يستدل به على التحرز من العدوى وذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «فر من المجذوم فرارك من الأسد» وورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم ما يناقض الخبر المذكور وهو

قوله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله: «لا عدوى ولا طيرة ولا فأل ولا هامة ولا.....» فنرجو بيان كيفية الجمع بين الخبرين.

الجواب: لا يسعنا أن نفسر قوله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله: «لا عدوى ولا طيرة الخ....»، بعدم سراية الأمراض كما يتراءى من لفظة (لا) النافية لجنس مدخولها فإن فن الطب قديماً كان يثبت سراية بضعة عشر مرضاً منها الزكام والجذام وأطباء اليوم مجتمعون بانتقال الأمراض بانتقال جراثيمها ويشهد لهم التجارب والعيان وقد رويت عن المصطفى‌صلى‌الله‌عليه‌وآله نصوص تصحح انتقال الأمراض من حي إلى حي منها رواية ذي الدمعة الحسين بن زيد بن علي بن الحسين‌عليه‌السلام مسنداً إلى الرسول‌صلى‌الله‌عليه‌وآله: «فر من المجذوم فرارك من الأسد»، ومنها ما روي: «جاء وفد لمبايعة النبي‌صلى‌الله‌عليه‌وآله وفيهم مجذوم فبايعه من بعد وقال له: قد بايعناك فارجع».

ومنها ما روي: «كلم المجذوم وبينك وبينه قدر رمح أو رمحين»، ومنها قوله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله: «لا يوردن ذو عاهة على صحيح»، ومنها قوله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله: «اتقوا ذوي العاهات» كل ذلك مضافاً إلى أخبار الطاعون والنهي عن الدخول في بلد فيه الطاعون والنهي عن الخروج أيضاً، فثم لا يتفق أن يفسر حديث (لا عدوى) بنفي سراية الأمراض وهو حديث ذلك النبي الذي لا ينطق عن الهوى ولا يجوز عليه التناقض في حال أو مقال إذ لا محيص من تفسير حديثه على الوجه الآتي وهو أن المنفي ليس نفس العدوة بل المنفي أثرها الظاهر أعني به وجوب التجنب منها وكثيراً ما يرد في عرف العرب نفي الحقيقة كقولهم: «لا رجل في آل فلان» وليس الغرض نفي الرجل حقيقة بل الغرض نفي الأثر الظاهر من الرجل أعني به حماية الحمى وإيواء العرب وكقولهم لم يخلف فلان ولداً يقصدون أنه لم يخلف من يفتح بابه ويكرم أحبابه ويحسن مهنته، وكقولهم لا حكومة في بلد كذا يريدون نفي النظام الذي هو أظهر آثار الحكومة لا نفي الحكومة وأمثال ذلك كثيرة ويشهد بصحة

هذا الحمل أمران أحدهما اقتران كلمة (لا طيرة) بكلمة (لا عدوى) والطيرة أي التشاؤم ثابتة في النفوس ومتداولة فلا معنى لنفيها سوى نفي أثرها الظاهر وهو وجوب التجنب ويؤيد ذلك الحديث: «وإذا تطيرت فامض» فالغرض منه إهمال الطيرة وأن لا يبني عليه أثرها وثانيهما الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «رفع عن أمتي تسعة: الخطأ والنسيان.... إلى قوله: والعدوى والطيرة» فقد ذهب بعض المحققين إلى أن المراد من رفع هذه التسعة رفع آثارها الظاهرة من عقاب واجتناب دون المذكورات نفسها كيف وأن الخطأ والنسيان موجودان ولا يعقل رفعهما من هذه الأمة ولا من غيرها.

وبالجملة إذا ساغ توجيه الخبر إلى وجه معقول وشهد عليه شاهد لفظي تعين الذهاب إليه والبناء عليه والله أعلم.

في حلق الرأس وقص الأظفار

ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام بيان ما ينفع وما يضر في الحلق والتقليم في أيام الشهر بما يأتي:

(اليوم الأول) ضرر (اليوم الثاني) نفع (اليوم الثالث) نفع (اليوم الرابع) غم (اليوم الخامس) فرح (اليوم السادس) ضرر (اليوم السابع) غناء (اليوم الثامن) مرض (اليوم التاسع) داء (اليوم العاشر) عزة واحترام (اليوم الحادي عشر) غم (اليوم الثاني عشر) جلالة (اليوم الثالث عشر) خصومة (اليوم الرابع عشر) فرح (اليوم الخامس عشر) قزح (اليوم السادس عشر) حزن (اليوم السابع عشر) لا ضر ولا نفع (اليوم الثامن عشر) ملال (اليوم التاسع عشر) غناء (اليوم العشرون) راحة من اللوم (اليوم الحادي والعشرون) خير (اليوم الثاني والعشرون) إفلاس (اليوم الثالث والعشرون) صلاح (اليوم الرابع والعشرون) صلاح (اليوم الخامس

والعشرون) صلاح (اليوم السادس والعشرون) خلاص من بلاء (اليوم السابع والعشرون) ندامة (اليوم الثامن والعشرون) شر وضر (اليوم التاسع والعشرون) لا نفع فيه (اليوم الثلاثون) أمان من الناس.

في الفصد والحجامة والتنوير

عن الحكماء: «إن كلاً من الفصد والحجامة والنورة مضر في أيام ترقي القمر وقد بينوا ما يضر وما ينفع في أيام الشهر بما يأتي: (١) يضر العروق (٢) يورث السهر (٣) يضعف الدماغ (٤) يورث صفرة اللون (٥) يورث الرعشة (٦) يورث موت الفجأة (٧) يورث الصداع (٨) يورث الوجع (٩) يورث الألم (١٠) يورث خبط الدماغ (١١) يضعف البدن (١٢) يورث الصحة (١٣) يورث الحكة (١٤) يورث القولنج (١٥) يورث القولنج (١٦) يورث الفرح (١٧) يورث الصحة (١٨) يقوي البدن (١٩) يدفع الوجع (٢٠) يورث الصحة (٢١) ينور القلب (٢٢) يقوي القلب (٢٣) يفرح القلب (٢٤) يصفي اللون ويدفع الصفرة (٢٥) يصفي الخاطر (٢٦) يدفع المرض (٢٧) يدفع الخوف (٢٨) يقوي القلب (٢٩) يخلص من المرض (٣٠) ليس له خاصية.

كن حراً تحز خصال الخير

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «خمس خصال من لم تكن فيه خصلة منها فلا خير فيه أولها الوفاء والثانية التدبير والثالثة الحياء والرابعة حسن الخلق والخامسة وهي تجمع هذه الخصال وهي الحرية».

أقول يحسب الناس اليوم أن الحرية هي رفع القيد من السلطة دون كل عمل ولكن الحق أن الحرية هي ما يسمى المرء بها حراً ضبط النفس من المساوي وتحليتها

بالمحامد كما قال ملتون: «الحرية الصحيحة أن يملك المرء نفسه» وكما قال لويس: «بالعادات الفاضلة يكون المرء حراً».

ما يورث المحبة والبغضاء

عن الصادق عليه السلام: «ثلاثة تورث المحبة الدين والتواضع والبذل وثلاثة تورث البغضاء النفاق والظلم والعجب».

احذر الخائن والظلوم والنمام

عن الصادق عليه السلام: «احذر من الناس الخائن والظلوم والنمام لأن من خان لك خانك ومن ظلم لك سيظلمك ومن نم إليك سينم عليك».

من برأ من ثلاثة نال ثلاثة

عن الصادق عليه السلام: «من برأ من الشر نال العز ومن برأ من الكبر نال الكرامة ومن برأ من البخل نال الشرف».[1]

لا بد لكل بلد من ثلاثة

عن الصادق عليه السلام: «لا يستغني أهل كل بلد عن ثلاثة يفزع إليهم في أمر دنياهم وآخرتهم فإن عدموا ذلك كانوا همجاً فقيه عالم ورع، وأمير خير مطاع، وطبيب بصير ثقة».[2]

(١) تحف العقول ص ٣١٦.

(٢) تحف العقول ص ٣٢١.

لا بد لكل صناعة من ثلاث

عنه عليه السلام: «كل ذي صناعة مضطر إلى ثلاث خصال يجتلب بها المكسب: أن يكون حاذقاً بعمله مؤدياً للأمانة فيه مستميلاً لمن استعمله».[1]

إبليس وذريته

روي أن إبليس لعنه الله لما أنزل إلى الأرض قال: «يا ربي أنزلتني إلى الأرض فأين بيتي؟، قال: الحمام، فقال: وأين مجلسي؟، قال: الأسواق والطرق، فقال: وأين طعامي؟، قال: كل ما لم يذكر عليه اسم الله، فقال: وأين شرابي؟، قال: كل مسكر، فقال: وما أذاني؟، قال: المزامير، فقال: وما قرآني؟، قال: الشعر، فقال: وما كتابي؟، قال: الوشم، فقال: وما حديثي؟، قال: الكذب، فقال: وما مصائدي؟، قال: النساء».

وروي أن الله تعالى قال لإبليس: «لا أخلق لآدم ذرية إلا ذرأت لك مثلها فليس من ولد آدم أحد إلا وله شيطان قد قرن به».

قيل وإن من أولاده مرة وبه يكنى ولا قيس وهو صاحب الطهارة وخنزب وهو صاحب الوضوء والولهان وهو صاحب الصلاة والهفاف وهو صاحب الصحارى وزلنبور وهو صاحب الطرق والأسواق وبثر وهو صاحب المصائب يزين شق الجيوب وخمش الوجوه والأبيض وهو الذي يوسوس للأنبياء والأعور وهو صاحب الزنا وداسم وهو الذي يكون عند عدم السلام في دخول البيت فإذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر الله ورأى شيئاً يكرهه فليقل داسم داسم أعوذ بالله منه، ومطوس وهو صاحب الأخبار يأتي بها فيلقيها وليس لها أصل ولا

(١) تحف العقول ص ٣٢٢.

حقيقة والأقنص وقد قال مجاهد: وأم هؤلاء كلهم طرطبة وإن الشيطان باض ثلاثين بيضة عشرة في المغرب وعشرة في المشرق وعشرة في وسط الأرض وقد خرج من كل بيضة جنس من الشياطين وكلهم عدو لبني آدم (نعوذ بالله منهم أجمعين).

روي أن نوحاًعَلَيْهِ السَّلَامُ لما ركب في السفينة من كل زوجين اثنين رأى شيخاً غريباً فيها وقال له: ما أدخلك؟، فقال: دخلت لأصد أصحابك عنك وأجعل قلوبهم معي وأبدانهم معك فقال: اخسأ يا ملعون، فقال الشيطان: يا نوح إني أتسلط على بني آدم بخمس أحدثك بثلاث ولا أحدثك باثنين فأوحى الله تعالى إلى نوح، فأوحى الله تعالى إلى نوح: قل له يحدثك بالإثنين، فقال نوح: ما الإثنان؟ قال له: الحرص والحسد، فبالحسد كنت رجيماً وبالحرص سولت لآدم الأكل من الشجرة.

وروي أن يحيى بن زكرياعَلَيْهِمَا السَّلَامُ رأى إبليس وعليه معاليق فقال له: ما هذه المعاليق؟، قال له: هذه الشهوات أصيد بها، فقال له: وهل لي فيها شيء؟، قال: لا ولكن ربما تشبع فتشغل عن الصلاة، فقال يحيىعَلَيْهِ السَّلَامُ: «آليت أن لا أشبع من طعام»، فقال إبليس: «آليت أن لا أنصح مسلماً بعدك».

وروي عن نافع قال: لقي يحيىعَلَيْهِ السَّلَامُ إبليس فقال له: «أخبرني بأحب الناس إليك وأبغض الناس إليك»، قال: «أحب الناس إلي كل مؤمن بخيل وأبغض الناس إلي كل منافق سخي»، قال: ولم ذلك؟، قال: «لأن السخاء خلق الله الأعظم فأخشى أن يطلع عليه في بعض سخائه فيغفر له»، وفي نسخة: «إني لا آمن أن يطلع الله تعالى على المنافق فيغفر له بسبب سخائه».

وروي: «أن عيسى بن مريمعَلَيْهِمَا السَّلَامُ لقي إبليس وهو يسوق أحمراً عليها أحمال فسأله عن الأحمال فقال: تجارة أطلب بها مشترين، قال: وما هذه التجارة؟، قال: أحدها الجور، قال ومن يشتريه؟، قال: السلاطين، والثاني الكبر، قال:

ومن يشتريه؟، قال: الدهاقين، والثالث: الحسد، قال: ومن يشتريه، قال العلماء، والرابع الخيانة، قال: ومن يشتريها؟، قال التجار، والخامس الكيد قال ومن يشتريه؟ قال النساء».

روي أن موسى بن عمران عليه السلام لقيه إبليس على طريق عصاه ليضرب بها فقال يا موسى إني لا أخشى العصا ولكن أخشى قلباً فيه الصفا، فقال له موسى: وما علامة الصفا؟، قال: ترك الحسد وحفظ الجسد وانتظار الرصد (يعني الصراط)، ثم قال: يا موسى أوصيك بأربعة أشياء: إياك والحسد فإن قابيل قتل هابيل فكفر بالله من سوء الحسد، وإياك والكبر فإني لعنت وطردت من أجل الكبر، وإياك أن تخلو بامرأة وليس بينكما ثالث فإني أكون ثالثكما، وهمَّ أن يتكلم بالرابعة فنزل ملك وقال: لا تسمع منه الرابعة فقد تمت الكلمة، ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾.

عمل آخر السنة العربية

روي أنه يستحب في آخر يوم من شهر ذي الحجة صلاة ركعتين يقرأ في كل منهما بعد الحمد سورة التوحيد عشر مرات وآية الكرسي عشر مرات وبعد الصلاة يقرأ هذا الدعاء: «اللهم ما عملت في هذه السنة من عمل نهيتني عنه ولم ترضه ونسيته ولم تنسه ودعوتني إلى التوبه بعد اجترائي عليك اللهم فإني أستغفرك منه فاغفر لي وما عملت من عمل يقربني إليك فاقبله مني ولا تقطع رجائي منك يا كريم».

تعريف الاسم وما يرد عليه

قد عرفه الزمخشري بقوله: «هو ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد

الأزمنة»، وأورد عليه: (أولاً) بالدوال الأربع فإنها دالة على معنى في نفسها مع أنها ليست بأسماء حيث أنه ذكر في حواشي مفصلة عند تعريفه الكلمة بأنها اللفظ الدال على معنى مفرد أنه ذكر اللفظ ليخرج به الدوال الأربع.

(وثانياً) إن الضمير في قوله في نفسه إما أن يعود إلى الدال أو إلى المدلول أو إلى شيء ثالث، فإن عاد إلى الدال صار المعنى الاسم ما دل على معنى حصل في الاسم أي ما دل على معنى هو مدلوله وهذا مع أنه عبث ينتقض بالفعل والحرف فإن كلاً منهما لفظ يدل على مدلوله وإن عاد إلى المدلول صار المعنى الاسم ما دل على معنى حاصل في نفس ذلك المعنى وذلك يقتضي كون الشيء حاصلاً في نفه وهو محال وإن عاد إلى الشيء الثالث فذلك مما لم نعرفه مع أن ضمير الغيبة لا بد أن يكون مرجعه مقدماً عليه إما لفظاً أو معنى أو حكماً، فإن قيل معنى كونه حاصلاً في نفسه أنه ليس حاصلاً في غيره، قلنا حينئذٍ ينتقض بأسماء الصفات والنسب فإن مسمياتها حاصلة في غيرها.

وقد عرف الاسم أيضاً بأنه: (هو الذي يصح الإخبار عنه وبه)، وأورد عليه: (أولاً) بأن الفعل والحرف كما يأتي يصح الإخبار عنها، إن قيل بأن المراد بما يصح الإخبار عنه هو ما صح الإخبار عن معناه فيصح الإخبار عن معنى هذه الألفاظ فإن معنى (إذا) في قولنا: آتيك إذا طلعت الشمس هو آتيك وقت طلوع الشمس فإذا بمعنى وقت ووقت يصح الإخبار عنه بدليل أنه يقال طاب الوقت.

قلنا: إن (إذا) في المثال ليس معناه الوقت فقط حتى يصح ما ذكر بل معناه الوقت حال ما يجعل ظرفاً لشيء آخر والوقت حال ما يجعل لحادث آخر لا يمكن الإخبار عنه، لا يقال لما كان أحد أجزاء ماهيته اسماً وجب كونه اسماً، لأنا نقول لا يكفي هذا القدر في كونه اسماً وإلا وجب أن يكون الفعل اسماً لأن أحد أجزاء ماهيته المصدر.

وقد عرف الاسم أيضاً بأنه: كلمة دالة على معنى مستقل بالمعلومية من غير دلالة على زمان معين، وقد قيل بأن الفصل وهو مستقل بالمعلومية باطل طرداً وعكساً، أما طرداً فمن وجوه: أحدها أن كل ما كان معلوماً لا بد وأن يكون مستقلاً بالمعلومية لأن الشيء ما لم تتصور ماهيته امتنع أن يتصور مع غيره وإذا كان تصوره في نفسه متقدماً على تصوره مع غيره كان مستقلاً بالمعلومية، الثاني: أن مفهوم الحرف مستقل بأن يعلم كونه غير مستقل بالمعلومية وذلك نوع من الاستقلال الثالث: أن النحويين قد اتفقوا على أن الباء تفيد الإلصاق فمعنى الإلصاق إن كان مستقلاً بالمعلومية وجب أن يكون المفهوم من الباء مستقلاً بالمعلومية فيصير الحرف اسماً وإن كان غير مستقل كان المفهوم من الإلصاق غير مستقل بالمعلومية فيصير الاسم حرفاً.

ويمكن الجواب عن ذلك بأنا ندرك تفرقة بين الإلصاق وبين الباء في قولنا: (كتبت بالقلم) فنريد بالاستقلال هذا القدر مما ندركه في مقام الفرق، وأما عكساً: فهو إن كيف وكم ومتى وإذا وما الاستفهامية والشرطية كلها إما لفظية أو معنوية فالمعنوية مثل كونه فاعلاً ومعفولاً وموصوفاً وصفة ومضافاً ومخبراً عنه واللفظية إما أن تكون في أو كحروف الجر وحرف التعريف أو في حشوه كياء التصغير وحرف التكسير أو في آخره كالتنوين وحرفي التثنية والجمع.

(س) لم اختص الإعراب وضعاً بالأسماء؟

(ج) لأن الأفعال والحروف أحوال عارضة للماهيات والعوارض كما هو الغالب لا تعرض لها عوارض أخرى بخلاف الأسماء فإنها ذوات يصح أن يعرض لها الإعراب.

(س) لم اختص الإعراب بالحرف الأخير؟

(ج) لوجهين أحدهما أن الأحوال العارضة للذات لا توجد إلا بعد وجود الذات واللفظ لا يوجد إلا بعد وجود الحرف الأخير منه فوجب أن تكون العلامات الدالة على الأحوال المختلفة المعنوية لا تحصل إلا بعد تمام الكلمة، الثاني: أن اختلاف حال الحرف الأول والثاني للدلالة على اختلاف أوزان الكلمة فلم يبق لقبول الأحوال الإعرابية غير الحرف الأخير.

(س) ما السبب في منع الاسم من التنوين والجر بالكسرة حال منعه من الصرف؟

(ج) أما منعه من التنوين فلأن التنوين تدل عى كمال الاسم ومع وجود الفرعية فيه يكون ضعيفاً فأزيل عنه ما يدل على كماله وأما منعه من الجر بالكسرة فلأنه لما حصلت للأسماء بحسب وجود العلة الفرعية مشابهة للأفعال صح سلب ما يخص الأسماء منه.

(س) ما السبب في كون الفاعل مرفوعاً والمفعول منصوباً والمضاف إليه مجروراً؟

(ج) ذكروا لذلك وجوهاً: منها أن الفاعل واحد والمفعول يكون أكثر من واحد كما أن المفعولات بنفسها خمسة أو ستة فلما قل الفاعل اختير له أثقل الحركات ولما كثر المفعول اختير له أخف الحركات حتى تكون زيادة العدد مقابلة لزيادة المقدار، ومنها أن مراتب الموجودات مؤثر لا يتأثر وهو الأقوى وهو درجة الفاعل ومتأثر لا يؤثر وهو الأضعف وهو درجة المفعول وثالث يؤثر باعتبار ويتأثر باعتبار وهو المتوسط وهو درجة المضاف إليه والحركات الثلاثة أقواه الضمة وأضعفها الفتحة وأوسطها الكسرة فألحق كل نوع بما يناسبة، ومنها أنه لما كان الفعل يستغني عن المفعول ولا يستغني عن الفاعل كان التلفظ بالفاعل والنفس قوية فأعطي ثقل الحركات عن قوة النفس وجعل أخف الحركات لما يتلفظ به بعد ذلك.

(س) ما العامل في المفعول؟

(ج) قال البصريون أن الفعل وحده يقتضي رفع الفاعل ونصب المفعول وهو الأصح، واحتجوا بأن العامل لا بد وأن يكون له تعلق بالمعمول وأحد الاسمين فلا تعلق لها بالآخر فلم يبق للعمل إلا الفعل، وقال جمهور الكوفيين أن مجموع الفعل والفاعل ناصب للمعفعول وحجتهم أن العامل الواحد لا يصدر عن أثران لما ثبت أن الواحد لا يصدر عنه إلا أثر واحد وأجيب بأن ذلك في الموجبات لا في المعرفات، وقال ابن هشام من الكوفيين أن العامل في المفعول هو الفاعل وقال خلف الأحمر من الكوفيين أن العامل في المفعول من المفعولية كما أن العامل في الفاعل معنى الفاعلية واحتج بأن الفاعلية صفة قائمة بالفاعل والمفعولية صفة قائمة بالمفعول ولفظ الفعل مباين لهما وتعليل الحكم بما يكون في محل الحكم أولى من تعليه بما يكون مبايناً له.

وأجيب بأنه معارض بوجه آخر وهو أن الفعل أمر ظاهر وصفتي الفاعلية والمفعولية أمر خفي وتعليل الحكم الظاهر بالمعنى الظاهر أولى من تعليله بالصفة الخفية.

تعريف الفعل وما يرد عليه

عرف الفعل بأنه: هو الذي لا يخبر عنه، وأورد عليه بوجوه: الأول أنه إذا أخبر عن (ضرب) بأنها فعل في مثل قولنا (ضرب فعل ماضٍ) فالمخبر عنه في هذا المثال إما أن يكون اسماً أو فعلاً أو حرفاً، فإن كان الأول كان هذا الخبر كذباً وإن كان حرفاً صح أن الحرف يخبر عنه وإن كان فعلاً كان الفعل من حيث أنه فعل يخبر عنه كالاسم، فإن قيل المخبر عنه في المثال هو الصيغة وهي اسم قلنا مع أن ذلك ركيك يرجع إلى أن المخبر عنه اسم فيلزم الكذب كما تقدم، الثاني: أنه يجري ما

تقدم فيما إذا أخبرنا عن الفعل والحرف بأنهما ليسا باسم، الثالث: إن قولنا الفعل لا يخبر عنه إخبار عنه بأنه لا يخبر عنه وذلك متناقض لأنه المخبر عنه بأنه لا يخبر عنه إن كان اسماً يلزم الكذب لأن كل اسم مخبر عنه وإن كان فعلا حصل المطلوب وكذا إذا كان حرفاً، الرابع: أن الفعل من حيث أنه فعل وكذلك الحرف ماهية معلومة متميزة عدا عماها وكل ما كان كذلك صح الإخبار عنه بكونه ممتازاً عن غيره فيصح الإخبار عن الفعل والحرف بأن كلاً منهما ممتاز عن الاسم، الخامس: إن الفعل إما أن يكون عبارة عن الصيغة الدالة على المعنى المخصوص وإما أن يكون عبارة عن نفس ذلك المعنى المخصوص الذي هو مدلول الصيغة فإن كان الأول فقد أخبرنا عنه بأنه دليل على المعنى وإن كان الثاني فقد أخبرنا عنه بأنه مدلول لتلك الصيغة.

أقول والحق أنه لا يرد على التعريف المذكور كل من هذه الإيرادات فإنها مناقشة في التعبير حيث أن المراد بالفعل الذي لا يخبر عنه هو تلك الكلمة الدالة على الحدث المقرون بالزمان ولا شك أنها لا تكون إلا مخبراً بها أي مسندة إلى الفاعل فحسب.

تعريف الحرف وما يرد عليه

عرف الحرف بأنه: ما جاء لمعنى في غيره، ورد بأنه إن كان المراد هو ما دل على معنى حاصل في غيره لزم أن تكون الصفات كلها حروفاً وكذا أسماء الإعراض وإن كان المراد أنه دال على معنى يكون مدلول ذلك اللفظ غير ذلك المعنى فهذا واضح الفساد وإن كان المراد معنى ثالثاً فنحن لا نتعقله ولا بد من بيانه.

أقول الحق أن المراد بالتعريف هو أن الحرف لا يستقل في الدلالة على معنى

بإضافة غيره إليه وذلك واضح لا يرد عليه شيء، وأما أسماء الشرط والاستفهام والموصولات فهي لها جهة استقلال.

كلمات متفرقة لبعض الحكماء والعرفاء

قيل: الحفظ والفهم لا يجتمعان على سبيل الكمال لأن الفهم يستدعي رطوبة في الدماغ وإن الفهم يستدعي مزيد يبوسة فيه والجمع بينهما محال.

قيل لحكيم: ما بال الرجل الثقيل أثقل على الطبع من الحمل الثقيل؟، فقال: لأن الحمل الثقيل يتشارك الروح والجسد فيه والرجل الثقيل تنفرد الروح بحمله.

قيل لبعض الحكماء: قد شبت وأنت شاب فلم لا تختضب؟، فقال: إن الثكلى لا تحتاج إلى الماشطة.

قيل لحكيم: ما بال القصار أدهى وأحذق، قال: لقرب قلوبهم من أدمغتهم.

قال حكيم: الابتلاء بمجنون كامل أهون من الابتلاء بنصف مجنون.

قال حكيم: انظر إلى المرآة فإن كان وجهك حسناً فاعمل ما يناسبه وإن كان قبيحاً فلا تجمع بين القبيحين.

قيل لحكيم: أطال الله بقاك، فقال: لو أراد أن يطيل بقائي لما ألقاني تحت الفلك.

وقيل له: لم تعق والديك؟، قال: لأنهما أخرجاني إلى عالم الكون والفساد.

قال عارف: إن عجز مالك عن المسكين أو دواؤك عن المريض وحيلتك من استخراج المسجون فلا تعجز عنهم رحمتك وعبادتك.

قال حكيم: لا تحقرن شيئاً من الخير وإن كان صغيراً فإنك إذا رأيته سرك مكانه ولا تحقرن شيئاً من الشر وإن كان صغيراً فإنك إذا رأيته ساءك مكانه.

قيل: الباطل سحابة صيف لا يرجى دوامها.

قيل: من لا يعرف الخير من الشر فالحقوه بالبهائم.

قيل: لا تكن ممن يلعن إبليس في العلانية ويطيعه في السر.

قيل لحكيم: ما التواضع؟، قال: التكبر على الأغنياء.

قيل لحكيم: هل من جود يعم الورى؟، قال: نعم، أن تحسن خلقك وتنوي لكل أحد خيراً.

قال سقراط: سبيل الحق واحدة لطيفة غامضة قليل من يسلكها وسبيل الباطل كثيرة واسعة كثير من يقتحم فيها.

وقال: لا ترد على ذي خطأ خطأه فإنه يستفيد منك ويتخذك عدواً.

قال بعض الحكماء: المعروف إلى الكرام يعقب خيراً والمعروف إلى اللئام يعقب شراً، ومثل ذلك مثل المطر يشرب منه الصدف فيعقب لؤلؤاً وتشرب منه الأفاعي فتعقب سماً.

قال أفلاطون: لا تزر من يستثقلك ولا تحدث من يكذبك ولا تخاطب من لا يسمع منك.

وقال: لا تصحب الأشرار فإنهم يمنون عليك بالسلامة.

وقال: الشيخوخة غمامة الأمراض.

وقال: الجوع سحاب يمطر العلم والحلم، والشبع سحاب يمطر الحمق والجهل.

وقال: العالم كرة والأرض مركز والأفلاك قسي والحوادث سهام والإنسان هدف والله الرامي فأين المفر؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ففروا إلى الله جواً بالأفلاطون.

من كلام العرفاء: نعوذ بالله من الحور بعد الكواري، أي من النقصان بعد الزيادة وقيل من إفساد أمورنا بعد صلاحها.

من كلام لقمان: ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة: مواضع الشجاع عن الحرب والحليم عند الغضب وأخوك عند حاجتك إليه.

قال بعض الحكماء: لا ينبغي لعاقل أن يسكن بقعة ليس فيها خمسة أشياء: سلطان حازم وطبيب عالم وقاضٍ عادل ونهر جارٍ وسوق قائم.

من كلام بعض العرفاء: حق على الرجل العاقل الفاضل أن يجنب مجلسه ثلاثة أشياء: الدعابة وذكر النساء والكلام في المطاعم.

من كلام أفلاطون: احفظ الناموس يحفظك.

قيل: رأى رجلاً ورث من أبيه ضياعاً فأتلفها في مدة يسيرة فقال: الأرضون تبتلع الرجال وهذا الفتى يبتلع الأرضين.

عن بعض الحكماء: إذا كان العقل تسعة أجزاء احتاج إلى جزء من الحمق فإن العاقل أبداً متخوفٌ متوانٍ متوقف.

من كلام آرسطو: ليست النفس في البدن بل البدن في النفس لأنها أوسع منه.

قيل: أن سقراط كان قليل الأكل فقيل له في ذلك فأجاب: إن الأكل للحياة وليس الحياة للأكل، أراد أنه ينبغي أن يؤكل ما يحفظ الحياة.

وكان قليل الكلام فقيل له في ذلك فأجاب: إن الله تعالى خلق للإنسان لساناً واحداً وأذنين والحكمة في ذلك أن يكون ما يسمعه فوق ما يقوله مرتين.

من كلام الحكماء: ارقص لقرد السوء في زمانه، أرادوا معنى ما قيل: إذا كنت

في دارِهم دارِهم، إذا كنت في بلدة أهلها عور فغمض عينك الواحدة.

ومن كلام العرفاء: ما كل من أراد شيئاً قدر عليه ولا كل من قدر على شيء وفق له ولا كل من وفق له أصاب له موضعاً فإذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق والإصابة فهناك تجب السعادة.

ومن كلامهم: اعملوا أن مجدكم الذي بناه آباؤكم متى لم تعمروه بأفعالكم خرب وذهب.

ومن كلامهم: يجب على المرء أن يجهد نفسه في الاقتداء بسلفه ويرغب في الأعمال اللائقة بمجده وشرفه ليحفظ مزية آبائه الرفيعة.

ومن كلامهم: وما أجد بالأولاد إلا الاقتداء بالآباء والأجداد ولذا قال النبيﷺ: واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب.

قيل: الناس ثلاث طبقات طبقة من خاصة الأحرار تسوسهم بالعطف والإحسان وطبقة من خاصة الأشرار تسوسهم بالعنف والشدة وطبقة من العامة تسوسهم باللين تارة والشدة أخرى لئلا تخرجهم الشدة ويبطرهم اللين ويبطرهم اللين.

قيل: لا تبتدئ بعمل قبل تمهيد السبيل إليه.

قيل: إذا أردت أن تكون كذوباً فكن ذكوراً لكل أوضاعك لكن ذلك متعسر عليك.

قيل: أسعد الناس في هذه الحياة من إذا وافته النعمة تنكر لها ونظر لها نظرة المستريب بها وترقب في كل ساعة زوالها وفناءها فإن بقيت في يده فذلك وإلا فقد أعد لفراقها عدته.

ومن كلام أوميرس: اتهم أخلاقك السيئة فإنها إذا وصلت إلى حاجاتها من الدنيا كانت كالحطب للنار والماء للسمك، وإذا عزلتها عن مآربها وحلت بينها وبين ما تهوى انطفأت كانطفاء النار عند فقدان الحطب وهلكت كهلاك السمك عند فقدان الماء.

قيل: إن الشهوة القوية لا ينفع معها التسكين ومثل صاحبها كمثل رجل تحت شجرة وأراد أن يصفو له فكره وكانت أصوات العصافير تشوش عليه فلم يزل يطيرها بخشبة في يده ويعود إلى تفكره فتعود العصافير فيعود إلى تنفيرها بالخشبة فقيل له: إذا أردت الخلاص فاقلع الشجرة، فكذلك شجرة الشهوة إذا لم تقلع من النفس تأوي إليها عصافير اللهو.

من كلام جبران خليل جبران

ما أكثر الذين يعرفون ثمن كل شيء ولا يعرفون قيمة لشيء.

ليس التقديم بتحسين ما كان بل بالسير نحو ما سيكون.

أنا بريء من قوم يحسبون الوقاحة شجاعة واللين جبانة وأنا بريءٌ ممن يتوهم الثرثرة معرفة والصمت جهالة والتصنع فناً.

ليتني كنت قصبة مرضوضة تدوسها الأقدام فذلك خير من أن أكون قيثارة فضية الأوتار في منزل ربه مبتور الأصابع وأهله طرشان.

ليتني كنت بئراً جافة ترمي بي الحجارة فذلك أهون من أن أكون ينبوع ماء حي والظامئون يجتازونني ولا يستقون.

ويل لأمة تنصرف عن الدين إلى المذهب وعن الحقل إلى الزقاق وعن الحكمة إلى المنطق.

ويل لأمة تلبس مما لا تنسج وتأكل مما لا تزرع وتشرب مما لا تعصر.

ويل لأمة مغلوبة تحسب الزركشة في غالبها كمالاً والقبيح فيها جمالاً.

ويل لأمة تكره الضيم في منامها وتخنع عليه في يقظتها.

ويل لأمة لا ترفع صوتها إلا إذا سارت وراء النعش ولا تفاخر إلا أذا وقفت في المقبرة ولا تتمرد إلى وعنقها بين السيف والنطع.

ويل لأمة تقابل كل فاتح بالتطبيل والتزمير ثم تشيعه بالفحيح والصفير لتقابل فاتحاً آخر بالتطبيل والتزمير.

ويل لأمة عاقلها أبكم وقويها أعمى ومحتالها ثرثار.

ويل لأمة كل قبيلة فيها أمة.

رجلا الإفراط والتفريط

ألفيت في بلادنا اليوم رجلاً مضطجعاً في النهار على بساط التواني ورجلاً يسعى في الليل على جواد العجلة وكأني بالأول يقول: «علمنا الله فضيلة الأناة بقوله فيما حكاه عن سليمان: ﴿سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾، وبقول النبي صلى الله عليه وآله: (من تأنى أصاب)، وبقول علي عليه السلام: (الحلم والأناة توأمان ينتجهما علو الهمة)، وبقول الحكماء: (التأني مع الخيبة خير من العجلة مع النجاح)، كما قال الشاعر:

الرفق يمنٌ والأناة سعادةٌ فتأنَّ في أمرٍ تلاقِ نجاحا

وكأني بالثاني يقول: «كفى في مدح العجلة قوله تعالى حاكياً عن موسى عليه السلام: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ﴾، وقول النبي صلى الله عليه وآله: (خير الخير أعجله)، وقول علي عليه السلام: (من أطاع

التواني ضيع الحقوق)، كما قال القطامي:

وربما فات قوماً فضل نجحهمُ من التأني وكان الحزم لو عجلوا

انتهى كلامهما.

فكان علي حينئذٍ أن لا أكذب كلاً منهما فيما أتى به من القول لفضل الحجج والشواهد ولصدق لهجة كل منهما في مدعاه فحملتها على الغفلة وقصور البضاعة في سوق المعارف، وقلت الحق أن للإنسان في سير حياته دليلاً صادقاً يرشده في كل آن إلى صلاحه وهو العقل ومضل جائر يجوده عما يوجب له السعادة في الدارين وهو الهوى فمن سلك الجادة الوسطى بنور العقل متنكباً عن جانبي الإفراط والتفريط يوشك أن يحصل له الكمال سواء تأني أو كان عجلاً فإن ذلك الدليل إذا كان مستقيماً لا يضع الأمور إلا في مواضعها فإن ظهرت على شيء من أعمالنا شمس الحقيقة وهو في غير محله فمن الحق أن نتهم الدليل في الخرف كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من الخرف المعاجلة قبل الإمكان والإناءة بعد الفرصة» إذاً يجب علينا أن نعجل في بعض الأمور إذا أرشدنا الدليل الصادق إلى ما به السعادة والوصول إلى الحقيقة مفاد قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ... الآية﴾، ومفاد قوله تعالى: ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾، ومفاد قوله عليه السلام: «انتهزوا فرصة الخير»، وإن نتأنَّ في كل شيء لم نعرف طريق الهداية فيه مفاد قوله عليه السلام: «العجلة من الشيطان»، وحقاً إن الرجل العاقل يغتنم الفرصة في كل خير ولا بأس عليه إذا ما كان مستعجلاً في إتيان ما به الكمال في كل حال.

إذا كنت ذا عزم فأنفذه عاجلاً فإن فساد العزم أن تترددا

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمةٍ فإن فساد الرأي أن يتقيدا

ماذا أصنع

كـلامـي إن قـلـتـه ضـائـعٌ وفي الصمـت حتفـي فـما أصنـعُ

قلت:

تكلم ولا تخـشَ فـوت المقـال فـلـلـحـق كـما أذنٍ تـسـمـعُ
وأرجـو بـأن لا يـكـون الكلام بـما لا يـفـيـد ولا يـنـفـعُ

سؤال وجواب

(س) ما الحكمة في أن الولد ينسب إلى الأب دون الأم مع أنه يخلق من المائين؟

(ج) قيل أن حواء غرت آدم مع إبليس حيث ابتدأت بالأكل من الشجرة فلذاك ابتليت بالحيض وانقطعت النسبة إليها، وقيل لأن ماء المرأة رقيق أحمر ينبت الحسن والجمال والسمن والهزال وأمثالها وهي عبارة عن الصورة وهذه قد تدوم وقد لا تدوم بل تتبادل وتزول وأن ماء الرجل أبيض غليظ ينبت العظم والغضروف والعصب واللحم وأمثالها وهي عبارة عن المادة ومثلها لا يزول في الخلق ما دام حياً فهي عمرية تمتد بامتداد العمر بخلاف الأولى فأضيف الولد إلى الآلة الصليبة العمرية وصار ينسب إلى الأب.

(س) ما الحكمة في أن الولد يشبه مرة أباه وأخرى أمه وثالثة يشبه أقرباء الأب كالأعمام ورابعة يشبه أقرباء الأم كالأخوال؟

(ج) روي أنه إذا غلبت نطفة الرجل فالولد يشبه أباه وإن غلبت نطفة المرأة فالولد يشبه أمه وإن في الرحم عروقاً تنسب إلى أقرباء كل واحد منهما فإن اضطربت النطفة عند الجماع فوقعت على عرق من عروق الأعمام والأخوال خرج الولد يشبه من نسب العرق إليه.

(س) لعل بعض الأولاد لم يشابهوا الوالدين في الصنفية كالولد الأحمر المتولد من أسودين.

(ج) ذلك ربما يكون لعارض كما وقع مثله في زمن علي عليه السلام، فقد قضى بأن الولد منهما لما أشكل الأمر على غيره وأنكره أبوه فقد قال عليه السلام للزنجية: «كنت حائضاً لما قاربك الزوج؟»، فقال زوجها: نعم قالت لي ذلك وظننت أنها تتقي البرد، فقالت: إي والله يا سيدي كنت حائضاً وأخبرته فلم يصدقني وفعل، فقال له عليه السلام: «اذهب بولدك لا تعد إلى مثلها فإن الحيض قد جعله كما ترى».

(س) هل لله إرادة فيما يقع في دنيانا من الشرور والمظالم؟

(ج) قيل أن الشرور الواقعة في الدنيا على نحوين: أحدهما مثل الجدب وقلة المطر والوباء ونحو ذلك وهذه من فعل الله تعالى وبإرادته لمصالح علمها من تأديب عباده وعقابهم على سوء فعلهم وامتحانهم واختبارهم أو زيادة الثواب لهم في الآخرة أو غير ذلك، وثانيهما ما يقع من العباد من مثل السرقة والنهب والقتل والظلم والحرب وفعل المنكرات كالزناء وشرب المسكر وغير ذلك وهذه من فعل العباد عندنا خلافاً للأشاعرة فإن كان المراد من الإرادة المحبة فالله تعالى لا يحب الشر والظلم لكن ربما ورد إطلاق الإرادة على ذلك من باب المجاز بمعنى أن الله تعالى قادر على أن يمنع عباده من الظلم والشر بوجه القهر وعدم التمكين لهم ولكنه لم يفعله لأنه لو فعل ذلك لبطل الثواب والعقاب وإنما خلق فهيم الاختيار ومكنهم من الفعل والترك وردعهم عن القبيح على لسان أنبيائه ورسله بالترهيب تارةً والترغيب أخرى وذلك كافٍ في قطع العذر وإقامة الحجة فصح إطلاق الإرادة على عدم المنع مجازاً لوجود العلاقة والقرينة العقلية أعني امتناع القبح عليه تعالى.

(س) إن ما سمى مروان بالحمار؟

(ج) قيل هذا التركيب إضافي وإن الحمار لقب له لا وصف لأن العرب يسمون مائة سبنة بالحمار ومن زمن سلطنة معاوية إلى سلطنته مائة سنة فلذلك قيل مروان الحمار.

(س) ما معنى قول العرب: «إذا وقع رمضان في الأنين خرج شوال من الكمين»؟

(ج) أرادوا بالأنين هو أنه إذا تجاوز العشرين كقولهم: «إذا وقع رمضان في الواوات فخذ للعيد الأهبات»، فإنهم أرادوا قول إحدى وعشرين وما فوق فإنه لا يذكر إلا بواو العطف، قال شاعرهم:

قد قرب الله منا كلما سمعا كأنني بهلال العيد قد طلعا
فخذ للهوك في شوال أهبته كأن شهرك في الواوات قد وقعا

(س) ما الفرق بين البيان والتبيان؟

(ج) البيان هو جعل الشيء بيناً من دون حجةً والتبيان جعله بيناً مع الحجة.

(س) ما الفرق بين الشح والبخل؟

(ج) قيل أن البخل هو المنع من المال والشح البخل مع حرص وهو أن تكون النفس حريصة على المنع وفي الحديث: «البخيل الذي يبخل بما في يده والشحيح الذي يبخل بما في أيدي الناس وما في يديه ولا يرى في أيدي الناس شيئاً إلا تمنى أن يكون له بالحل والحرام»، وفي الحديث: «لا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبداً».

(س) هل يمكن أن يكون رجلان كل منهما خال أب الآخر؟

(ج) إذا تزوج كل منهما بأم أم الآخر فولدت كل واحد ابناً فالابنان كل منهما خال أب الآخر.

(س) ما الآية التي صدق فيها اليهود والنصارى وما الآية التي كذب فيها أولاد الأنبياء؟

(ج) الآية التي صدق فيها اليهود والنصارى هي قوله تعالى في البقرة: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ.... الآية﴾، والآية التي كذب فيها أولاد الأنبياء هي ما حكاه الله عن إخوه يوسف حين ألقوه في الجب كما في سورة يوسف: ﴿ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ.... الآية﴾.

(س) يمكن أن يكون رجلان كل منهما خال الآخر؟

(ج) إذا تزوج كل واحد منهما بنت الآخر فرزق كل منهما ابناً فالابنان كل منهما خال الآخر.

(س) يمكن أن يكون رجلان كل منهما ابن خال الآخر؟

(ج) إذا تزوج كل واحد منهما أخت الآخر فولدت كل واحدة ابناً فالابنان كل واحد منهما ابن خال الآخر.

(س) يمكن أن يكون رجلان كل منهما عم الآخر؟

(ج) إذا تزوج كل من الرجلين بأم الآخر فرزق كل واحد ابناً فالابنان كل منهما عم الآخر.

(س) يمكن أن يكون رجلان كل منهما عم أم الآخر؟

(ج) إذا تزوج كل من الرجلين بنت ابن الآخر فولدت كل واحدة ابناً فالابنان كل واحد منهما عم أم الآخر.

(س) ما السبب في أن السمك يعيش في الماء وإذا خرج منه إلى الهواء هلك؟

(ج) إن قلب السمك بارد جداً فهو ما دام في الماء لا يصل إلى قلبه من غلظ الماء إلا هواء يسير به يتنفس وأما إذا خرج يدخل في مجرى تنفسه هواء كثير فيبرد قلبه برداً مفرطاً يكون سبب هلاكه.

(س) ما الفرق بين المعدوم المطلق والكليات الفرضية كاللاشيء وبين سائر الممتنعات كشريك الباري واجتماع النقيضين؟

(ج) الفرق أن تلك لا أفراد لها لا ذهناً ولا خارجاً بخلاف الممتنعات فإنه يمكن أن يكون لها أفراد ذهنية.

(س) ما معنى كنية علي عليه السلام بأبي تراب؟

(ج) من عباية ابن ربعي قال: «قلت لعبد الله بن عباس: لم كنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً أبا تراب»، قال: «لأنه صاحب الأرض وحجة الله على أهلها بعده وبه بقاؤها وإليه سكونها ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي من الثواب والزلفى والكرامة قال يا ليتني كنت ترابا أي من شيعة علي».

(س) ما العلة في كراهة التصفير؟

(ج) على ما روي أنه إذا أرادت امرأة لوط قومه بأن عنده رجالاً تصفر لهم فيجيؤون فلذا كان مكروهاً.

(س) ما العلة في تسمية نوح عبداً شكوراً؟

(ج)عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن نوحاً سمي عبداً شكوراً لأنه كان يقول إذا أصبح وأمسى: اللهم إني أشهدك أنه ما أصبح بي من نعمة وعافية فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي حتى ترضى وبعد الرضاء»، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه يستحب عند كل صباح أن يقرأ هذا الدعاء عشر مرات.

(س) لم سمي إبراهيمعليه السلام إبراهيم ولم اتخذه الله عز وجل خليلاً؟

(ج) قيل سمي إبراهيم لأنه هم فبر أي بالفداء فبر به أو هم بالآخرة فبرئ من الدنيا، وسمي خليلاً فلما روي عن الرضاعليه السلام أنه لم يرد أحداً ولم يسأل أحداً ولما روي عن الهاديعليه السلام أنه يكثر من الصلاة على محمد وأهل بيته ولما روي عن جابر عن النبيصلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «ما اتخذ الله إبراهيم خليلاً إلا لإطعام الطعام وإفشاء السلام وصلاته بالليل والناس نيام».

(س) لم سمي موسى موسى ولم جعله الله كليماً؟

(ج) قيل أنه لما التقطه فرعون وهو في التابوت كان بين الماء والشجر والماء بلغة القبط مو والشجر سى، وجعله الله كليماً لما روي أنه أوحى الله تعالى إليه:« يا موسى أتدري لما اصطنعتك لكلامي دون خلقي؟»، قال موسى: «لا يا ربي»، فقال تعالى: «إني قلبت عبادي ظهراً لبطن فلم أجد فيهم أحداً أذل لي منك نفساً ولم أجد في خلقي –أي في زمانه– أشد تواضعاً منك وإنك إذا صليت وضعت خديك على التراب فمن ثم اخترتك بوحيي وكلامي من بين خلقي».

(س) ما العلة في أنه لم يخرج من صلب نبي؟

(ج) عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: «لما تلقى يوسف يعقوب حين أتاه مصر ترجل له يعقوب ولم يترجل له يوسف فلم ينفصلا من العناق حتى أتاه جبرئيل فقال له: يا يوسف ترجل لك الصديق ولم تترجل له، ابسط يدك، فبسطها فخرج نور من راحته فقال يوسف: ما هذا؟، قال: لا يخرج من عقبك نبي عقوبةً لك».

(س) ما العلة في عبادة النيران؟

(ج) عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: «إن قابيل لما رأى النار قبلت قربان هابيل ولم تقبل قربانه قال له إبليس: إن هابيل كان يعبد تلك النار، فقال قابيل: لأعبد ناراً

غير التي عبدها هابيل وأقرب قرباناً لها فبنى بيوت النار وقرب فلم يكن له علم بربه ولم يرث منه إلا ولده إلا عبادة النيران.

(س) ما العلة في عبادة الأصنام؟

(ج) عن جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ قال: «كانوا يعبدون الله عز وجل فماتوا فضج قومهم وشق ذلك عليهم فجاء إبليس فقال لهم: أتخذ لكم أصناماً على صورهم فتنظرون إليهم وتأنسون بهم وتعبدون الله، فأعد لهم أصناماً على أمثالهم فكانوا يعبدون الله تعالى وينظرون إلى تلك الأصنام فلما جاءهم الشتاء والأمطار وأدخلوا الأصنام البيوت فلم يزالوا كذلك حتى هلك ذلك القرن ونشأ أولادهم فقالوا: إن آباءنا كانوا يعبدون هؤلاء فعبدوهم من دون الله تعالى»، ويشير إلى ذلك ما روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «إنما سمي العود خلافاً لأن إبليس عمل صورة سواع على خلاف سورة ود فسمي العود خلافاً ومن ذلك شجر الخلاف».

(س) ما هي جزيرة العرب؟

(ج) في المجمع: جزيرة العرب اسم صقع من الأرض وهو ما بين حفر أبي موسى إلى أقصى اليمن في الطول وما بين رمل بثرين إلى منقطع السماوة في العرض وهو اسم بادية في طرف الشام وسميت جزيرة العرب لانقطاعها عن مظعم البر وقد اكتنفتها البحار والأنهار، وعن الأصمعي: جزيرة العرب خمسة أقسام: تهامة ونجد وحجاز وعروض ويمن، فأما تهامة فهي ناحية الجنوب من الحجاز وأما نجد فهي الناحية التي بين الحجاز والعراق وأما الحجاز فهو جبل يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام وفيه المدينة وعمان وأما العروض فهي اليمامة إلى البحرين وأما اليمن فهو أعلى تهامة.

(س) ما الفرق بين المصدر واسم المصدر؟

(ج) ذكر بينهما فرق من حيث المعنى وفرق من حيث اللفظ، أما الأول: فلأن المصدر موضوع لنفس الحدث واسم المصدر موضوع للفظ المصدر فدلالته على الحدث بواسطة المصدر كما في الفعل واسم الفعل، وأما الثاني فلأن اسم المصدر لا بد وأن يكون في أوله ميم زائدة لغير مفاعله أو يكون لغير الثلاثي بوزن مصدر الثلاثي فالأول كالمضرب والمحمدة والثاني كالغسل والوضوء فإنهما لغير الثلاثي وهو اغتسل وتوضأ.

(س) ما الفرق بين القد والقط فيما قيل كانت ضربات علي وتراً إذا اعتلى قد وإذا اعترض قط؟

(ج) القد هو القطع بالطول والقط هو القطع بالعرض.

(س) من أول من سك الدراهم والدنانير؟

(ج) في الأنوار روي أن أول من سكها النمرود وأول درهم ودينار سكها الصائغ أخذهما الشيطان وقبلهما ووضعهما على عينيه وقال: «أنا ما أريد من الناس إلا بهذين»، وقيل أنه قال: هذه سلامي وقرة عيني بها أغوي وأطغي وأكفر بني آدم ويتوجبون بسببها النار.

(س) ما معنى قول العرب: «أبي زبيبة وخيط الباطل»

(ج) كانوا يكنون بالكلمة الأولى عن القصير القامة وبالكلمة الثانية عن الطويل.

(س) لِمَ لَمْ تشرب الأرض الدم؟

(ج) قيل ذلك إثر دعوة آدم حيث قال لما رأى هابيل مقتولاً: «اللهم العن أرضاً شربت من دمه».

(س) ما السر في حرص الناس على الأكل في أيام الغلا والقحط؟

(ج) قيل للصادقعليه السلام: «لم تكلب الناس على الأكل في أيام الغلا؟ فقال: «لأنهم بنو الأرض فإذا قحطت قحطوا وإذا أخصبت أخصبوا».

(س) من هم بنو الأصفر وما سبب تسميتهم بذلك؟

(ج) يقال للروم (بنو الأصفر) والسبب في ذلك هو أن ملكهم في الزمن الأول قد احترق فبقيت عنه امرأة فتنافسوا في الملك من بعده فوقع بينهم الصلح على أن يملكوا أول من يشرف عليهم فأعدوا مجلساً لذلك فأقبل رجل من اليمن ومعه عبد حبشي له يريد الروم فأبق العبد منه فأشرف عليهم فزوجوه تلك المرأة وملكوه عليهم فولدت منه غلاماً فسموه الأصفر لصفرة لونه لتولده بين الحبشي والمرأة البيضاء ونسب الروم إليه.

(س) من الذين استولى ملكهم على الدنيا؟

(ج) هم أربعة اثنان مؤمنان وهما سليمان بن داودعليه السلام وذو القرنين واثنان كافران وهما نمرود وبخت نصر.

(س) من هم بنو ماتان؟

(ج) بنو ماتان رؤساء بني إسرائيل وبنو ملوكهم وهم من ولد سليمان بن داودعليهما السلام وكانت امرأة زكريا أخت مريم بنت عمران بن ماتان ويعقوب ابن ماتان.

(س) ورد عن النبيصلى الله عليه وآله وسلم وآلهعليهم السلام مدح الفقر مرة كما في قولهم: «الفقر سيماء الصالحين»، وورد عنهم ذمه مرة أخرى كما في قولهم: «الفقر سواد الوجه»، فما الجمع بين ذلك؟

(ج) إن الذي مدحوه هو الفقر في الدنيا وأما الذي ذموه هو الفقر في الدين والمعرفة فمن كان فقيراً في المال والمعرفة فقد خسر في الدارين.

(س) ما معنى ما روي: «من كثر لهوه فهو مؤمن»؟

(ج) لم نعثر في الكتب المعتبرة على هذا الحديث وأظن أنه مجعول وعلى فرض صحته فيمكن أن يكون المراد منه مضمون ما روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «لهو المؤمن في ثلاثة أشياء: التمتع بالنساء ومفاكهة الإخوان والصلاة بالليل».

(س) رجل أوصى بجزء من ماله فما يخرج له؟

(ج) روي أن رجلاً حضرته الوفاة في زمن علي عليه السلام فوصى بجزء من ماله ولم يعينه فترافع وارثوه إلى علي عليه السلام فقضى عليهم بإخراج السبع من ماله وتلا قوله تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾.

(س) رجل أوصى بسهم من ماله فما يخرج له؟

(ج) كان ذلك في زمن علي عليه السلام فقضى بإخراج الثمن من مال الميت وتلا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ..... الآية﴾ وهم ثمانية أصناف لكل صنف منهم سهم من الصدقات.

(س) ما تقول فيمن نذر أن يصوم حيناً؟

(ج) كان ذلك من رجل في عهد أمير المؤمنين عليه السلام فقضى عليه السلام أن يصوم ستة أشهر وتلا قوله تعالى: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾، وذلك في ستة أشهر.

(س) ما تقول فيمن قال اعتقوا كل عبد قديم لي؟

(ج) قال ذلك رجل في عهد علي عليه السلام أيضاً فقضى عليه السلام بأن يعتق كل عبد ملكه ستة أشهر وتلا قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾، فقد

ثبت أن العرجون أي الشمراخ إنما ينتهي إلى الشبه بالهلال في تقوسه وضؤولته بعد ستة أشهر من جد الثمرة.

(س) إني أرى بعض العلماء العاملين يشمون لحاهم عند التفكر هل في ذلك خاصية أم لا؟

(ج) قال بعض المتأخرين من الأطباء أن شم شعر الإنسان في اليوم والليل على الأكثر يزيل مرض النسيان بالكلية ويمكن أن يكون عملهم ذلك لهذه الفائدة.

(س) من عادات النساء البصاق في وجه من يخاف عليه العين هل لذلك أصل أم لا؟

(ج) لم أجد في ذلك إلا ما حكي أنه شكت الخنفساء استقذار الناس إياها وأن من دنا منه يبزق عليها فقال إنهم لحسنك ونظافتك ينفثون في وجهك مخافة العين فمن كان عقلها عقل الخنفساء تعمل ذلك.

(س) من عادات النساء استصحاب الحديد للنفساء هل في ذلك فائدة؟

(ج) قال أهل الخواص: «من استصحب شيئاً من الحديد يقوي قلبه وتزول عنه المخاوف والأفكار السيئة»، فيمكن أن يكون ذلك هو الفائدة لا ما يزعمه النساء من دفع الشر المتوهم من الحسن ونحوه.

(س) ورد في سجدة الشكر إمرار اليد على موضع السجود ومسح البدن بها فهل في ذلك فائدة؟

(ج) روي أنه يذهب الهم ويكون أماناً من كل داء.

(س) ما الفرق بين الصفة والنعت؟

(ج) من المعلوم أنه بينهما من النسب والعموم منه مطلق والعموم في جانب الصفة حيث أنه يقال صفات الله ولا يقال نعت الله فلم يستعمل النعت في الله

وقد ذكروا للفرق بينهما وجوهاً، منها: أن النعت يستعمل فيما يتغير فقط والصفة تستعمل فيما يتغير وفيما لا يتغير، ومنها أن النعت يكن بالحث كطول وقصر والصفة تكون بالأفعال كضارب وخارج، ومنها أنا لصفة تستعمل في المدح والذم والنعت في المدح فقط.

(س) نرى في أقوال العرب استعمال (بيضة البلد) تارةً للمدح كما في قول أم كلثوم أخت عمرو بن ود حين قتله علي عليه السلام:

لـكـن قـاتـلـه مـن لا يـعـاب به أبـوه قـد كان يدعـى بيضـة البلـدِ

وتارة للذم كما في قول حسان:

إن الخلابيـس قـد عـزوا وقـد كثـروا وابـن الفريعـة أمسـى بيضـة البلـدِ

فإنه أراد أن الخلابيس -وهم اللئام- قد عزوا وابن الفريعة -يعني نفسه- فإن أمه فريعة بنت خالد بن خنيس بن لوذان، قد أمسى ذليلاً فإذا كان كذلك فما الفارق بين الاستعمالين؟

(ج) قال ابن الأعرابي: «إذا مدح بها فهي التي فيها الفرخ فإن الظليم حينئذٍ يصونها وإذا ذم بها فهي التي قد خرج عنها الفرخ ورمى بها الظلم فداسها الناس والإبل» ، وقيل أن المعنى في حال المدح هو أنه ليس مثله أحد في الشرف كالبيضة التي هي وحدها ليس معها غيرها، والمعنى في حال الذم هو أنه كبيضة النعام التي تتركها في الفلاة إذا قام عنها الظليم حيث لا خير فيها ولا منفعة.

(س) ما الفرق بين الشك والوهم والتخييل؟

(ج) قيل أن الشك تصور الأمرين بدون ترجيح والوهم هو الطرف المرجوح مقابل الظن ومع تهريك الهاء كالغلط وزناً ومعنى والتخييل هو مجرد إدراك الطرفين من غير تردد بينهما.

(س) ما اسم الجب الذي وقع فيه يوسف عليه السلام ومن الذي حفره وما سبب إيقاعه في الجب؟

(ج) قيل أن اسم الجب (دوشن) وقيل كان يسمى (جب الأحزان) وحفره سام بن نوح وقيل شداد بن عاد وقيل أن السبب في إيقاعه به هو أن كان من قوم هود النبي عليه السلام رجل صالح مستجاب الدعوة اسمه (يهوذا) وقد قرأ في صحف شيث قصة يوسف وما يجري له مع إخوته وصورته وحسنه وجماله فقال عند قراءته قصته: «اللهم إني أسألك أن تؤخرني في حياتي حتى أرى يوسف»، فاستجاب الله دعاءه وهتف به هاتف أن امضِ إلى الجب الذي حفره شداد بن عاد واسكن فيه حتى يأتيك يوسف عليه السلام، فقصد الجب وسكنه وكان يعبد الله فيه ويأكل كل ليلة رمانة وفوقه قنديل يزهر معلق لا يحتاج إلى فتيلة ودهن وكان عمره في زمان يوسف ألف ومائتا سنة ولما وقع يوسف في قعر البئر قفز يهوذا من مكانه وضمه إلى صدره وتنفس وقال: واطول شوقاه إليك وإلى لقائك يا حبيبي، يا بني لا تشك إخوتك إلى أحد فإن الله ساقك إلى شوقي وجعل إخوتك سبباً لأجلي، ثم قال: أستودعك الله، وخر ميتاً، وقيل في سبب وقوعه في البئر كان من تكبره حين نظر في المرآة فقال: من مثلي، وأعجب بنفسه فابتلاه الله بالبئر امتحاناً.

(س) من المعمرون من الأنبياء؟

(ج) المعمرون وهم في قيد الحياة أربعة الخضر والياس في الأرض وعيسى وإدريس في السماء.

(س) ما معنى التلغراف ومن أوجده؟

(ج) التلغراف كلمة يونانية مشتقة من (تيل) أي بعيد و(غراف) أي اكتب وقد اخترعه أولاً الفرنسي (لكود شاب) سنة ١٧٩٣ ميلادية وجاء بعده (مورس) سنة ١٨٨٣ فزاده تحسيناً.

(س) من اخترع (الفنوغراف)؟

(ج) اخترعه الأمريكي الشهير (أديسون) سنة ١٨٧٧م.

(س) ما معنى التليفون ومن اخترعه؟

(ج) التليفون كلمة يونانية مشتقة من (تيل) أي بعيد و(فون) أي صوت وقد اخترعه (بيل) الإنجليزي سنة ١٧٨٦ ميلادية.

(س) من أوجد القطار البخاري؟

(ج) اخترعه (جيمس واط) الإنجليزي سنة ١٧٦٩م.

(س) من أوجد الماطور الذي يسير في الماء؟

(ج) يقال له أيضاً (الوابور) اخترعه الميكانيكي الإنكليزي (جورج استفنسون) المتوفى سنة ١٨٤٨م.

(س) من اخترع السيارة؟

(ج) ينسب اختراعها إلى الميكانيكي النمساوي (سيجفريد مرقس) سنة ١٨٦٤م.

(س) من اخترع الطيارات؟

(ج) أول من أبرز فكرة إنشائها (هنسن) سنة ١٨٤٢ م ومن بعده (سترنجفيلو) سنة ١٨٤٨م.

(س) من اخترع الكبريت؟

(ج) أول من اخترعه صيدلي إنكليزي اسمه (جوهان فلكر) سنة ١٨٢٧م.

(س) ما الفرق بين الوثن والصنم؟

(ج) قيل أن الصنم هو ما أخذ من الجواهر المعدني والوثن ما أخذ من حجر أو خشب وقيل الصنم ما أخذ من خشب أو نحاس أو فضة والوثن من غيرها وقيل الوثن هو كلما له جثة وقيل هما بمعنى واحد والظاهر أنهما إذا اجتمعا افترقا ببعض الوجوه وإذا افترقا اجتمعا على معنى من المعاني.

(س) ما معنى ما قيل (العصا من الجنة)؟

(ج) روي أن آدم لما تكاثر نسله صاروا يتشاجرون فأنزل الله تعالى لآدم عصا من الجنة ليؤدب بها أولاده إن عصوا فهذا معنى ما قيل العصا من الجنة.

(س) ما معنى ما روي عن النبيﷺ: «آه من يوم تظلم فيه الأعين العين»؟

(ج) قيل أن المراد بالأعين الخلفاء الثلاثة فإن أول اسم كل منهم حرف العين حيث أن اسم أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، والمراد بالعين علي فإن أول حرف العين كذلك.

(س) ما هي الحواس العشرة؟

(ج) هي خمسة ظاهرية: (١) السامعة، (٢) الباصرة، (٣) الشامة، (٤) الذائقة، (٥) اللامسة، وخمسة باطنية: (١) الحافظة (٢) الواهمة (٣) المفكرة (٤) المخيلة (٥) الحس المشترك.

(س) ما المقولات العشرة؟

(ج) هي الكم والكيف والأين والزمان والفعل والانفعال والإضافة والجوهر والملك والوضع وقد اجتمعت بقول الناظم:

زيد	طويل	أسود	ابن مالك
مقولة الجوهر	مقولة الكم	مقولة الكيف	الإضافة
في داره	بالأمس	كان متكي	

مقولة الأين	مقولة الزمان	مقولة الوضع
في يده سيف	لواه	فالتوى
مقولة الملك	مقولة الفعل	مقولة الانفعال.

(س) من الحكماء السابقون المشهورون؟

(ج) هم أحد عشر حكيماً: (١) أفلاطون في الإلهيات، (٢) بطليموس في الرصد والهيئة، (٣) بقراط في الطب، (٤) جالينوس في الطب، (٥) ذو مقرط في الطب، (٦) أرسميدس في الرياضي، (٧) إقليدس في الرياضي، (٨) بلينوس في الرياضي، (٩) أرسططاليس في الطبيعي والمنطق، (١٠) سقراط في الأخلاق، (١١) فيثاغورس في الأخلاق.

(س) في حديث علي عليه السلام: «أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين»، فمن هم؟

(ج) قيل الناكثون هم أهل الجمل لأنهم نكثوا البيعة أي نقضوها والقاسطون هم أهل صفين لأنهم جاروا في حكمهم وبغوا والمارقون هم الخوارج لأنهم مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

(س) ما معنى لفظة (بس)، هل كانت تستعملها العرب أم لا؟

(ج) هي كلمة فارسية نقلها العامة وتصرفوا فيها فقالوا: (بسك) و(بسي) وليس للفرس كلمة غيرها بمعناها ولم تكن العرب تستعملها من قبل ولهم بمعناها أحد عشر: حسب وبجل وقط وامسك واكفف وناهيك وكافيك ومه ومهلاً واقطع واكتف.

(س) متى حدثت العمامة الخضراء؟

(ج) على ما في تاريخ القرماني أحدثت بأمر الملك منصور بن محمد بن قلاوون

في سنة سبعمائة وثلاثة وسبعين بعد الهجرة فقال أبو عبد الله بن جابر الأعمى:

جعلوا لأبناء الرسول علامةً إن العلامة شأن من لم يظهرِ
نور النبوة في كريم وجوههم يغني الشريف عن الطراز الأخضرِ

(س) ما معنى «دقاقة الرقاب معترك المنايا»؟

(ج) عند العرب يسمون ما بين الستين إلى السبعين دقاقة الرقاب، وعن النبيﷺ: «إن لكل شيء فصالاً وفصال أمتي ما بين الستين إلى السبعين وهي معترك المنايا».

(س) ما الأيدي وما الأيادي؟

(ج) الأيدي جمع يد وهي الجارحة والأيادي جمع اليد وهي النعمة وقد غلط من يستعمل الأيادي جمعاً لليد الجارحة.

(س) ما الرؤيا وما الرؤية؟

(ج) الرؤيا مصدر رأى بمعنى حلم والرؤية مصدر رأى بمعنى أبصر ولذا غلط العرب أبا الطيب بقوله:

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي

ورؤياك أحلى في العيون من الغمضِ

(س) كم بين دخول يوسف مصر ويوم دخول موسى رسولاً؟ وكم كان عدد فراعنة الأنبياء؟

(ج) بين اليومين أربعمائة عام ولكل نبي فرعون بل وكل عاتٍ فرعون وقد قال بن الجوزي: «الفراعنة ثلاثة: (١) سنان فرعون الخليل وهو النمرود، (٢) الريان ابن الوليد فرعون يوسف، (٣) الوليد بن مصعب فرعون موسىعليه السلام».

(س) ما تقول في من نظر إلى امرأة فعلق حبها في قلبه واشتد عليه الأمر فقالت له نفسه هذا كله من أول نظرة فلو أعدت النظر إليها لرأيتها دون ما في قلبك فتسلو عنها، فهل يجوز له أن يعيد النظر بهذا المعنى أم لا؟

(ج) الحق أنه لا يجوز له معاودة النظر فإن التي سولت له أولاً ربما أنها توقعه فيما هو أعظم، ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾.

(س) ما هي أم الصبيان التي يقال أنها تتعرض للأطفال؟

(ج) قيل أنها البومة والصحيح أنها تابعة من الجن أخذ عليها النبي سليمان بن داود(عليهما السلام) عهوداً سبعة أن لا تقرب من حملت عليه العهود وسنذكرها إن شاء الله تعالى وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان وأكثر ما يصيب الأطفال من بكاء أو فزع فهو منها».

(س) من هم أجواد العرب في الجاهلية؟

(ج) قيل أنهم ثلاثة حاتم الطائي وهرم بن سنان وكعب بن مامة وكان حاتم أشهرهم وقد أدرك مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(س) من هم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟

(ج) في معاني الأخبار: «سئل الصادق عليه السلام وقيل له: من آل محمد؟، قال: ذريته، فقيل: ومن أهل بيته؟، قال: الأئمة عليهم السلام، قيل: ومن عترته؟، قال: أصحاب العباء، قيل: فمن أمته؟، قال: المؤمنون». وعن بعض العلماء أن آل النبي من يؤل إليه وهم قسمان الأول من يؤل إليه مآلاً صورياً جسمانياً وهم الذين يحرم عليهم الصدقة في الشريعة المحمدية والثاني من يؤل إليه مآلاً معنوياً وروحانياً وهم أولاده الروحانيون من العلماء الراسخين والأولياء الكاملين والحكماء المتألهين المقتبسين

من مشكاة أنواه، وقد اجتمع النسبتان في الأئمة الطاهرينعليهم السلام. قيل وكما حرم على أولاده الصوريين الصدقة الصورية كذلك حرم على أولاده المعنويين الصدقة المعنوية أعني تقليد الغير في العلوم والمعارف.

(س) ما معنى كلمة (التاريخ) وما أصله؟

(ج) في مفاتيح العلوم: «التاريخ كلمة فارسية أصلها (ماروز) فعربت وأريد بها تعريف الوقت وقيل أنها مشتقة من الأرخ وهو لد البقرة الوحشية إذا كانت أنثى»، وعن ابن عباس: ذكر الله التاريخ في كتابه حيث قال: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾، قال الطبري: أمر رسول اللهصلى الله عليه وآله حين قدم المدينة بالتاريخ وكانوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمه ثم كان التاريخ من الهجرة لأنها فرقت بين الحق والباطل وذلك بعد مضي سبعة عشر سنة منها وقدموا التاريخ على الهجرة بشهرين وجعلوه في المحرم.

(س) ما عدد الكتب المنزلة على الأنبياء؟

(ج) روي عن ابن عباس أن الكتب التي أنزلت على الأنبياء مائة كتاب وأربع كتب منها على آدم خمسون صحيفة وعلى إدريس ثلاثون وعلى إبراهيم عشرون وعلى موسى التوراة وعلى داود الزبور وعلى عيسى الإنجيل وعلى محمدصلى الله عليه وآله الفرقان. وروي عن أبي ذر الغفاري قال: «جميع الكتب المنزلة مائة صحيفة وأربعة كتب نزل على آدم عشر صحائف في عشرين ورقة فيها حروف المعجم، وعلى شيث خمسون صحيفة وعلى إدريس ثلاثون صحيفة وعلى إبراهيم عشر صحائف وعشرون ورقة وأنزلت التوراة على موسى بعد صحف إبراهيم بسبعمائة سنة وأنزل الزبور على داود بعد التوراة بخمسمائة عام وأنزل الإنجيل على عيسى بعد الزبور بستمائة وعشرين عاماً وأنزل على نبيناصلى الله عليه وآله القرآن بعد الإنجيل بستمائة سنة»، وقيل كانت صحائف آدم فيها حروف المعجم وتفسير الوعد والوعيد وتبيين أهل كل زمان وصورهم

وسيرتهم مع أنبيائهم وملوكهم وقد ذكر البوني أن الحروف كانت تتشكل لآدم عليه السلام في قوالب نورانية عند إرادة مسمياتها وهي خاصية لآدم اختص بها وعلمه الألسن كلها فكان يتكلم بألف لسنا وكذلك نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

(س) كم نبي بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم وكم زمان الفترة؟

(ج) قيل أن بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أربعة أنبياء ثلاثة من بني إسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي، وإن زمن الفترة ستمائة سنة وقيل خمسائة سنة.

(س) ما الناموس؟

(ج) في الحديث أن الناموس صحيفة فيها ديوان الشيعة وفيها أسماؤهم وأسماء آبائهم، وقال الجوهري: «إن أهل الكتاب يسمون جبرئيل بالناموس»، وقال بعض: «ناموس الرجل صاحب سره».

(س) ما هو مصحف فاطمة؟

(ج) تضافرت الأخبار على أنه غير القرآن فيه ما يكون من حادث وأسماء من يملك إلى أن تقوم الساعة وفي بعض الأخبار أنه كان بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط علي وفي بعضها فاطمة عليها السلام لما دخلها الحزن الشديد بعد أبيها كان جبرئيل عليه السلام يأتيها ويحسن عزاءها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي عليه السلام يكتب ذلك فذلك مصحف فاطمة.

لا يقال أن ما دل على أنه من إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين ما دل على أنه حديث جبرئيل تنافٍ بين فإنا نقول يمكن أن يكون المراد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو جبرئيل كما في البحار ويمكن أن يكونا مصحفين أحدهما بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والآخر بحديث جبرئيل عليه السلام فلا منافاة حينئذٍ ولا استبعاد في أن يحدثها جبرئيل عليه السلام

ويكتبه عليعليه السلام في كتاب يطلق عليه مصحف فاطمة بعد ما كانت الزهراءعليها السلام أهلاً لذلك مع صحة المروي في ذلك عن طرق ثقات الأصحاب.

(س) في الحديث: «أملى رسول اللهصلى الله عليه وآله على عليعليه السلام الجفر والجامعة»، فما هما؟

(ج) في شرح المواقف أن الجفر والجامعة كتابان لعليعليه السلام قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث على انقراض العالم وكان الأئمة المعروفون من أولاده يعرفونهما ويحكمون بهما، وفي بعض الأحاديث: فسر الجفر والجامعة بإهاب ما عز وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش والجَلدة ونصف الجَلدة، وفي الحديث عن أبي عبد اللهعليه السلام: «عندي الجفر الأبيض فيه زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم والحلال والحرام ومصحف فاطمة وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج أحداً وعندي الجفر الأحمر فيه السلاح يفتحها صاحب السيف للقتل»، فالذي يستفاد من هذا الحديث ومن غيره أن الجفر اثنان أحدهما ما كتب فيه العلم وهو الأبيض وثانيهما ما جعل وعاءً للسلاح وهو الأحمر وأن منه جلد ما عز ومنه جلد ضأن ومنه جلد ثور ومنه ما هو مطبق من الماعز والضأن والمراد بصاحب السيف هو المهديعليه السلام وإن المراد بالجامعة هي الصحيفة التي طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم بإملاء الرسولصلى الله عليه وآله وخط عليعليه السلام فيها كل ما يحتاج الناس إليه من حلال أو حرام حتى أرش الخدش.

(س) ما عدد السحرة الذين أقروا بالحق عند آية موسىعليه السلام؟

(ج) هم اثنا عشر ألفاً.

(س) من التسعة الرهط الذين هم عقروا الناقة؟

(ج) هم قدار بن سالف ومصدع ودهمي ودهيم ودعمي ودعيم وأسلم وقبال وصداق.

(س) ما معنى قولهم: «ذئب تكلم وأهبان أسلم»؟

(ج) نقل أن الذين كلمهم الذئب من الصحابة ثلاثة رافع بن عميرة وسلمة بن الأكوع وأهبان بن أوس الأسلمي، وقالت العرب: «هو كذئب أهبان»، يضربونه مثلاً لمن يتعجب منه فإن أهبان بن أوس المذكور كان في غنم له فشد الذئب على شاه منها فصاح به أهبان فأقعى له الذئب وقال له: «أتنتزع مني رزقاً رزقنيه الله تعالى؟»، فقال أهبان: «ما سمعت ولا رأيت أعجب من هذا، ذئب يتكلم؟»، فقال: «أتعجب من هذا ورسول الله بين هذه النخلات -أي المدينة- يحدث بما كان ويكون ويدعو إلى الله وعبادته ولا يجيبونه؟»، قال: فجئت إلى النبي في المدينة وأخبرته بالقصة وأسلمت فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «حدث به الناس»، فتلك الكلمة حينئذٍ منتخبة من كلام أهل التاريخ.

(س) ما الفرق بين كم الاستفهامية وكم الخبرية؟

(ج) كم الاستفهامية تنصب مميزها ولا يكون إلا مفرداً فقول: (كم رجلاً عندك؟)، كما تقول: (أحد عشر رجلاً) ، وقولهم: (كم غلماناً عندك؟)، و(كم لك غلماناً)، فالمميز هنا محذوف والغلمان منصوبة على الحال بما في الظرف من معنى الفعل والمعنى: (كم نفساً لك غلماناً)، وأما كم الخبرية فيكون مميزها مفرداً ومجموعاً وهو كمميز الثلاثة والمائة مجرور دائماً تقول: (كم رجل عندي وكم رجال)، كما تقول: (ثلاثة أثواب ومائة ثوب)، ولا يكون مميزها منصوباً إلا إذا فصل بينها وبينه كما في قوله: (كم في الدار رجلاً) وكقول القطامي: (كما نالني منهم فضلاً على عدمٍ)، وقد يجر في الشعر مع الفضل أيضاً كما في:

كم في بني سعدِ بن بكرٍ سيدٍ ضخم الدسيعة ماجد نفاعِ

وأما قول الفرزدق:

كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد جلبت علي شعاري

فعلى ثلاثة أوجه: نصب عمة على أن كم استفهامية، وجرها على أن كم خبرية، والرفع على أن تكون مبتدأً سوغ لها الابتداء وصفها بقوله: لك، ويكون الخبر هو (قد جلبت)، ويكون مميز كم حينئذٍ محذوفاً تقديره: (كم مرة) فإن قدر مجروراً فكم خبر له وإن قدر منصوباً فكم استفهامية وهي على النحوين في محل نصب بالظرف والعامل فيه جلبت وعلى الوجهين الأولين هي في محل رفع بالابتداء وقد جلبت خبره.

(س) على كم معنى وقع استعمال (خازباز) وكم لغة فيها؟

(ج) ورد في خازباز سبع لغات: خازِبازِ وخازَبازَ وخازِبازُ وخازَبازُ وخازُبازُ وخازباءُ كقاصعاء وخِزْباز كقرطاس، وقد وقع استعمالها على خمسة معان: (١) ضرب من العشب كما في:

والخازِبازِ السنم المجودا بحيث يدعو عامر مسعودا

(٢) وذباب يكون في العشب كقول عمرو بن أحمر:

تفقأ فوقه القلع السواري وجن الخازَبازَ به جنونا

(٣) وصوت الذباب

(٤) ودعاء اللهازم كما في:

إني أخاف أن أكون لازما يا خازِبازُ أرسل اللهازما

(٥) السنور

(س) كم وجهاً يجوز في إعراب (لا حول ولا قوة إلا بالله)؟

(ج) يجوز فيها ستة أوجه: أن تفتحهما وأن تنصب الثاني وأن ترفعه وأن ترفعهما وأن ترفع الأول على أن لا بمعنى ليس أو على مذهب أبي العباس وتفتح الثاني وأن تعكس هذا، في ص٨١ من المفصل.

(س) هل يجوز أن يقال أو أن يشكك في أن لا نفع للأمة الإمام الغائب؟

(ج) بعد قول النبي المشفوع بقسمه العظيم لجابر بن عبد الله الأنصاري حين سأله عن ذلك وهو: «إي والذين بعثني بالنبوة إنهم يستضيؤون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجللها السحاب»، لا ينبغي أن يشكك في الانتفاع بوجوده فضلاً عن أن يقال فيه ذلك خصوصاً بعد الاعتقاد بإمامته فإن النبي صادق مصدق لا ينطق عن الهوى، ومثل جابر لا يكذب في نقله عنه والخبر متواتر.

(س) ما هي الوسائط الثلاث وما ضوابطها وما بينها من النسب الأربع؟

(ج) (١) الواسطة في الثبوت وهي ما كانت علةً لثبوت شيء لشيء على نحو الحقيقة، (٢) والواسطة في الإثبات وهي ما كانت واسطة للعلم بثبوت شيء لشيء، (٣) والواسطة في العروض وهي ما كان الإنصاف بها على نحو الحقيقة وفي ذيها على نحو المجاز، وإن النسبة بين الواسطة في الثبوت والواسطة في الإثبات العموم من مطلق وهو في جانب الواسطة في الإثبات وأنها أعم من أن تكون علةً لثبوت شيء لشيء كما في البرهان اللمي ومن أن تكون معلولاً لشيء آخر كما في البرهان الأني والنسبة بين الواسطة في العروض والواسطة في الإثبات تارة يكون التباين وتارة يكون العموم من مطلق فإنه إن اعتبر في واسطة الإثبات أن يكون العلم بثبوت شيء لشيء على نحو الحقيقة لا محيص يكون بينهما التباين وإن اعتبر فيها العلم بثبوت شيء لشيء مطلقاً يكون الواسطة في العروض أخص مطلقاً، والنسبة بين الواسطة في العروض والواسطة في الثبوت هو التباين لا الاتصاف في الثانية على الحقيقة، وفي الأولى على نحو المجاز، وقال صاحب البدايع: إن بينهما هو العموم من وجه وقد مثل لاجتماعهما بعروض المتحرك والحركة على الإنسان بواسطة الحيوان فإن الحيوان واسطة لثبوت الحركة في الإنسان وواسطة

لعروض المتحرك على الإنسان، ولا يخفى ما فيه فإنه إما أن يريد أن ثبوت الحركة للإنسان على نحو الحقيقة أو على نحو المجاز فإن كان على نحو الحقيقة فلابد أن يكون عروض المتحرك للإنسان على نحو الحقيقة أو على نحو المجاز فإن كان على نحو الحقيقة فلابد أن يكون عروض المتحرك للإنسان على نحو الحقيقة إذ لا معنى لعروض المبدأ على نحو الحقيقة وعروض المشتق على نحو المجاز فإنه متى كان عروض الضرب مثلاً للإنسان حقيقة لابد أن يعرضه عنوان الضارب حقيقة وحينئذٍ تتمحض تلك الواسطة في كونها واسطة الثبوت وإن أريد أن ثبوت الحركة للإنسان على نحو المجاز لا يمكن أن يكون ذلك واسطة في الثبوت بل يتمحض في كونه واسطة في العروض فافهم.

(س) لم سميت الحروف المشبهة حروفاً مشبهة ولم كان عملها نصب الاسم ورفع الخبر؟

(ج) سميت الحروف المشبهة لأنها شابهت الفعل لفظاً ببنائها على الفتح ومعنى بسبب أنها تفيد معنىً في الاسم كالفعل وكان عملها ذلك لأنها إن كان كل من الاسم والخبر مرفوعان بعدها لم يظهر لها أثر في العمل ولأن الفعل لا يرفع اسمين وهو أقوى فكذلك هي، وهي الأضعف وإن كان كل منهما منصوبين فلا يصح أيضاً لأن الفعل لا ينصب شيئاً مع خلوه عما يرفعه فهي كذلك وإن كان الأول مرفوعاً والثاني منصوباً لم يكن مايز بينها وبين الفعل فتعني أن يكون الاسم منصوباً والخبر مرفوعاً.

(س) هل هي بنفسها تقتضي نصب الاسم ورفع الخبر أم لا؟

(ج) عند البصريين أنها هي التي تقتضي نصب الاسم ورفع الخبر لمشابهتها الفعل مشابهة تامة وعند الكوفيين أنها لا تقتضي رفع الخبر بل هو مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخولها واحتجوا بوجهين: أحدهما أن معنى الخبرية باقٍ وهو أولى

باقتضاء الرفع، وثانيها أن سيبويه وافق على أن الحرف غير أصيل في العمل فيكون إعماله على خلاف الدليل فيقتصر على قدر الضرورة عند خلاف الدليل فتندفع الضرورة بأعمالها في الاسم فقط والخبر يكون معمولاً بما كان عاملاً به قبلها.

سلسلة تاريخية

(آدم) اسم عربي كان يسمى به أبو البشر وهو مشتق من الأديم أي السمرة وكان آدم يكنى أبا محمد إظهاراً لشرف نبينا محمدﷺ وكان يتكلم بألف لسان وعمره على ما هو الصحيح من الأقوال تسعمائة وستة وثلاثون سنة وبينه وبين نوح ألف وخمسمائة سنة ولم يمت آدم حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفاً وقيل ألفي ألف وعمر حواء تسعمائة سنة وسبعة تسعون سنة.

(شيث) كان أجمل ولد آدم وأفضلهم وأشبههم به وأحبهم إليه وكان وصي أبيه، وهو اسم عجمي وقد عاش تسعمائة سنة واثنتي عشرة سنة وولد له (آنوش) عمره ٩٦سنة، وولد لآنوش (قينان) عمره ٧٢٠ سنة، وولد لقينان (مهلاييل) وفي زمانه تفرقت الكلمة وصارت الناس أحزاباً، عمره ٩٦٥ سنة وولد لمهلاييل (اليارد) وكان في أيامه ورد وسواع ويغوث ويعوق ونسر، وولد لليارد (اخنوخ) وهو إدريس عليه السلام.

(إدريس) هو أول من خط بالقلم وأول من خاط الثياب وقيل أنه لما رفعه الله إليه كان عمره اثنين وثمانين سنة وقيل كان عمر ٣٦٥ سنة، وولد له (متوشلخ) وهو أول من ركب الخيل عمره ٩٨٢ سنة وولد لمتوشلخ (لمك) وعمره ٧٠٠ سنة وولد للمك غلام سماه نوحاً.

(نوح) هو أطول الأنبياء عمراً فعلى ما في إكمال الدين مسنداً إلى الصادق عليه السلام أنه عاش ألفي سنة وأربعمائة وخمسين سنة كان مقامه الكوفة ومن مسجده فار

التنور وفيه أبحرت السفينة وكان مدة عمله بالسفينة أربعين يوماً واستمرت السفينة في الماء مائة وخمسين يوماً وقد كان الماء سخناً فذاب القير من السفينة لسخن الماء فعلم الله نوحاً اسماً من أسمائه فدعا به فجمد القير، والاسم هو الذي علمه لإبراهيم أيضاً حين ألقي في النار فكانت برداً وسلاماً وهو (اهياشراهيا) قيل وقد عقم جميع من في السفينة إلا بنوه الثلاثة سام وحام ويافث فجميع ولد آدم اليوم في مجموع الأقطار من ذرية نوح.

(سام) سكن بعد الطوفان وسط الأرض مكة وما حولها واليمن إلى حضرموت وعمان والبحرين ومن ولده إرم وأرفخشد ومن ولد أرفخشد قحطان وابنه يعرب وهو أول من تكلم بالعربية وكان عمر سام ٦٠٠ سنة.

(حام) كان رجلاً أبيض الوجه غير أن لونه وألوان ذريته لدعوة أبيه فنزل على ساحل البحر وكان ذريته السودان وكان عمره ٥٦٠ سنة.

(يافث) من ولده الصقالبة ورجان والأشبان ومنازلهم بأرض الروم ومن ولده الترك والخزر واليونان ويأجوج ومأجوج وقام بعده ولده أرفخشد ثم بعد ابنه شالخ ثم بعده ولده عابر وهو هود عليه السلام.

(هود) بعثه الله تعالى إلى حي من ولد إرم من بن سام وهم عاد الأولى وكان قومه ثلاث عشرة قبيلة وكان ملكهم عاد وقد عاش عاد ألفاً ومائتي سنة وانتقل الملك إلى أكبر ولده وهو شديد وعاش شديد ٥٠٠ سنة ثم مات وانتقل إلى أخيه شداد وهو الذي بنى إرم ذات العماد، فأخذ هود على شداد وجنوده بالرسالة بعد أن مضى من عمره ثلاثون سنة فأصروا على الكفر فأهلكهم الله بالصيحة ومات هود بمكة بعد هلاك قومه وله من العمر ١٥٠ سنة.

(صالح) بعث إلى قوم ثمود وقد آمن به منهم أربعة آلاف نسمة وأقام فيهم

عشرين سنة وتوفي بمكة وله من العمر مائتان وثمانون سنة.

(سبب عقرهم الناقة) قال كعب: إن امرأة يقال لها (ملكا) كانت قد ملكت ثموداً ولما أقبلت الناس إلى صالح حسدته، فقالت لامرأة يقال لها (قطام) كانت معشوقة لقدار بن سالف ولامرأة أخرى يقال لها (قبال) كانت معشوقة لمصدع وكان مصدع وقدار يجتمعان معهما في كل ليلة ويشربون الخمر فقالت لهما (ملكا): «إن أتاكما الليلة قدار ومصدع فلا تطيعاهما وقولا لهما إن الملكة حزينة لأجل الناقة ولأجل صالح فنحن لا نطيعكما حتى تعقر الناقة»، فلما أيتاهما قالتا هذه المقالة فانطلق قدار ومصدع وأصحابهما السبعة فرصدوا الناقة وقد كمن لها قدار في أصل صخرة كانت على طريقها وكمن لها مصدع في أصل أخرى فمرت بمصدع فرماها بسهم ثم شد عليها قدار بالسيف فخرت الناقة ورغت رغاءً عالياً فنحرها وقد حضر أهل البلد فاقتسموا لحمها، فلما رأى الفصيل ما فعل بأمه صعد جبلاً ولم يعد، ثم قال لهم صالح عليه السلام: «إن أدركتم فصيلها فعسى أن يرفع عنكم العذاب»، فطلبوه فلم يجدوه فنزل بهم العذاب.

(إبراهيم) هو أول من أضاف الضيوف وأول من اختتن واستنجى بالماء وأول من صافح وعانق وأول من تسمى بهذا الاسم ومعناه (أب رحيم) وهو أول من شاب وهو ابن مائة وخمسين سنة ولما ظهر به الشيب، قال: يا ربي ما هذا؟، قال: هذا وقار، فقال: ربي زدني وقاراً.

وقد قال أهل العلم: سمي إبراهيم لأنه هم فبرأ أي هم بالآخرة فبرأ من الدنيا، وقد عاش على ما قيل مائتين سنة والصحيح على ما في إكمال الدين عن الصادق عليه السلام أنه عاش ١٥٦ سنة، وفي مثير الغرام أنه لم يمت إبراهيم حتى فرق ولده وهم ثلاثة عشر رجلاً في البلدان وقد بعث إسحاق إلى الشام ويعقوب إلى كنعان وإسماعيل إلى جرهم وقد ذكر في القرآن أن أباه آزر، وقد أجمع الإمامية على

إسلام والد إبراهيم وأنه غير آزر وكان آزر عمه فأطلق عليه الأب.

(لوط) هو ابن عم إبراهيم وسمي لوطاً على ما ذكر الثعلبي لأنه ليط حبه بقلب إبراهيم حيث كان إبراهيم يحبه حباً شديداً، وقد أرسل إلى سدوم وقراها وهي صغة وعمرة وأدماء وصبوغ وبالع وقومه هم أصحاب المؤتفكة عاش فيها بضعاً وعشرين سنة ولم يزدادوا إلا كفراً فأخذهم العذاب على حسب ما أخبر الله تعالى في كتابه المجيد.

(إسماعيل) لما مضى من عمر إبراهيم عليه السلام ست وثمانون سنة ولد له من هاجر جارية سارة إسماعيل عليه السلام، وفيه لغتان (إسماعيل) و(إسماعين) وهو أول من ركب الخيل العتاق، وماتت أمه وله من العمر عشرون سنة ولها من العمر تسعون سنة وقد عاش على ما في إكمال الدين مائة وعشرين سنة وقيل مائة وستة وثلاثين سنة وقد ولد لإسماعيل من دعلة بنت مضاض إثنا عشر ذكراً وبنتاً.

(إسحاق) هو أصغر من إسماعيل بثلاث وعشرين سنة وكانت أمه سارة وقد عاش مائة وثمانين سنة.

(يعقوب) هو ابن إسحاق وهو أبو الأسباط تنبأ في زمان جده إبراهيم عليه السلام وقد عاش مائة سنة وعشرين سنة وقد قيل أن الأنبياء كلهم من أولاد يعقوب إلا أحد عشر نبياً وهم نوح وهود وصالح ولوط وأيوب وشعيب وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ومحمد عليهم السلام، وقد تزوج يعقوب (راحيل) و(لابا) ابنتي خالته (ليا) بنت (تنويل) وقد كان لكل واحدة منهما جارية فوهبت كل واحدة جاريتها له فتزوجهما فولد له من لابا أربعة وهم: (روبيل) و(يهودا) و(شمعون) و(لادي)، وولد له من راحيل يوسف وأخوه بنيامين وأخوات لهما وولدت كل واحدة من الجاريتين ثلاثة من الأسباط وهم (يساخر) وزبولون ودان ونفتالي وكال وأشر

وقد تسموا بالأسباط لأن كل واحد منهم ولد له قبيلة والسبط في كلام العرب الشجرة الملتفة الكثيرة الأغصان.

(يوسف) هو الذي عناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: «الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم»، أعطي له تسعة أجزاء الحسن وواحد لسائر الناس، عاش مائة وعشرين سنة، وكان عمره حين ألقي في الجب ١٧ سنة واستمر في البلاء إلى أن صار له ٨٠ سنة ولبث بعد اجتماعه بأبيه ٢٣ سنة، وقد تزوج بعد العزيز امرأته زليخا فوجدها بكراً فأولدت له ولدين هما أفرايم وميشاء ابنة يقال لها رحمة، وقيل أن رحمة بنت أفرايم بن يوسف وهي زوجة أيوب عليه السلام، وقيل لما توفي يعقوب ويوسف بقي الأمر إلى الأسباط فكثروا ونموا وظهر منهم ملوك غيروا السنن وظهر فيهم موسى بن ميشار رسولاً يدعوهم إلى عبادة الله تعالى قبل مولد عيسى بن عمران بمائتي سنة.

(أيوب) هو ابن موص بن رزاح بن روم بن العيص بين إسحاق عليه السلام وأمه بنت لوط عليه السلام وقد تزوج برحمة بنت أفرائيم بن يوسف فرزقه الله منها اثني عشر بطناً في كل بطن ذكر وأنثى، وإن إبليس اللعين حسده وقال: «يا إلهي لو سلطتني عليه لكفر بك وأطاعني»، فسلطه الله عليه ليظهر صبره وكذب إبليس وقد سلط الله عليه الدود ولما تناثرت منه صعدت إلى الشجر فخرج من لعابها الإبريسم وقد كانت مدة ابتلائه ثمانية عشر سنة وقد كان عمره ٧٣ سنة وقيل ٩٥ وقيل ٢٢٠.

(ذو الكفل) في كتاب العرائس أنه هو بشر بن أيوب بعثه الله بعد أبيه رسولاً إلى أرض الروم فآمنوا به وقد قالوا له:«إنا قوم نحب الحياة ونكره الموت فاسأل الله أن يطيل أعمارنا»، فقال بشر: «لقد سألتموني عظيماً»، ثم قام وصلى ودعا الله بذلك فأوحي الله إليه إني قد سمعت مقالة قومك وإني قد أعطيتهم ما سألوني فكن كفيلاً لهم فبلغهم بشر ذلك وسمي (ذا الكفل)، ثم إنهم توالدوا وكثروا حتى

ضاقت بهم بلادهم وتنغصت معيشتهم وتأذوا بكثرتهم فسألوا بشراً أن يدعو الله تعالى بأن يردهم إلى آجالهم، فردهم إلى أعمارهم وماتوا بآجالهم ولذلك كثرت الروم حتى قيل أن الدنيا خمسة أسداسها الروم وسموا روماً لأنهم نسبوا إلى روم بن عيص بن إسحاق وكان بشر مقيماً بالشام حتى مات وكان عمره خمساً وتسعين سنة وقيل أنه سمى ذا الكفل لأنه تكفل لله تعالى أن لا يبغضه قومه فمسي ذا الكفل، وقيل لأنه تكفل لنبي من الأنبياء أن لا يغضب فاجتهد إبليس أن يغضبه بكل طريق فلم يقدر، وفي قصص الأنبياء أن ذا الكفل كان رجلاً من حضرموت اسمه (عويديا) ابن (ادريم) وقد استخلفه من بعده اليسع، وفي رواية عبد العظيم الحسني عن أبي جعفرعليه السلام أن اسمه (عويديا) وكان بعد سليمانعليه السلام.

(شعيب) قال ابن الجوزي: هو شعيب بن عنقا بن ثويب بن مدين بن إبراهيمعليه السلام، وقيل: هو ابن نوفل بن رعبيل بن مر بن عنقاء بن مدين، وأمه (مكيل) بنت لوط وقد بعثه الله إلى قوم هم من ولد الخضر بن جندل بن يعصيب بن مدين وقد كانوا عدة ملوك أسماؤهم كأسماء الجمل: أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ، وقد كان ملكهم يوم الظلة كلمن وقد عاش شعيب ٢٤٢ سنة وقيل ١٣٠ سنة.

(الخضر) قيل اسمه (إيليا) بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوحعليه السلام، وقيل اسمه (الخضر) بن ميشا بن أفرائيم بن يوسف الصديقعليه السلام، وقال المسعودي في أخبار الزمان أنه ابن خالة الإسكندر وكان على مقدمة ذي القرنين الأكبر وبلغ نهر الحياة وشرب منه وهو لا يعلم به فخلد وسمي بالخضر لأنه حيث ما جلس اخضر ما حوله، وفي إكمال الدين: كان اسم الخضر (خضرويه) ابن قابيل بن آدم، ويقال خضرون، ويقال خلعبا والصحيح أن اسمه إلياس بن ملكان بن قالغ بن عابر بن سالخ بن أرفخشد بن سام.

(موسى) هو ابن عمران بن فاهت بن لاوي بن يعقوب بعثه الله في بني إسرائيل، وسمي موسى لأنه وجد بين الماء والشجر والماء بلغتهم (مو) والشجر (سى) وقد تزوج بنت شعيب المسماة (صعودا) وأقام يرعى غنمه عشر سنين وأعطاه العصا وكان طولها عشرة أذرع على طول موسى وكان له فيها مآرب كثيرة وكان قارون ابن عمه مصعب بن فاهت وكانت أخت موسى (كلثم) تزوجها قارون فعلمته صنع الكيمياء حتى كثر ماله وكان ما كان من طغيانه وتجبره على موسى حتى دعا عليه فابتلعته الأرض وكانت مفاتيح كنوزه تحمل على أربعين بعيراً أو بغلاً فلم تنفعه أمواله بشيء.

ولما أمر موسى بمحاربة الجبارين نزل بأرض كنعان ومعه بنو إسرائيل وبعث اثني عشر نقيباً ليتجسسوا له أخبارالجبارين فلقيهم في طريقهم عوج بن عنق وكان يحتطب فأخذهم جميعاً وجعلهم في حزمة الحطب وحلها ثم انطلق إلى امرأته وأراد أن يطحنهم برجله فمنعته زوجته فتركهم عوج وساروا في المدينة واسمها (أريحا) ولما رجع النقباء من مدينة الجبارين وأخبروا قومهم بما رأوا من عظم خلقتهم وشدة قوتهم ﴿قَالُواْ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾، فحرم الله عليهم دخول الأرض المقدسة إلا يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وبقوا في التيه أربعين سنة وقد عاش مائة سنة وستة وعشرين سنة وكان هلاك عوج على يده حيث أنه لما نزل موسى وبنو إسرائيل بأرض كنعان وجه ملكهم المسمى (بالق بن صافون) عوجاً فحمل صخرة من أحد جبال الشمال على مقدار عسكر موسى وحملها على رأسه وأقبل نحوهم ليلقيها عليهم فسلط الله عليه الهدهد وسائر الطيور فنقروا الصخرة حتى تقورت برأسه فصارت بعنقه كالطوق فأقبل إليه موسى بعصاه وكان طول موسى عشر أذرع وطول عصاه كذلك وأعطي من القوة أن وثب في السماء عشرة أذرع وضربه بالعصا فأصاحب كعبه فصرع قتيلاً.

(هارون) هو شقيق موسى من أبيه وأمه وكان أكبر من موسى بثلاث سنين وأطول منه وقد عاش مائة وثلاثة وثلاثين سنة.

(يوشع) هو ابن نون بن أفرائيم بن يوسف عليه السلام وهو وصي موسى وقد أقام بعده يدبر أمر بني إسرائيل ثمانية وعشرين سنة ومات وله من العمر ١٢٠ سنة وكان بعد يوشع كالب بن يوفنا بن نارض بن يهود واستخلف بعده (يوشانوس) ولبث في بني إسرائيل ألف سنة وكان بعده حزقيل بن بوزي.

(إلياس) هو ابن فنخاص بن العيزار بن هارون عليه السلام بعثه الله إلى أهل بعلبك وكانوا يعبدون صنماً اسمه بعل وكان طوله عشرين ذراعاً وملكهم يومئذٍ اسمه (أجب) واسم امرأته (أربيل) وقيل أنها هي التي قتلت يحيى بن زكريا وأنها لما حملت زوجها على قتل إلياس فهرب إلى البراري والجبال واستخلف اليسع على بني إسرائيل، ولذا قيل أن إلياس صاحب البراري والخضر صاحب الجزائر ويجتمعان في كل يوم عرفة بعرفات ويفترقان عن دعاء هو: «بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله ما شاء الله كل نعمة فمن الله ما شاء الله الخير كله بيد الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله»، وفائدة هذا الدعاء على ما روي أنه من قرأه كل يوم حين يصبح ثلاثاً وحين يمسي ثلاثاً أمن من الحرق والغرق والسرق.

(اليسع) هو ابن أخطوب عم إلياس وهو الذي استخلفه وكان يعرف بابن العجوز لأنه ولدته أمه وهي عجوز عقيم عاش أربعمائة سنة وسنتين.

(يونس) هو ابن متى المعروف بذي النون بعثه إلى أهل نينوى وكان ما كان من أمره أن غاب عنهم فالتقمه الحوت وحل بهم العذاب وقد بقي في الحوت سبعة أيام ومدة مسيرة إلى البحر سبعة أيام ومكثه تحت شجرة اليقطين سبعة أيام ومدة رجوعه إلى قومه سبعة أيام فيكون ذهابه ورجوعه ثمانية وعشرين يوماً.

(شمويل) هو بالعربية إسماعيل بن حلقا من ولد فاهت بن لاوي بن يعقوب بعث إلى العمالقة وكان جالوت ملك العمالقة وقد ضرب عليهم الجزية فقالوا لشمويل: «ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله»، فأخبرهم أن الله قد بعث لكم طالوت وقد كان راعياً حمير أهل البلد وسمي طالوتاً لطوله فقالوا فيه ما قالوا ولم يقبلوه ملكاً، وأخبرهم ملكاً وأخبرهم شمويل أن آية ملكه أن يأتيكم التابوت الذي انتزع منكم فحملت الملائكة إليهم التابوت ووضعوه بين يدي طالوت فآمنوا حينئذٍ بنبوة شمويل وبملك طالوت وخرج طالوت لقتال جالوت ومعه ثلاثمائة رجل وثلاثة عشر رجلاً وفيهم (إيشا) والد داود عليه السلام ومعه بنوه وهم ثلاثة عشر ولداً وكان داود أصغرهم فأوحى الله إلى شمويل أن في ولد إيشا من يقتل جالوت فقتل داود جالوت وتزوج ابنة طالوت وورث نبوة شمويل وملك طالوت وكانت مدة ملك طالوت أربعين سنة وعاش شمويل ٥٢ سنة.

(داود) هو ابن إيشا بن عويل من ولد يهود وأنزل الله عليه بالعبرانية الزبور خمسين صحيفة وقد وهب الله له البطش والقوة وآتاه الله الملك والحكمة وكان بيت المقدس دار ملكه ملك أربعين سنة وكانت مدة عمره مائة سنة وهو الذي ألان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما أحب وكان ذلك يوم الثلاثاء، قال الصادق عليه السلام: «اطلبوا الحوائج يوم الثلاثاء فإنه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام»، وروي أن لقمان الحكيم دخل عليه يوماً فرآه يعمل حلقاً صغاراً من حديد ويضعها في قصعه فأراد أن يسأله فمنعته الحكمة فصبر حتى امتلأت القصعة وكان ذلك عبارة فقام على قدميه وصبها عليه وهز أكتافه فلم يقع شيء من تلك الحلق على الأرض بل اشتبكت بعضها ببعض فصارت درعاً فقال لقمان لما رأى ذلك: «نعم الدرع للحرب»، وقال داود للقمان: «نعم الرجل الصابر أنت»، وقيل كان لداود عليه السلام تسع وتسعون امرأة فلما كان ما كان

في ازدواج امرأة (أوريا) عاتبه الله بسبب ذلك، ومكث ساجداً ولم يرفع رأسه أربعين يوماً وقد بكى ثلاثين سنة وكان من وصيته لولده سليمان: «يا بني إياك والهزل فإن نفعه قليل ويهيج العداوة بين الإخوان، وإياك والغضب فإنه يستخف بصاحبه وعليك بتقوى الله وطاعته فإنهما يغلبان كل شيء ،وإياك وكثرة الغيرة على أهلك فإن ذلك يورث ظن السوء بالناس، واقطع طمعك مما في أيدي الناس وعود نفسك ولسانك الصدق».

(سليمان) هو ابن داود عليه السلام، اعطاه الله من الملك ما لم يعطه لأحد غيره من خلقه حتى ملك الأرض كلها وكان عمره حين آتاه الملك ثلاث عشرة سنة وقد جعل الله عز وجل ملكه في خاتمه فكان إذا لبس الخاتم حضرته الجن والإنس والشياطين والطيور والوحوش فيتمثلون أمره وهو قاعد على كرسيه ويبعث الله له ريحاً تحمل كرسيه بجميع ما عليه من الجن والإنس والشياطين والطيور والوحوش والخيل فتمر بها في الهواء وكان يصلي الغداة بالشام والظهر بفارس وكان ولعاً بحب الخيل، قيل وقد عرضت عليه يوماً إلى أن غابت الشمس وفاتته صلاة العصر فاغتم لذلك ودعى الله أن يرد له الشمس فردت إليه وصلى العصر ثم أقبل يضرب أعناق الخيل وسوقها بالسيف حتى قتلها فسلب منه الملك، ثم إنه تاب ومر على ساحل البحر بعد أربعين سنة فوجد صياداً وأعانه على صيد السمك فأعطاه سمكة فشق بطنها فوجد الخاتم فلبسه وخرت له الشياطين والجن والإنس ورجع إلى مكانه وقد نسجت له الشياطين بساطاً من ذهب في حرير طوله فرسخان في عرض فرسخ ولما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس عزم للحج معه من العساكر ما بلغ ملء مائة فرسخ تحملهم الريح ثم خرج من مكة صباحاً بعد أن قضى نسكه وسار نحو اليمن فوافى صنعاء وقت الزوال فنزل ليصلي ويتغدى فطلبوا الماء فلم يجدوه وكان دليله على الماء الهدهد لأنه يرى الماء من باطن الأرض

كما يراه الإنسان في باطن الزجاج، ثم إن الهدهد رأى بستاناً لبلقيس فمال إلى الخضرة وإذا هو بهدهد من هداهد اليمن وكان اسم هدهد سليمان (يعفور) واسم ذلك الهدهد (عنقير) فقال عنقير ليعفور: من أين أقبلت وأين تريد؟، فقال: أقبلت من الشام مع صاحب سليمان بن داود، فقال: ومن سليمان؟، قال: ملك الجن والإنس والطير والوحوش والشياطين والرياح فمن أين أنت؟، قال: أنا من هذه البلاد، قال: ومن ملكها؟، قال: امرأة يقال لها بلقيس وهي بنت هدهاد من ولد يعرب بن قحطان وأمها من الجن يقال لها ريحانة، ولما مات أبوها ملكوها عليهم فاتخذت عرشاً عظيماً وقصراً بمدينة سبا وتحت يدها اثنا عشر ألف قائد، فمضى يعفور مع عنقير وما رجع إلا بعد العصر ولما تفقده سليمان ولم يعلم خبره غضب وحين قرب بين يديه أخذ سليمان برأسه يجره إليه فقال: يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله، فارتعد سليمان وعفى عنه وسأله عن سبب غيبته فأخبره بأمر بلقيس وعرشها فكتب سليمان كتاباً وختمه وأرسله مع الهدهد فحمله بمنقاره وطار حتى وقف على رأس بلقيس فرفرف حتى رفعت رأسها وألقى الكتاب في حجرها وكانت كاتبة قارئة، ولما رأت الخاتم ارتعدت وكتبت كتاباً وأرسلته مع هدية بيد رجل من أشراف قومها فلم يقبلها سليمان ورد الهدية فلما رجع رسولها بعثت إلى سليمان أني قادمة، ثم أنه كان ما كان من إحضار عرشها على ما حكى الله تعالى وأن عرشها كان مقدمه من ذهب أحمر مفصص بالياقوت الأحمر والزمرد الأخضر ومؤخره من فضة مكلل بأنواع الجواهر له أربع قوائم من ياقوب أحمر وكان عرضه ثمانين ذراعاً وطوله في الهواء كذلك، ثم إن سليمان دعاها إلى الإسلام فأجابت وحسن إسلامها وقد تزوجها وكان له غيرها من النساء ألف امرأة في قصر واحد ثلاثمائة مهيرة وسبعمائة سرية وقد أعطاه الله قوة أربعين رجلاً في مباضعة النساء وكان يطوف بهن جميعاً وكانت مدة عمره اثنين وخمسين سنة وقيل مائة وعشرين سنة واستخلف من بعده آصف بن برخيا.

وقد روي أنه قال له بنو إسرائيل: استخلف علينا ابنك، فقال: لا يصلح لذلك، فألحوا عليه فقال: إني أسأله عن مسائل فإن أحسن الجواب فيها أستخلفه، ثم سأله فقال: يا بني ما طعم الماء وطعم الخبز وبأي شيء ضعف الصوت وشدته وأين موضع العقل من البدن ومن أي شيء القساوة والرقة ومم تعب البدن ودعته ومم يكسب البدن وحرمانه؟، فلم يجبه بشيء.

عن أبي عبد الله عليه السلام: «طعم الماء الحياة وطعم الخبز القوة وضعف الصوت وشدته من لحم الكليتين وموضع العقل الدماغ ألا ترى أن الرجل إذا كان قليل العقل قيل له ما أخف دماغه، والقسوة والرقة من القلب وهو قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾، وتعب البدن ودعته من القدمين فإذا أتعبا في المشي تعب البدن وإذا أودعا أودع البدن، وكسب البدن وحرمانه من اليدين فإذا عمل بهما ردتا على البدن وإذا لم يعمل بهما شيء لم يردا على البدن شيئاً.

إن قيل: أكان آصف أعلم من سليمان حتى أنه احتاج إلى علمه في إحضار العرش؟، قلنا: قد وقع هذا السؤال من بعض الرواة عن العسكري عليه السلام فقال عليه السلام: «إن سليمان لم يعجز عن معرفة ما عرفه آصف لكنه صلوات الله عليه أحب أن يعرف أمته من الجن والإنس أنه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ففهمه الله ذلك لئلا يختلف في إمامته ودلالته كما فهم سليمان في حياة داود عليه السلام لتعرف إمامته ونبوته تأكيداً للحجة على الخلق».

(شعيا) هو ابن آصف وهو الذي بشر بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وبعيسى بن مريم عليه السلام، أوحى الله بعد أن قبض صديقه ملك بني إسرائيل وهو آخر من ملك من آل داود أن قم يا شعيا خطيباً، فقام وبالغ في التحذير والإنذار ولما فرغ من كلامه اجتمعوا عليه ليقتلوه فهرب منهم فتبعوا فلقيه شجرة فانفلقت له فدخل بها فأدركه

الشيطان فأخذ يهدبه من ثوبه ليجردها فانضمت عليه الشجرة ثم إنه نشروه مع الشجرة بالمنشار.

(أرميا ابن حلقيا) بعثه الله بعد شعيا وقد أوحى إليه بعد أن هلك بخت نصر أني عامر بيت المقدس فاخرج إليها، فخرج أرميا من مصر على حمار له ومعه عصير عنب في ركوة وسلة تين حتى إيليا ووقف عليها ورأى خرابها وقال: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾، ثم ربط حماره فألقى الله عليه النوم ونزع الله منه الروح مائة عام وأمات حماره والعصير والتين عنده وأعمى الله عنه العيون فلم يره أحد، ولما مضى من موته سبعون سنة أرسل إليه ملكاً من ملوك فارس يقال له (يوشك) إلى بيت المقدس ونجى دانيال وعزير وعمروه في ثلاثين سنة ولما مضت مائة سنة أحيا الله تعالى أرميا مع حماره ورأى التين كأنه قطع من ساعته والعصير كأنه عصر من ساعته وعاش أرميا ثلاثمائة سنة.

(دانيال) هما اثنان أحدهما دانيال الأكبر وهو قد كان بين هود وصالح(عليهما السلام) وهو الذي حفر دجلة والفرات بأمر الله تعالى وأعانته على حفرهما الملائكة وقد كان منه بقايا قوم عاد وهو الذي وجد قبره مع أبي موسى الأشعري في العراق، وأما دانيال الأصغر فقد كان في زمان بخت نصر وقد تفرد في علم النجوم والرجل وقد ألقاه بخت نصر في بئر ببابل وألقى معه أسداً ولبوة فبقيا يلحسانه وقد أوحى الله إلى أرميا وهو بالشام أن امضِ إلى دانيال وانقل إليه طعاماً فبقي ثلاثة أيام وإذا بأرميا جاء له بطعام وأخرجه.

(عزير) هو ابن شرحيا من ولد هارون وأماته الله وهو ابن أربعين سنة وبعثه وهو ابن مائة وأربعين فكان أولاده وأولاد أولاده شيوخاً وهو شاب أسود الرأس واللحية، وفي آخر أيامه زال ملك الفرس من الشام وصار لليونانيين والروم وتوفي وهو ابن.....

(زكرياء) هو ابن برخيا من ولد يهوداعليه السلام وقيل من ولد سليمان بعثه الله إلى بني إسرائيل بعد أن رجعوا من أرض بابل إلى بيت المقدس وكان هو وعمران بن ماتان أو مريم متزوجين بأختين وبينه وبين موسى ابن عمران ألف وثمانمائة سنة ولما حملت (حنة) زوجة عمران بمريم دعت ربها كما حكى الله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي .... الآية﴾، فمات عمران وزوجته حامل بمريم فلما وضعتها حملتها إلى المسجد وألقتها عند الأحبار أبناء هارون فتنافسوا فيها فقال لهم زكريا: أنا أحق بخدمتها، وبعد أن وقعت القرعة عليه كفلها زكريا وضمها إلى خالتها ولما بلغت بنى لها غرفة في المسجد ولا يصعد إليها غيره وقد قتل زكريا بعد ولادة المسيحعليه السلام وعمره مائة سنة.

(يحيى بن زكرياء) إنه لما نظر إلى الأحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر وبرانس الصوف وهم يجتهدون في العبادة قال لأمه: انسجي لي مدرعة حتى أعبد الله، فنسجت له مدرعة، وقد عبد الله حتى أكلت مدرعة الشعر لحمه وقد نظر يوماً إلى نحول جسمه فبكى وأوحى الله تعالى إليه: «أتبكي على ما نحل من جسمك، فوعزتي لو اطلعت على النار لتدرعت بالحديد»، فبكى حتى أكلت الدموع لحم خدوده، ولم يتزوج ولم تكن له دار ولا حمار فقيل له: «لم لا تتزوج ولا تشتري داراً ولا حماراً؟»، فقال: «لا أريد أن يقال لي سيد الدار ولا سيد الحمار ولا سيد فلان»، فلما علم الله منه ذلك سماه سيداً وحصوراً.

وقد كان في زمانه ملك يسمى (أجب) قد هوى بنت امرأته فنهاه عنها يحيى فبلغ نهيه أمها فحقدت عليه وجعلت صداق تمتعه ببنتها قتل يحيى، فبعث عليه وهو قائم يصلي في محراب داودعليه السلام فضرب عنقه وأتي برأسه وهو يتكلم، فخسف الله بالملك والبنت وأمها وقد بكته الشمس أربعين صباحاً وقد روي أنه لما قتل قالت الملائكة: «إلهنا وسيدنا بأي ذنب قتل يحيى ولا ذنب له قط؟»، فقال

تعالى: «ما أذنب ولا هم بذنب قط، ولكني أجد محبتي ما أفعل بمن أحبني هكذا»، في الحديث: «جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له: إني أحب الله تعالى، فقال: استعد للبلاء، فقال: إني أحبك، فقال له: استعد للفقر، فقال: إني أحب علياً عليه السلام، قال له: استعد لكثرة الأعداء».

وقد روي أنه بعد قتله بعث الله ملكاً من ملوك بابل يقال له (خردوش) إلى بيت المقدس وذبح منهم سبعين ألف رجل، وعن ابن عباس: أوحى الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه وآله: «إن قتلت بيحيى بن زكرياء سبعين ألفاً وإني قاتل بابن بنتك سبعين ألفاً»، يعني الحسين عليه السلام.

(عيسى) لما أراد الله تعالى ظهور عيسى عليه السلام انطلقت مريم ذات يوم وحدها لتملأ ماء فلما دخلت المغارة وجدت عندها جبرئيل عليه السلام في صورة شاب أمرد مليح الوجه فلما رأته ﴿قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا﴾، أي ذلك الرجل الشقي المسمى بهذا الاسم، فقال: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا﴾، فلما سمعت استسلمت لقضاء الله فنفخ في كم ذراعها فوصلت النفحة إلى جوفها فحملت بعيسى من وقتها وهي بنت عشر سنين، وإن زكريا في ذلك الوقت اجتمع مع امرأته فحملت منه بيحيى فلما اجتمعتا قالت لها: يا مريم أشعرت أنني حبلى؟، قالت لها مريم: وأنت أيضاً شعرت أنني حبلى، فقالت لها أم يحيى: إني أجد ما في بطني يخضع لما في بطنك، وأول من علم بحمل مريم ابن خالتها يوسف وكان بين مولده وبين الهجرة ستمائة سنة وثلاثون سنة ولما أقبلت مريم على بني إسرائيل وابنها على صدرها ومعكم زكريا بكوا من شدة الغيرة وقالوا: ﴿لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا ٢٧ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ...... الآية﴾، وهارون رجل من صلحاء بني إسرائيل وقيل أنه كان زانياً فشبهوها به.

وفي مثير الغرام أن عيسى رفعه الله إليه من طور سينا فأمر رئيس اليهود رجلاً

يدخل على عيسى ليقتله فلما دخل عليه لم يجده في البيت فأبطأ عليهم فظنوا أنه يقاتله فألقى الله عليه شبه عيسى فلما خرج ظنوا انه عيسى فصلبوه، وتوفى الله عيسى ثلاث ساعات ثم رفعه إليه كما قال تعالى: ﴿يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾، وعن وهب أنه لما رفع الله عيسى لبث في السماء سبعة أيام ثم قال له الله تعالى: «انزل إلى أصحابك وأوصهم فهبط على جبل فاشتعل الجبل منه نوراً فجمعت له الحواريون وهم إثنا عشر رجلاً ففرقهم في الأرض يدعون لتوحيد الله واجتمع بأمه مريم وأخبرها بمكانه وأسرَّ لرجلين منهما يقال لأحدهما شمعون والآخر يحيى وأمرها أن يكرما أمه فانطلق شمعون ويحيى ومعهما مريم إلى (مارون) ملك الروم يدعونه إلى الله تعالى فقتل شمعون وهرب يحيى ومريم فلحقهما الطلب فخافا وانشقت لهما الأرض وغابا، وقد روي أن مريم عاشت بعد رفع ابنها ست سنين وكان عمرها ٥٣ سنة وقيل أنها ماتت قبل أن يرفع عيسى وأنه هو تولى دفنها بيده وكان عمر عيسى في الدنيا ٣٣ سنة.

وأما أصحاب القرية المذكورة في القرآن فقد كانوا على ما روي ثلاثة أنبياء صادق وصدوق وسلوم بعثوا إلى أهل أنطاكية وكانوا من الحواريين وملك أنطاكية حينئذٍ أنطيخس وأما الذي جاء من أقصى المدينة فآمن به هو حبيب النجار.

(الذين هم في زمان الفترة)

(محمد)ﷺ روي أن من لم يعرف نسبه فهو ناقص الإيمان وهو: أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب[1] بن هاشم[2] بن عبد مناف[3] بن قصي[4] بن

(١) اسمه شيبة الحمد.

(٢) اسمه عمرو.

(٣) اسمه المغيرة.

(٤) اسمه زيد.

كلاب[١] بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر[٢] بن كنانة بن خزيمة بن مدركة[٣] بن الياس بن مضر[٤] بن نزار بن معد بن عدنان، وقد اختلف في نسبه بعد عدنان اختلافاً كثيراً.

وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وأمها برة بنت أسد بن عبد العزى وكان أبوها وهب سيد بن زهرة خطبها لعبد الله أبوه عبد المطلب وهو يومئذ ابن أربع وعشرين سنة، وقد مات عبد الله ورسول الله ﷺ حمل وقيل كان عمره سنتين وأربعة أشهر وقيل سبعة أشهر وقيل شهرين.

ولم يخلف غير خمسة من الإبل وقطع غنم وجارية اسمها بركة المكناة بأم أيمن وهي التي حضنت النبي ﷺ وقد ولد ﷺ بمكة يوم الجمعة وقيل يوم الإثنين في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الأول[٥] عام الفيل بعد خمسة وخمسين يوماً من هلال أصحاب الفيل لاثنين وأربعين سنة مضت من ملك كسرى ولسبع بقين من ملكه، وقد أرضعته أولاً (ثوبية) مولاة أبي لهب بلبن ابنها مسروح وقد أرضعت قبله عمه حمزة وقد أعتقها أبو لهب بعد الهجرة وكان يبعث إليها من المدينة بصلة وكسوة إلى أن ماتت ثم أرضعته حتى شب حليمة بنت أبي ذؤيب من بني سعد بن بكر وكان أهل مكة يسترضعون لأولادهم نساء أهل البادية طلباً للفصاحة قال ﷺ: «أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش واسترضعت في بني سعد»، وقد قدمت حليمة على رسول الله ﷺ بعد تزويجه بخديجة فبسط لها رداءه

(١) اسمه حكيم.
(٢) واسمه قيس.
(٣) واسمه عامر.
(٤) واسمه عمر.
(٥) هذا هو المشهور بين الإمة وقال الكليني: في الثاني عشر منه وعليه اتفق العامة (جمهور العامة).

وأعطتها خديجة بعيراً وأربعين شاة، وقد كفلة بعد أبيه جده عبد المطلب وقال لأم أيمن: «يا بركة لا تغفلي عن ابني فإن أهل الكتاب يزعمون أن ابني هذا نبي هذه الأمة»، وبقي في كفالة عبد المطلب ثماني سنين وتوفي عبد المطلب وهو ابن ثمانين سنة ولما حضرته الوفاة أوصى ولده أبا طالب بكفالته لتوسمه فيه الرعاية الكافية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد بلغ من رعاية أبي طالب له أنه يخاف عليه البيات فكان يقيمه ليلاً من منامه ويضجع ابنه علياً مكانه حتى قال علي عليه السلام ليلة: «إني مقتولٌ يا أبه»، فقال له أبو طالب شعراً:

اصبرن يا بني فالصبر أحجى　　كل حي مصيره لشعوبِ
قد بذلناك والبلاء شديدٌ　　لفداء الحبيب وابن الحبيبِ

وأما أسماؤه صلى الله عليه وآله وسلم في صحف الأنبياء فعلى ما روي عن الباقر عليه السلام: «في صحف إبراهيم (الماحي) وفي توراة موسى (الحاد) وفي إنجيل عيسى (أحمد) وفي الفرقان (محمد)، قيل له عليه السلام: فما تأويل الماحي؟، قال: الماحي صور الأصنام والأوثان والأزلام وكل ما هو دون الرحمن، قيل: وما تأويل الحاد؟، قال: يحاد من حاد الله ودينه قريباً كان أو بعيداً، قيل: وما تأويل أحمد؟، قال: أحسن ثناء الله عليه في الكتب بما يرى من أفعاله، قيل: وما تأويل محمد؟، قال: إن الله وملائكته وجميع أنبيائه ورسله وجميع أممهم يحمدونه ويصلون عليه».

وأما أعمامه فهم تسعة أولاد عبد المطلب (١) الحارث (٢) والزبير (٣) وحجل وهو الغيداق (٤) وضرار وهو نوفل (٥) والمقوم (٦) وأبو لهب وهو عبد العزى (٧) وأبو طالب (٨) وحمزة (٩) والعباس وهو أصغرهم سناً وكانوا من أمهات شتى إلا أباه عبد المطلب وأبو طالب فإنهما كانا ابنا أم وأمهما فاطمة بنت عمرو بن عايد، وأعقب منهم أربعة: (١) أبو طالب، (٢) والعباس، (٣) والحارث، (٤) وأبو لهب.

وأما عماته فهن ستة: (١) عاتكة (٢) أميمة (٣) البيضاء وهي أم حكيم (٤) صفية وهي أم الزبير (٥) وأروى (٦) وأديمة.

وإما إخوته من الرضاعة (عبد الله وأنيسة وخدامة) أولاد الحارث وكان له أخ في الجاهلية اسمه الخلاص بن علقمة.

وأما نقش خاتمه فهو: (محمد رسول الله) وكان خاتمه من فضة نقشه منه اتخذه حين أرسل الرسل إلى الملوك وكتب إليهم الكتب يدعوهم إلى الإسلام بعد أن رجع من الحديبية سنة ست.

وأما رسله فهم ستة: (١) خاطب بن أبي بليغة إلى المقوقس (٢) وشجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن شمر (٣) ودحية الكلبي إلى قيصر (٤) وسليط بن عمر العامري إلى هوذة بن علي الحنفي (٥) وعبدالله بن حذافة السهمي إلى كسرى (٦) وعمر بن أمية الضمري إلى النجاشي.

وأما عماله فعلى ما قيل هم: (١) عمر بن حزم الأنصاري على نجران (٢) وزياد بن أسيد على حضرموت (٣) وخالد بن سعيد بن العاص على صنعا (٤) وأبو أمية المخزومي على كندة (٥) وأبو موسى الأشعري على زبيد (٦) وزمعة على عدن والساحل (٧) ومعاذ بن جبل على الجبلة والغضا من أعمال اليمن (٨) وعمرو بن العاص على عمان ومعه أبو زيد الأنصاري (٩) وحذيفة على دبا (١٠) وبلال على صدقات الثمار (١١) وعباد بن بشير الأنصاري على صدقات بني المصلاق (١٢) والأقرع بن حابس على صدقات بني دارم (١٣) والزبرقان بن بدر على صدقات عوف (١٤) ومالك بن نويرة على صدقات بني نويرة (١٥) وعدي بن حاتم على صدقات طي وأسد (١٦) وعيينة بن حصن على صدقات فزارة (١٧) وأبو عبيدة بن الجراح على صدقات مزينة وهذيل وكنانة.

وأما حجابه فهم أنس بن مالك ومؤذنه بلال وعمرو بن قيس وزياد بن الحارث الصيداوي وأبو محذورة.

وأما كتابه فكان علي عليه السلام يكتب أكثر الوحي ويكتب غيره أيضاً وكان أبي بن كعب وزبد بن ثابت يكتبان الوحي وكان زيد وعبد الله بن الأرقم يكتبان إلى الملوك وكان علا بن عقبة وعبد الله بن أرقم أيضاً يكتبان القبالات وكان الزبير بن العوام وجهم بن الصلت يكتبان الصدقات وكان حذيفة يكتب صدقات التمر خاصة وقد كتب له عثمان وخالد وأبان ابنا سعيد بن العاص والمغيرة بن شعبة والحصين بن نمير والعلا بن الحضرمي وشرحبيل بن حسنة الطانحي وحنظلة بن ربيع الأسدي وعبد الله بن سعد بن أبي سرج وهو الخائن في الكتاب فلعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفي تاريخ البلاذري أنه: «أنفذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى ابن عباس إلى معاوية ليكتب له فقال: إنه ليأكل، ثم بعث إليه ولم يفرغ فقال: لا أشبع الله بطنه، فكان من دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأكل ولا يشبع وحتى أنه يمل من الطعام».

وأما زوجاته صلى الله عليه وآله وسلم فعن الصادق عليه السلام أنه تزوج رسول الله بخمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة منهن، وقبض عن تسع، وفي المبسوط عن أبي عبد الله عليه السلام أنه تزوج إحدى وعشرين زوجة تزوج أولاً في مكة (١) خديجة بنت خويلد، وقد روي أنه صلى الله عليه وآله وسلم تزوج بها وهي عذراء ويؤيده ما في كتابي الأنوار والدبع أن رقية وزينب كانتا ابنتي هالة أخت خديجة، ثم تزوج (٢) سودة بنت زمعة وكانت عند الكسران بن عمرو بن مهاجري الحبشة ثم تزوج (٣) عائشة بنت أبي بكر وهي ابنة سبع قبل الهجرة بسنتين ودخل بها بالمدينة في شوال وهي ابنة تسع وتوفي عنها وهي ابنة ثمانية عشر وبقيت إلى إمارة معاوية وقد قاربت السبعين، ثم تزوج بالمدينة (٤) أم سلمة واسمها هند بنت أمية المخزومية وهي بنت عمته عاتكة بنت عبد المطلب وكانت عند أبي سلمة عبد الأسد بعد وقعة بدر سنة اثنين من

التاريخ ثم تزوج (٥) في تلك السنة حفصة بنت عمر وكانت قبله تحت خنيس بن عبد الله بن حذافة السهمي فبقيت إلى آخر خلافة علي وتوفيت بالمدينة ثم تزوج (٦) زينب بنت جحش الأسدية وهي ابنة عمته أديمة بنت عبد المطلب وكانت عند زيد بن حارثة وهي أول من ماتت من نسائه بعده في أيام عمر بعد سنتين من التاريخ ثم تزوج (٧) جويرية بنت الحارث بن مرار المصطلقية ويقال أنه اشتراها فأعتقها وتزوجها وماتت في سنة خمسين وكانت عند مالك بن صفوان ابن ذي الشفرتين ثم تزوج (٨) أم حبيبة بنت أبي سفيان واسمها رملة وكانت عند عبد الله بن جحش في سنة ست وبقيت إلى إمارة معاوية ثم تزوج (٩) صفية بنت حي بن أخطب النضري وكانت عند سلام بن مسلم ثم عند كنانة بن الربيع ثم تزوج (١٠) ميمونة بنت الحارث الهلالية خالة ابن عباس وكانت عند عمير بن عمرو الثقفي ثم عند أبي زيد بن عمرو العامري وقدخطبها للنبي صلى الله عليه وآله جعفر بن أبي طالب وقد تزوجها بمكان يقال له شرف على عشرة أميال من مكة في سنة سبع وماتت في سنة ٣٦ وهؤلاء كلهن قد دخل بهن، وأما اللاتي لم يدخل بهن فهن: (١١) فاطمة بنت شريح وقيل بنت الضحاك وقد خيرها حين أنزلت عليه آية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها وكانت بعد ذلك تلقط البعر وتقول أنا الشقية اخترت الدنيا على الآخرة، ومنهن (١٢) زينب بنت خزيمة بن الحارث أم المساكين من عبد مناف وكانت عند عبيدة ابن الحارث بن عبد المطلب ومنهن (١٣) أسماء بنت النعمان بن الأسود الكندي من أهل اليمن وإنها لما دخلت عليه قالت أعوذ بالله منك، فقال لها: أعذتك الحقي بأهلك، ومنهن (١٤) قتيلة أخت الأشعث بن قيس الكندي ماتت قبل أن يدخل بها وقيل طلقها وتزوجها عكرمة بن أبي جهل ومنهن (١٥) أم شريك المسماة عزية بنت جابر من بني النجار ومنهن (١٦) شتبا من بني الصلت وقيل خولة بنت حكيم السلمي ومنهن (١٧) سراف أخت دحية الكلبي ومنهن (١٨) عمرة الكلابية ومنهن (١٩) أميمة بنت النعمان

الجونية ومنهن (٢٠) الغالية بنت طيبان الكلابية ومنهن (٢١) ليلى بنت الحطيم الأنصارية قالت: أقلني، فأقالها فأكلها الذئب.

فاللاتي قبض عنهن تسع (١) أم سلمة (٢) ميمونة (٣) أم حبيبة (٤) صفية (٥) جويرية (٦) سودة (٧) عائشة (٨) زينب بنت جحش (٩) حفصة.

وأما زوجاته من الإماء فهن ثلاثة عربية أعتقها وأعجميتان استولدهما وكان له سريتان يقسم لهما مع أزواجه مارية بنت شمعون القبطية وريحانة بنت زيد القرطية أهداهما له المقوقس صاحب الإسكندرية وكان لمارية أخت اسمها سيرين قد أعطاها لحسان فولدت له عبد الرحمن وقد توفيت مارية بعد النبي ﷺ بخمس سنين.

وأما أولاده ﷺ فقد ولد له من خديجة القاسم وعبد الله وهما الطاهر والطيب قد ماتا بمكة صغيرين وولد له منها أربع بنات: زينب ورقية وهي أم كلثوم وآمنة وفاطمة، وقد ولد له من مارية القبطية في المدينة إبراهيم سنة ثمان من الهجرة ومات بها وله ست سنين وعشرة أشهر وثمانية أيام، وقد كانت زينب عند أبي العاص القاسم بن الربيع فولدت أم كلثوم وتزوج بها علي عليه السلام وكانت رقية عند عتبة بن أبي لهب وأم كلثوم عند عتيق بن أبي لهب فطلقاهما فتزوجهما عثمان.

وأما جملة غزواته فهي على ما قيل تسع وعشرون غزوة وقيل إحدى وثلاثون والتي قاتل فيها تسع منها ونحن نذكرها على الترتيب (١) غزوة ودان وهي قرية جامعة من إعمال الفرع ويقال غزوة الأبواء كانت في صفر لاثنتي عشرة ليلة مضت منه على رأس اثني عشر شهراً من الهجرة وهي أول غزواته وكانت رايته مع علي عليه السلام وقيل كان لواؤه مع حمزة بن عبد المطلب (٢) غزواة بواط وهو جبل من جبال جهينة قرب ينبع وكانت في ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهراً من الهجرة (٣) غزوة سفوان ويقال لها غزوة بدر الأولى حيث أن سفوان وادي من

ناحية بدر وكانت في ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهراً من الهجرة ولواؤه مع علي عليه السلام (٤) غزوة العشيرة هو موضع لبني مدلج بينبع وكانت في جمادى الآخرة على رأس ستة عشر شهراً من الهجرة وهي التي كانت بسببها وقعة بدر وكان لواؤه مع حمزة بن عبد المطلب (٥) غزوة بدر الكبرى ويقال لها بدر القتال حيث أنها مما وقع فيها القتال وكانت في رمضان ١٩ منه على رأس تسعة عشر شهراً من الهجرة وقيل أن المقتولين من المشركين في بدر كانوا سبعين رجلاً وفي رواية الواقدي أنهم اثنان وخمسون رجلاً سيأتي عدد أسمائهم مجملاً (٦) غزوة بني سليم وهي بعد غزوة بدر بسبعة أيام وفي طبقات ابن سعد كان لبني سليم غزوتان غزوة قرقرة الكدر في النصف من محرم على رأس ثلاث وعشرين شهراً من الهجرة وغزوة بحران في جمادى الأولى على رأس سبعة وعشرين شهراً من الهجرة وبمقتضى اختلاف التواريخ تكون غزواته لبني سليم ثلاثاً (٧) غزوة بني قينقاع كانت يوم الخامس عشر من شوال على رأس عشرين شهراً من الهجرة وكان بنو قينقاع يهوداً حلفاء لعبد الله بن أبي سلول وكانوا صاغة فوادعوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وقعة بدر وأظهروا البغي والحسد (٨) غزوة السويق كانت لخمس خلون من ذي الحجة على رأس ٢٢ شهراً من الهجرة وسميت غزوة السويق لأن عامة أزواد المشركين (أبو سفيان وأصحابه) السويق وهو قمح أو شعير يقلى ويطحن ويسف بماء أو سمن وعسل فجعلوا يتخففون عنها ويلقونها فيأخذونها المسلمون (٩) غزوة قرقرة الكدر هي أرض ملساء لبني تميم فيها طيور في ألوانها كدرة أي غبرة والقرقر الأرض المستوية وكانت في النصف من محرم على رأس ثلاثة وعشرين شهراً من الهجرة وكان لواؤه مع علي عليه السلام (١٠) غزوة غطفان ويقال لها غزوة ذي أمر وهي ناحية النخيل في مقابلة دعثور بن الحارث من بني محارب وجمعاً من بني ثعلبة وكانت في ١٢ ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهراً من الهجرة (١١) غزوة بحران موضع بناحية الفُرَع كانت لست خلون من جمادى الأولى على

رأس سبعة وعشرين شهراً من الهجرة (١٢) غزوة أحد: أحد جبل مشهور على نحو ميل أو ميلين من المدينة قد ورد فيه (أحد جبل يحبنا ونحبه)، وكانت هذه الغزوة في السابع من شهر شوال والنصف منه سنة ثلاث من الهجرة وهي من الغزوات المشهورة اللاتي رفع فيها القتل وكان أصحاب اللواء تسعة قتلهم علي بن أبي طالب عليه السلام عن آخرهم وفيها أخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم سيفاً مكتوباً على صفحة منه:

في الجبـن عـارٌ وفي الإقبـال مكرمـةٌ والمـرء بالجبـن لا ينجـو مـن القـدرِ

وقال من خطبة خطبها في التحذير على الجهاد: «استفتحوا أعمالكم بالصبر على الجهاد والتمسوا بذلك ما وعدكم الله وعليكم بالذي آمركم فإني حريص على رشدكم، إن الاختلاف والتنازع والتثبيط من أمر العجز والضعف وهو مما لا يحبه الله ولا يعطي عليه النصر والظفر والمؤمن من المؤمن كالرأس من الجسد إذا اشتكى تداعى عليه سائر الجسد، (١٣) غزوة حمراء الأسد هي مكان على ثمانية أميال من المدينة كانت لثمان خلون من شوال سنة ثلاث من الهجرة (١٤) غزوة بني النضير هم قوم من اليهود كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد فنقضوه وكانت في ربيع الأول سنة أربع من الهجرة (١٥) غزوة بدر الموعد سميت بذلك لأن أبا سفيان لما أراد أن ينصرف يوم أحد نادى: «الموعد بيننا وبينكم بدر الصفراء رأس الحول»، وكانت سوقاً للعرب تقوم في أول هلال ذي القعدة إلى ثمان تخلو منه، وكانت هذه الغزوة في أول ذي القعدة على رأس خمسة وأربعين شهراً من الهجرة (١٦) غزوة ذات الرقاع كانت في المحرم على رأس ٤٧ شهراً من الهجرة بعد أن بلغه أن أنماراً وثعلبه قد جمعوا له الجموع بنجد فأتى إليهم في محلهم ذات الرقاع وهو جبل فيه بقع ذات حمرة وسواد وبياض (١٧) غزوة دومة الجندل هي بلدة أقرب إلى بلاد الشام من المدينة بينها وبين دمشق خمس ليال يقال لها اليوم

(الجوف) كانت في ربيع الأول على رأس ٤٩ شهراً من الهجرة بعد أن بلغه أن بها جمعاً كثيراً قد ظلموا كل من يمر بهم وأرادوا أن يدنوا من المدينة فخرج إليهم في ألف من المسلمين (١٨) غزوة بني المصطلق ويقال لها (المريسيع) أيضاً وهو بئر لبني المصطلق كانت قريبة من الفرع وهم حارث بن ضرار وقومه، وهي إحدى الغزوات المشهورة التي وقع فيها القتال، كانت في شعبان سنة خمس من الهجرة (١٩) غزوة الخندق وهي من الغزوات المشهورة اللاتي وقع فيها القتال حتى حفر المسلمون فيها الخندق بينهم وبين المشركين وكانت تسمى غزوة الأحزاب وكان رئيسهم أبو سفيان، وقعت في ذي القعدة أو في شوال سنة خمس من الهجرة وفيها قتل عمرو بن ود (٢٠) غزوة بني قريظة وهي مما وقع فيها القتال أيضاً كانت في ذي القعدة سنة خمس من الهجرة، قيل كان اليهود بنواحي المدينة ثلاثة أبطن بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد ومدة وأول من نقض العهد منهم بنو قينقاع فأجلاهم رسول الله إلى أذرعات ثم نقضه بنو النضير فأجلى بعضهم إلى الشام وبعضهم إلى خيبر ومنهم حيي بن أخطب ثم إن حيياً أتى بني قريظة يوم الخندق فلم يزل بهم حتى نقضوا العهد فخرج إليهم رسول الله وأتى بهم إلى المدينة وكانوا بين الثمانمائة والتسعمائة فخندق فيها خنادق موضع السوق وأمر علياً بضرب أعناقهم فقتلوا وفيهم حيي بن أخطب وسيدهم كعب بن أسد، (٢١) غزوة بني لحيان خرج إليهم وهي في ناحية عسفان جمادى الأولى سنة ست من الهجرة فهربوا ولم يظفر بأحد منهم ورجع وهو يقول: «تائبون عابدون آئبون لربنا حامدون»، (٢٢) غزوة الغابة ويقال لها ذو قرد اسم ماء على بريد من المدينة والغابة الشجر الملتف كانت في ربيع الأول سنة ست من الهجرة (٢٣) غزوة الحديبية هي طرف الحرم على تسعة أميال من مكة كانت غرة ذي القعدة سنة ست من الهجرة حيث استنفر العرب ومن حوله من أهل البوادي فخرج للعمرة وهو لا يريد حرباً خوفاً من قريش أن يحاربوه فوقع الصلح بينه

وبينهم بعد ذلك فسمي صلح الحديبية. (٢٤) غزوة خيبر في جمادى الأولى وقيل في المحرم سنة سبع من الهجرة وخيبر بلسان اليهود مدينة ذات حصون ومزارع وكانت من الغزوات العظيمة التي وقع فيها القتال وكان دورانها باسم علي عليه السلام حتى قتل فيها مرحباً وقلع باب الحصن المسمى بـ(القموص) واجتمع عليه من بعده سبعون رجلاً فلم يقدروا أن يعيدوه إلى مكانه فقيل فيه:

إن امرأً حمل الرتاج بخيبرٍ ... يوم اليهود بقدرة لمؤيَّدُ
حمل الرتاج رتاج باب قموصها ... والمسلمون وأهل خيبر حُشَّدُ
فرمى به ولقد تكلف رده ... سبعون شخصاً كلهم متشددُ

وبعد أن فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الغزوة قذف الله الرعب في قلوب أهل فدك فبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصالحونه على النصف من فدك فقبل منهم ذلك فكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب (٢٥) غزوة وادي القرى في جمادى الآخرة سنة سبع من الهجرة وهو وادٍ بين تيماء وخيبر من أعمال المدينة كثيرة القرى كانت قديماً منازل ثمود وعاد وأهلها يهود قد دعاهم رسول الله إلى الإسلام فامتنعوا وقاتلوه فقتل منهم أحد عشر رجلاً ففتحها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنوةً فترك الأرض والنخيل في يد أهلها وعاملهم على نحو ما عامل عليه أهل خيبر (٢٦) غزوة عمرة القضا كانت في ذي القعدة سنة سبع من الهجرة سميت عمرة القضا لخروجه صلى الله عليه وآله وسلم معتمراً في الشهر الذي صده قريش عن عمرته فطاف بالبيت وأتم عمرته وأقام بمكة ثلاثاً وتزوج فيها بميمونة بنت الحارث ثم رجع إلى المدينة ودخلها في ذي الحجة فأنزل الله تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ .... الآية﴾ (٢٧) غزوة مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة ومؤتة موضع معروف عند الكرك بأدنى البلقاء قيل وحقها أن تسمى سرية لأن

الغزوة ما غزاها رسول الله بنفسه والسرية بخلافها وكانت هذه بينه وبين هرقل ملك الروم وفيها قتل جعفر بن أبي طالب (٢٨) غزوة فتح مكة كانت في شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة وهي التي توطد فيها أمر الإسلام وتمهد فيها الدين ووعد الله فيها النصر لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ....الخ﴾ (٢٩) غزوة حنين في شوال سنة ثمان من الهجرة وحنين وادٍ بينه وبين مكة ثلاث ليالٍ قريباً من الطائف ويقال غروة هوازن وسببها أنه لما فتح الله تعالى على رسوله مكة أطاعته قبائل العرب إلا هوازن وثقيفاً فإن هوازن قام فيها رئيسها مالك بن عوف النصري وهو ابن ثلاثين سنة واجتمعت معهم ثقيف وعمدوا لحرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد مقامه بمكة نصف شهر فتهيؤوا للقائهم ونصرة الله عليهم فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ إِذۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ كَثۡرَتُكُمۡ فَلَمۡ تُغۡنِ عَنكُمۡ شَيۡـٔٗا وَضَاقَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ ٢٥ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَا﴾، وكان فيها المدار على علي عليه السلام حيث قد انهزم القوم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يبق معه إلا ثمانية تاسعهم علي عليه السلام.

لم يواس النبي غير بني هاشم ... عند السيوف يوم حنين
هرب الناس غير تسعة رهطٍ ... فهم يهتفون بالناس أين
ثم قاموا مع النبي على الموت ... فآتوا زيناً لنا غير شين

(٣٠) غزوة أوطاس والطائف كانت بعد حنين في شهرها وسنتها حيث أنه لما نصر النبي على المشركين يوم حنين تفرقوا فرقتين فمضت الأعراب ومن تبعهم إلى أوطاس وثقيف ومن تبعها إلى الطائف فسار إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحاصرهم، (٣١) غزوة تبوك في رجب سنة تسع من الهجرة كان سببها أنه بلغه أن الروم قد جمعت جموعاً كثيرة بالشام فسار إليهم في زمن عسرة من الناس وشدةمن الحر وجدب من البلاد، قيل هي كانت آخر غزواته.

وأما سراياه فقيل أنها سبع وأربعون سرية وذكرها يوجب التطويل.

وأما وفاته ﷺ فقد كانت في اليوم الثامن والعشرين من شهر صفر في السنة الحادية عشرة من الهجرة في زمن ملك الروم هرقل ودفن في بيته بأمره ﷺ.

(علي)عليه السلام روي أنه عند أهل السماء (شمساطيل) وعند أهل الأرض (حجابيل) وعلى اللوح (قنسوم) وعلى القلم (قيصوم) وعلى العرش (معين) وعند رضوان (أمين) وعند الحور العين (أصب) وفي صحف إبراهيم (جبرئيل) وفي التوراة (إيليا) وفي الزبور (إديا) وفي الإنجيل (بريا) وفي الصحف (حجر العين) وفي القرآن (عليا) وعند النبي (ناصراً) وعند العرب (ملياً) وبالعبرانية (بالقياطيس) وبالسريانية (شروحيل) وعند الهند (كبكر) وقيل (لنكر) وعند الروم (بطريس) وعند الأرمن (فريق) وقيل (إطغاروس) وعند الصقالبة (فيروف) وعند الخزر (برين) وعند النبط(كريا) وعند الزنج (حنين) وعند الديلم (بني) وعند الحبشة (بتريك) وقيل (كرقنا) وعند الترك (تنير) وقيل (عنير) وقيل (داج) وعند الفرس (خير) وقيل (فيروز) وعند الفلاسفة (يوشع) وعند الكهنة (بوى) وعند الجن (حنين) وعند الشيطان (مدفر) وعند المشركين (الموت الأحمر) وعند المؤمنين (السحابة البيضاء) وعند والده (حرب) وقيل (طاهر) وعند ظئره (ميمون) وعند أمه (حيدرة) سمته باسم أبيها أسد ابن هاشم.

كان مولده عليه السلام بعد مولد النبي ﷺ بثلاثين سنة وقيل بثمان وعشرين في الكعبة المشرفة على الرخامة الحمراء يوم الجمعة أو ليلة الأحد في الثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة وقبل النبوة باثنتي عشرة سنة وقيل بعشر سنين واسم أبيه عبد مناف المكنى بأبي طالب واسم أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وكنيته أبو الحسن وأبو الحسين وأبو تراب وأبو الأئمة ولقبه المرتضى وأمير المؤمنين والأنزع البطين والوصي وكان يعرف بذلك وقد حرض النبي أن يلقب

بأمير المؤمنين غيره، ونقش خاتمه (الملك لله الواحد القهار) وبوابه سلمان الفارسي ومؤذنه جويرية بن مسهر العبدي وابن النباح وهمدان الذي قتله الحجاج.

وخدامه ما بين ذكر وأنثى ١٢ (١) أبو نيروز من أبناء ملوك العجم رغب في الإسلام وهو صغير فأتى الرسولﷺ فكان معه فلما توفي صار مع فاطمة وعلي(عليهما السلام) (٢) وقنبر (٣) وميثم قتلهما الحجاج (٤) وسعد (٥) ونصر قتلا مع الحسينعليه السلام (٦) وأحمر قتل في صفين (٧) وغزوان (٨) وثبيت (٩) وميمون (١٠) وفضة (١١) وزبرا (١٢) وسلافة.

وقد أهدى له النبيﷺ بغلتين الشهبا ودلدل.

وأما زوجاته فالحرائر تسع وأمهات الأولاد ثمانية عشر وقد مات عن أربع حرائر: أمامة وليلى وأم البنين وأسماء، فأول زوجاته الحرائر (١) فاطمة الزهراءعليها السلام لم يتزوج غيرها حتى توفيت (٢)ثم تزوج أمامة بنت أبي العاص وأمها زينب بنت الرسولﷺ (٣) ثم تزوج أم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم الكلابية ثم تزوج (٤) ليلى بنت سعود بن خالد النهشلية التميمية الدارمية (٥) ثم تزوج أسماء بنت عميس الخثعمية كانت تحت جعفر بن أبي طالب فقتل عنها ثم تزوجها أبو بكر فتوفي عنها ثم تزوجها (٦) ثم تزوج أم حبيب بنت ربيعة التغلبية واسمها الصهباء (٧) ثم تزوج خولة بنت جعفر بن قبس الحنفية (٨) ثم تزوج أم سعيد بن عروة بن مسعود الثقفية (٩) ثم تزوج مخبئة بنت امرئ القيس بن عدي الكلبية.

وأما أولاده فقد ذكروا أنهم ما بين ذكر وأنثى تسعة وعشرون ولد له من أمهات شتى (١) أم هاني (٢) ميمونة (٣) زينب الصغرى (٤) رملة الكبرى (٥) رقية الصغرى (٦) فاطمة (٧) أمامة (٨) خديجة (٩) أم الكرام (١٠) أم سلمة (١١) جمانة المكناة أم جعفر (١٢) نفيسة، وولد له من فاطمة الزهراء(عليها السلام):

(١٣) الحسن (١٤) الحسين (١٥) المحسن (١٦) زينب الكبرى (١٧) أم كلثوم الكبرى، وولد له من أمامة محمد الأوسط، وولد له من أم البنين العباس وجعفر وعبد الله وعثمان الشهداء بكربلاء، وولد له من أسماء يحيى، وولد له من الصهباء عمر ورقية توأمين وبلغ عمر عمر خمساً وثمانين سنة، وولد له من خولة محمد الأكبر المعروف بابن الحنفية ، وولد له من أم سعيد أم الحسن ورملة الكبرى وأم كلثوم الصغري، وولد له من مخبئة بنت ماتت وهي صغيرة، وكان النسل من ذريته للحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس وعمر.

وأما قدر عمره ومدة خلافته فقد وقع فيهما اختلاف كثير لكن الذي عليه مشهور أهل التاريخ أن مدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر وقد بويع لخمس بقين من ذي الحجة سنة ٣٥.

وإن عمره عليه السلام ٦٣ سنة وقد كان له قبل البعثة عشر سنين وبعد البعثة بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين وعاش بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثين سنة، وكانت وفاته في اليوم الحادي والعشرين من شهر رمضان بضربة عبد الرحمن بن ملجم المرادي(لعنه الله).

وأما عماله إلى الأمصار فقد فرقهم سنة ٣٦ وكانوا على ما ذكرهم ابن الأثير ستة (١) عثمان بن حنيف بعثه إلى البصرة وكان عاملها يومئذٍ من قبل عثمان (عبد الله بن عامر) فدخل البصرة وافترقت الناس ثلاث فرق إلى أن وقعت حرب الجمل (٢) عمارة بن شهاب إلى الكوفة وكان عاملها من قبل عثمان (أبو موسى الأشعري)، ولما بلغ زباله لقيه طليحة بن خويلد وقال له ارجع فإن القوم لا يريدون بأميرهم بدلاً فإن أبيت ضربت عنقك فرجع عمارة بالخبر إلى علي عليه السلام (٣) عبيد الله بن عباس على اليمن (٤) وقيس بن سعد بن عبادة على مصر ولما بلغ (أبلة) لقيته خيل فمضى معهم حتى دخل مصر فافترقت أهلها ثلاث فرق وقيل

فرقة دخلت في الجماعة فكانوا معه وفرقت اعتزلت (بخرنيا) وقالوا إن قتل قتلة عثمان فنحن معكم وإلا فنحن على جديلتنا (٥) وسهيل بن حنيف على الشام، ولما بلغ (تبوك) لقيته خيل فقالوا له: إن كان بعثك عثمان فحيهلا وإن كان غيره فارجع، فرجع إلى علي عليه السلام (٦) ومخنف سليم على أصبهان وهمدان، وأما سبرة الجهني فهو رسوله بكتابه إلى معاوية.

وأما حروبه بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهي ثلاث: (١) حرب الجمل في جمادى الثانية سنة ٣٦ وفي ١٢ رجب منها سار عليه السلام من البصرة إلى الكوفة وفي خامس شوال منها سار من النخيلة إلى صفين (٢) حرب صفين مع معاوية سنة ٣٧ وكان وصوله إلى صفين منها في آخر ذي القعدة وقد راسل معاوية أول ذي الحجة واشتدت الحرب في أول صفر إلى ١٣ منه وقد اجتمع الحكمان في شعبان سنة ٣٧ وقيل أن اجتماع الحكمين في شعبان سنة ٣٨ وهو لا يتم إلا على كون حرب صفين سنة ٣٨ وهو خلاف ما هو المشهور، (٣) وقعة النهروان مع الخوارج سنة ٣٧ وقيل أنها سنة ٣٨ والخوارج هم الذين أنكروا التحكيم الذي وقع في صفين وقالوا: لا حكم إلا لله، ويقال لهم (الحرورية) لاجتماعهم في أول أمرهم بمكان حوراء، وقد قتلهم علي عليه السلام بمكان يسمى (النهروان).

(فاطمة) عليها السلام ولدت بمكة يوم الجمعة في العشرين من جمادى الآخرة بعد المبعث بسنتين، أمها خديجة بنت خوليد وكانت أصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأحبهن إليه وكان نسله منها.

كان لقبها الزهراء: لزهرتها، والبتول: لأنها تبتلت من النظير وقيل لأنها لم تر دماً في حيض، وتكنى بأم أبيها: أي حافظة لأسراره.

ونقش خاتمها (آمن المتوكلون) وبوابتها أمتها فضة، وكان عمرها ثمانية عشر سنة وقيل ثلاثاً وعشرين سنة وتوفيت على الصحيح في النصف من جمادى الأولى

سنة إحدى عشرة من الهجرة ودفنت في البقيع وقيل في الروضة.

(الحسن)عليه السلام هو ثاني الأئمة، أبوه علي بن أبي طالبعليه السلام وأمه فاطمة الزهراءعليها السلام، ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث أو اثنتين من الهجرة.

لقبه الزكي والمجتبى والرضي وكنيته أبو محمد ونقش خاتمه (العزة لله) وبوابه سفينة مولى رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم.

عاش سبعاً وأربعين سنة ومدة خلافته ستة أشهر وثلاثة أيام وصالح معاوية لحكمةٍ أوصاه بها أبوه.

ومده بقائه بعد أبيه عشر سنين، وسمته زوجته جعيدة بنت الأشعث بن قيس وقبض يوم الخميس في اليوم السابع من شهر صفر سنة خمسين من الهجرة ودفن في البقيع.

وأما زوجاته فقد ذكر المدائني منهن: (١) خولة بنت منظور بن زيان الفزارية ومنهن (٢) أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله ومنهن (٣) أم بشر بنت أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري ومنهن (٤) الملعونة التي سقته السم جعدة بنت الأشعث ومنهن (٥) هند ابنة عبد الرحمن بن أبي بكر ومنهن (٦) امرأة من كلب (٧) وامرأة من بنات عمرو بن أهيم المنقري (٨) وامرأة من ثقيف (٩) وامرأة من بنات علقمة بن زرارة (١٠) وامرأة من بني شيبان من آل همام بن مرة وكانت ترى رأي الخوارج فطلقها وقال: «أكره أن أضم إلى نحري جمرة من جمر جهنم».

وأما أولاده فقيل أنهم ما بين ذكر وأنثى خمسة عشر ولداً (١) زيد (٢) أم الحسن (٣) أم الحسين أمهم أم بشير بنت أبي مسعود الخزرجية (٤) الحسن أمه خولة بنت منظور الفزارية (٥) عمر (٦) القاسم (٧) عبد الله أمهم أم ولد (٨)

عبد الرحمن أمه أم ولد (٩) الحسن الملقب بالأثرم (١٠) طلحة (١١) فاطمة أمهم أم إسحاق بنت طلحة (١٢) أم عبد الله (١٣) فاطمة (١٤) أم سلمة (١٥) رقية لأمهات شتى، ولم يعقب من أولاده غير زيد والحسن.

(الحسين)عليه السلام هو ثالث الأئمة، أبوه علي بن أبي طالب وأمه فاطمة الزهراء ولد بالمدينة يوم الخميس في الثالث من شهر شعبان سنة أربع أو ثلاث من الهجرة لقبه الشهيد والرشيد والسبط وكنيته أبو عبد الله ونقش خاتمه (إن الله بالغ أمره) وبوابه أسعد الهجرة وقيل رشيد الهجري.

وله من الأولاد ستة ذكور وثلاث بنات (١) علي الأكبر شهيد كربلا أمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية (٢) علي الأصغر زين العابدين أمه شاهزنان بنت يزدجر ملك الفرس، قال المقيد: الأكبر زين العابدين والأصغر شهيد كربلاء، (٣) علي الأوسط (٤) محمد (٥) جعفر أمه قضاعية مات في حياة أبيه ولم يعقب (٦) عبد الله الرضيع وهو الذي جاءه سهم وهو في حجر أبيه فذبحه يوم الطف (٧) وسكينة أمها وأم عبد الله الرضيع الرباب بنت امرئ القيس بن عدي الكلابية (٨) وزينب (٩) وفاطمة أمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبد الله.

وقد عاش الحسينعليه السلام سبعاً وخمسين سنة ومدة قيامة بالأمر بعد أخيه الحسن عشر سنين وأشهر واستشهد في العاشر من شهر محرم الحرام سنة اثنين وستين من الهجرة قتله الشمر بن ذي الجوشن بأمر عمر بن سعد ويزيد بن معاوية ودفن في كربلاء سلام الله عليه.

(علي بن الحسين)عليه السلام هو رابع الأئمة، لقبه زين العابدين وسيد الساجدين والسجاد وذو الثفنات وكنيته أبو الحسن وأبو محمد ونقش خاتمه (لكل غم حسبي الله) وبوابه أبو خالد الكابلي وأمه شاهزنان بنت يزدجر بن شهريار بن كسرى.

وقد ولد بالمدينة يوم الجمعة أو يوم الخميس في الخامس من شهر شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة عاش سبعاً وخمسين سنة وقيل ٥٨ وقيل ٥٩ كان منها مع جده أمير المؤمنين عليه السلام سنتان أو أكثر ومع عمه الحسن ١٣ سنة ومع أبيه الحسين عليه السلام ٢٣ أو ٢٤ ومع أبيه بعد عمه الحسن عشر سنين وبعد أبيه ٣٤ أو ٣٣ أو ٣٥.

وسمه الوليد بن عبد الملك وقبض يوم السبت في الخامس والعشرين من شهر محرم الحرام وقيل ١٨ منه وقيل ١٩ منه وقيل ١٢ منه سنة خمس وتسعين من الهجرة ودفن في البقيع مع عمه الحسن والعباس بن عبد المطلب.

وكان له من الأولاد أحد عشر ذكراً وأربع بنات: (١) محمد الباقر أمه فاطمة بنت الحسن السبط المكناة أم عبد الله (٢) عبد الله (٣) الحسن (٤) الحسين الأكبر أمهم أم ولد (٥) زيد (٦) عمر أمهما أم ولد (٧) علي (٨) خديجة امهما أم ولد (٩) محمد الأصغر أمه أم ولد (١٠) فاطمة (١١) علية (١٢) أم كلثوم أمهن أم ولد (١٣) الحسين الأصغر (١٤) عبد الرحمن (١٥) سليمان أمهم أم ولد، هذا ما صح عندنا وقيل فيه زيادة وفيه نقصان.

(محمد الباقر) عليه السلام هو خامس الأئمة أبوه علي بن الحسين السجاد وأمه فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب، لقبه الباقر والشاكر وكنيته أبو جعفر ويقال أبو جعفر الأول ونقش خاتمه (العزة لله جميعا) وبوابه جابر الجعفي وأمه فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب ولد بالمدينة يوم الجمعة أو الثلاثا أو الإثنين في العشرين من شهر رجب وقيل غرة رجب وقيل ثالث صفر سنة ٥٧ من الهجرة عاش كأبيه سبعاً وخمسين منها مع جده الحسين أربع سنين ومع أبيه بعد جده الحسين ٣٥ سنة وبعد أبيه ١٨ سنة وقيل ١٩ سنة وشهرين وهي مدة إمامته وسمه هشام بن عبد الملك وتوفي بالمدينة يوم الإثنين سابع ذي الحجة وقيل في ربيع الأول

أو الآخر سنة ١١٤ من الهجرة ودفن في البقيع عليه السلام.

وكان له من الأولاد على ما في إرشاد المفيد سبعة: (١) الإمام جعفر الصادق وكان يكنى به (٢) وعبد الله الأفطح أمهما أم فروة بنت القاسم ابن محمد بن أبي بكر (٣) وإبراهيم (٤) وعبيد الله أمهما أم حكيم بنت أسد بن المغيرة الثقفية (٥) وعلي (٦) وزينب لأم ولد (٧) وأم سلمة لأم ولد وفي أعلام الورى أن أم سلمة هي زينب.

(جعفر الصادق) عليه السلام هو سادس الأئمة عليهم السلام أبوه محمد الباقر وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، لقبه الصادق وهو أشهر ألقابه والصابر والفاضل وكنيته أبو عبد الله وأبو إسماعيل ونقش خاتمه (الله خالق كل شيء) وبوابه المفضل بن عمر.

وقد ولد عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة أو يوم الإثنين في السابع عشر من ربيع الأول سنة ٨٣ من الهجرة وقيل سنة ٨٠، عاش خمساً وستين وقيل ٦٨ سنة أقام منها مع جده السجاد ١٢ سنة وأياماً وقيل ١٥ سنة ومع أبيه بعد جده ١٩ سنة وبعد أبيه ٣٤ وهي مدة إمامته وخلافته وسمه المنصور العباسي وتوفي بعد مضي عشر سنين من ملكه في الخامس والعشرين من شوال وقيل في الخامس عشر من شهر رجب سنة ١٤٨ من الهجرة ودفن في البقيع.

وكان له من الأولاد أحد عشر سبعة ذكور وأربع بنات وهم (١) إسماعيل الأعرج أو إسماعيل الأمين (٢) وعبد الله (٣) وأم فروة وهي التي زوجها من ابن عمه الخارج مع زيد بن علي وأمهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وقال الحافظ الجنابذي أمهم فاطمة بنت الحسين الأثرم بن الحسن بن علي بن أبي طالب (٤) والإمام موسى الكاظم (٥) ومحمد الديباج (٦) وإسحاق أمهم أم ولد اسمها حميدة البربرية (٧) وفاطمة الكبرى أمها حمدية أيضاً وهي التي

تزوجها محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (٨) والعباس لأم ولد (٩) وعلي العريضي لأم ولد (١٠) وأسما لأم ولد (١١) وفاطمة الصغري لأم ولد، وفي المناقب أن أسماء هي أم فروة وهي التي زوجها من ابن عمه الخارج وهو غير بعيد لأن أم فروة كنية لا اسم وعلى هذا يكون أولاده عشرة.

(موسى الكاظم)عليه السلام هو سابع الأئمةعليهم السلام أبوه جعفر الصادق وأمه أم ولد يقال لها حميدة المصفاة بنت صاعد البربري لقبه المشهور الكاظم ويعرف بالعبد الصالح وكنيته أبو إبراهيم وأبو الحسن ونقش خاتمه (حسبي الله) وبوابه محمد بن أبي المفضل وقد ولدعليه السلام بالأبواء بين مكة والمدينة يوم الأحد في السابع من شهر صفر سنة ١٢٨ وقيل ١٢٩ عاش خمساً وخمسين سنة وقيل ٥٤ وقيل ٥٧ وقيل ٥٨ وقيل ٦٠ أقام منها مع أبيه ٣٠ سنة أو ١٩ سنة وبعد أبيه ٣٥ سنة وهي مدة إمامته وخلافته وسمه هارون الرشيد ابن محمد المهدي في حبس السندي بن شاهك وتوفي بعد مضي ١٥ سنة من ملك هارون يوم الجمعة في الخامس والعشرين أو السادس والعشرين من شهر رجب وقيل في السادس منه سنة ١٨٣ في الهجرة كما هو المشهور وقيل ١٨٦ وقيل ١٨٨ وقيل ١٨١ ودفن ببغداد في الجانب الغربي بمقابر قريش.

وأما ما كان له من الأولاد ففي إرشاد المفيد أنهم سبعة وثلاثون ثمانية عشر ذكراً وتسع عشرة أنثى، وفي مناقب ابن شهرآشوب كذلك على زيادة ونقص وعن سبط بن الجوزي أنهم عشرون ذكراً وعشرون أنثى وفي عمدة الطالب أن له ستين ولداً سبعاً وثلاثين بنتاً وثلاثة وعشرين ابناً والذي يحضرني في البال منهم ٥٧، (١) الإمام علي الرضا لأم ولد (٢) زيد لأم ولد (٣) إبراهيم لأم ولد (٤) العباس لأم ولد (٥) القاسم لأم ولد (٦) عقيل (٧) هارون (٨) الحسن لأم ولد (٩) الحسين (١٠) عبد الله لأم ولد (١١) إسماعيل (١٢) جعفر (١٣) عبيد الله لأم

ولد (١٤) عمر (١٥) أحمد (١٦) محمد (١٧) حمزة لأم ولد (١٨) إسحاق لأم ولد (١٩) عبد الرحمن (٢٠) الفضل لأم ولد (٢١) سليمان لأم ولد (٢٢) يحيى (٢٣) جعفر الأصغر (٢٤) داود (٢٥) فاطمة الكبرى (٢٦) فاطمة الصغرى (٢٧) رقية (٢٩) حكيمة (٣٠) أم أبيها (٣١) رقية الصغرى (٣٢) كلثم (٣٣) أم جعفر (٣٤) لبابة (٣٥) زينب (٣٦) خديجة (٣٧) علية (٣٨) آمنة (٣٩) حسنة (٤٠) بريهة (٤١) عائشة (٤٢) أم سلمة (٤٣) ميمونة (٤٤) أم كلثوم (٤٥) أم فروة (٤٦) أسماء (٤٧) زينب الصغرى (٤٨) أم القاسم (٤٩) أسماء الصغرى (٥٠) أمامة (٥١) أم عبد الله (٥٢) محمودة (٥٣) أم دحية (٥٤) أم جعفر (٥٥) لبابة (٥٦) فاطمة الوسطى (٥٧) فاطمة.

في عمدة الطالب: الذين لا عقب لهم من الذكور بلا خلاف خمسة عبد الرحمن وعقيل والقاسم ويحيى وداود، والذين ما أعقبوا إلا إناثاً وليس لهم ذكر ثلاثة سليمان والفضل وأحمد، والذين قد أعقبوا بلا خلاف عشرة علي وإبراهيم والعباس وإسماعيل ومحمد وإسحاق وحمزة وعبد الله وعبيد الله وجعفر.

(علي الرضا)عليه السلام هو ثامن الأئمةعليهم السلام أبوم موسى الكاظمعليه السلام وأمه أم ولد يقال لها تكتم وقيل: اسمها نجمة وقيل (الخيزران) وقيل (أروى) وقيل (سكن النوبية) والأول هو الأصح، وقيل لقبه المشهور الرضا والصابر وكنيته أبو الحسن وأبو محمد ونقش خاتمه (وليي الله) وبوابه محمد بن الفرات وقيل محمد بن راشد وقد ولدعليه السلام في المدينة يوم الخميس في اليوم الحادي عشر من شهر ذي القعدة وقيل ذي الحجة وقيل ربيع الأول سنة ١٤٨ وقيل ١٥٣ من الهجرة عاش خمساً وخمسين سنة وقيل ٥٧ و٤٩ يوماً وقيل ٥١ سنة وقيل ٥٣ سنة وقيل ٥٠ سنة وقيل ٤٨ وقيل ٤٧ سنة وقيل ٤٩ سنة، وفي مطالب السؤول أنه أقام منها مع أبيه ٢٤ سنة وأشهراً وبعد أبيه ٢٥ سنة وهي مدة إقامته وخلافته وقيل أن بقاءه

بعد أبيه ٢٠ سنة وسمه المأمون عبد الله بن هرون وتوفي بعد مضي ثمان سنين من ملك المأمون يوم الجمعة أو يوم الإثنين في السابع عشر من شهر صفر وقيل آخر صفر وقيل ٢١ من شهر رمضان وقيل ٢٣ منه وقيل ١٨ جمادى الأول وقيل ٢٣ في ذي القعدة أو آخره سنة ٢٠٣ وقيل سنة ٢٠٦ وقيل ٢٠٢ في قرية سناباد من أرض خراسان ودفن في طوس سلام الله عليه.

وأما ما كان له من الأولاد ففي إرشاد المفيد ومناقب ابن شهرآشوب وأعلام الورى ودلائل الحميري أنه لم يكن له ولد إلا الإمام من بعده أبو جعفر محمد الجواد وعن العدد القوية وقرب الإسناد كان له ولدان محمد وموسى وفي مطالب السؤال أنه خلف ستة خمسة ذكور وبنت واحدة وهم (١) محمد القانع (٢) الحسن (٣) جعفر (٤) إبراهيم (٥) الحسن (٦) عائشة، وفي تذكرة الخواص بنت واحدة وأربعة ذكور وهم (١) الإمام محمد الجواد (٢) وجعفر (٣) والحسن (٤) وإبراهيم، وقيل أن له بنتاً تسمى فاطمة كما روي عنها في عيون أخبار الرضا عليه السلام.

(محمد الجواد) عليه السلام هو تاسع الأئمة عليهم السلام أبوه الإمام علي الرضا وأمه أم ولد يقال لها (سبيكة) وقيل (سكينة) وقيل (درة) وقيل (ريحانة) من أهل مارية القبطية لقبه المشهور الجواد والتقي وكنيته أبو جعفر الثاني ونقش خاتمه (المهيمن عضدي) أو (نعم القادر الله) وبوابه عمر بن الفرات وقيل عثمان بن سعيد السمان وولد عليه السلام في المدينة يوم الجمعة في العاشر من شهر رجب وقيل في ١٩ شهر رمضان أو النصف منه سنة ١٩٥ عاش خمساً وعشرين سنة وشهرين وأياماً أقام منها مع أبيه ثماني سنين وبعد أبيه ١٧ سنة وهي مدة إمامته وخلافته وسمه المعتصم العباسي وتوفي ببغداد يوم السبت آخر ذي القعدة وقيل آخر ذي الحجة وقيل في ١٠ رجب سنة ٢٢٠، وفي مقابر قريش عند جده موسى الكاظم.

وأما ما كان له من أولاد ففي إرشاد المفيد خلف علياً ابنه الإمام من بعده

وموسى وفاطمة وأمامة وفي مناقب ابن شهرآشوب خلف علياً الإمام وموسى وحكيمة وخديجة وأم كلثوم وعن الحارثي أنه خلف من البنات فاطمة وأمامة فقط وكان زوجها المأمون ولم يكن له فيها ولد.

(علي الهادي عليه السلام) هو عاشر الأئمة أبوه الإمام محمد الجواد عليه السلام وأمه أم ولد اسمها (سمانة المغربية) وفي المناقب أن أمه المعروفة بالسيدة أم الفضل ولقبه الهادي والتقي والمتوكل والفقيه وكنيته أبو الحسن الثالث ونقش خاتمه (حفظ العهود من أخلاق المعبود) وبوابه عثمان بن سعيد العمري وقد ولد عليه السلام في المدينة يوم الجمعة في النصف من شهر ذي الحجة وقيل في ٢٧ منه وقيل في الثاني من شهر رجب وقيل في ٥ منه وقيل في ١٣ منه سنة ٢١٢ وقيل سنة ٢١٤ عاش ٤١ سنة وقيل ٤٠ سنة أقام منها مع أبيه ست سنين وخمسة أشهر وبعد أبيه ٣٣ سنة وشهوراً وهي مدة خلافته وإمامته.

وسمه المعتز وقيل المعتمد العباسي وتوفي بسر من رأى في الثالث من شهر رجب وفي ٢٥ من جمادى الآخرة وقيل في ٢٧ منه سنة ٢٥٤ من الهجرة ودفن في داره سلام الله عليه.

وكان له من الأولاد (١) الحسن الإمام من بعده (٢) والحسين (٣) ومحمد وقد توفي في حياته (٤) وجعفر وهو المعروف بالكذاب الذي ادعى الإمامة بعد وفاة أخيه الحسن (٥) وعائشة وقيل علية.

(الحسن العسكري عليه السلام) هو الحادي عشر من الأئمة أبوه علي الهادي وأمه أم ولد يقال لها (سوسن) وقيل (حديثة) وقيل (سليل) وهو الأصح ولقبه العسكري والخالص والصامت وكنيته أبو محمد ونقش خاتمه (أنا لله شهيد) وبوابه عثمان بن سعيد العمري وابنه محد بن عثمان.

ولد عليه السلام بالمدينة يوم الإثنين في الرابع من ربيع الثاني وقيل في الثامن منه وقيل في العاشر منه وقيل في ربيع الأول سنة ٢٣٢ من الهجرة وكان له بشخوص والده إلى العراق أربع سنين وشهور عاش ٢٨ سنة وقيل ٢٩ وأقام منها مع أبيه ٢٣ سنة وأشهراً وبعد أبيه خمس سنين وشهور وقيل ست سنين وهي مدة إمامته وخلافته.

وسمه المعتمد بن جعفر المتوكل وتوفي بعد مضي خمس سنين من ملكه بسامراء في ٨ ربيع الأول وقيل في أوله سنة ٢٦٠ ودفن في داره إلى جنب قبر أبيه بسامراء، وليس له من الأولاد إلا الحجة المنتظر عليه السلام.

(المهدي صاحب الزمان) قد ورد النهي عن تسميته وهو المسمى باسم رسول الله المكني بكنيته وهو الثاني عشر من الأئمة الغائب المنتظر أبوه الحسن العسكري وأم أم ولد يقال لها (نرجس) ولقبه المهدي والقائم وصاحب الزمان وصاحب الدار والحجة والخاتم والمنتظر وبوابه عثمان بن سعيد وابنه محمد بن عثمان والحسين بن روح وعلي بن محمد السمري وهم السفراء، ونقش خاتمه (أنا حجة الله وخاصته).

ولد عليه السلام ليلة النصف من شعبان بسر من رأى في أيام المعتمد في سنة ٢٥٥ وكان عمره منذ وفاة أبيه خمس سنين وقد آتاه الله الحكمة صبيا كما آتاها يحيى وجعله إماماً في حال الطفولية كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيا، وقد غاب عن أعدائه في زمن المعتمد في السرداب المعروف، وعمره إلى يومنا هذا وهو اليوم الأول من محرم سنة ١٣٥٨ ألف ومائة سنة وثلاث سنين وكانت له غيبتان: (١) غيبة صغرى وهي من مولده إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته بوفاة السفراء وعدم نصب غيرهم وهي أربع وسبعون سنة وفي هذه المدة كانت السفراء يرونه ويصلون إلى خدمته وتخرجه منه على أيديهم توقيعات إلى شيعته في أجوبة مسائل مختلفة، (٢) وغيبة كبرى وهي بعد الأولى إلى أن يقوم بالسيف يملأ الأرض قسطاً

وعدلاً بالأمر الموعود له من ربه تعالى وقد روي أنه يحضر الموسم كل سنة فيرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه، «إن قيل أنه قد صح أن من ادعى رؤيته قبل خروج السفياني فهو كذاب فما الجمع بينهما؟، (ج) أقول المراد في الأول أنهم يرونه من غير معرفة به والمراد بالثاني أنه لا يرى مع معرفة به فلا منافاة».

وأما سفراؤه عليه السلام في الغيبة الصغرى فهم أربعة (١) عثمان بن سعيد بن عمر العمري توفي في بغداد، (٢) ابنه محمد بن عثمان بن سعيد العمري توفي في بغداد في آخر جمادى الأولى سنة ٣٠٥ أو ٣٠٤، (٣) الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي توفي في شعبان سنة ٣٢٠ ودفن في بغداد في النوبختية، (٤) علي بن محمد السمري توفي في بغداد في النصف من شعبان سنة ٣٢٨ أو ٣٢٩ وأما مدة ملك القائم عليه السلام فقد روي أنها سبع سنين تطول له الأيام حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه وروي أنه يملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم وروي أن ملك القائم منا تسع عشرة سنة وأشهر ولا يخفى أن الرواية الأولى أظهر وأشهر، وفي البحار أن الأخبار المختلفة في أيام ملكه عليه السلام بعضها محمول على جميع مدة ملكه وبعضها على زمان استقرار دولته وبعضها على حساب ما عندنا من الشهور والسنين وبعضها على سنيه وشهوره الطويلة والله أعلم.

وأما عدد أنصاره عليه السلام فقد روي أنهم بعدة أهل بدر ٣١٣ رجلاً يجتمعون من أقاصي الأرض على غير ميعاد ولا يعرف بعضهم بعضاً والذي يستفاد من الحديث المروي عن علي عليه السلام بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله ما مضمونه:

«رجل من أسوان (مدينة بمصر)، ورجلان من اصطخر (بلدة بفارس) ورجلان من أبله مدينة ببحر القلزم ورجلان من الأهواز ورجل من باغة بالأندلس ورجل من بالس قريبة من حلب وتسع رجال من باورد بخراسان،

ورجل من بتليس بنواحي أرمينية، ورجل من بدا قرية من قرى هجر، وثلاثة رجال من البصرة، ورجل من بعلبك ورجلان من بلمورق أو بني المورق، ورجل من بله، وأربعة رجال من بوشنج بنواحي هرات، وأربعة من سرندس بالهند، ورجلان من عانة وأنطاكية ورجلان من ترمذ على نهر جيحون، وخمس رجال من تفليس ببلاد الترك، وثلاثة رجال من جابروان قرب تبريز، ورجل من الجار على بحر القلزم واثنا عشر رجلاً من جرجان ورجل من الحارث في حوران ورجل من حديثة الموصل ورجلان من بلاد حران بديار مضر وأربعة من حلب ورجلان من حلوان بالعراق ورجل من خلاط بأرمينية ورجل من خيبر بالحجاز وثلاثة رجال من دمشق ورجل من دمياط بمصر وأربعة رجال من الديلم في الإقليم الرابع رجل من الدينل ورجلان من الرافقة قريباً من الرقة وثلاثة رجال من الرقة ورجل من الربذة في الحجاز ورجل من الرهاء بين الموصل والشام ورجل من ريدار حصن باليمن وسبعة رجال من الري وثلاثة رجال من سجستان ببخارى ورجل من السلم بأصفهان وخمسة رجال من سلمية بلدة بحماة وأربعة من سمندر ورجل من سميساط من بلاد الروم وأربعة رجال من سنجار بنواحي الموصل ورجلان من السند بين الهند وكرمان ورجل من شيراز ورجلان من الصامغان في حدود طبرستان ورجلان من صنعاء اليمن ورجل من (طازيند الشرق) وأربعة وعشرون من الطالقان ورجلان من طاهي (وأظنه الطاهرية) وسبعة من طبرستان من مازندران ورجل من طبرية في فلسطين ورجل من طرابلس الشام ورجل من أهل نخشب ورجل من البريد وخمسة من طوس ورجل من عكبرا ورجل من فارياب بخراسان ورجل من فرغانة وأربعة من الفسطاط الحادثة من مصر ورجل من فلسطين ورجل من قالس ورجل من قاليقلا بأرمينية العظمى ورجل من الرحبة ورجل من الفرياب من نواحي بلخ ورجلان من قزوين ورجل من القلزم وثمانية عشر رجلاً من قم ورجل من قندابيل بالسند ورجلان من قومس

في جبال طبرستان ورجلان من القيروان بأفريقية وثلاثة من كور كرمان ورجل من كوريا في الشرق الأقصى وأربعة عشر رجلاً من الكوفة ورجل من مازن ورجل من صقلية وثمانية من المداين ورجلان من المدينة ورجلان من مرو الروذ بخراسان و١٢ من مرو الشاهجان بخراسان و١١ رجلاً يقال لهم المسأمنون إلى الروم من المسلمين ورجل بشلاهط بحر بالهند في جزيرة سيلان ورجل من موقان بأذربيجان ورجل من مولتان ورجل من ميدانيا ورجلان من سمندر ورجل من نوى بحوران وثمانية من نيسابور ورجل من النيل ورجلان من سردانية ورجل من بلخ و١٢ من هرات وأربعة من همدان ورجل من وادي القرى بين المدينة والشام ورجل من يبس بوادي التيم وتسع رجال من بيروت ورجل يعرف بالمحتج بالكتاب على الناصب ورجل من نصيبين».

من مسائل السيد علي السيد عبد اللطيف للعلامة المقدس الشيخ حسين آل عصفور[1]

(س) لو دخل أحد في المسجد وقد أقيمت فيه صلاة جماعة وليس له وثوق بعدالة إمامها فهل يؤذن لنفسه ويقيم أم لا؟، (ج) إن كان الإمام ممن لم تثبت عدالته عند الداخل لجهله به أو لفسقه فلا يعتد بأذانه ولا بإقامته بل يؤذن ويقيم على كل حال إلا أن يظفر بعدالته في تلك الحالة ويستفيدها من صلاة المصلين خلفه والحال أنهم قد فرغوا من صلاتهم ولم يتفرقوا عن التعقيب والتسبيح والتنفل ولو ببقاء بعضهم لأن السقوط هنا عزيمة لا رخصة لكن يراعي كونها في المسجد وأما

(١) العلامة الشيخ حسين آل عصفور البحراني، ابن المحقق الشيخ محمد بن الشيخ أحمد صاحب كتاب السداد وهي رسالة عملية له إذ كان المرجع الديني للبحرين والأقطار القريبة منها، وهو ابن أخ المحقق العلامة الشيخ يوسف البحراني. توفي سنة ١٢١٦هـ في البحرين.

في غيره فهو بالخيار لأن السقوط هنا رخصة والأفضل له الأذان والإقامة، هذا ما يستفاد من أخبار الباب وإن كثر الاختلاف في المسألة بين الأصحاب والله أعلم بالصواب.

(س) هل الزوجة التي هي ذات ولد من بعلها ترث من الأرض عيناً أو قيمة أو لا ترث أصلا؟، الجواب: إن الزوجة بالعقد الدائم مع استكمالها شرائط الإرث لا ترث من عين الأرض ولا من قيمتها وإنما ترث من الأبنية والأشجار قيمة لا عيناً لأنها دخيل على الورثة ولا فرق بين أن يكون لها ولد أو لم يكن كما اقتضته الأدلة البالغة حد الشهرة وما اشتهر من الفتوى بالتفضيل بين ذات الولد وغيرها فهو مفقود الدليل وما تمسكوا به من مقطوعة ابن أذينة فتمسك لا يشفي العليل ولا يبرد الغليل.

(س) ما الأشياء التي يحبى بها الولد وهل يجب عليه في مقابلتها قضاء ما فات أباه من الصلاة والصيام أم لا؟، الجواب: إن الأشياء التي يحبى بها الولد الأكبر ما دلت عليه النصوص الصريحة الصحيحة وهي الخاتم وإن تعدد والمصحف كذلك والثياب التي قد لبسها أو أعدها للبس ولو بخياطها وتفصيلها مما يدخل في اسم الكسوة والثياب وهي من الجمة إلى القلنسوة وتشمل السراويل والعمامة وأما الخفاق والنعال فغير داخلة فيها ولا فرق بين أن تكون إبريسم أو قطناً أو غزلاً أو صوفاً حتى لو حرم لبسها اختياراً لأنه يكفي فيها جواز لبسها في الجملة ولو اضطراراً ومثلها الثياب المذهبة والمنظومة، وكتبه سواء كان من أهل العلم أو لم يكن، والرجل والراحلة وهما الناقة التي يرحل عليها وقتبها، والسيف تحدد أم تعدد دون بقية السلاح وجميع هذه الأشياء تكون للولد الأكبر مجاناً لا بالقيمة ولا على جهة الاحتساب والاستحباب ولا يراعى فيه عدم السفه ولا البلوغ والعدالة وإنما يراعى فيه كونه أهلاً للإرث غير محجوب بأحد الموانع الإرثية، ويراعى فيه

الذكورية فالخنثى المشكل لا حياة لها إلا أن تشهد العلامات الشرعية بذكوريتها ولا يراعى في هذه الأشياء أن يورث الميت سواها من الأموال بل وإن لم يورث إلا إياها اختص بها الأكبر، على الأظهر نعم يراعى أن لا تكون مستوعبة في الديون أو يوصى بأعيانها لأخوين تخصيصاً أو تشريفاً فإنها ميراث ولا ميراث إلا بعد وصية أو دين وأما وجوب القضاء عليه للصلاة والصيام الفائت فهو على ولي الميت الأكبر وإن لم يكن ولد فليس هو في مقابلة الحياة وليس القضاء معتبراً في شرائطها كما توهمه الأكثر إذ لا مستند له من الأثر والخبر، نعم يستثنى منها ما لو استعملها للتجارة والبيع والشراء فهو كسائر أمواله المتروكة لسائر الورثة، وكذلك لو اشتبهت الحياة صرفت في الميراث ولم يختص بها الأكبر لأن الاختصاص خلاف الأظهر مما عرف من صحيح الخبر والله العالم.

(س) هل يجوز لعدول المؤمنين الدخول في شيء من الحاكم حيث يكون الحاكم الشرعي متعذراً وهل لهم إحلاف المدعي أو المنكر مما لزمه الحلف منهما وإمضاء الحكم عليه أم لا؟، الجواب: إن هذا المنصب الجليل لا يجلسه إلا نبي ووصي نبي أو شقي من أهل التضليل فلا يجوز الترافع ولا التحاكم والتقاضي ولا أخذ الأمر إلى المحللة إلا لمن اتصف بما وصفت به مقبولة ابن حنظلة وما ضاهى من الأخبار الشارحة المفصلة فمن استحل درهماً واحداً بحم عدول سائر المؤمنين، من انحسر عن هذه المراتب حياً أو ميتاً فإنما أخذ سحتاً وإنما يجوز لعدول المؤمنين عند فقد الفقيه الجامع لشرائط الفتوى أن يتولوا من الحسب ما يتعلق بالأيتام وأموالهم وإلا نفاق عليهم والقيام على مواشيهم وزروعهم ونحو ذلك مما أذن الشارع لهم، ولهم أن يسعوا بين الخصمين بالإصلاح على وجه ليس فيه حكومة بالكلية وأما ما تمسك به القائل بجواز ذلك من الخبر المشهور بين الفريقين عن النبي صلى الله عليه وآله: «لا ضرر ولا ضرار في الدين»، وما تضمنه خبر أبي خديجة حيث قال:

«انظروا إلى رجل يعرف شيئاً من قضايانا فتحاكموا إليه»، فتمسكٌ بها لا يجدي نفعاً في الاستدلال لأن الضرر والإضرار المنفيين ليس هذا داخل فيهما لأن هذا دليل مسوغ بعمومه لآحاد الناس حتى أهل الفسق والتضليل وأما خبر أبي خديجة محمول عى العالم المتجزي أو محمول على التقية لأنه مذهب الحنفية والله العالم.

(س) هل تعتبر العدالة في مستحق الزكاة والفطرة أم لا، وعلى تقدير اعتبارها لو كان الرحم فقيراً أيعطى مع عدم معرفته بالأئمة عليهم السلام ومعرفة مسائلهم أم لا؟، الجواب: إن اعتبار العدالة في مستحق الزكاتين غير معتبر عندي وفاقاً للقدماء إلا شارب الخمر فإن يمنع منهما الخصوص النصوص وشدة عقوبته وفسقه وقد دل خبر بشر بن بشار المروي في العلل عن الصادق عليه السلام على جواز دفعها للفاجر لكن بقدر لا يوسع عليه لئلا ينفقها في المعاصي، ولا فرق عند نافي المعاصي من الكبائر والصغائر ففرق الإسكافي غير معتبر واستدلاله بخبر داود الخضرمي: «المانع لشارب الخمر منها في غير محله لشدة مأثومية وإنه كعابد الوثن»، فلا يقاس عليه سائر المعاصي، وأما اشتراط الإيمان ومعرفة الأئمة عليهم السلام فهو معتبر والأطفال من المؤمنين لا يشترط فيهم العدالة إجماعاً لوجوب إلحاقهم بآبائهم.

(س) ما تقول في صوم يوم الشك بنية أنه من شعبنا وهل يجوز صوم الجمعة والاثنين منفردين أم لا؟، الجواب: إن يوم الثلاثين من شعبان مما يقال عليه يوم الشك في الجملة لأنه مظنة الاشتباه والتحدث فإن وجدت هناك في السماء علة أو تحدث عليه الناس بالرؤية ولم يثبت لعدم الدلالة فصومه بنية شهر رمضان أو بنية مردده بينه وبين شعبنا فمحرم لا يجوز التعبد به، وأما مع عدم العلة بالكلية فصومه من شعبان مرجوح والإفطار فيه حسن إلا لمن صاح قبله شيئاً من الأيام سيما الثلاثة فقد ورد أنه يعدل صوم شهرين متتابعين، وأما التفرد بصوم يوم الجمعة فهو غير مكروه بل هو مندوب والأخبار المانعة منه صدرت تقيةً، حتى

المكاتبة الصحيحة المهزيارية، وأما التفرد بصوم الإثنين فهو إلى التحريم أقرب من الكراهة لأنه مما ابتدعته الأموية فصمومه بمنزلة صوم عاشورا فمن صامها تبركاً كان شريك ابن مرجانة وابن زياد في قتل الحسين عليه السلام.

(س) هل يعطى الشريف من الخمس والزكاة أو يمنع من كليهما احتياطاً؟، الجواب: الظاهر أن المراد بالشريف في سؤاله المنتسب إلى هاشم بالأم دون الأب وقد وقع الخلاف فيه بين الأصحاب واضطربت فيه الأخبار غاية الاضطراب، والحق فيه ما ذهب إليه المشهور من منعه من الخمس على جهة الاستحقاق وتحليل الزكاة له كما دل عليه خبر حماد لا ما ذهب إليه المرتضى (رحمه الله) من جعله هاشمياً كالمنتسب بالأب وما ذهب إليه بعض علمائنا المتأخرين من حرمانه لكليهما المؤدي إلى إهلاكه وخروجه من الصنفين، نعم يجوز دفع الخمس إليه حيث يحل لسائر الشيعة المحتاجين من الإمامية في سهم الإمام خاصة لتحليله عليه السلام مع أن في دفعه له احتياطاً بحصول الانتساب، وأما زكاة أمثاله فلا كلام في صحتها على قولين كما تصح زكاة الهاشمي للهاشمي إنفاقاً.

(س) هل لزيد الاقتداء برجل يخالفه في أكثر المسائل أو بعضها اجتهاداً أو تقليداً؟، الجواب: إذا وقعت المخالفة بين الإمام والمأموم في المسائل الفروعية على وجه يقع بينهم الاختلاف في تلك العبادة فعلاً وتركاً وجوازاً وتحريماً فلا يصح الاقتداء في تلك العبادة لاختلافهم في موادها بالفعل والترك، وأما إذا رفع الاختلاف في وجه لا يلزم منه المحذور كالاختلاف في إيجاب السورة واستحبابها أو إيجاب الجهر واستحبابه فيصح الاقتداء، وأما الاختلاف في العقائد الأصولية فلا يصح قطعاً فقد ورد لا تصلِّ خلف من يشهد عليك بالكفر ويقول بالتفويض، ولا بمن يستحل الجري ويمسح على الخفين ولا بمن يقول بالجسم ولا بمن لا يتبرأ من أعداء الدين.

(س) لو كان أحد في رقبته خمس أو زكاة أو مظالم للناس ولم يقدر على أدائها لإعساره فهل له أن يتخلص منها بإعطائه بعض الحقوق لبعض المستحقين ثم يوهبها له وهكذا إلى أن يستوفي الحقوق؟، الجواب: المفهوم من كون تلك الشريعة السمحة السهلة هو صحة تلك الحيل المخلص له من مرتهنات العمل مع عجزه وإعساره وقد ورد عنهم عليهم السلام مثل هذه الحيل للفرار من الحرام.

(س) هل يجوز الأخذ من الزكاة وغيرها لبعض المصارف الأخروية كأخذ الكتب للاحتياج إليها والزاد والنفقة لغير واجبي النفقة أم لا؟، الجواب: إن جميع القرب الأخروية أحد مصارف الكاة المالية لدخولها في سهم سبيل كما تضمنته الأخبار.

(س) ما معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «نية المؤمن خير من عمله»؟، (ج) قد ذكروا له وجوهاً كثيرة من التفسير وقد استوفاها الشيخ النراقي(قدس سره) في مشكلاته والعلامة الشيخ يوسف(رحمه الله) في دوره ومنها: «أن المراد أن المؤمن ينوي فعل خيرات كثيرة ويفعل بعضها فنيته خير من عمله»، ومنها: «أن النية هي القصد والقصد حصول الكمال من الكامل المطلوب فالنية مشتملة على طلب القرب إلى الله تعالى حيث هو الكامل المطلق فهي وحدها خير من العمل وحده بلا نية لأنها بمنزلة الروح والعمل بمنزلة الجسد وحياة الجسد بالروح لا الروح بالجسد فالجسد بغير روح لا خير فيه»، ومنها ما في تفسير علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ روي عن الرضا عليه السلام: «إذا كان يوم القيامة أوقف المؤمن بين يدي الله تعالى فيتولى حسابه فيعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فأول ما يري سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعش فرائصه وتفزع نفسه ثم يرى حسناته فتقر عينه وتسر نفسه وتفرح روحه ثم ينظر إلى ما أعطاه الله من الثواب فيشتد فرحه ثم يقول الله للملائكة: هلموا إلى الصحف التي فيها الأعمال

التي لم يعملوها، قال: فيقرؤونها فيقولون: وعزتك إنك لتعلم أنا لم نعمل منها شيئاً، فيقول صدقتم نويتموها فتكبناها لكم، ثم يثابون». ومنها ما نقل أنه كان في المدينة قنطرة فعزم رجل مؤمن على بنائها فسبقه كافر إلى ذلك فقيل للنبيﷺ، فقالﷺ: «نية المؤمن خير من عمله». ومنها ما قيل أن المراد نية المؤمن خير عمله إذ لا خير في العمل بدون نية. ومنها أن (من) بيانية فيكون المراد أن نية المؤمن خير هو عمله. ومنها أن المراد أن نية المؤمن الخالصة خير من عمله المشوب برياء وأمثاله. ومنها أن المراد نية المؤمن في بعض الأعمال خير من بعض أعماله التي يجبر عليها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ترجمة المرجع الديني

آية الله السيد إبراهيم جمال الدين

(قدس سره)

١٩١٢م-١٩٨٦م

١٣٣٢هـ-١٤٠٧هـ

بقلم

السيد مرتضى جمال الدين

أسرة آل جمال الدين

السادة آل جمال الدين، اسرة علمية وادبية عريقة وطيبة يعرفها سكان العراق والخليج العربي وايران وبلاد الشام، بما لها من فضل سابق ومجد شهير حيث توفر فيها العلم الفضل والادب والمجد والكرم والشرف والسؤدد .

تنتمي هذه الاسرة الدينية الى الدوحة المحمدية الى الائمة الاطهار عليهم السلام ولها تاريخ حافل بالمكارم في مختلف البلدان التي انتشرت فيها فروعها، وتوطنت اعلامها في النجف والناصرية والبصرة والمحمرة والخليج العربي والكويت والشام وغيرها واتسمت بالتربية والاصلاح والارشاد، فالتفت حولها قبائل تلك الربوع فكانت علاقة الاب والابناء والراعي والرعية، لما وجد لديهم من خلق كريم وعلم غزير وشرف عظيم .

ولم يرثوا ذلك عن كلاله انما هو عامل الوراثة والبيئة الصالحة .

وقد لقبت بلقب جدهم الكبير صاحب الكرامات والمؤلفات الحجة جمال الملة والدين السيد ميرزا محمد جمال الدين زعيم المحدثين (قدس سره) .

وقد ضمت هذه الاسرة شخصيات جليلة على مد العصور، برزت رجالاتها مع بقاء افرادها في القرى النائية والاقطار البعيدة فكان منهم العالم الكبير والمصلح المربي والاديب البارع والشاعر المبدع والمفكر العبقري .

ولقد اثمرت هذه الشجرة الطيبة عدة ثمار كريمة افادت الدين والمجتمع والوطن ومن عظيم ما جاءت به الفقيه الكبير المجاهد آية الله السيد ابراهيم

جمال الدين والذي لقب بـ (فقيه المحدثين) وهو من رجالات المرجعية الدينية في الكويت عرف بالنشاط والعمل له مؤلفات كثيرة ومشاريع مهمة منها الحسينية التي اسسها في الكويت هي من اكبر المشاريع الخيرية[1] والجامع البحارنة الكبير الذي قام بتأسيسه في الكويت – الدعية منذ ١٩٦٠م وعمره بالوعظ والارشاد وصلاة الجمعة والجماعة.

نسبه الشريف[2]

هو آية الله السيد ابراهيم بن ركن الاسلام السيد احمد بن السيد جواد بن السيد عبد الرضا بن السيد علي بن السيد (ابي احمد محمد جمال الدين) بن السيد عبد النبي بن السيد عبد الصانع بن السيد عبد النبي بن السيد محمد بن السيد حسين بن السيد عبدالله بن السيد حسين بن السيد عز الدين بن السيد عبدالله بن السيد علاء الدين بن السيد احمد بن السيد ناصر الدين بن السيد جمال الدين بن السيد حسين بن السيد تاج الدين بن السيد سليمان بن السيد غياث الدين بن السيد ابراهيم بن السيد يونس بن السيد حيدر بن السيد اسماعيل السيد احمد بن ابي القاسم بن ابي احمد موسى المبرقع بن الامام الهمام محمد الجواد عليه السلام تاسع الحجج الطاهرة عليهم افضل الصلاة والسلام[3] .

(١) حيدر المرجاني – تراث النجف ج / ص ١٥٦

(٢) قد عملنا مشجراً وافياً لأسرة (جمال الدين) وقد باركها وشهد لها كلٌّ من آية الله العظمى السيد محمد كلانتر الموسوي وآية الله العظمى السيد محمد محمد صادق الصدر سنة ١٩٩٧م

(٣) كتاب تحفه الازهار في نسبه السادة الاطهار – السيد ضامن بن شدقم الحسيني المدني – الورقة الخامسة ج / ٣ رقم الكتاب ٦٦ خطي في مكتبة السيد الحكيم العامة في النجف الاشرف . وقد طبع بحمد الله الان في قم فراجع فصل الامام محمد الجواد ترى النسب الصريح بهذه الكيفية منتهى الامال – الشيخ عباس القمي ج/ ٢ ص٢٩٤ – وترجم الى العربية ايضا .
ايقاظ النبيه – العلامة السيد ميرزا محمد الاخباري ص٣١٣ – طبع سنة ١٩٣٧ م .

تحقيق النسب:

ذكر نسب السيادة لهذه الأسرة وانتمائها إلى محمد وآله الاطهار كل من:

١ـ العلامة الكبير الميرزا ابو القاسم القمي صاحب القوانين شهد بصحة النسب أثناء رسائل علمية بينه وبين السيد ميرزا محمد الاخباري (قدس سره).

٢ـ العلامة الكبير الشيخ الاوحد احمد بن زين الدين الاحسائي برسائل علميه بينه وبين السيد ميرزا محمد الاخباري وهي رسالة عين الناظرين .

٣ـ المرجع الديني الكبير السيد ابو الحسن الاصفهاني في اجازته لآية الله السيد ابراهيم جمال الدين حيث وصفه: العالم العامل والفاضل الكامل التقي الصفي السيد ابراهيم نجل العلامة السيد ميرزا احمد والاجازة الثاني في اللغة الفارسية كذلك .

٤ـ اجازة المجتهد الكبير العلامة المقدس الشيخ نعمة الله الدامغاني حيث قال: جناب العالم العامل عماد الدين ومروج الاحكام وثقة الاسلام السيد الاجل الثقة الصفي التقي الورع الذكي السيد ابراهيم نجل العلامة ركن الاسلام والمسلمين السيد ميرزا احمد،

٥ـ اجازة استاذه المجتهد الكبير العلامة المقدس اغا ضياء الدين العراقي قال: العالم الفاضل ذا النظر الصائب والفكر الثاقب جناب السيد الورع التقي السيد ابراهيم نجل العلامة السيد ميرزا احمد.

٦ـ اجازة استاذه المجتهد الكبير الشيخ موسى الاردبيلي : جناب فخر المحققين وزبدة المحصلين السيد السند والمحقق المعتمد سيد ابراهيم نجل سيد العلماء وعين الفقهاء وحجة الاسلام حضرة السيد ميرزا احمد .

٧ـ شهادة خطية خاصة بالنسب الشريف كتبت على المشجر النسبي للاسرة من قبل استاذنا عميد جامعه النجف الدينية آية الله العظمى السيد كلانتر الموسوي (قدس سره) حيث قال:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء هذه الشجرة الميمونة المباركة تنبئ عن نسب هؤلاء السادة الاجلاء (السادة جمال الدين) حفظهم الله تبارك وتعالى حفظهم من كل سوء ومكروه انه ولي ذلك والقادر عليه اللهم كثر نسلهم في كل عصر وزمان بجاه محمد وآله الطيبين الطاهرين في ٢٥/ ٤/ ١٤١٧هـ كتبت هذه الكلمات في ادارة جامعة النجف الدينية .

٨ـ شهادة خطية خاصة بالنسب الشريف (كتبت على المشجرة النسبي للاسرة) من قبل آية الله العظمى زعيم الحوزة العلمية في النجف الاشرف السيد محمد محمد صادق الصدر (قدس) كتبها في ديوانه العامر فيقول :

بسم الله الرحمن الرحيم : حسب المشهور المتسالم على صحته وحسب اطلاعي على بعض المصادر القديمة وحسب اخبار الثقاة جزاهم الله خيراً فان هذا النسب الشريف صحيح وجيد ومتصل فعلاً بالائمة الاطهار عليهم السلام زاد الله شرف نسلهم جميعاً ووفقهم لمراضيه . ١٠/ ٥/ ١٤١٧هـ

٩ـ النسابة العلامة السيد حسين ابو سعيدة حيث قال :

وهذا هو النموذج الخطي لآية الله العظمى السيد محمد كلانتر في الشهادة للنسب الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم
هذه شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء
هذه الشجرة الميمونة المباركة تنبئ عن نسب هؤلاء
السادة الأجلاء (السادة جمال الدين) حفظهم الله تبارك
وتعالى وحفظهم من كل سوء ومكروه إنه ولي ذلك
والقادر عليه اللهم كثر نسلهم في كل عصر وزمان بحق
محمد وآله الطيبين الطاهرين في ٢٥-٢-١٤١٧
كتبت هذه الكلمات في إدارة جامعة النجف الدينية
السيد محمد كلانتر
محمد الموسوي

وهذا هو النموذج الخطي لآية الله العظمى السيد محمد الصدر في الشهادة للنسب الشريف:

بسم الله الرحمن الرحيم
حسب المشهور المتسالم على صحته وحسب اطلاعي
على بعض المصادر القديمة وحسب إخبار الثقاة فإنهم
السادة فإن هذا النسب الشريف صحيح وجيد
ومتصل فعلاً بالأئمة الأطهار عليهم السلام
زاد الله شرف نسلهم جميعاً ووفقهم لمراضيه
١٠ ٥ ١٤١٦
محمد الصدر

ولهذا توفر ثلاث ادلة

١-كتب الانساب

٢-شهادة العلماء

٣-اشتهار السيادة في جميع الامصار

الميرزا لقب لنا :

إن ذووي الشرف والوجاهة لا زالوا يحظون بمكانه مرموقة في المجتمع ويأخذون بالتمييز أينما حلوا وارتحلوا، فلقب احد اجدادنا وهو السيد (عبد النبي) بلقب الميرزا عندما جاء إلى الهند لغرض التجارة، وفي احدا سفراته إلى الهند سكن هناك في منطقه اسمها (اترابرديش) وتحديداً في موضع يعرف بـ(فروخ آباد) ومن هناك جاءت كلمة الميرزا بعدما حاز رياستي الدين والدنيا في بعض مدن الهند فكان له لحد الآن آثار شريفة ومؤسسات خالدة ومسجد جامع في حيدر آباد دكن كان يعرف باسمه فكل من له رياسة ووجاهة يلقبونه بالميرزا في الهند كما يلقب في تركيا (الباشا) وعند زيارته للهند نزل ضيفاً عند الوزير الاعظم النواب (قملدين خان الاوريك) بدار الخلافة (شاهجان اباد) في دوله السلطان (نادرشاه)[1] كما قد لقب عبد النبي جد السيد عبد النبي المتقدم بـ(السيد مير عبد النبي) عندما كان في ايران وكان من العلماء والوجهاء في ايران ايضاً .

أما معنى كلمة (ميرزا) وهي لفظة فارسية وهندية حيث يقول الشيخ النوري في الجزء الثاني من كتابه خاتمة (مستدرك الوسائل) بعد رده على صاحب روضات الجنات بما نصه (ان التعبير بالميرزا كاف في الدلالة على السيادة فان ميرزا كما

(١) -ايقاظ النبيه- الشهيد الثالث السيد ميرزا محمد الاخباري ص٣١٤

صرح في البرهان مخفف (امير زائيد) كما ان الامير مخفف عنه (ومير) ايضاً ولذا يعبرون عن السادات في كتب الانساب بالامير فلام او مير فلان وكلها اشارة الى انه من اولاد امير المؤمنين عليه السلام وإلى الآن بقي هذا الاسم في علماء الهند وإيران فلا يطلقون الميرزا على غير السيد حتى انهم يعبرون عن الاجل صاحب القوانين (بملا ابي القاسم) ثم اختل هذا المرسوم في سائر البلاد في خصوص هذا اللفظ وبقي من خصائصهم السيد أو الأمير أو مير.[1]

انتهى كلام الشيخ النوري في مستدركه / ومن لاحظ كتب التراجم لوجد الكثير من الساده الاجلاء يلقبون بالميرزا نذكر منهم مثلاً:

١ـ الميرزا حسن الشيرازي صاحب المرجعية الكبرى وسائر اولاده واسرته إلى الميرزا عبد الهادي .

٢ـ الميرزا محمد الشهرستاني وباقي السادة الشهرستانيين الذين يدعون بكلمة (ميرزا) وجلهم في كربلاء .

٣ـ الميرزا محمد بن ميرزا محمد تقي الطباطبائي التبريزي .

٤ـ الميرزا ابو القاسم المرعشي .

٥ـ الميرزا ابو تراب المير مرتضى الحسيني القزويني .

٦ـ الميرزا رفيع الدين الطباطبائي النائني صاحب الكتاب (حاوي الاقوال) .

٧ـ الميرزا ابو القاسم الموسوي الزنجاني .

٨ـ الميرزا محمد بن مهدي الحسيني الملقب (قوام الدين) ناظم اللمعة الدمشقية والشافية والكافية والزبدة وخلاصة الحساب ومختص الحاجب .

---

(١) مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل، الخاتمةج٢، ص: ١٨٤

٩- الميرزا محمد بن شرف الدين الجزائري صاحب كتاب (جوامع الكلم) الذي يروي عنه الشيخ المجلسي والحر العاملي .

١٠- الميرزا محمد الاسترابادي صاحب الكتب الثلاثة في الرجال ذكره الشيخ المجلسي وغيره من العلماء بأنه (السيد السند)[١] .

١١- اية الله العظمى السيد ميرزا مهدي الشيرازي والد المرجع الديني السيد محمد الشيرازي والمرجع الديني السيد صادق الشيرازي .

وهذا من البديهات ان يلقب السيد بالميرزا أو مير، نعم في الآونة الاخيرة اختل هذا النظام كما قال الشيخ النوري حيث اطلق هذا اللفظ في بعض المناطق على الذي أمه علوية وابوه عامي وهذه من الاخطاء الشائعة، ولا اعرف له مستند شرعي مثلاً بل قد ورد ان امه علويه وابوه عامي يعرف (بالشريف والشريفة) حتى ورد في المسائل الفقهية هل يعطى الشريف والشريفة من سهم السادة أم لا؟

ومسألة اخرى عند بعض الفقهاء انه لا يجوز الجمع بين العلويتين وذهب البعض انه لا يجوز الجمع بين الشريفتين[٢] فالمعروف في عرف المتشرعة ان الشريف والشريفة هم المنتسبون الى بني هاشم من جهة الام فقط، ولا دلالة على ان لقب الميرزا هو المنتسب لبني هاشم من الام حيث قد لقب بها المنتسب للاب والام وعلى اي حال فلا مشاحة بالالقاب والاصطلاح ما دام الشيء ثابت وموثوق كما ان السيد المرتضى والسيد الرضي يعرفان بالشريف ولم يقدح ذلك في سيادتهما كما قد اشتهر بالشريف كثير من السادة منهم الشريف ابو الحسن طاهر بن يحيى النسابة الذي ينتهي نسبه الى الامام زين العابدين عليه السلام ومنهم الشريف طاهر ابن

(١) -واقع الحال-ص٨ (آية الله السيد ابراهيم جمال الدين)

(٢) -نوادر المسائل في فتاوي الاوائل (آية الله السيد ابراهيم جمال الدين)

الحسن بن طاهر العلوي بل وقد اشتهر بعض السادة بالشيخ كالشيخ ابي عبد الله بن طباطبا الحسيني والشيخ صفي الدين محمد ابن الحسن بن محمد بن ابي الرضا وابنه الشيخ عز الدين والشيخ العلامة النقيب تاج الدين محمد الحسيني، والشيخ رضي الدين بن قتادة الحسيني صاحب كتاب المجدي في الانساب، والشيخ النسابة محمد بن ابي جعفر ابن ابي الحسن الجرار وان اردت المزيد فعليك بكتاب الانساب، وكتاب (الانتصار لبني فاطمة الاطهار) في رد من طعن ببعض السادات[1] ولا تعجب من هذه الظلامات على ذرية ال الرسول فقد بدأت منذ ان اغمض الرسول عيناه إلى ظهور الحجه ابن الحسن (عج) فقد قال قائلهم :ليس الحسن الحسين اولاد رسول الله انما هما اولاد علي بن ابي طالب وهكذا .

تاريخ الاسرة باختصار :-

حسب ما عرفت ان اسرة جمال الدين تنتهي إلى تاسع الائمة الاطهار باب الحوائج الامام محمد الجواد عليه السلام عن طريق ابنه السيد موسى المبرقع (عليه رضوان الله) المدفون في إيران - قم المقدسة - ولمكانة الامام الرضا عليه السلام واشتهاره في البلدان الاسلامية كافه لقب اولاده من الائمة وغيره ب(اولاد الرضا) ويقال لولده الرضوية زاده الله شرفا وقد بلغ السادة الرضوية مكانتهم المرموقة في المجتمع الاسلامي حتى صارت لهم النقابة والسيادة في البلاد التي عاشوا بها ويذكر النسابة السيد عبد الرزاق الحسني في مقالة له يذكر فيها السادة الرضوية مثل السادة المحنة والمستوفي و(آل جمال الدين) وغيرهم .

ومن المعروف عند النسابة والمؤرخين ان اكثر ولد الامام الحسن عليه السلام هاجروا الى مغرب الجزيرة العربية وافريقيا، واكثر اولاد الامام الرضا عليه السلام هاجروا الى

(١) -واقع الحال ص١٢ (آية الله السيد ابراهيم جمال الدين)

مشرق البلاد العربية وآسيا كثر الله نسلهم في كل عصر ومصر .

ويبدو من بعض كتب التاريخ ان احد اجدادنا وهو (السيد ناصر الدين) كانت له امارة دينية ودنيوية وسلطة مهيمنة في بعض الممالك العربية ومنه كان عقبة برهة من الزمن يدعون بآل (السيد ناصر) فكان لهم من بعدهم شرف باذخ وقدر كريم[1] وكان جدنا الكبير السيد حسين قد سكن مكة المكرمة

وكان عالماً ونسابةً كبير معروف في القرن التاسع الهجري لديه كتاب تحفة المطالب في انساب ال ابي طالب ، وسافر إلى المدينة المنورة وتوفي فيها ودفن في البقيع مخلفاً ثلاثة اولاد[2] ومن الواضح ان اجداد السيد (ناصر الدين) قد سكنوا الجزيرة العربية وترى ذلك واضحاً من خلال سلسلة النسب لاحتوائها على اسماء عربية في حين ان بعض ذرية الامام الرضا عليه السلام واولاده فيها بعض الاسماء الفارسية لبقاء البعض منهم في تلك المناطق، فيبدو أن أجدادنا بقوا في الجزيرة العربية.

واول من سافر الى إيران هو جدنا السيد عبد النبي وكان يتردد بين ايران والهند في تجارة له إلى ان استقر هناك وبنى جامع في (حيدر آباد دكن) وكان يعرف باسمه وله وجاهة عند دولة السلطان (نادر شاه) وولد أبنه الاكبر جد الاسرة الكبير السيد ميرزا محمد الاخباري في (فرخ آباد) في الهند ١١٧٨هـ وقد اشتغل بالتحصيل أولا ببلد (الله آباد) وهو ابن تسع سنين ثم انتقل الى مستقر الخلافة (اكبر اباد) وهو ابن اربعة عشر سنة ثم سافر مع والديه الى الحج وزيارة الائمه عليهم السلام وهو يناهز العشرين سنة ١١٩٩هـ وقد توفي أبوه في وسط الطريق بعد ان قضوا حجهم عند توجههم لزيارة الائمة عليهم السلام سنة (١٢٠٠) هـ ثم توفيت امه بعد ابيه بثلاثة ايام فحملها الى المشهد الغروي ودفنها فيه وقد سكن الغري وهو

(١) - ايقاظ النبيه - ص٣١٤-الشهيد الثالث السيد ميرزا محمد الاخباري

(٢) - تحفة الازهار- السيد ضامن بن شدقم

ابن عشرين سنة محصلاً مجداً في طلب العلم اثنا عشر سنة فحاز من العلم النصيب الاوفى ومن الفضل الكأس الاصفى ثم سكن مشهد الحسين عليه السلام عشر سنين مشتغلاً ومدرساً ثم سافر الى ارض فارس وزار مشهد الرضا عليه السلام وبقي فيها خمس سنين بالامامة والتدريس في دولة السلطان محمد خان القاجاري ثم انتقل الى الكاظمية وسكن بمقابر قريش من الجانب الغربي مدرساً ومؤلفاً ثم سافر بالتماس من السلطان (فتح علي شاه القاجاري) الى الري ومكث خمس سنوات ضيفاً عند السلطان المذكور عزيزاً محترماً وهو مشتغل بالتصنيف والتدريس ولقد ظهرت له ايام اقامته كرامات وعجائب جمة بها صار يلقب الان (بصاحب الكرامات منها انقاذ ايران من الاستعمار الروسي آنذاك ،وكانت له صلات كثيرة وجوائز وفيرة توارثها ابنائة الكرام ، ثم انه بعد سفره الاخير رجع الى داره واهله بالجانب الغربي من مقابر قريش بجوار الكاظميين عليهما السلام وهو يناهز الخمسين وهو مشتغل بالتأليف والتصنيف والتدريس وقد كان له مقلدون في سائر الاقطار لقب ب(صاحب الكرامات) لما عرفت ،ولقب بالميرزا لما عاش في فترة في الهند وخراسان فورث هذا اللقب من ابيه وجده.

ولقب (جمال الدين) حينما انتصر الشيعة على خير الدين الاشعري في بغداد الذي ركب منصة الاحتجاج على الشيعة فافلجه (الميرزا محمد) وانزله من منصته بحجج دامغة اخضعته وجامعته للتشيع فطار صيته وكثر الالتفاف حوله.

ولقب بـ(الشهيد الثالث) لأنه استشهد مظلوماً مع ابنه الاكبر السيد ميرزا احمد مع بعض من تلامذته وحرقه بيته ونهبت خزانة كتبه وسرق جميع ما في بيته في ايام (داود باشا) العثماني، على يد غوغاء العوام سنة ١٢٣٢ هـ) في الكاظمية ودفن في مقابر قريش وكانت تلك الفترة فترة مضطربة خلت من كل نظام كافل لحياة الناس وامنهم فاستغل الاعداء ذلك.

ولقب بـ(الاخباري) لوصول مرجعية المحدثين اليه بعد وفاة المحقق الشيخ يوسف البحراني والعلامة الشهيد الشيخ حسين العصفوري البحراني وقد شهدت له بالعلم والتقى كل كتب التراجم حيث قال صاحب روضات الجنات:

(العالم العريف ابو احمد الشريف محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع المحدث النيسابوري المعروف بميرزا محمد الاخباري لا شبهة في غاية فضله ووفور علمه وجامعيتة لفنون المعقول المنقول وبارعيته بالفروع والاصول وعماقة ذهنه الوقاد، ووقادة فهمه النقاد، كما اعترف بها كل ناقد استاذ .. له ثمانون مصفاً في فنون عقلية ونقلية وشهودية اشهرها كتاب (تسلية القلوب الحزينة الجاري مجرى الشكوك والسفينة) عشر مجلدات تبلغ ثمان مائة الف وكتاب (المبين في اثبات امامة الطاهرين) عشرون الفاً ، وكتاب (منية المرتاد في ذكر نفاة الاجتهاد)[1] ولنا بحث مخصص لحياة هذا المرجع الكبير جمعنا فيه اجازاته ومؤلفاته مسند بالمصادر مع تحقيق واف لمطالبه العلمية لا زلنا في اعداده وحسب ما احصيته من مؤلفاته لحد الان (١٤٢) مؤلف مطبوع منها فقط ستة (ايقاظ النبيه) (فتح الباب) (مصادر الانوار) (الرسالة البرهانية) (كشف القناع عن حجية الاجماع) (دوائر العلوم) وفي مكتبه الحجة الزاهد التقي السيد المرعشي النجفي خلاصة وافية عن جدنا .

وقد خلف رحمه الله ولدين اكبرهما السيد ميرزا احمد الذي استشهد مع والده في الكاظمية وقد كان عالما نحريرا له عدة كتب عرفانية وقد خلف ولدا وبنتا اخذتهما والدتهما بعد قتله الى اهلها في ايران فكان له عقب صالح منهما ويعرف

(١) روضات الجنات ج/ ص١٢٧-١٤٦،معارف الرجال ج/ ٢ ص٣٣٥، ريحانة الادب ج/ ص٤٥-بستان السياحة، رياض السياحة -لزين الدين الشيرواني،ناسخ التواريخ،الذريعة -لآغا بزركم الطهراني، فارس نامه، قصص العلماء،تاريخ الدولة القاجارية،اعيان الشيعة للسيد محسن الامين العاملي

بعضهم بـ (آل ذبيح الله) وبعضهم بـ (آل صاحب الكرامات) وبعضهم بـ (آل الاخباري).

أما ولده الثاني فهو العلامة المقدس السيد ميرزا علي المولود سنة ١٢٢٠هـ المتوفي (١٢٧٥هـ) الذي تناسلت منه هذه الاسرة الكريمة في هذه الاقطار، حيث هاجر بعد هذه الفاجعة مع بقية العائلة وبعض من نجى من هذه المذبحة عن طريق الفرات قاصدا البصرة ومنها الى ايران فنزل في قرى الناصرية والعمارة في عشيرة (آل ازيرج) الذين كانوا يرجعون في امور دينهم الى والده المقدس والى العلامة المحدث الكبير الشيخ موسى البحراني المدفون في العمارة وله مزار فيها وكان في تلك المناطق بعض تلامذة والده وهو الشيخ (باقر المسلماوي) من بني مسلم وكان لهذا الرجل وفاء كبير لاستاذه حيث رحب بولده وطلب من جدنا الميرزا علي البقاء في هذه المنطقة والذهاب الى النجف لاكمال دراسته وتعهد له بكل المستلزمات، وكان في ايام التحصيل يسكن النجف وفي ايام التعطيل يرجع الى تلك المناطق بعد ان وهبه الشيخ باقر بستاناً وزوجه ابنته ومن دواعي الاعجاب ان لهذا الرجل همة عالية حيث قد شاهد بعينه حادثة الاعتداء فاصر على المواصلة وحفظ تراث ابيه وقد اعاد كتابة مؤلفات والده في سنة الاستشهاد وما بعدها وهو في سن الثانية عشر ،ومن ثم تزوج من وجهاء العشائر وشيوخها والتفت حوله النخبة المؤمنة وفي احد ليلي رمضان العبادية مع هدوء الريف ونسماته العذبة سمع (ناصر باشا) أمير لواء المنتفك (الناصرية حالياً) عندما كان قاصداً البصرة بواسطة السفن ولما وصل إلى كرمة بني سعيد سمع دوياً غريباً خشع له قلبه واصواتاً تستغيث بايمان وخشوع (الغوث، الغوث، خلصنا من النار يا رب)وهم يقرؤون دعاء الجوشن الكبير في ليالي القدر فنزل من السفينة متنكراً ليعرف ماذا يجري وإذا بشاب سيماء الصالحين في وجهه اجتمعت حوله مجموعة من المؤمنين فدهش الامير لهذا المنظر

وسأل عن الرجل، فقيل انه رجل روحاني، من طلبه العلوم الدينية وهؤلاء جماعته ومريدوه، وهذا الدعاء مخصوص لليالي القدر واسمه (الجوشن الكبير) فعندها عهد ناصر باشا على نفسه انه لا بد ان ينزل عند السيد لدى عودته وفعلاً تم ذلك وبعدها اقطع له سوّرة المؤمنين التي تنتهي ب(ابي عجاج) فبسط الميرزا علي يده على المنطقة وتوسعت مدرسته وكثر اتباعه ولم يبقى على تنكره وأسس في المؤمنين مدرسة او حلقة هي نواة لمدرسة صغيرة تدرس فيها اولويات الدين .

ولم يكتف السيد ميرزا علي بهذا بل كانت له رحلات الى مناطق مهمة منها رحلة إلى العمارة والبصرة والمحمرة عندما كان يتواجد هناك كثير من البحارنة وغيرهم فتأثروا بشخصيته القوية وعلمه وايمانه، واعتزوا به كونه ابن الشهيد الثالث فكانت تلك المناطق مراكز لتواجد اولاده بعد ذلك وإلى الآن، واسس في كل منطقه جامع لصلاة الجمعة والجماعة لاسيما في المحمرة حيث طلب منه الزعيم الشيخ (جابر بن وادي بن مرادو العامري) شيخ منطقه كعب في ذلك الوقت والد الشيخ (خزعل) والشيخ (مزعل) وبنى اول بيت له في تلك المنطقة التي تبعد عن منطقه الفيلية وهي المنطقة التي فيها مقر الشيخ جابر حوالي سبعة كيلومترات وإلى وقتنا هذا تسمى المنطقة والتي فيها بيت الميرزا ب(المرزاوية) وقسم وقته بيت المؤمنين والبصرة والمحمرة وفي اخر ايامه حيث انتقل من عالم التقية إلى عالم السلطة والسيادة فقد انتشر اسمة في جميع الامصار وفي احد سفراته إلى المحمرة فاجأه اجله في سنة (١٢٧٥ه) عن عمر يناهز الخمس والخمسين عاماً ودفن هناك وشيدت على قبره قبه عامره تقصد وتزار وسميت باسمه ودفن معه كثير من العلماء الابرار، وله مؤلفات منها :

١ـ سبيكة اللجين في الفرق بين الفريقين .

٢ـ سبيكة العسجد في تاريخ بايجد .في تاريخ ملوك العرب والعجم

٣ـ نار الله الموقدة .

٤ـ الدر المنثور في جواب الشيخ محمد بن احمد بن عصفور.

٥ـ اجوبة بعض المسائل المتفرقة .

٦ـ الوجيزة في حياة الوالد ومقتله

٧ـ العروة الوثقى في قطعية الكتب الاربعة

٨ـ رسالة في دفع اعتراضات المجتهدين

وخلف تسعة اولاد الاكبر السيد ميرزا محمد توفي في حياة والده وثم اخيه السيد ميرزا عبد الرضا والسيد ميرزا حسين والسيد ميرزا محمد طاهر والسيد ميرزا محمد باقر والسيد ميرزا عبد الله والسيد ميرزا يوسف والسيد ميرزا محمد علي والسيد ميرزا احمد والثلاثة المتأخرين لم يعقبوا.

ولنذكر رجال العلم منهم :-

١ـ العلامة المقدس السيد ميرزا محمد كان عالماً فقهياً وله مؤلفات قيمة ذكرها اغابزرك الطهراني وقد خلف ولدا واحدا هو السيد ميرزا هادي والد المرحوم السيد عبد الجبار والسيد محمد علي والسيد مجيد الذين يسكنون في العمارة .

٢ـ العلامة المقدس السيد ميرزا عبد الرضا الذي هو اكبر اخوانه بعد وفاة والده وكان يسكن في المحمرة بمنزل والده مرجعياً دينياً لأتباعه واماماً للجمعة والجماعة في مسجده، وهو والد ثلاثة من العلماء هم:

أ ـ العلامة السيد ميرزا جواد من الفقهاء الكبار مع وجود اعمامه الابرار وقد سكن في آخر عمره بقصبة النصار بطلب من شيوخها آل نصار الذين يرجعون إليهم في امور الدين فكان له شأن عظيم لديهم ولدى سائر رؤساء العشائر وكبار

السادة والبحارنة والاخيار في ذلك القطر، وقد سكن معه اخوه السيد علوان وتوفي العلامة المقدس السيد ميرزا جواد اثناء زيارته لاقربائه في كرمة بني سعيد ودفن هناك بالقرب من جامع المؤمنين في بيته ولا زال قبره موجود .

وقد خلف المرحوم السيد ميرزا جواد ولدين هما السيد ميرزا جعفر توفي بمرض عارض ولم يعقب، والعلامة المقدس السيد ميرزا احمد المتوفي (١٣٩٧هـ) وخلف ذرية طيبة عشرة اولاد منهم المؤلف ، وسناتي على ذكرهم مفصلا

ب ـ واما ذرية السيد ميرزا موسى فولده العليم النحرير السيد ميرزا محمد حسن و قد سكن مدة في الكويت وقد كان له بين وجوهها وملوكها الفة ومودة ثم انتقل الى القصبة ثم الى العراضة. وهو والد العلامة التقي السيد ميرزا محمد صالح وخلف الاخير العالم الفاضل السيد عبد المطلب، والسيد عبد الاله والاول له ولدان هما السيد منتظر والسيد مجتبى وهما من طلبة العلم في قم المقدسة، والثاني له ولد هو السيد مضر احد طلبة العلوم الدينية.

جـ ـ واما ذرية السيد ميرزا علوان فقد خلف السيد ميرزا عيسى (اكثر الكتب المخطوطة بخط يده)، والثاني السيد ميرزا طاهر فخلف الاول ولدين هما السيد ميرزا مهدي توفي اثناء تحصيله العلمي والسيد ميرزا هاشم، وخلف الثاني السيد عبد الرضا والسيد محمد تقي والسيد رجاء .

٣ـ العلامة المقدس السيد ميرزا حسين (١٢٥٩-١٣١٨هـ) وهو ثالث اولاد السيد الميرزا علي ومن العلماء الكبار انتقلت اليه المرجعية بعد ابيه واخيه ولد في قرية المؤمنين سنة ١٢٥٩هـ وسافر الى النجف بعد ان اخذ عن ابيه بعض الدروس وقد اكمل ما ابتدأه أبوه من تأسيس المدرسة العلمية في المؤمنين التي جمعت كثير من طلبة العلم والقراء وقال الشيخ الطهراني في ترجمته الميرزا حسين الاخباري (هو الميرزا حسين ابن الميرزا علي ابن الميرزا محمد الاخباري المعروف، عالم فاضل

... وكان من اهل العلم والفضل له اثار منها (الدر المنظوم في نفي تقليد غير المعصوم) ذكرناه في الذريعة ج/ ٨ص٧٨ وفي ذكرى ولده ان له رسالة في الفقه واخرى في الاصول في الفرق بين الفريقين توفي سنة (١٣١٨هـ)[1] ودفن في قرية المؤمنين في منطقة (الشحلاوية).

وخلف رحمه الله عدة اولاد افاضل منهم :

أ ـ العلامة المقدس السيد ميرزا عناية الله (١٢٨٣هـ-١٣٧٢هـ)

انتقلت له المرجعية الدينية والزعامة العشائرية بعد وفاة ابية والحق ان الزعامة قد توسعت في عهده توسعاً لا مثيل له، واصبحت المنطقة الجنوبية في العراق بأسرها خاضعة لتوجيهاته وعطفه الكبير، فقد كان جده الميرزا علي وابوه الميرزا حسين حلقتين ممهدين له حيث اصبحت قرية المؤمنين بوجوده محجاً لأفراد العشائر ولمعظم القرى المحيطة بها ولأن السيد ميرزا عناية الله هو المرجع الديني لقبائل الارياف والاهوار الجنوبية واتباعه منتشرون في المحافظات الثلاثة الناصرية والعمارة والبصرة فقد كان طبيعياً ان يجتمع طلاب العلوم الدينية من ابناء هذه المحافظات حوله فبنى اول جامع في تلك المنطقة وكانت حوزة علمية مصغرة لابناء تلك الربوع يحتوي المسجد الجامع وفيه عدة غرف ملحقة لسكنى الطلبة ومضيفاً وجند نفسه واخوته لتدريس المقدمات (من النحو والصرف والمنطق وعلم الحديث والفقه) ثم يوفد السيد من يرى به الاستعداد من هؤلاء الطلاب الى النجف الاشرف جامعة العلوم الاسلامية للشيعة الامامية، وقد يرجع بعضهم للتدريس في المدرسة وقد يبقى بعضهم في النجف الاشرف ويقول صاحب الشعراء الغرى عنه : كانت له سيرة مشرفة وخدمات عامة، وكان وجوده

(١) نقباء البشر ج/ ٢ ص٦٢٠

هناك قاعدة محكمة لضبط العشائر وصيانتهم من العبث والعدوان فيما بينهم وكان معروف بالعبادة والزهد والروحانية ولذا فان كل العشائر تهابه وتجله ولا يعصي له امرا وكان من شجاعته يخرج في الليل يتفقد رعيته وله مواقف مشرفة منها ايام الاحتلال البريطاني للعراق وعسكر رحمه الله في النخيلة وكان صلب العقيدة والايمان حتى قالت عنه التقارير المخابرات البريطانية (أما الميرزا عناية الله فهو عالم ديني معروف بموقفه المعارض لنا) ويتمتع بنفوذ واسع عظيم من عشيرة آل حسن ويسكن المؤمنين منطقة (سوق الشيوخ)[1] . ومن مؤلفاته (الدرة الفاخرة) ورسالة في جواز صلاة عيد الغدير جماعة . وكتاب القضاء يحتوي على اكثر المسائل القضائية التي كان يحل معظمها بالطرق الودية .

وتوفي رحمة الله سنة (١٩٥٣) وهو احد اساتذة المرحوم آية الله السيد ابراهيم جمال الدين وله منه اجازة في الحديث وتولى الامور الحسبية وصلاة الجمعة، وعن حياته راجع كتاب (الذكرى الخالدة) لفقيد الاسلام السيد ميرزا عناية الله، ذكرت فيه تفاصيل عن حياته والاسرة، والقصائد التي قيلت في التابين وقد أرخ وفاته المرحوم المقدس السيد ابراهيم جمال الدين بقوله : (مضى عناية ... مؤرخاً (عناية مضى) .

وقد خلف اربعة اولاد وهم الفاضل السيد جعفر والسيد صالح والسيد ضيف الله والسيد فضل الله وقد خلف الاول الشاعر العربي الكبير العلامة الدكتور السيد مصطفى جمال الدين (رحمه الله) (١٩٢٧-١٩٩٦م) ولد في قرية المؤمنين وتوفي عند السيدة زينب في الشام ودفن فيها، له مؤلفات قيمة منها رسالة الماجستير البحث النحوي عند الاصوليين ورسالة الدكتوراه القياس حجيته وكتاب (الايقاع في الشعر العربي) في علم العروض وآخرها الديوان وكان رحمة الله مجاهداً ترك وطنه قاصداً الكويت عند ابن عمه (صاحب الذكرى) ثم الى لندن ثم الى الشام .

---

(١) (العشائر العراقية)- تقارير مترجمة للمخابرات البريطانية

وقد ترجمت له كتب التراجم الكثيرة منها، مقدمة الديوان، شعراء الغري، نقباء البشر في القرن الرابع عشر واعيان الشيعة وغيرها، وله عده اولاد منهم الفاضل الدكتور السيد منهد جمال الدين درس في قم والنجف وهو استاذ في جامعة الكوفة .

ب ـ العلامة المقدس السيد ميرزا محمد تقي وعلم من اعلام الاسرة اصبحت له زعامة المحدثين في البصرة ونواحيها وكان مشهوراً بالورع والتقوى والكرم ولازال شرف هذه العائلة باقي بوجوده ووجود اولاده قال عنه اغا بزرك الطهراني وكان من علماء البصرة المعاريف في عصره ولد ١٢٨٨ هـ وتوفي سنة ١٣٠٥ه ودفن في البصرة وله قبة تزار . وأرخ وفاته آية الله السيد ميرزا ابراهيم جمال الدين بقوله :

حجة الاسلام (تقي) عالم | مات والاسلام عليه محزن
طلق الدنيا فاتى تارخه | (قل تقيٌ جنةٌ عدنٍ يسكن)

١٣٠٥هـ

وقد حصل منه على اجازة في الحديث وتولى الامور الحسية والقضائية واقامة صلاة الجمعة وكان من المشجعين لولده العلامة الوقور السيد ميرزا عباس مع وجود اعمامه الكبار بان يتولى المسجد الجامع والقيام مقامه وله مؤلفات منها : (التقليد للائمة المعصومين)، (الحقائق من الكتاب والسنة)، ولقد توفي رحمه الله في سنة (١٩٧٩م) ودفن في (موكب ربيعة - كربلاء) والقيت في حفل التأبين الكلمات والقصائد منها قصيدتان لآية الله السيد ابراهيم جمال الدين، وقصيدة للشاعر الدكتور السيد مصطفى جمال الدين وكانت وفاته في ليلة خسوف القمر فارخ وفاته السيد ابراهيم بقوله:

في نعي عباس وفي تأبينه | أرخ (هج في فقده خسف القمر)

وكذلك وفق الله ولده العالم الفاضل السيد ميرزا فاضل في القيام مقام والده في تأدية العشائر الدينية وتوفي رحمه الله سنة١٩٩٥م . وقد وفق الله اولاده السيد عقيل والسيد عبد العظيم في ان يقوما بهذه المهمة .

جـ - السيد مجيد وهو والد السيد محمد مهدي (رحمهما الله) .

د- السيد صاحب وهو والد السيد عبد المنعم الذي هو والد السيد عبد الكريم.

هـ - السيد علي : وكان يلقب السيد علي الشيوخ لمكانته وهو والد العالم الفاضل السيد حسين والعالم الفاضل السيد حسن وخلف الاول أولاد منهم الفاضل السيد علي وخلف الاخير الشاب الفاضل الاديب السيد حسين لازالوا يواصلون دراستهم في جامعة النجف الدينية .

و- السيد هداية الله وهو والد العالم الفاضل السيد محسن والعالم الفاضل السيد عبود .

ز- السيد عبد الرزاق : وهو والد الفضلاء السيد ابراهيم والسيد عبد الجبار والسيد محمد علي والسيد حسن والسيد حسين والسيد عبد الواحد .

ح- السيد مصطفى : وكان عالماً فقهياً من الطراز الاول فقد كان يسمى فقيه بيت الميرزا وقد اسند له اخوه السيد ميرزا عناية الله مهمة التدريس في مدرسة المؤمنين وله مؤلفات رأيت منها رسالة فقهية ورسالة فلسفية يناقش بها الملحدين وخلف السيد عبد النبي والسيد سعيد وخلف الاول السيد مصطفى ولا زال يدرس في جامعة النجف الدينية .

ط - السيد محمد طاهر : وكان ايضاً من العلماء والشعراء وكان يمتاز بجرأة لامثيل لها وحافظة قوية ومن اولاده السيد محمد امين رحمه الله .

٤ـ السيد ميرزا محمد طاهر : وخلف عدة اولاد منهم السيد حسين الذي خلف العلامة السيد عباس والسيد قاسم، وخلف الاول السيد فاضل احد اساتذة الحوزة الدينية الآن وهو شاعر وأديب له ديوان مخطوط والاخ الثاني السيد حسين وهو احد اساتذة الحوزة الدينية ومدير مكتبة آية الله السيد علي السيستاني في سوريا وخلف السيد قاسم ولده السيد ضياء وهو ايضاً أحد اساتذة الحوزة الدينية وكانوا في سوريا ثم هاجر الاول الى امريكا والثاني في كندا والثالث في لندن .

٥ ـ وشقيقه السيد ميرزا محمد باقر الذي خلف المرحوم السيد ميرزا علي والد الفاضل السيد جمال والسيد محسن والسيد شوكت .

٦ـ العلامة السيد ميرزا عبدالله :وكان ذا علم وافر واطلاع واسع في شتى العلوم وكان يسكن المحمرة في قرية الفيلية وكانت له مكانه سامية لدى المرحوم الشيخ خزعل واسرته وقد كانوا يرجعون اليه وإلى ابائه في امور دينهم وقد خلف منهم :

أ ـ العلامة المقدس السيد محمد والد العلامة المؤلف البحاثة السيد رؤوف وله (٤٥) مؤلفاً اشهرها (الخزانة اللغوية) وهي شرح لمفردات الكتب الاربعة في (١١) مجلد، وكتاب (ضياء السالك في شرح الفية ابن مالك) ويلقب ب(سيبويه الثاني)، و(المعجب) في النحو، و(المهل) في علم الحروف،و(مناقشات مع الدكتور مصطفى جواد)، (حقيقة الانسان) وهو بحث فلسفي، وكتاب (علم المنطق والقرآن العظيم) . وله اولاد منهم السيد اياد جمال الدين عضو البرلمان العراقي

ب ـ السيد احمد جمال الدين العالم المؤلف والحاكم الاداري الشهير في بغداد وبعض ألوية العراق طيلة ثلاثين سنة له مؤلفات في الفقه والقانون (القضاء الشرعي) .

جـ – السيد ميرزا علي والد الدكتور السيد محسن جمال الدين في كليه الاداب –جامعة بغداد متخصص في الشعر المهجري والاندلسي له مؤلفات كثيرة منها: (المستشرقون والاماكن المقدسة)، (الاندلس في شعر البلاد العربية والمهجر)، (وصف الاندلس في معجم البلدان) .توفي في آخر الثمانينات . ووالد الاستاذ عبد الاله والاستاذ الشاعر عبد الامير والاستاذ الدكتور عبد الجبار .

فهذا تاريخ موجز عن الاسرة ذكرنا منهم رجالات العلم فقط وهناك كثير من الدكاترة والاساتذة ممن خدموا المجتمع .

آية الله السيد ابراهيم جمال الدين :

فقيه المحدثين وجمال الدين علامة وقور ومجاهد صبور، عالي الهمة، سديد الحكمة، أديب بارع وخطيب صادع، حاضر البديهة فصيح السليقة، أخذ العلم من منابعه الاصيلة (النجف الاشرف) وارتوى من غديرها الاصفى فحمل اجازات شرف العلم والمعرفة من اكابر علماء المذهب واساطينه كالامام السيد ابو الحسن الاصفهاني والشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ ميرزا حسين النائيني والعلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والشيخ عبدالكريم الزنجاني والشيخ نعمة الله الدامغاني والعلامة المقدس السيد ميرزا عناية الله والعلامة المقدس السيد ميرزا محمد تقي و والده العلامة المقدس السيد ميرزا أحمد (تغمدهم الله برحمته) فحمل تلك الامانة وصار مرجع البحارنة في الكويت والفاو والمحمرة اماماً في الجمعة والجماعة والقضاء والافتاء .

كثير من الناس يعيش في هذه الدنيا ويرحل عنها دون ان يترك بصماته فيها وهناك من تتخذه الناس قدوة ويترك آثاره واضحة ليس في دنيا المادة فقط بل في نفوس من عاشروه وعرفوه .

وكل انسان يصاغ من بوتقتين إحداهما ما يحمله من امكانات روحية ومواهب ربانية والاخرى ما تنحت فيه ظروف الحياة والبيئة فيخرج ما بين هذه وتلك إنساناً يعكس مظهره الخاص به في عالم الدنيا .

وفي فقيدنا المقدس توفرت البيئة الصالحة والمواهب الكريمة فصنع مجده بنفسه ولم يتكل على احسابه واجداده بل ترك في كل بلد عاش فيه آثار ماديه ومعنويه لا زالت تحتفظ بها الذكرى ولا زالت ترويها الاجيال ولا يكون ذلك إلا بعلو الهمة وحضور العزيمة والاتكال على الله .

ولكل امة نقاط تحول في حياتها ترسم مراحلها فكذلك كل انسان له منعطفات واضحة ومتميزة يتبدل خلالها الاسلوب حسب ما تقتضية ظروف الزمان والمكان إلا أن البعد الرسالي واحد والمبادئ هي هي .

ولفقيدنا الراحل ثلاث مراحل:

١ـ المرحلة الاولى (مرحلة التحصيل): من ولادته الى انتهاء دراسته في النجف الاشرف.

٢ـ المرحلة الثانية (مرحلة التبليغ الديني في العراق وايران): من انتهاء دراسته في النجف الاشرف الى بقاءه في كربلاء والفاو المحمرة (القصبة).

٣ـ المرحلة الثالثة : استقراره في الكويت .

ولعل هذه المراحل متواصلة بحلقات خفيفة ممهدة للحلقة التالية .

ولنتعرض لها بشيء من التفصيل:

المرحلة الاولى: مع اطلالة فجر جديد في دار السلام في مدينة العلم النجف الاشرف أشرقت نسمة جديدة اضفت الابتسامة على محيا الاهلين والمحبين

ففي سنة (١٣٣٢هـ-١٩١٢م) ولد السيد ابراهيم ابن العلامة حجة الاسلام والمسلمين السيد ميرزا احمد حينما كان والده يدرس العلم في النجف الاشرف مع اولاد عمومته وقد ارخ ولادته خاله العلامة المقدس السيد ميرزا عيسى بوجه الارتجال :

يـــا لـــه مـــن ولـــد قـــد زكـــى محـــتـــدهُ
طـــــاب تـــاريخـــهُ (والـــغـــريُ مـــولـــدهُ)

وقد نشأ نشأة طيبة من والدين علوين كريمين وفي بيئة صالحة واسرة كريمة فشمر ساعد الجد بمعونة الاب الحنون لان يريقه الدرجة الاولى من سلم العلم والفضيلة حيث درس المقدمات على يديه الكريمتين تمهيداً لخوض عباب العلم في النجف الاشرف وارسله بعد ذلك للبحث عن الضالة المنشودة تزفه دموع الوداع الرقراقة داعين له بالتوفيق .

هاجر الى النجف الاشرف سنة (١٣٤٣هـ-١٩٢٣م) للدراسة والتحصيل واستمر مجداً في تحصيل العلوم الدينية ساهراً لنيل الكمالات الانسانية غير متجانف لقيل او بطالة وتعطيل الى ان وقع على الضالة المنشودة فكان له الشأن العظيم والصيت الطائر بين اخوانه من ذوي الفضيلة والنبوغ حتى صار من ابطال الحوزة العلمية ومن المدرسين النابغين فيها وله عدة حواشي على الكتب الحوزية وما رجع من النجف الاشرف سنة (١٣٥٣هـ-١٩٣٠م) إلا بإجازات وشهادات قيمة من اساتذته الكبار المجتهدين، ومن ذوي المراجع والزعامة تنص على أهليته للمرجعية في امور الدين .

درس المقدمات على يد والده واعمامه وخاله العلامة السيد ميرزا عيسى، ودرس السطوح على يد نوابغ العصر والاساتذة الكبار المجتهدين منهم .

١ـ العلامة المقدس الشيخ نعمة الله الدامغاني

٢ـ العلامة المقدس الشيخ مرتضى الطالقاني

٣ـ العلامة المقدس الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء .

٤ـ العلامة المقدس الشيخ عبد الكريم الزنجاني .

٥ـ العلامة المقدس الشيخ موسى الاردبيلي .

وحضر البحث الخارج لدى اساطين العلم الشامخين وأعمدة المذهب الجعفري في النجف الاشرف التي لا زالت الاذهان تحتفظ بذكراهم وتتداول اقوالهم لمنزلتهم العالية الكبيرة في النفوس منهم :-

١ـ المرجع الديني الكبير الزاهد العابد آية الله السيد ابو الحسن الاصفهاني المتوفي سنة (١٣٦٥هـ-١٩٤٣م) في الكاظمية والمدفون قرب الصحن الحيدري الشريف .

٢ـ المرجع الديني الكبير محقق الاصول آية الله العظمى الشيخ ميرزا حسين النائني المتوفي سنة (١٣٥٥هـ-١٩٣٣م) بالنجف الاشرف .

٣ـ آية الله العظمى المجتهد الكبير الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء .

٤ـ آية الله العظمى المجتهد الكبير آغا ضياء الدين العراقي .



السيد ميرزا إبراهيم في شبابه

الشهادات والاجازات :-

لقد حصل السيد السند آية الله ابراهيم جمال الدين شهادات واجازات من اساتذته المراجع الكرام وهي تنوه ببلوغه درجة الاجتهاد وتضلعه في العلم وتوسعه في الفقاهة والحديث وقدرته على تحمل المسؤولية في امور الدين لكل

من يريد تقليده، والرجوع اليه ولا زالت موجودة عنده بخطوطهم وخواتيمهم الكريمة وسنعرض لك بعض الاجازات المتوفرة لدينا :

١ـ اجازة من آية الله العظمى السيد ابو الحسن الاصفهاني فيقول :

لا يخفى ان العالم العامل والفاضل الكامل التقي السيد ابراهيم نجل العلامة السيد ميرزا احمد الجمال الدين دام تأييده قد اشتغل شطراً صالحاً من الايام في النجف الاشرف لتحصيل العلوم الشرعية والمعارف الالهية حتى صار من الاعيان وممن يشار اليه بالبنان، وقد اجزته في تدريس العلوم الشرعية والمعالم الدينية وفي اخذ الوجوه الشرعية والدخول في الامور الحسبية واوصيه بتقوى الله ... إلخ

٢٤ ربيع الثاني ١٣٥١هـ ابو الحسن الموسوي الاصفهاني

٢ـ واجازة ثانية منه ايضاً باللغة الفارسية (اجازة الرواية) وترجمتها :

وبعد : لا يخفى عليكم بان جناب عمدة العلماء والاتقياء زبدة المحدثين الاذكياء السيد ابراهيم ابن العالم الجليل السيد احمد المحمدي (دام تأييده) له القوى على تشخيص الاحاديث الصحيحة من السقيمة وكذلك له اوصاف حميدة واخلاق وخصال حسنه ولقد جوزت له الرواية من اخبار الائمة (ع) من الكتب الاربعة ومن سائر الكتب المعتبرة ومؤلفات العلماء الاعلام الشيعة (قدس الله تعالى أسرارهم) .ارجو من عموم المؤمنين ان يعلموا بأن المغفور له محدث كامل حسب نظري بأن يستفادون من إفاضاته .

١٣٥١هـ ابو الحسن الموسوي الاصفهاني

٣ـ إجازة من استاذه المجتهد الكبير الحجة المقدس الشيخ نعمة الله الدامغاني .

وبعد : لا يخفى ان جناب العالم العامل عماد الاسلام ومروج الاحكام وثقة

الاسلام السيد الاجل التقي الصفي الورع الذكي السيد ابراهيم نجل العلامة ركن الاسلام والمسلمين السيد ميرزا احمد (دامت توفيقاتهما) قد صرف عمره الشريف في النجف الاشرف في تحصيل العلوم الشرعية والمعالم الدينية وحضر ابحاثي مدة مديدة حضور تحقيق وتدقيق وتفكك وتدبر وتعمق وأفاد واشتغل وكد واجتهد حتى صار بحمد الله من العلماء العاملين والفضلاء الكاملين وبلغ إلى درجة من الاستدلال وله العمل بما استنبطه من الاحكام على النهج المألوف بين الاعلام وله الدخول في الحسبيات .

الاحقر نعمة الله الدامغاني

٤ـ إجازة من استاذه المجتهد الكبير الحجة المقدس الشيخ آغا ضياء الدين العراقي .

وبعد : فان العالم الفاضل ذا النظر الصائب والفكر الثاقب جناب السيد الورع التقي السيد ابراهيم نجل العلامة السيد ميرزا احمد ممن هجر الوطن للتحصيل وجاور في النجف الاشرف مدة مديدة أسهر فيها جفنه وأجهد فيها نفسه في طلب العلم وما زال مشمراً عن ساعد الجد والاجتهاد حتى نال من الفضل والعلم المراد.وهو بحمد الله تعالى جدير بالتجلية والتقدير ذو فضل غزير وشأن خطير فعلى اخواننا المؤمنين اكرامه واحترامه وهو المعتمد وله الاهلية التامة لذلك، وقد اجزنا له التدريس فيما حضره من شتى العلوم ورخصناه في الامور الحسبية وأخذ الحقوق التي فرض الله تعالى ادائها وواجب ايتائها وعليه ان يسلك جادة الاحتياط فانها سبيل النجاة .

حررت في يوم ٢٤/ ١٣٥١ ضياء العراقي

وهذه صورة الاجازة له

المجتهد الكبير العلامة المقدس السيد ابو الحسن الاصفهاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع درجات العلماء وفضّل مدادهم على دماء الشهداء والصلوة والسلام على محمد [illegible] وبعد [illegible]

السفراء وعلى آله النجباء السعداء ولعنة الله على أعدائهم الى يوم الجزاء وبعد فان السيد [illegible]

العالم العامل والفاضل الكامل التقي النقي السيد ابراهيم نجل العلامة [illegible] المجتهد

[illegible] دام تأييده قد شغل شطراً صالحاً من الايام في النجف الاشرف [illegible]

العلوم الشرعية والمعارف الالهية حتى صار من الاعيان وممن يشار اليه بالبنان

وقد جزته في تدريس العلوم الشرعية والمعالم الدينية وفي أخذ الحقوق [illegible]

والتصدي في الامور الحسبية واوصيه بتقوى الله وسلوك طريق السلف [illegible] فانه سبيل

النجاة [illegible] من صالح الدعوات [illegible]

الاحقر ابو الحسن الموسوي الاصفهاني

٢٦ ربيع ٢ ١٣٥١

وهذه صورة الاجازة الثانية في الرواية (باللغة الفارسية)

من المجتهد الكبير العلامة المقدس السيد ابو الحسن الاصفهاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مخفی نماند که جناب عمدة العلماء الاتقياء و زبدة المحدثين الاذكياء
آقا سيد ابراهيم ابن العالم الجليل آقا سيد احمد الجهرمی دام تأييده
قوه تشخيص احاديث صحيحه از سقيمه دارد و باوصاف حميده و
اخلاق و خصال حسنه متصف است و از اين جانب مجاز است
در روايت اخبار ائمه اطهار عليهم السلام از كتب اربعه و ساير
كتب معتبره و مؤلفات علماء اعلام شيعه قدس الله اسرارهم
مرجو از عموم مؤمنين آنكه جناب معظم له را محترم
كامل داشته همواره از افاضات ايشان استفاده نمايند
و احترام كامل ايشان را مرعی دارند والسلام عليهم اجمعين
ورحمة الله وبركاته الاحقر ابوالحسن الموسوی
الاصفهانی

وهذه صورة الاجازة له

من استاذه المجتهد الكبير العلامة المقدس الشيخ نعمة الله الدامغاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين بارئ الخلائق أجمعين والصلاة [illegible] على محمد أفضل الأولين والآخرين وعلى آله الغر الميامين ولعنة الله على أعدائهم إلى يوم الدين وبعد فلا يخفى أن جناب العالم العامل عماد العلماء الأعلام وثقة الإسلام السيد الأجل التقي المحقق الورع الزكي السيد إبراهيم نجل العلامة ركن الإسلام والمسلمين السيد ميرزا أحمد [illegible] وفقهما [illegible] قد صرف عمره الشريف في النجف الأشرف في تحصيل العلوم الشرعية والمعالم الدينية وحضر مجالسي مدة مديدة بالفكر الدقيق [illegible] تدقيق وتفكر [illegible] تحقيق [illegible] واشتغال وكد وجهد حتى صار مجتهداً من العلماء العاملين والفضلاء الكاملين [illegible] وبلغ إلى درجة [illegible] من الاستدلال [illegible] الأحكام [illegible] وأوصيه بتقوى الله ولزوم طريق الاحتياط فإنه سبيل النجاة [illegible] والرجاء [illegible] أن لا ينساني من الدعاء

[illegible] نعمة الله الدامغاني

[illegible]

وهذه صورة الاجازة له

من استاذه المجتهد الكبير العلامة المقدس الشيخ آغا ضياء الدين العراقي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الانبياء وحباهم بالنيابة عن الاوصياء والصلوة
والسلام على سيد رسله واوضح سبله محمد وآله الاطهار وبعد فان
العالم الفاضل ذا النظر الصائب والفكر الثاقب جناب السيد الورع التقي
السيد ابراهيم نجل العلامة السيد ميرزا احمد ممن هجر الوطن للتحصيل
وجاور في النجف الاشرف مدة مديدة ١ اسهر فيها جفنه واجهد
نفسه في طلب العلم وما زال مشمراً عن ساعد الجد والاجتهاد حتى
نال من الفضل والعلم المراد وهو بحمد الله تعالى جدير بالتجلة والتقدير
ذو فضل غزير وشان خطير فعلى اخواننا المؤمنين اكرامه واحترامه وهو
المعتمد وله الاهلية التامة لذلك وقد اجزنا له التدريس فيما حضره من شتى
العلوم ورخصناه في الامور الحسبية واخذ الحقوق التي فرض الله تعالى
اداءها واوجب ايتاءها وعليه ان يسلك جادة الاحتياط فانها
سبيل النجاة وفقه الله تعالى لخدمة الدين والمؤمنين والسلام على
من اتبع الهدى حرر في يوم ٢٣ ع ٢ سنة ١٣٥١ ضياء الدين العراقي

وهذه صورة الاجازة له

من استاذه المجتهد الكبير الشيخ موسى الاردبيلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فضل العلماء وجعلهم ورثة الانبياء ونواب الاوصياء
ومداد اقلامهم افضل من دماء الشهداء الاتقياء
والصلوة والسلام على سيد الانبياء واله سيد الازكياء
فبعد لا يخفى بان جناب فخر المحققين وزبدة المحصلين
السيد السند والمحقق المعتمد سيد ابراهيم نجل سيد
العلماء وعماد الفقهاء حجة الاسلام حضرة السيد ميرزا
احمد متع الله المسلمين بطول عمرهما مع صغر
سنه وكثرة ابتلائه قد سلك درجة العظمى
وبلغ مرتبة العليا فاصبح بحمد الله تعالى فاضلا عن الا
مثال وفائقا عن الاقران لذا اجزنا له الدخول في الحسبيات
واخذ الحقوق ونشر احكام الدين بشرط ملازمة الورع
والتقوى في جميع الاحوال والاخذ بالاحتياط التام في قاطبة
الاحكام فالمأمول بل الواجب على اخواننا المؤمنين ان
يعظموه غاية التعظيم ونهاية التكريم فانه سلمه الله
اهل لذلك بل فوق من ذلك وسلمه الله الحقوق
للنطبقة على حضرته العزيزة
الاحقر موسى

١ـ اجازة من استاذه المجتهد الكبير الحجة الشيخ موسى الاردبيلي :

فبعد : لا يخفى بان جناب فخر المحققين وزبدة المحصلين السيد السند والمحقق المعتمد سيد ابراهيم نجل سيد العلماء وعين الفقهاء وحجة الاسلام حضرة السيد ميرزا احمد متع الله تعالى المسلمين بطول عمره مع صغر سنه وكثرة ابتلائه قد سلك الدرجة العظمى وبلغ مرتبة العليا فاصبح بحمد الله تعالى فاضلا عن الامثال وفائقا عن الاقران لذا اجزنا له الدخول في الحسبيات واخذ الحقوق ونشر احكام الدين بشرط ملازمة الورع والتقوى في جميع الاحوال والاخذ بالاحتياط التام في قاطبة الاحكام والمامول بل الواجب على اخواننا المؤمنين ان يعظموه غاية التعظيم ونهاية التكريم فانه سلمه الله اهل لذلك بل فوق من ذلك، وسلموا له الحقوق المنطبقة على حضرته العزيزة .

١٣٥١ هـ   موسى الاردبيلي

٢ـ اجازة من محقق الاصول العلامة الشيخ ميرزا حسين النائني: اجازة في التدريس وتولي الامور الحسبية .

٣ـ اجازة من المجتهد الكبير حجة الاسلام والمسلمين المقدس الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء اجازة في التدريس وتولي الامور الحسبية واخذ الحقوق .

واجازة خاصة بخط يده في فتح مدرسة حوزوية في كربلاء المقدسة والاجازة موجودة في كربلاء عندنا تنوه عن تضلعه في التدريس والعلوم فالمطلوب من العلماء والمجتهدين دعمه ومساعدته .

٤ـ اجازة من استاذه المجتهد الكبير العلامة السيد ابراهيم الزنجاني استاذ الفلسفة المتفرد اجازة في تدريس العلوم الالهية والفلسفية وقدرته على الاستدلال.

٥ـ اجازة من عمه العلامة المقدس السيد ميرزا عناية الله (قدس سره) في الرواية والقضاء .

٦ـ اجازة من عمه العلامة المقدس السيد ميرزا محمد تقي (قدس سره) في الرواية والقضاء .

٧ـ واخيراً اجازة من والده المقدس في الرواية والقضاء وصلاة الجمعة .

وتمضخت هذه الفترة بنتاجات علميه قسم منها متخصص بالدروس الحوزوية كالتقريرات التي يكتبها من افاضات اساتذته حسب ما عرفت من اجازاتهم له بالتدريس المطالب العلمية للطلبة، من هذه المؤلفات .

١ـ **عكازة الافاضل لمطالب الكفاية والرسائل**: وهما كتابان أصوليان يدرسان في الحوزات الاول للاخوند الخراساني والثاني للشيخ الاعظم مرتضى الانصاري جعل لهما حاشه مفيدة لتسهيل المطالب العلمية للطلبة .

٢ـ **النكت النحوية على شرح الالفية**: ألفية إبن مالك وشارحها ابنه (ابن الناظم) ركز بحثه حول الصراع الفكري حول مدرستي الكوفة والبصرة النحويتين .

٣ـ **التقريرات المنطقية على الحاشية**: حاشية ملا عبد الله في المنطق له عليها شرح مفيد .

٤ـ **التقريرات البيانية على المطول** (في البلاغة).

٥ـ **منية الطالب في اهم المطالب،** مطالب (المكاسب) للشيخ مرتضى الانصاري. اما ما كتبه في الثقافة العامة فكتاب (المطارحات الادبية بين الآخوندية والافندية) حيث كانت النجف الاشرف تزخر بالادباء والشعراء فكانت الجلسات الادبية الساخنة والمطارحات الشعرية اللطيفة

على اوجها فتجري هناك مباريات ادبية بين الوسط الحوزوي المتمثل في مدرسة الاخوند التي كان من طلابها وبين الوسط الاكاديمي فدون هذه الاشعار والمطارحات الادبية . وايضا (كتاب الحموضات الودية فكاهات نسبية) .

٦ـ وفي المجال العقائدي (مختصر اصول الدين) و (الزام الافندي بشأن الامام المهدي عج).

٧ـ وفي المجال الفقهي (فتاوى الشيخ حسين والشيخ يوسف) وكتاب (نوادر المسائل من فتاوى الاوائل) و (غرر المسائل) واروعها (النهاية حاشية على البداية) وهو (بداية الهداية) للحر العاملي . قد كتبت على هذا الكتاب الجليل عدة شروحات منها : السوانح النظرية في شرح البداية الحرية للعلامة الشيخ حسين العصفور،

٨ـ وفي اصول الفقه: ولعل اول مؤلف له هو (الصراط السوي) في الرد على من جاس المحدثين .

وقبل ان ننهي هذه المرحلة لنترك القلم الى امناء دربه وزملاء درسه واخوان دينه لينقلوا لنا صورة حية عنه لما لمسوه من دماثة الخلق وحسن السيرة فيقول زميله في البحث والتدريس والبحث الخارج، فضيلة العلامة المجتهد المرحوم السيد محمد علي شرف الدين احد احفاد السيد عبد الحسين شرف الدين، وقد نوه في شأنه وعلو مقامه واجتهاده بكتابه الذي كتبه بخط يده بعد حمد الله تعالى والصلاة على محمد وآله، ما نصه :

ان من يدخل النجف الاشرف للتحصيل في كل جيل الوف، غير ان الذين ينبغون هم الاقلون عددا ومن اولئك النوابغ الافذاذ العلامة الحبر السيد ابراهيم

نجل ثقة الاسلام السيد ميرزا احمد، فقد لمست منه النبوغ في شتى العلوم ورأيت أولياته ثانويات اقرانه، حاد الذهن سريع الخاطر بعيد الغور، دقيق النظر وهو أيده الله مع ذلك يرهف على الدوام اغوار عزمه في تحصيل العلوم بجد واجتهاد وهكذا كانت حالته حتى ظفر بالغاية المقصودة والضالة المنشودة فكان العالم العامل البالغ رتبة الاستدلال وله العمل بما يستنبطه من الاحكام على النحو المتعارف عليه بين الاعلام .

ويذكر لنا اخوه العلامة السيد جواد نجل حجة الاسلام والمسلمين السيد ميرزا احمد الجو الذي عاش به السيد (رحمه الله) في النجف الاشرف فيقول :

كنت صغيرا فيأخذني معه في بعض الاحيان الى مسجد الهندي او مسجد الترك فأهاب تلك الحلقة الكبيرة من الطلبة والعمائم السوداء والبيضاء في حلقته والصوت الجهور، ومن هيبته تكون الحلقة حوله كالهالة حول القمر .

وكانت له عادة في كل يوم خميس بعد صلاة الفجر يقيم مجلس عزاء للأمام الحسين عليه السلام ويرتقي المنبر الخطيب البارع اللوذعي السيد جواد شبر ويقدم بعدها وجبة الافطار ويحضر مجلسه في بيته في البراق كثير من اساتذته وزملاء درسه وطلبته واولاد عمومته وكان من زملائه في البحث والدرس والتدريس العلامة الشيخ عبد الامير والشيخ عبد الله البصري، فقد كتب له عند مغادرته من النجف الى البصرة كتاب قال فيه : لقد عز علي فراقك ايها السيد الجليل فقد كنت استعين بك في كل ما اكتب واحرر وادرس واقرر في علوم انت بطلها وفي فوائد انت ابن جلاها :

فحبك في قلبي كتاب محرر ... يا حرف نور من مزاياك يا أخي
ولست بناس فيك قولا لمعجب ... بفضلك في دنيا المعالي بخ بخ
وانك انسان الفضيلة عندنا ... وكم لك في نشر الهدى من مؤرخ

في (نجف) انت المدير لبحثنا بعلمك فاسلم ايها العليم السخي

وكان من زملائه ايضاً في البحث والتدريس آية الله المحدث الكبير الشيخ محمد طاهر الشيخ عبد الحميد الشيخ عيسى آل شبير الخاقاني، وقد كتب له عند مغادرته النجف إلى منزل والده في المحمرة قصيدة حب واشتياق له بخطه وتوقيعه في (٢٩ شعبان سنة ١٣٤٦هـ) وهي :

سلامٌ زكيُ النشر ازكى من العطر يضوع على ندب المكارم والفخر
وخير ثناء طيب النشر وافر على ذي العلا والتقى طيب الذكر
وشوق على مد الليالي مجدد لمن فيه بثي لم يزل لاهب الجمر
وان حنيني لم يزل خافق اللوى لمن عنه تسألي يجدد في العمر
وبعد فإني لست انسى مكارماً حدائقها مطلولة النبت والزهر
وخير اياد عندنا سلفت لكم نقابلها بالمدح والحمد والشكر
فذاك السيد ابراهيم حاز مكارماً وساد بها اقرانه من ذوي الفكر
إليه سلامٌ من محبٍ متيم تبلغه ريح الجنوب التي تسري
وسوف بعون الله ارجع بعدما أكمل شهر الصوم في أول الفطر

وقد أرخ وفاته زميل الوفاء والاخلاص فقيه المحدثين السيد جمال الدين بنفس القافية:

جل الفقيد وفقده ينعى به الدين الاغر
قد غاب عنا انسان(الهدى) أرخت (بل غاب القمر)

ابراهيم جمال الدين (١٤٠٦هـ)

وقد كتب له العلامة المرحوم السيد محمد امام الجزائري[١] في كتاب قال فيه:

منذ غبت عنا غابت عنا كل راحة وسعادة لأنك انسان الفضيلة وعليم الدرس والتحقيق ونبراس المودة والفخر ومعدن المروءة والكرم فكم درست مع الدارسين في النجف الاشرف فكنت اذكاهم قلباً واسرعهم نبوغاً، وكم درَّست تلامذة في الصحن الشريف وفي المسجد الهندي فصاروا من رجال الحوزة العلمية وكم انفقت على ضعفاء تلاميذك فصاروا عيالاً عليك في وقت الشدة والفاقة فلله درك من عليم ذكي فاضل سخي تغذي النفوس بعلمك وعطائك فارجع الينا لنكمل معك الايام الحلوة والليالي المضيئة بوجودك فلا صبر لنا على فراقك.

وقد ترجمه في اخر الجزء الاول من كتابة (مرآة الاخيار في بيان بعض الآيات والاخبار) بما نصه :

ما برح صديقنا العلامة السيد ميرزا ابراهيم جمال الدين رمزاً لكل فضيلة وهدفاً لكل مكرمة وعلماً يستضاء به في كل مهمة واماماً يقتدى به في كل عمل كريم وقد حاز مع حداثة سنه العلم الجم والفضل الغزير والعبقرية الكاملة مع خلق جميل واياد جليلة وتواضع وسخاء وإيثار ......وما انقلب من النجف الاشرف سنة (١٣٥٢هـ) إلا بشهادات قيمة من ذوي المراجع والزعامة والاجتهاد تنص على اهليته للمرجعية في امور الدين وبطلب من والده الذي اراد الاستعانة به للقيام بما يجب له ولأسرته ولجماعته الذين يرجعون اليهم في امور الدين فقام بما قام به من خدمات جليلة في القصبة والفاو والكويت وكان ظلاً ظليلاً وكهفاً حصيناً

(١) احد الزملاء المخلصين وكان (رحمة الله) يتقن اللغة الفارسية والتركية والهندية والانجليزية واحدى اللغات الافريقية، وكان (رحمة الله) داعية إسلامي كبير ولديه ثلاثة اخوة علماء فضلاء هم السيد صادق والسيد جعفر والسيد محمد رضا وهم احفاد السيد نعمة الله الجزائري، وكان (رحمة الله) عميد الجمعية الروحانية وعميد الحوزة العلمية في كربلاء اللتان اسسهما السيد ابراهيم جمال الدين.

ومرجعاً سامياً وعلماً نيراً لمهات أسرته واخوانه المؤمنين فاتحاً بابه وصدره لطالبي الدين والقرى آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر لا تأخذه في دين الله لومة لائم ولا عذل عاذل ولا كيد حاسد وهو مع ذلك مشتغلاً بالتأليف والتصنيف .

ومن تلامذته الخطيب الكبير السيد حسن القنباجي والشيخ موسى الجواهري والشيخ علي كاشف الغطاء والسيد ميرزا عباس نجل العلامة السيد ميرزا محمد تقي وأخيه العلامة السيد جواد وغيرهم كثير وكان يحتفظ في دفتر ذكرياته الكثير من أسماء الطلبة، لكن لم نعثر عليه .

ولم يكن لينسى أولاد عمومته في تشجيعه لهم للالتحاق بالحوزات العلمية فينقل لي العالم الفاضل السيد حسن نجل العلامة ميرزا علي جمال الدين : انه اتى (رحمه الله) في احد المرات زائراً عمة العلامة السيد ميرزا عناية الله فاجتمع بنا وحثنا على طلب العلم فأخذنا معه الى النجف الاشرف، وبالمناسبة هناك صورة أثرية تضم السيد (رحمه الله) وأولاد عمومته وهم السيد حسن والسيد علي والدكتور السيد مصطفى والسيد رؤوف وأخيه السيد جواد في بداية دراستهم.



المرحلة الثانية:-

بعد ان انهى (رحمه الله) دراسته وأخذ اجازات الاجتهاد من المراجع الكرام بقي بين طريقين ان يبقى في النجف يواصل عطاؤه العلمي وبين ان يرجع الى اخوانه وبلده ليكون لهم عالماً موجهاً، وصادف ان جاء والده العلامة حجة الاسلام السيد ميرزا احمد الى النجف الاشرف زائراً العتبات المقدسة في العراق فقد أشار عليه بعض أساتذة السيد ان يبقي ولده هنا في النجف الاشرف فقال بما مضمونه : ان ولدك السيد ابراهيم قد بلغ بحمد الله درجة الاجتهاد ومما يشار اليه بالبنان ومن المدرسين المشهورين وقد تفوق في دراسته على اقرانه لمواصلة جهوده وحدة ذكائه ونبوغه وتوسعه في الفقه والحديث مع حصوله على اجازات قيمة من اساتذته الكبار ومراجع التقليد في النجف الاشرف .

فكان الاجدر ان تبقيه في النجف الاشرف ليكن مقلداً ومرجعاً للفتوى والتقليد وسوف تنقاد الناس له لغزارة علمه ودماثه خلقه وسخائه خصوصاً وانه من اهل هذا البيت الشريف الذي خدم الدين وجماعة المحدثين طيلة سنين واعوام .

فقال له (قدس سره) : (اني لا اريد لولدي أن يكون مقَلداً بل اريد لولدي ان يرجع لجماعتنا فينفع بعلمه البعيدين عن اهل العلم المحتاجين له ليحل معهم لتعليمهم وارشادهم وتفهيمهم امور دينهم حيث روى عن الامام الصادق عليه السلام (اني احب ان يكون الرجل منكم محدثاً) اي مفهماً للناس ما يجب لهم وعليهم من امور دينهم .

ولا يكون بعيداً عنهم برئاسة تلهيه ومرجعية تنسيه مشاكل اخوانه وذويه، أريد ان يكون مساعداً لي ولأعمامه الكبار في ذلك القطر لأنه المعتمد لدينا.



لقد تمخضت هذه المرحلة نوعين من النشاط :

الاول : نشاط حوزوي والثاني هو الرجوع إلى تلك الربوع ليكن مرجعاً علمياً لهم التي تمثلت بالاقاليم الثلاثة: جنوب العراق والكويت والقصبة .

أما النشاط الاول: فأسس رحمه الله هو وجماعة من العلماء الكبار (الجمعية الروحانية) في النجف الاشرف، وكان مدير شؤونها العلامة السيد محمد امام الجزائري أسست سنة ١٣٥٢هـ وقد عنيت بنشر الثقافة والعلوم الدينية ومن جانب آخر تدريس الطلبة الدروس الحوزوية وكانت تنشر عدة مؤلفات ساهم فيها، منها :مختصر (اصول الدين)، (ومرآة الاخيار)، (التذكرة) (نفثات الحقيقة)، (نوادر المسائل)، (الشذرات) وهي سلسلة دورية كل اسبوع نشرة.

وكذلك حصل على اجازة من المرجع الكبير السيد ابو الحسن الاصفهاني واجازة من المجتهد الكبير الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (والاجازة موجودة عندي) في فتح حوزة دينية في كربلاء المقدسة في منطقة العباسية الشرقية وكان وكيله فيها العلامة السيد محمد امام الجزائري وكان فيها كادر تدريسي من الفضلاء والعلماء ومن ارحامه منه السيد ميرزا عبود، والسيد ميرزا محسن والسيد عباس السيد فضل الله والسيد تقي والسيد محمد موسى، وقام بمصاريفها ونفقتها طيلة خمسة اعوام وانتهت هذه المشاريع الخيرية بوفاة صديقه المخلص السيد محمد امام الجزائري .

اما النشاط الآخر : يحدثنا عنه العلامة السيد جواد (حفظه الله) :-

اختار (رحمة الله) أن يقيم في الفاو وجاء ضيفاً عند الحاج علي وأخيه الحاج جاسم أبو الحرتم فأعطوه أرضاً، جعل منها مسجد وحسينية ومنزل له، المسجد اقام فيه صلاة الجماعة والحسينية لاقامة المأتم والمواليد كانت محطاً للوافدين من انحاء الاقطار، وانشأ مسجد آخر كبير في قضاء الفاو قرب قرية التميمة التي يسكنها اصدقاءه التميميون كما انشأ مكتبة الثقافة في الفاو لتثقيف المجتمع هناك وفيها نفائس المخطوطات تلفت في الحرب العراقية الايرانية بالإضافة إلى حسينيتين الاولى أسسها أخوة العلامة السيد هادي وكانت له وجاهة في تلك المنطقة وديوانه عامر بالوعظ والارشاد والثانية أسسها أخوة العلامة السيد محمد في تلك المنطقة أيضاً وكان ذو وجاهة ومعرفة، وفي غياب السيد ابراهيم يقومون مكانه خير مقام، ولم يقيم الجمعة في الفاو لعدم وجود مسافة شرعية فاصلة ولذا فانه (رحمة الله) يصلي الجمعة في مسجد والده في القصبة . وكان عنده (عشاري) سفينة متوسطة الحجم صنعوه له بحارنة الكويت وملاحه عددٌ من الناس، يحملونه ويعبرونه كل يوم جمعة الى والده ليصلي الجمعة هناك، فبقى في تلك الربوع معلماً ومرشداً ومرجعاً إلى ان

طلبوه بحارنة الكويت من الوالد ليكون لهم عالماً وإماماً للجمعة والجماعة لأنه ليس لديهم عالم، فاحبوه حباً شديداً واحبهم ايضاً وكان يقسم السنة ستة أشهر في الكويت وستة أشهر في الفاو والنجف وكربلاء وعند والده، ولم يصحب معه عائلته، وهكذا كان إلى ان نقل عياله وكان عندهم على الدوام .

المرحلة الثالثة :-

يبدو ان بدايات هذه المرحلة متداخلة في المرحلتين السابقتين حيث كان رحمة الله يتردد الى الكويت في أيام دراسة وبعد انتهائها، ونزل في منطقة المطبة في شرق عندما كانت الكويت القديمة حيث بيوت الطين والبلوك والسكك الضيقة والحياة الصعبة والبلدة الصغيرة وكانت تحاط بسور، كان يتردد عليهم وطبع لهم كتاب فقهي يضم آراء العلماء الكبار وقد علق عليه اساتذة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء وطبع سنة ١٣٥١ هـ - ١٩٣١ م ومن ذلك الحين كان يعطيهم من وقته نصف سنة عالماً ومرشداً واماماً للجمعة والجماعة في جامع المطبة والذي لا زال موجوداً والتفت حوله الثلة الطيبة من المؤمنين من البحارنة وكان جل عملهم هو صناعة السفن والقلافة، وهم اصل البلاد، وعملهم شعار الدولة الرسمي كانوا اناس اتقياء شرفاء وجهاء يعتزون بتراثهم وجل حديثهم المسائل الشرعية فعاش معهم في تلك الظروف وصار واحدا منهم يحل مشاكلهم فصار لهم كهفاً وصاروا له عيالاً وهناك كثير من الشيبة ورؤساء الاسر الذين عاشروا السيد رحمه الله منهم كبير البحارنة الحاج احمد الحاج سلمان الاستاذ وقد عملنا بوستر يضم هذه الاسر والبيوتات .

كان جل اصحابه هم من البحارنة (البحرين) ممن هاجر الى الاقطار القريبة منها ولهم تاريخ عريق.



البحارنة :

هو كل من انتسب الى البحرين والى قبائلها كقبيلة ربيعة وبكر بن وائل وقبيلة عامر بن عقيل التي تمتلك زمام السلطة السياسية خلال القرون السابع والثامن وغيرها في البحرين، ونتيجة الحروب والغزوات على البحرين من قبل الاستعمار البرتغالي والهولندي والبريطاني والفرنسي من جهة ومن جهة اخرى غزو الخوارج الاباضية من عمان وغيرها، وكذلك الصراعات الداخلية أدى هذا الى هجرة البعض الى البلدان المجاورة طلباً للامان كجنوب العراق والكويت وكافة دول الخليج العربي وكذلك المحمرة وايران وشرق آسيا وكذلك افريقيا، وكانت الهجرة جماعات جماعات مع علمائهم محتفظين بتراثهم الشعبي والعلمي فاستحلوا مناطق واسعة سميت باسمهم وبنوا مؤسساتهم العلمية من الجوامع والحسينيات وتمادت الايام وانقطعت الذكريات إلا الاشياء البارزة وتوفي معظم علمائهم، اما الذين بقوا في البحرين بقوا على وتيرتهم، كثير من ابناء تلك المناطق يشتغلون

بالزراعة وصيد الاسماك وصناعة السفن والقلافة.

فكان جماعة البحارنة في الكويت والذين يرجعون الى عالمهم آية الله السيد ابراهيم جمال الدين من ذووي الوجاهة عند الدولة وهم الرجال الاوائل الذين اسسوا الكويت ولهم مكانة مرموقة لدى الدولة وهم أناس طيبون مؤمنون ويعتزون بعالمهم حيث قال في بعض المناسبات مفتخرا بهم :

اذا ما الناس تفخر في ذويهم ففخري في بحارنة الكويت
رجال لم يزالوا في صلاح وود صادق في كل وقت

آل جمال الدين والبحارنة :

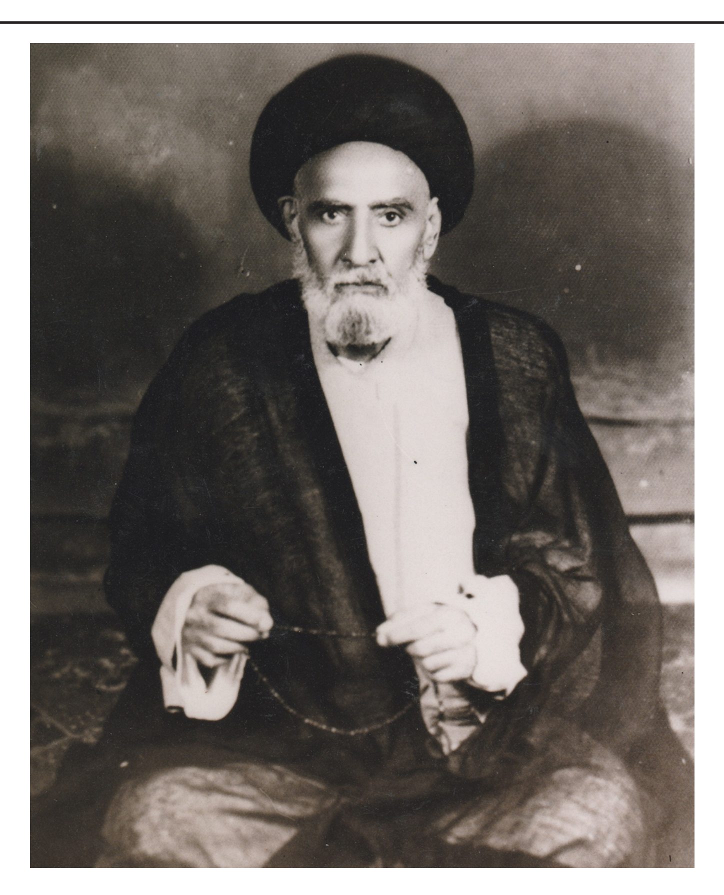
ان للظروف دورها في صياغة الحياة وتقريب البعيد فلهذه الهجرة فوائد منها انتشار الفقهاء من البحرين كالمحقق الشيخ يوسف البحراني والعلامة الشيخ حسين وهذه احد اسباب اشتهارهم وخاصة الشيخ يوسف لكونه جاء الى عواصم العلم يومئذ. وكان من بين الطلبة الذين تتلمذوا على تلامذة الشيخ يوسف وحصلوا على اجازات عن الشيخ يوسف هو علامة العلماء وزبدة الحكماء السيد ميرزا محمد الاخباري الذي علا صيته وتفرد في مسلك المحدثين بعد وفاة الشيخ يوسف البحراني في كربلاء، وكان السيد المذكور في كربلاء ولا زال يتنفس أنفاس وآراء الشيخ يوسف من خلال تلامذته وصار المدافع الوحيد، والحق انه تراجع مسلك المحدثين القهقري باستشهاده سنة (١٢٣٢هـ) .

وشاءت الظروف ان ينجو ولده الصغير السيد ميرزا علي كما عرفت من قصته وأراد إيران فاعترضه احد تلامذة والده الناصرية وأبقاه عنده وحثه على الدراسة وذهب الى النجف الاشرف ورجع بالعلم الوفير حتى صار مرجع تلك المنطقة، وبسبب نشاط هذا الرجل وهمته العالية واحتفاظه بتراث ومسلك أبيه عرفته تلك

القبائل المهاجرة فأرادته مرجعاً لها، فانتقل انتقالتين موفقتين الاولى إلى البصرة والثانية إلى المحمرة وبنى لهم جامع والتفت العشائر حول السيد (رحمه الله) مع جميع البحرانة وصارت اربعة مناطق الناصرية، البصرة، المحمرة، والعمارة . فأما في العمارة فجعل ولده الاكبر السيد ميرزا محمد (رحمه الله) في حياة والد وبقيت ذريته هناك، والمحمرة جعل فيها ولده الثاني السيد ميرزا عبد الرضا (رحمه الله) ومن بعده ولده العلامة السيد ميرزا محمد جواد، ومن ثم العلامة حجة الاسلام والمسلمين السيد ميرزا أحمد، وأما في الناصرية فجعل ولده السيد ميرزا حسين وكان يذهب مرة إلى البصرة ومرة يرجع إلى الناصرية إلى ان بعث ولده الثاني العلامة السيد ميرزا محمد تقي إلى البصرة واستقر فيها وكان العلامة السيد ميرزا عناية الله الاخ الاكبر في الناصرية وفي هذه المناطق أيضاً تواجد البحرانة مع معظم القبائل العربية فكان آل جمال الدين مراجع البحارنة وتلك العشائر في تلك الربوع وهذا ما أكده الدكتور علي حسين الجابري في كتابه وهو رسالة ماجستير المسماة (الفكر السلفي عند الامامية الاثنا عشرية) حيث خصص الفصل الاخير لنشاط المحدثين بأسرة آل جمال الدين وقرية المؤمنين، كما أكد على هذا الجانب ايضاً الدكتور عبد الهادي الفضلي في كتابه تاريخ التشريع الاسلامي الذي يدرس في كلية الشريعة – جامعة لندن – المرحلة الثانية حيث قسم أدوار المحدثين وجعل الدور الرابع والاخير المتمثل بالسيد ميرزا محمد الاخباري ونشاط اولاده في تلك المناطق.

ويقول فقيه المحدثين السيد ابراهيم جمال الدين: كان العلماء البارزون من اسرة جمال الدين في عصر واحد هم الثلاثة المشهورون الذين أطال الله في اعمارهم لخدمة الدين الحنيف اعواماً عديدة.

١ـ العلامة المقدس السيد ميرزا احمد والد آية الله االسيد ابراهيم جمال الدين وكان آخر المتوفين منهم سنة ١٩٧٧م عن عمر يناهز (٩٧ عاماً) قضاها بالعلم والدين



والعمل الصالح والبر والتقوى والوعظ والنصح والارشاد والصلاح والاصلاح والكرم والسخاء وحسن الضيافة وإعالة الضعفاء وتربية الايتام، وبالقضاء والافتاء بأحكام الدين وحل مشاكل الناس في امور دينهم ودنياهم، وكان رحمه الله يحفظ الفقه والمسائل النادرة التي هي محل الابتلاء على ظهر قلبه كما يحفظ كثيراً من الاحاديث المأثورة وكان جماعته في تلك المناطق يحفظون الكثير الكثير حتى تفقهوا في دينهم، وكان ديوانه عامراً ومحاطاً للعلماء القراء والفقراء والزوار في كل وقت وحين وكان ذا علم واسع وكرم فياض يتحمل الاذى من القريب والبعيد بحلمه وسمو ذاته فيقابل الجميع بالاحسان والجميل فيذعنون لأمره ويطلبون العفو منه وكان مرجع العشائر في امور الدين والدنيا لا يتجاوزون امره، وكانت

الاوراق التي تصدر منه في العقود والايقاعات والوصايا والهبات والوقف وفي القضاء والافتاء كالنص الرسمي حجة قوية ونكتفي بها السلطات هناك ومن العشائر عشائر النصار التي ترجع رايتهم إلى بني كعب منهم الحياوية، آل بو حيد، آل بو سولم، آل بو شريدة، آل بو خليل، آل بو حسين، عشيرة آل جاسب السلطانية وشيخهم شيخ سعود الذي يرجع الى الشيخ خزعل، وقبيلة ربيعة وافخاذها، منهم الشيخ حسين والعلامة الشيخ عبد العظيم الربيعي وعشيرة البجاري ومنهم ملا علي البجاري، واما السادة الكرام منهم السادة آل ياسين، السادة آل يوسف، السادة آل خميس، السادة آل طاهر، السادة آل مناف، السادة آل الساري، والسادة آل السبت وغيرهم.

وقد ألف السيد الجليل والخطيب والنبيل السيد عبد الصاحب الموسوي الريحاني مجموعة ضخمة في مآثر فقيدنا العظيم الحجة الكبير العلامة السيد ميرزا احمد جمال الدين وما قيل في حقه من نظم ونثر حين وفاته وفي اسبوع فاتحته ويوم اربعينيته ووصف ما جرى له من تشييع ضخم حضره العلماء والخطباء والادباء والعرفاء والوجهاء ورجال الحكومة ورؤساء العشائر وسائر المؤمنون، وألف ايضاً كتاب مختصر بهذه المناسبة اسمه (ذكرى فقيه المحدثين العلامة المقدس السيد ميرزا احمد جمال الدين).

وقد أرخه المرحوم العلامة الشيخ عبد العظيم الربيعي بقوله:

انبي قل لي ثوى ام وصي ... ام لقد غاب احمد العلوي
حيث صك الاذهان للملأ ... الاعلى صراخ له صدى ودوي
هذه نكبة لها الدين باك ... كلما مات للإله ولي
إنني بالذي ذكرت لم أبالغ ... حيث قد صح ما يقول النبي
علما أمتي على سابقيهم ... من سواهم لهم فخار جلي

اظلم الكون حيث قال فأرخه (فقد غاب احمد العلوي)

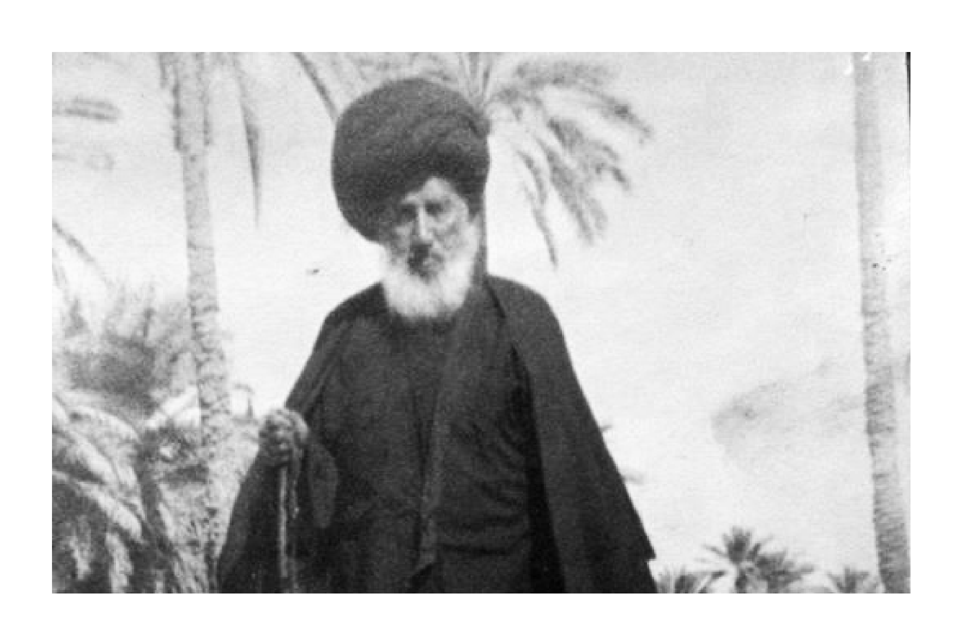
الشيخ عبد العظيم الربيعي ١٣٩٧هـ

وقد ارخه الخطيب الوجيه السيد عبد الصاحب الريحاني:

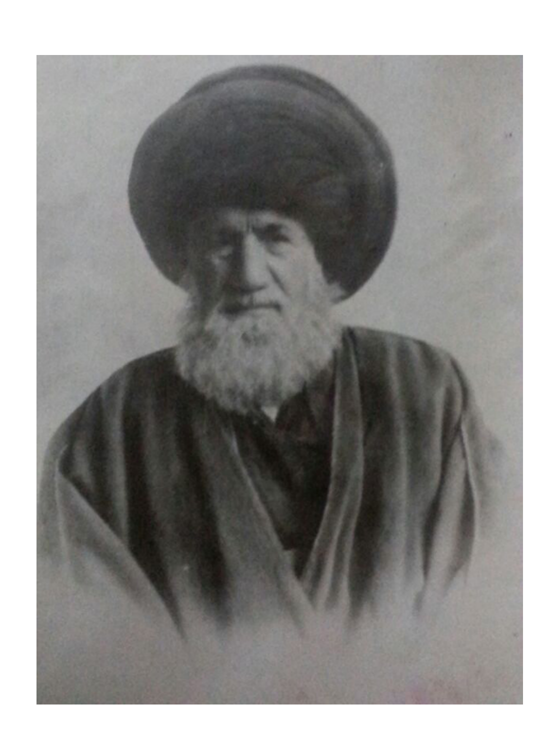
يا الهي قد فجعنا واليك المشتكى
احمد قد غاب عنا وله الدين بكى
في ربيع ارخوه (غفر الله لكا)

السيد عبد الصاحب الريحاني ١٣٩٧هـ

٢ـ العلامة المقدس السيد ميرزا عناية الله مؤسس مدرسة المؤمنين المتوفي سنة ١٩٥٣م ودفن في (كرمة بن سعيد) الناصرية تعلوه قبة خضراء ولازال الناس يحتفظون بذكرياتهم وكانت مدرسته مركز استقطاب العلماء والفضلاء والمتدينين والعشائر وله نفس الصفات من العلم والورع والكرم.



٣ـ العلامة المقدس السيد ميرزا محمد تقي في البصرة ولا زال مكانه عامراً بأولاده واحفاده وكان مرجع البحارنة والعشائر في تلك الربوع وله نفس الصفات لذلك يعد عصرهم العصر الذهبي توفي رحمة الله سنة (١٩٣٧م) وقد ألف كتاب في ذكرى حجة الاسلام والمسلمين العلامة السيد ميرزا عناية الله اسمه (الذكرى الخالدة) فيه ترجمة وافية له ولأخيه وللأسرة وهذه صورة العلامة السيد ميرزا محمد تقي:



بعد هذا التحقيق عن البحرين والبحارنة نرجع إلى جهاد السيد ابراهيم جمال الدين فعندما توسعت الكويت طالب حكومة الكويت ارض لبناء مسجد في منطقة الدعية ثم طلب توسعة وسع فيها المسجد وجعل فيها قاعة للفاتحة والمراسم الدينية يحتفلون بها أسست سنة (١٩٦٢م)، صلى فيها الجمعة والجماعة وقاعة للمحاضرات وكانت ديوانيته في الدعية هي مرجع الناس للفتوى والقضاء تفتح كل يوم اثنين وخميس صباحاً ويوم الثلاثاء عصراً للشباب .

وبعد هذا اختار لهم أرضاً لبناء حسينية للبحارنة بمساعدة البحارنة وجمع من المؤمنين في منطقة ضاحية عبدالله السالم من أرقى مناطق الكويت أسماها دار الحسين وهي كبيرة جداً ولها فضاء واسع للسيارات وهيأ جانباً منها للتعليم والتدريس وجانباً لذكرى النبيﷺ وأهل بيته في مواليدهم ووفياتهم . وجانباً آخر لاستقبال المراجعين والزائرين له وجانباً منها للطباعة والنشر بمطبعة خاصة كبيرة مجازة يطبع فيها بكل مناسبة ما يكتبه من مسائل دينية وقد أسست فيها مكتبة خاصة له ومكتبة عامة جمع فيها كثيراً من الكتب الدينية والعلمية والتاريخية وجعل فيها طابقاً تحت الأرض مخصصاً لمأدبات الطعام وطابقاً ثانياً للنساء. وجعلها وقفاً مؤدبا وأعطى وكالة خاصة بالحسينية في حياته وبعد مماته لأخيه العلامة السيد جواد نجل حجة الاسلام العلامة السيد ميرزا احمد، ، وكان افتتاحها ليلة الغدير سنة (١٩٧٢م) وقد حضر الحفل حشد كبير من العلماء ورجال الدولة والوجهاء والمؤمنين وازدان الحفل بكلمة القاها السيد المرحوم فقيه المحدثين وذكر شعراً وتاريخ شعري لها وكذلك كلمات وقصائد للأدباء .

ويقول رحمه الله قد ارخت هذه الدار في اول تأسيسها عام (١٣٨٩هـ) بقولي:

هذه جنة خلد أُرخت (ادخلوها بسلام وإخاء)

وارختها مع ذكر اسم المنطقة عند كمال بنائها عام (١٣٩٠هـ):

قد شيدت بناية للهدى تاريخها (قلادة الضاحية)

وارختها عند اجراء وقفيتها:

قد شيدت موقوفة مني ولما تملك
للسبط داراً يا أخي أرخ (عظيمٌ شأنك)

وارختها عند تأثيثها بالفراش وتهيأتها للافتتاح عام (١٣٩١هـ):

قد شيدت للهدي أرخ (وللتذكرة)

مــــن زارهـــــــا مخـلــصـاً أرخ (لــــــه المــغـــفــرة)

وارختها عند افتتاحها في يوم الغدير ١٨ ذي الحجة الحرام عام (١٣٩١هـ) بقولي:

الحــــمــــد لله الــقـــديـــر في احـــتـــفـــال مـسـتـنـير
عـــن فــتــح دار لـلـحـسـين أرخـــت (في يــوم الـغـديـر)

وقد تفضل فضيلة الاخ الخطيب الشهيد السيد علي الهاشمي حفظه الله بالتاريخ الآتي:

أجـــنـــة الخـــلـــد أم ضراح أم ذا ســنـــاء لـلـفـرقـديـن
فــقـــال أهـــل الـكـويـت ارخ (تــشــع نـــوراً دار الحـسـين)
١٣٩١هـ

وقد نشرت مجلة (صوت الخليج)[1] تحقيقاً عن آية الله السيد ابراهيم جمال الدين وافتتاحه لدار الحسين تحت عنوان (تظاهرة كبرى للأيمان والمؤمنين في دار الحسين) وهذه بعض المقتطفات:

فيقول رحمة الله : ترجع قصة انشائها إلى (١٥ سنة) مضت حيث رأى بعض المؤمنين ضرورة توسيع الحسينية لتستوعب المؤمنين من ابناء الشيعة وقد اديت رسالتي في تحقيق هذا المشروع الضخم الذي ظل أملاً يراودني سنوات طويلة ... تحقق نتيجة جهود الكثيرين من المؤمنين، (من البحارنة وغيرهم) ولقد تكلفت الدار (١١٧ آلف) دينار ولقد تبرع سمو أمير البلاد ستة الاف دينار وتبرع ولي العهد الشيخ جابر بمبلغ أربعة آلاف هذا بالاضافة إلى تبرعات المؤمنين ورهنت بيتي في الشعب وبيع سيارتي وجاهدت كثيراً حتى تحقق هذا الحلم .

(١) مجلة صوت الخليج / ١٠– شباط – ١٩٧٢ ،السنة العاشرة – العدد (٤٩٠) – صفحة ١٥

وكذلك مجلة (المواقف)[1] البحرانية سجلت تحقيقاً ومقابلة مع العلامة السيد جواد جمال الدين عن حياة السيد العظيم وعن مشاريعه، بقلم الاستاذ علي محمد المهدي .

نشاطه :-

كان رحمة الله عالي الهمة سريع المبادرة إلى الخير فكم اسعف من لاهف ويتيم، يرعى الصغار والكبار، وكان عالماً عاملاً وإن يومه حافل بالعمل حيث كان يشغل جامع (المطبة)

في منطقة (شرق) ثم انتقل إلى جامع الدعية، فيصلي جمعة في هذا الجامع وجمعة في ذلك الجامع إلى ان استقر بالدعية إماماً للجمعة والجماعة لمدة خمسين سنة أباً حنوناً وأخاً كريماً .

فيجلس احياناً في القاعة لألقاء المحاضرات وللسؤال والجواب وخصص يومين في الاسبوع الاحد والثلاثاء للأجابة على المسائل الشرعية، ويومين في الاسبوع مجلس عزاء في دار الحسين مع استعداده لاستقبال الناس هناك وفي الليل القراءة المستمرة والتأليف، حتى انه اشترى مطبعة لطبع مؤلفاته ومنشوراته.

أما المنشورات حسب مقتضى الحال وأما النشرات الدينية والسلسلات الاخلاقية فكل اسبوع نشرة، مع شدة مرضه وتتضمن المنشورات مواضيع الساحة يرد كثير من المقالات التي تتعرض للمذهب والدين بشكل عام يهدف إلى الوحدة الاسلامية والعيش بسلام تحت ظل الامان واحترام جميع الاطراف وبلغت منشوراته اكثر من مئة منشور يوجهها احياناً إلى المسلمين كافة واحياناً إلى

(١) مجلة المواقف – سنة (٢١) – العدد ١١٠٠ –٣ يونيو ١٩٩٦م – ص١٨–١٩

الشيعة خاصة وأخرى إلى البحارنة وأخرى إلى المواطنين .

وطلب عدة مرات للقضاء إلا انه رفض ان ينشغل عن نشاطه وخدمة جماعته فصار بعد إلحاح من جماعته قاضياً ومستشاراً لجماعته فقط أمام المحكمة وكان ذا جاه عند جميع الناس السنة والشيعة بكافة طبقاتها وله احترام وتقدير كبير لدى الحكومة ورجالاتها وكثير من اعضاء مجلس الامة يستشارونه في تشريع القوانين



وأما دار الحسين فهي ملتقى العلماء الكرام والخطباء والحوار العلمي، فلا يخلو السيد من زيارات متوالية من العلماء الاعلام.

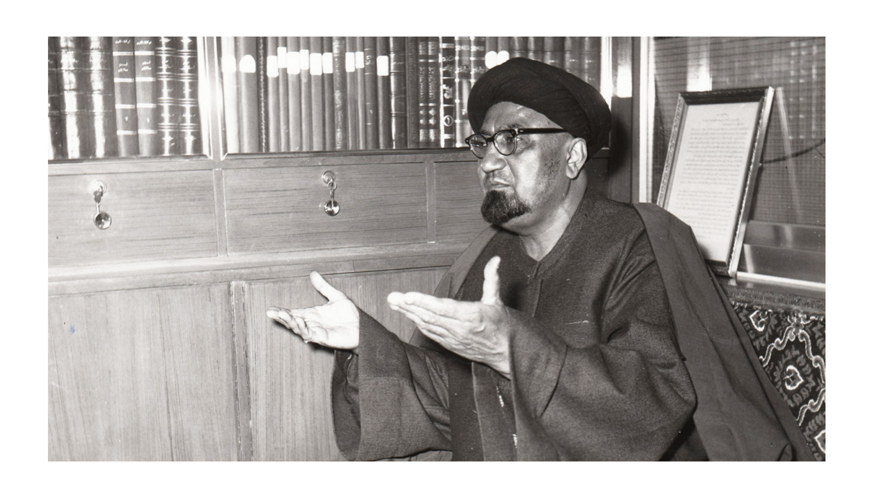


أسس (رحمه الله) هذه المؤسسة بعد اكماله بناء جامع (الدعية) بمساهمة من الرجال الكبار من البحارنة وباقي المؤمنين فجاء مشروع دار الحسين مكملاً للجامع لكي يستوعب كل المناسبات الدينية، ولان هذه المؤسسات الخيرة هي نواة للاجتماع والتعاون في سبيل الله ومن ثم تظهر مدى تكاتف المؤمنين الاخيار فيها لكي تكون الجهود موحدة وموجهة للخير وفي سبيل الله حيث خصصها لتدريس العلوم الشرعية والفقهية ولاحتواء الشبيبة من أبناء الشيعة وتوجيههم لما فيه مرضاة الله من خلال المحاضرات والمؤلفات التي خصص جانباً منها لهم .

هكذا كان (رحمه الله) يحاول تنظيم كل الجهود الخيرة من بناء هذه المؤسسات وغيرها لأنها عنوان لكل جماعة تريد ان تساهم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فاذا لم تكن هناك جمعية خيرية يستظل تحت العاملون سرعان ما تتلاشى جهودهم وتنمحي اسهاماتهم .

فكانت بحمد الله هذه المشاريع مدعاة لجهود اكثر وعطاء افضل خصوصاً اذا كان الموجه من العلماء العاملين وممن عاصر تلك النخبة الطيبة من الكبار والعرفاء والوجهاء فكان منهم واليهم .

وقد ساهم في هذه المشاريع الخيرة كل البحارنة المخلصين ولذا فإن ادارة هذه المشاريع من قبل الوجهاء من تلك الأسر .



زر يا أخي دار (الحسين) تحضى بأسمى الأمنيات
والعلم والآداب فيها والذكر في دنيا الحياة
والحفظ للدين الحنيف والفوز من بعد المهات
وأحذر من الطعن اللئيم في الذكريات الطيبات
وفي علوم نيرات تروى من الآل الهداة
في هذه الدار التي شيدت لنيل المكرمات
واعلم بان الذكر فيها للآل باب للنجاة

ثقافته الادبية-

قد تكون للمرء قريحة ادبية شعرية كانت او نثرية تصقل هذه الموهبة في معاقل الأدب ومحافله وحيث كانت عاصمة العلم تعج بأهل العلم والأدب حيث وجد في النجف الأشرف خلال قرن واحد ما يناهز (٢٠٠٠) أديب لم يكن هذا العدد

خيالياً لمن يرى واقع النجف وحفلاتها الأدبية والدينية فبمثل هذا الجو لا بد ان يؤثر في الذين ينهلون من غدير النجف الاشرف.

فتظافرت الموهبة والبيئة، فتصقل حينئذ القريحة وكل ذلك توفر في صاحب الترجمة فأخذ يكتب الشعر والنثر، ووجهه لخدمة قضيته ومجتمعه وكان الادب في يديه اداة توجيهية يخاطب بها المجتمع بكل طبقاته وبكل صراحة وينبه على مواطن الخلل وطرق اصلاحها، فكانت نشراته تظهر للناس من خلال الجمعية الروحانية التي اسست في النجف الاشرف سلسلة من النشرات اسمها (الشذرات) و (النفثات).

وواصل عطائه للمجتمع حتى بعد ان تعطلت هذه الجمعية بوفاة مدير الجمعية العلامة السيد محمد امام الجزائري، فأخذ يكتب من خلال سلسلات أخرى في الكويت منها (وحي الانسانية) نشرة في كل شهر بدأت سنة ١٣٧٩ه ومن ثم سلسلة المقتطفات والملتقطات تظهر منها نشرة كل اسبوع تضم مقالات أدبية علمية دينية، وحكم ومأثورات معصومية، وبهذه المعالجة نعطي نماذج نثرية وشعرية روماً للاختصار.

قال في الشذرات: وهو يسلط الاضواء على أولي الامر ويذكرهم بمسؤليتهم فيقول:(اذا ما كان أولو الامر متذمرين من الوضع، وأديب القول مغموراً بالشقاء، وثرثارهم مكسياً بجلابيب الهناء، فمتى تصلح الناشئة).

ثم انه يعالج وقت الفراغ من خلال وجود مؤسسات اصلاحية وجمعيات تعليمية للمجتمع:**(اذا لم يكن في كل جماعة ندوة ادبية تؤلفها نخوة دينية يوشك ان يكون تكالب الماديين يقضي على الشرف والدين).**

وفي نفس الوقت يجب ان نلحظ اعداء الدين ونحافظ على الشخصية الدينية

(اذا لم تذد دعاة الفضيلة عنها اوشك ان يضيع فضل الامة، واذا لم يجاهد أنصار الحقيقة عنها يوشك تمزق صحفها أو لا يقرأ فيها).

وفي نفس الوقت يحث على المعاشرة:

(أخضد شوكة العدو بالمجاملة، واقهر مناواته بحسن المعاملة) ويذكر المجتمع الاسلامي بقيمه وان لا يتنكر لها.

(لا فرق بين المسلم وغيره اذا ما استغرق اوقات صلاته بالملاهي ولا فرق بينه وبين يهود اليوم اذا لم يسعف اخاه وقت فاقته المدقعة).

وقال:**(اقلع كل نبتة طفيلية، واحذر ان يكون لها قدماً في ارضك الخوارة)** وهنا يشجب بعض الذين يسيؤن للدين.

(اتخذ البعض بث روح الشقاق والسعي بالنفاق وسيلة لتحصيل مآربه، فاتسع خرق الخلاف في الدين الحنيف فحسب بعض العوام انهم طوائف بالدين، وان مقلديهم رؤساء عشائر، فتضاربت الافكار وتنابزت الاتباع، فلا تجد إخاءاً صادقاً، ولا سيراً موصلاً ولا حقيقة مرضية).

أما في مجال الشعر: كذلك كان الشعر له أداة ليس إلا ولم يعطي له وقتاً كافياً مع قريحته المتدفقة فكان كل شعره شعر مناسبات واخوانيات ورثاء وكان ضليعاً في التاريخ الشعري فقال عند افتتاحه دار الحسين عليه السلام:

اهـلاً وسهلاً بكم فالحفل مزدهر فيكم وشـكـراً يا سـادة حضروا
اهلاً فدار الحسين السبط قد فتحت لـلاحـتـفـال بـيـوم فـيـه نفتخر
يوم به اشرقـت شمس الولاية في جـو بـه تعبق الآيـات والـسـور
يـوم الغدير الـذي قـال الالـه به (اليوم اكملت) والتفسير مشتهر
وقـال للمصطفـى (بلـغ) فبلـغ في الجمـع الغفـير بأمـر الله فأتمـروا

وبايعوا المرتضى من طيب انفسهم
وصافحوه ولما يجهل الخبر

وهنئوه بأعجاب وبخبخة
وديـة ما بها لي ولا ضجر

فالنص ابلج فواح بلهجته الفصحى
ولم يخف ما قد قاله عمر

وحرروا الواقع المشهود في كتب
جليلة صح فيها النص والاثر

فليرجع الباحثون المنصفون إلى
تلك الصحاح التي جلت بها السير

وقال في رثاء والده المقدس:

كبر الدين صارخاً في الظلام
ناعياً والدي بكل احترام

كبر الدين والاذاعات ضجت
في رثاء مروع للأنام

قائلاً مات عليم الدين فابكوا
واندبوه وبلغوه سلامي

فهو شرع مقدس وامام
لأولي الدين يا له من امام

حجة الله في العباد وركن
للهدى في بنائه المتسامي

مات من فيه مشكلات ازيحت
عن رجال تعثروا في الزحام

مات من كان مصلحاً وفقيهاً
وخطيباً مفوهاً في الكلام

انه الوالد الرئيس لقومي
وفقيه المحدثين الكرام

انه الوالد الجليل المربي
خير جيل لطاعة العلام

كم لنا في (عناية) و (تقي)
وابي صولة لدى الاعلام

انهم حققوا لنا كل عز
وافتخار باقٍ ليوم القيام

واعلموا انني جعلت (جواداً)
ابن امي ووالدي في مقام

فلقد كان للفقيد وصياً
وجدير بقدوة واحترام

وابو طالب له حسن رأي
فاتبعوا رأيه بكل مرام

وفاته:-

يشتاق الانسان دائماً إلى موطنه ومسقط رأسه حيث الذكريات ومرابع لداته

وجيرانه واقربائه كل ذلك كان في ذهن السيد وان تطاولت الايام واشغله الجهاد فأحست نفسه الشفافة المؤمنة بقرب اجلها فأرادت ان تجدد العهد بأئمتها .

فجاء عميد الاسرة في السنة التي توفي فيها زائراً العتبات المقدسة في الشهر السابع سنة ١٩٨٦م جدد العهد وواصل الارحام وزار معظم الاماكن التي لها وقع في نفسه وطافت به الذكريات في كربلاء والنجف، ولم تسعفه الصحة حيث اشار الاطباء ان يذهب الى لندن للعلاج فوراً وذهب فعلاً ورجع بصحة مؤقتة استغلها في معاودة نشاطه الديني، وانتكست صحته مرة اخرة ولازم المستشفى وفي اليوم التاسع من صفر ١٤٠٧ه الموافق ١٠/ ١٩٨٦ ايتم عياله وجماعته حيث فاضت روحه الطاهرة وهدء ذلك الجسد المتعب بحمل الرسالة واثقالها.

تشييعه:-

تناقلت الاذاعات والصحف خبر وفاته. فاحتشدت الجموع امام المستشفى تعلوهم علامات الحزن والانكسار، ثم غسل وصلى عليه في دار الحسين وشيع تشييعاً مهيباً سيراً على الاقدام ادى ذلك الى توقف السير وحضر تشييعه كبار الدولة ومبعوثي الامراء وذوي الوجهاء والبحارنة ثم ودعوه بدموع حزينة الى العبدلي ومن هناك استقبلته عشائر ربيعة وكعب وبني تميم والنصار وجمع من العلماء الاعلام ووصل الى جامع الامام الصادق وصلي عليه وفيه صار تشييع ضخم حتى وصل النعش في وقت متأخر من الليل الى كربلاء وبات تلك الليلة في موكب ربيعة بالقرب من سيد الشهداء وفي الصباح شيعت في كربلاء ثم في النجف حضر التشييع جمع من العلماء والفضلاء ثم جدد العهد بجده امير المؤمنين عليه السلام وحصل على جواره في مثواه الأخير حيث مرقده في النجف الاشرف تعلوه قبة خضراء.

أصداء نعيه:-

اقيمت مجالس العزاء في كل البلاد التي تحتفظ له بذكرى طيبة فترى على وجوههم الانكسار وحضرها العلماء والادباء والخطباء والشعراء ولم يقع في يدي إلا هذا النزر القليل.

١ـ الفاتحة الرئيسية في دار الحسين اقامها أخوه العلامة السيد جواد دام ظله وجماعة البحارنة.

٢ـ الفاتحة الثانية من قبل السيد الحائري في مسجده الكائن في البيداء.

٣ـ الفاتحة الكبيرة التي اقيمت في البصرة في جامع الامام الصادق عليه السلام من قبل العلامة السيد هادي والعلامة السيد محمد (حفظهم الله).

٤ـ في كربلاء من قبل الاستاذ السيد عبد الامير نجل العلامة السيد جواد دام ظله.

٥ـ في ايران من قبل العلامة المرحوم السيد ميرزا محمد صالح (قدس سره) وغيرها من العشائر لا تحضرني بوجه الدقة اسمائهم.

وقد قام العلماء والخطباء والبحارنة والمؤمنين في سائر مناطق الكويت وايران وجنوب العراق تندب الفقيد العظيم بقصائد الاحزان بالفصحى والدارج منها قصيدة الحاج ملا علي الخياط (النبأ المحزن) ولنذكر بعض من قصيدة السيد محمد صالح العلوي.

قد اصبحت دار الحسين حزينة ... تبكي على ذاك العميد وتعول
ولفقده انهدت ربوعي كلها ... ما ظنتي عني يصد ويرحل
وصار مجاور للوصي بنومه ... يا نومةً للعز والمجد تنقل
فيا ربي احشره بزمرة احمد ... بجنة عدن صفوها لا يبدل
فيا ربي صل على النبي وآله ... واجبر قلوب الفاقدين واجزل

الكلمة الختامية للعلامة السيد جواد جمال الدين (حفظه الله):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ايها الحفل الكريم ورحمة الله وبركاته

اني اتقدم إليكم بالشكر والتقدير لفضلكم وكل انسانية تقدمتم بها مشاطرين معنا هذا الفادح الذي دهمنا والمصاب الذي المنا، بفقدنا الراحل العظيم سيدي الكبير المجاهد السيد ابراهيم جمال الدين رحمه الله تعالى.

لقد فقدنا تعاليمه وارشاداته ونشراته وخطاباته ودفاعه عن معتقداتنا الدينية، هذه كتبه ومنشوراته تناديكم بالالتزام والتمسك بما فيه صلاحكم فاجعلوها بقلوبكم الواعية وضمائركم الحية.

وهذه دار الحسين عليه السلام تناديكم ايضاً وتنادي الراحل العظيم: بيد من خلفتني بعدما شيدتني على احسن حال فكان جوابه لها: بيد جماعتي الثقاة المؤمنين الاخيار وهذه امانتكم وعزتكم فاحتفظوا بها.

هذا واني واحد منكم ومن سلالة طيبة كلكم تعرفونني حق المعرفة ليس لي غرض سوى خدمتكم وخدمة المجتمع الكريم ليس إلا.

وأسأل الله لي ولكم التوفيق لما يحبه ويرضاه انه سميع عليم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وقد ارخ وفاته الخطيب الكبير الفاضل الوجيه السيد عبد الصاحب الموسوي الريحاني:

الله ما صنع الدهر فله بضربته أثر
قد غيب النور الذي وادي الكويت به ازدهر

الحـــق يـــعـــرف فـضـلـه كـالحـمـد مـا بـين الـسـور
لأهـــل شـــهـــر فـقـيـدنـا مـــاذا فـعـلـتـه يـا صـفـر
ولـــفـــقـــده يـــا ســـائـــلي ارخ (بـــلا غـــاب الـقـمـر)

١٤٠٧هـ

وأرخه سماحة السيد محمد العلوي ايضاً بهذا التاريخ :

يـا جمـال الـديـن انـت الفرقدا وجـهـك الـنـير عـنـا قـد غـدا
فـانـدبـوه بـدمـوع ارخـو (نـجـم سعـد غـاب عـنـا لـبـدا)

١٤٠٧هـ

اسرته:-

هذا الغصن الكريم من الاسرة الكبيرة عماده العلامة ركن الاسلام السيد ميرزا احمد وكان رحمه الله مضرب الامثال في الورع والتقى وخلف اولاداً جلهم علماء كبار افادوا المجتمع الاسلامي بالنصح والارشاد.

-اكبر اولاده صاحب هذه الذكرى اية الله السيد ابراهيم جمال الدين وقد خلف ولداً واحداً توفي (رحمه الله) في حياته وهو شاب.

- **الابن الثاني: هو العلامة الحجة السيد ميرزا جواد (دام ظله):**



فهو اليد اليمنى لوالده المقدس ولأخيه العظيم، درس في النجف الاشرف على يد العلماء الكبار اولهم اخوه السيد ابراهيم (قدس سره) والعلامة الموقر الشيخ

جواد الجزائري والعلامة الشيخ محمد تقي الجواهري والفقه على يد العلامة السيد جعفر شبر والاصول على يد العلامة السيد مسلم الحلي والعلامة الشيخ هادي القرشي وبعدما شارف على البحث الخارج انقطع عن الرواح الى النجف عندما رأى عجز اخيه حيث قد استعان به ليقوم مقامه في الصلاة وارشاد الناس ما عدا يوم الجمعة حيث يقوم الراحل العظيم بأداء صلاة الجمعة. وتوفرت في هذا الرجل صفات ابرزها الحلم والايمان الصبر على فراق اهله وولده من اجل خدمة جماعته وتعرض خلال ذلك كثير من المشاكل منها تجاوز بعض الظالمين من الحاسدين على دار الحسين وانتهى بحمد الله بالنصر المبين وهو من مواليد ١٩٣٠م ولورعه وايمانه اختاره والده وصياً له وان يقوم مقامه بعد وفاته حتى قال عنه سيدنا الراحل:

واعلموا اني جعلت جواداً ابن امي ووالدي في مقام
فلقد كان للفقيد وصياً وجديراً بقدوة واحترام

وكان ملازماً لأخيه سنين واعوام مخلصاً ووفياً وقد اختاره ايضاً وكيله العام في حياته وبعد مماته ووكيلاً على دار الحسين عليه السلام ووصياً له وهو لا زال يشغل منصب اخيه الراحل العظيم بالوعظ والارشاد والمحاضرات في يوم الجمعة في مسجد الدعية ولا زالت دار الحسين عامرة بوجوده ووجود إخوانه البحارنة الكرام. وله ولدان هما الاستاذ عبد الامير والاستاذ عبد الجبار، ومن أحفاده السيد مرتضى جمال الدين أستاذ الدراسات القرآنية ومعاون رئيس قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة، ومدرس في الحوزة العلمية في كربلاء المقدسة، وله عدة مؤلفات.

ومن خدمات العلامة السيد ميرزا جواد الدينية إعادة بناء مسجد والده الكبير في قصبة النصار (نهر أحميد)، وكذلك اعادة بناء الحسينية المجاورة له، وبناء قبة

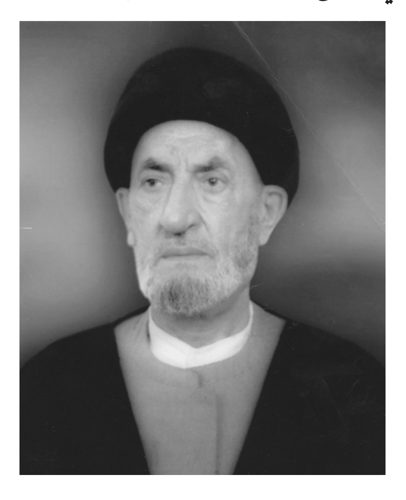
خضراء على مرقد والده المقدس، وكذلك بناء مرقد آية الله السيد ابراهيم جمال الدين في النجف الاشرف كل ذلك بمساعيه الحميدة وبمساعدة الاخوان الكرام. واخيرا بناء حسينية الجوادين في كربلاء المقدسة ، واعادة بناء قبر جده الكبير العلامة السيد ميرزا علي في المحمرة وبمعونة الاسرة الكريمة .لتكون حسينية عامرة بالمعرفة .

وقد ارخ الخطيب الوجيه السيد الريحاني بناء الجامع بقوله :

قد من رب الكون سبحانه بفضله وهو العطوف الرحيم
إذ وفق الله أناساً بنوا مسجدنا الجامع وهو القديم
في قصبة النصار رمز الأولى لأحمد ذاك التقي الزعيم
أهل الكويت لهم فخرهم إذ قدموا قرضاً لدار النعيم
وجددوا بنيانه ثانياً والله في ما قدموه العليم
وقد سعى فيه لانجازه كفو كريم وهو عبد كريم
وللجواد الندب أرخته (أحي وللمجد أجر عظيم)

١٤١٦هـ

-الابن الثالث: هو العلامة السيد ميرزا هادي نجل العلامة السيد ميرزا أحمد:



بعدما أنهى دراسته في النجف رجع الى الفاو وكان فيها عالماً وجيهاً له حسينية هناك ثم انتقل الى البصرة وبجهوده والمؤمنين اعاد بناء جامع (البراضعية) وقد عمره بالصلاة والاصلاح واخر مشاريعه بناء جامع كبير في منطقة الجزيرة وله اربعة اولاد وهم السيد علاء وسماحة السيد صفاء امام جمعة وجماعة

في جامع النبي الهادي في منطقة الجزيرة وسماحة السيد رياض امام الجمعة والجماعة في جامع البراضعية وسماحةالسيد بهاء امام الجمعة والجماعة في جامع النبي الهادي في الفاو وعضو مجلس محافظة البصرة وعضو البرلمان العراقي لدورتين

الابن الرابع: العلامة السيد ميرزا محمد نجل العلامة السيد ميرزا أحمد:



بعدما اكمل دراسته في النجف الاشرف رجع إلى الفاو وكان بها عالماً وجيهاً له حسينية هناك ثم انتقل الى البصرة إماماً لجامع (المؤمنين) في العشار وقد بنى بجهوده مسجداً كبيراً في الفاو عند جماعته ومحبيه وله اولاد سيد جاسم وسيد قاسم، سيد حسام وسيد نظام .

الابن الخامس : السيد ميرزا علوان :

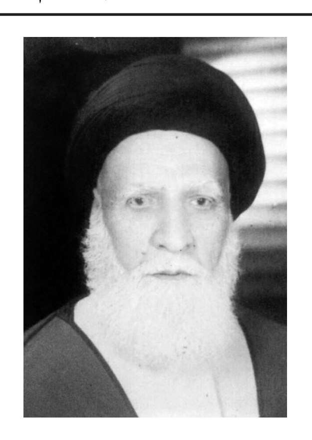
له وجاهة في منطقة القصبة وضواحيها لما قام به من خدمة والده المقدس وله مقام عند جماعته وله اربعة اولاد : السيد حسين، السيد منصور، السيد محمد حسن، السيد علي وقد وفق السيد محمد حسن امام جماعة في المحمرة والقصبة واستاذ في الجامعة الاسلامية ومدرس في المدرسة الدينية في الحوزة العلمية هناك .ومن احفاده السيد حيدر بن السيد علي احد طلبة العلوم الدينية.

الابن السادس : السيد ميرزا موسى :

وهو شاعر وكان قائماً بمهام والده في بيته وديوانه وضيوفه وجميع حاجياته وله ثلاثة اولاد هم السيد رضا، والسيد محمد أمين والسيد احمد. ومن احفاده السيد علي بن السيد رضا احد طلبة العلوم الدينية في جامعة المصطفى في قم المقدسة .

الابن السابع والثامن والتاسع وهم السادة :

السيد عبدالله، السيد جعفر، السيد مرتضى ،من الوجهاء في المنطقة.



ومن رجالات الاسرة الكبار المعتمدين هو المرحوم العلامة السيد ميرزا محمد صالح جمال الدين (قدس سره) وهو ابن عم آية الله السيد ابراهيم جمال الدين (قدس سره) وزوج اخته وكان عالماً فاضلاً كبيراً معتمداً لعمه العلامة الحجة السيد ميرزا احمد جمال الدين (قدس سره) وقد ادى المراسيم الدينية في المسجد الجامع في القصبة من صلاة الجمعة والجماعة، له هيبة ووقار ابي النفس ذو اخلاق عالية له مؤلفات لا زالت خطية تلف بعضها في الحرب، توفي رحمه الله بحادث مؤسف مع زوجته وابنه السيد محمد باقر وابنته (رحمهم الله) في سنة ١٩٨٦م وله ثلاثة اولاد اكبرهم العالم الفاضل السيد عبد المطلب، والسيد عبد الإله ، وللأول ولدان فاضلان وهما السيد منتظر والسيد مجتبى من طلبة العلوم الدينية في قم المقدسة، وللثاني ولداً واحداً هو السيد مضر احد طلبة العلوم الدينية .

وقد ارخه شاعر اهل البيت السيد عبد الصاحب الريحاني .

يا طالباً بالجود من أهله فاطلبه من شخص عرفناه
كفو كريم فهو بحر الندى يحكي سحاب الغيث يمناه
عن علمه حدث وعن خلقه تعجز عن ما قد ذكرناه
فهو أبي النفس في عزة هذا قليل ما وصفناه
قلت لقد ارخته (أي أحب لله من شخص فقدناه)

١٤٠٦هـ



من اليمين إلى اليسار: السيد منتظر، السيد محمد حسن، السيد رياض، السيد مرتضى، السيد بهاء، السيد مجتبى، السيد صفاء.

خدمات آية الله السيد ابراهيم جمال الدين الدينية:-

١ـ تأسيس الجمعية الروحانية سنة ١٩٥١م في النجف الاشرف وهي جمعية ثقافية علمية تصدر الكتب والنشرات اضافة الى تدريس الطلبة .

٢ـ تأسيس المدرسة الدينية في كربلاء بدعم من استاذه السيد ابو الحسن الاصفهاني واستاذه الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء .

٣ـ بناء مسجد كبير وحسينية في الفاو في منطقة ابو الحرتم .

٤ـ بناء مسجد كبير في الفاو في منطقة التميمة

٥ـ تأسيس وبناء جامع البحارنة الكبير في الدعية سنة ١٩٦٢م : لإقامة صلاة الجمعة والجماعة .

٦ـ تأسيس وبناء الحسينية الكبيرة (دار الحسين) في ضاحية عبدالله السالم سنة ١٩٦٧م.

مؤلفاته :-

١ـ الصراط السوي (١٩٢٧م)

٢ـ مرآة الاخيار في بيان بعض الايات والاخبار (خمسة اجزاء) (١٩٤٠م)

٣ـ نفثات الحقيقة تضم كلمات حكيمة فلسفية (١٩٤٥م)

٤ـ التذكرة تضم بعض المستحبات وفوائد ادبيه اخلاقية (١٥ جزء) (١٩٤٨م)

٥ـ نوادر المسائل في فتاوى الأوائل (ثلاثة اجزاء) (١٩٥١م)

٦ـ فلك المعارف (وهو هذا الكتاب)

٧ـ عكازة الافاضل لمطالب الكفاية والرسائل في (علم الاصول) وهي حاشية على الكفاية الاخوند وحاشية على الرسائل الانصاري .

٨ـ المحاضرات الروحانية : تضم محاضراته القيمة التي القاها اثناء تدريسه تخص المعارف الإلهية .

٩ـ النكت النحوية على شرح الالفية

١٠ـ التقريرات البيانية على المطول (في البلاغة)

١١ـ التقريرات المنطقية على الحاشية (حاشية ملا عبدالله في المنطق)

١٢ـ سلسلة (المقتطفات)

١٣ـ المطارحات الادبية بين الاخوندية والافندية

١٤ـ سلسلة (الملاحظات)

١٥ـ سلسلة (الشذرات)

١٦ـ سلسة (وحي الانسانية) بدأت ١٩٦٠م

١٧ـ منية الطالب في شرح اهم المطالب (المطالب الفقهية للمكاسب)

١٨ـ جامع الفوائد

١٩ـ تحفة الاحباب في بعض الفوائد والادب

٢٠ـ خزانة الاثار

٢١ـ دليل المسافر ولسان الحاضر (رسالة في القصر والتمام)

٢٢ـ مختصر اصول الدين

٢٣ـ منهل المسترشد

٢٤ـ زبر الآيات

٢٥ـ الحقيقة

٢٦ـ مزودة الفقيه

٢٧ـ الحموضات الودية فكاهات نسبية

٢٨ـ الزام الافندي بشان الامام المهدي

٢٩ـ (النهاية حاشية على البداية) البداية للحر العاملي صاحب وسائل الشيعة

٣٠ـ الارشية في الزيارات والادعية

٣١ـ جلاء الافهام لتثقيب العوام

٣٢ـ تعليق على فتاوى العلامتين الشيخ يوسف والشيخ حسين

٣٣ـ تحفة اهل الايمان في فضل تلاوة سورة القرآن

٣٤ـ غرر المسائل

٣٥ـ تحفة الاموات

٣٦ـ التقليد الفقهاء المتقين تقليد للائمة المعصومين

٣٧ـ ضالة الناشد (في اصول الفقه المقارن)

٣٨ـ مسألة الجمع والتفريق (في الصلاة) بين السنة والشيعة

٣٩ـ اعمال العمرة المفردة والزيارات

٤٠ـ مناسك الحج والعمرة (رسالة عملية في الحج)

٤١ـ تعليم الصلاة

٤٢ـ نقد وعتب مع الاصفي

٤٣ـ الخطبة الجامعة

٤٤ـ روضة السالكين (الطرق العملية لعبادة الله)

٤٥ـ سلسلة النصائح في نشرات متوالية

٤٦ـ ارشاد المرتاب الى الواقع والصواب

٤٧ـ واقع الحال فمن كتب وقال (حلقتان)

٤٨ـ اعمال ليلة النصف من شعبان

٤٩ـ رسالة (آيات الوحدة)

٥٠ـ سلسلة (ملتقطات) من مواعظ مسجد الدعية

٥١ـ سلسة من المسائل الفقهية (من دار الفتوى) ديوانية الدعية

٥٢ـ رسالة في الاجتهاد لدى السنة والشيعة بطلب من الشيخ يوسف القناعي القاضي الكويتي

٥٣ـ اجوبة مسائل اهل البحرين

٥٤ـ اعمال ووقائع وادعية الشهور (من محرم الى ذي الحجة) (١٢) كراسة

٥٥ـ ذكرى فقيه المحدثين في تأبين والده العلامة المقدس السيد ميرزا احمد جمال الدين

٥٦ـ التعليق على الرسالة الصلاتية للمحقق الشيخ يوسف البحراني (طبع مرتين)

٥٧ـ الالفاظ الغامضة في القرآن

٥٨ـ اعمال شهر رمضان المبارك

٥٩ـ الوصايا (من وصايا دار الحسين عليه السلام)

٦٠ـ (سؤال وجواب للشباب) سبع كراسات

٦١ـ خصائص يوم الجمعة

٦٢ـ العلل المأثورة (عدة حلقات) تعليق على علل الشرائع للصدوق

٦٣ـ آداب الطعام

٦٤ـ النصائح الثمينة

٦٥ـ الفوائد المأثورة

٦٦ـ خطب الجمعة (جمعناها في كتاب ضخم)

٦٧ـ مجموعة من المنشورات تصل الى اكثر من مئة منشور

مصادر التحقيق

١ـ الاختصاص، الشيخ المفيد، قم، ط١، ١٤١٣هـ، الناشر المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد.

٢ـ التوحيد، الشيخ الصدوق ت ٣٨١هـ، الناشر جماعة المدرسين -قم-، ط١/ ١٣٩٨هـ.

٣ـ عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، ابن أبي جهور الأحسائي، حرفي ٩٠١هـ، دار سيد الشهداء للنشر، قم، ط١، ١٤٠٥هـ.

٤ـ مصباح الشهيد، المنسوب للإمام جعفر الصادقعليه السلام، ت ١٤٨هـ، مطبعة الأعلمي، بيروت ١٤٠٠هـ.

٥ـ فلاح السائل ونجاح المسائل، السيد ابن طاووس ت ٦٦٤هـ، الناشر: بستان الكتاب، قم ١٤٠٦هـ، ط ١.

٦ـ بحار الأنوار، العلامة محمد باقر المجلسي ت ١١١٠هـ، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت ط٢، ١٤٠٣هـ.

٧ـ تحف العقول عن آل الرسول، ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي، ت القرن الرابع، الناشر جماعة المدرسين، قم ١٤٠٤هـ، ط٢.

٨ـ نوادر الأخبار فيما يتعلق بأصول الدين، الفيض الكاشاني ت ١٨١هـ، الناشر: مؤسسة الأبحاث الثقافية، طهران ط١، ١٤١٣هـ.

٩ـ من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق.

١٠ـ الكافي، الشيخ الكليني.

١١ـ مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، ط١/ ٤٢٢، الناشر الأعلمي.
١٢ـ رسائل آل طوق القطيفي ١٢٤٥هـ، نشر دار المصطفى لإحياء التراث، ط ١، ١٤٢٢هـ.
١٣ـ كنز الفوائد، محمد بن علي الكراجكي ت ٤٤٩هـ، الناشر دار الذخائر، قم ١٤١٠هـ/ ط١.
١٤ـ روضة الواعظين وبصيرة المتعظين، الفتال النشابوري ت ٥٠٨هـ، منشورات الرضي، قم، ط١، ١٤١٧هـ.
١٥ـ علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ت٣٨١، الناشر مكتبة داوري، قم، ط١/ ١٤٢٧هـ.
١٦ـ نهج الفصاحة (الكلمات القصيرة لحضرة رسول الله ﷺ)، فارسي (پاينده أبو القاسم) ت ١٤٠٤هـ، طهران، ط٤، ١٤٢٤هـ.
١٧ـ تفسير القمي، علي بن إبراهيم، ت القرن الثالث، ط٣، قم ١٤٠٤هـ.
١٨ـ الخصال، الشيخ الصدوق ت ٣٨١هـ، الناشر جماعة المدرسين، ط١، ١٤٠٣هـ، قم المقدسة.
١٩ـ أمالي الصدوق ت ٣٨١هـ، ط٦، طهران ١٤١٨هـ.
٢٠ـ نهج الفصاحة (الكلمات القصار للنبي ﷺ)، المؤلف، أبو القاسم ١٤٤هـ، ط٤، طهران، ١٤٢٤هـ.
٢١ـ المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي ت ٢٨٠هـ، طبع دار الكتب الإسلامية، قم ١٣٧١هـ، ط٢.
٢٢ـ وسائل الشهيد، الحر العاملي ١١٠٤هـ، مؤسسة آل البيت، قم، ط١، ١٤٠٩.
٢٣ـ النوادر، أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي، ناشر مدرسة الإمام المهدي، قم، ط١، ١٤٠٨هـ.

الفهرست